قال اللہ عزوجل

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ

الجزء الاوّل من کتاب

التفہیمات الالٰہیۃ

تالیف

حجۃ الاسلام الشیخ قطب الدین احمد المدعو بالشاہ ولی اللہ المحدّث الدہلویؒ

(المتوفی ۱۱۷۶ھ)

صاحب "الفوز الکبیر" و "الدر البازغۃ" و "الخیر الکثیر" وغیرہا

سلسلۃ مطبوعات المجلس العلمی دابھیل (سورت) رقم ۱

حقوق الطبع محفوظۃ

طبع فی

مطبع برقی پریس بریلی (یوپی)

۱۳۵۵ھ

۱۹۳۶ء

www.ahnafmedia.com

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى من خيرة انبياءه وصفوة رسله، خصوصًا على سيدنا وشفيعنا ومولانا محمد سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين، وعلى آله واصحابه نجوم الهدى ومصابيح الدجى۔

اما بعد! قد كنا وعدنا فى اواخر مقدمة "الخير الكثير" ان نطبع المؤلفات الأخر المهمة لشيخ الاسلام الشاه ولى الله المحدث الدهلوى قدس سره وقد ذكرنا بخصوص فى هذا الذيل اسماء الكتابين الجليلين له "البدور البازغة" و"التفهيمات الالهية" وهما من اعظم تاليفاته النادرة واجلها قدرًا واكمل تصنيفاته الباهرة واتمها نفعًا۔

وقد كان اكثر منتسبيه (رحمه الله) ايضًا لفتوا انظارنا بعد ان طبعنا "الخير الكثير" الى ان نطبعهما بعجلة ممكنة، فاهتممنا لهذا بجمع نسخهما الخطية وصرفنا غاية جهدنا فى التصحيح والتنقيح وغيرهما من الامور الضرورية لطبع كتاب مخطوط ولاسيما اذا كان لمثل هذا الامام الجليل رح۔

ومن محض تائيده وتوفيقه تعالى قد فزنا بطبع الكتاب المستطاب "البدور البازغة" فى السنة الماضية ونشرناه فى اقطار العالم الاسلامى فلله الحمد والمنة۔

ثم توجهنا الى "التفهيمات الالهية" وقاسينا فى جمع عدة نسخ منها، والنسخ التى اعتمدنا عليها فى هذه المطبوعة، النسخة الخطية فى مكتبة "مظاهر العلوم" السهارنفورية، وهذه نسخة كاملة جيدة النسق والترتيب عندنا، ولذا قد وضعنا ترتيب نسختنا فى الاكثر على ترتيبها بحسب التقديم والتاخير فى التفهيمات،

ثم النسخة الخطية لصديقنا المحترم مولانا نور الحق الاستاذ فى كلية الالسنة المشرقية ببلدة لاهور (الهند) وهى نسخة حسنة الخط جيدة الضبط، استفدنا منها كثيرًا فى تصحيح نسختنا، ولكنها ناقصة، ليس فيها شطر من الكتاب۔

ثم النسخة الخطية فى مكتبة "الجامعة الانكليزية الاسلامية" ببلدة على گڑھ (الهند) وهى نسخة كاملة جيدة النسخ والضبط ايضًا۔ والنسخة الخطية الاخرى ايضًا فى

تلك المكتبة، وهذه النسخة وان كانت ناقصة، لها اهمية خاصة من حيث انها اقدم النسخ التى وجدناها الان واصحها عندنا، وان عليها تحريرًا (فى صورة حاشية مختصرة) بيد الشيخ محمد عمر بن حضرة الشيخ مولانا محمد اسمعيل الشهيد الدهلوى قدس سرہ۔ وقد قابلنا نسختنا بهاتين النسختين كليهما ايضًا من الاول الى الاخر۔

ثم انه لما تيسّر لنا الاستفادة من هاتين النسختين بمحض سعى العلامة الفاضل مولانا ابى بكر محمد شيث ناظم الدينيات بكلية على گڑه، حق علينا ان نحضر الشكر لحضرته السامية وندعو ان ينفع الله المسلمين وايانا بطول حياته۔ آمين

وايضًا نهدى هدية خالص الشكر والامتنان لعطوفة الاستاذ الفاضل مولانا نور الحق (دام بالمجد والاحترام) حيث ارسل الينا نسخته لاجل التصحيح والمقابلة۔

فجزاهما الله عنا وعن سائر التلامذة والمسترشدين للشيخ رحم الذين كانوا متمنين ظهور هذا الكتاب النفيس وتيسره للايدى۔

ثم انى قد اهتممت بتصحيحه واجتهدت على ما احسب فى تهذيبه وتنقيحه، وقد تصفحته المرة بعد المرة، قبل الطبع وبعده ايضًا، ولكن لما كانت النسخ المدار عليها كلها مملوءة من اغلاط الناسخين والناقلين، وقد حدثت الاغلاط الجديدة او ان الطبع ايضًا لا بد من المحال العادى ان يُطبع كتاب فى مطابعنا الهندية ولا يحدث فيه الاغلاط المطبعية بكثرة لم يمكن لى ان اخرج الكتاب المطبوع كما كنت اريد، ولذلك جعلت له فهرسًا يتضمن الخطأ والصواب، فى آخر الكتاب۔

وقد جعلت لكل جزء من الكتاب فهرسًا مفصلًا مبينًا لمضامينه المهمة المفيدة وافرغت وسعى فى ترتيبه وتنقيحه، ولكن لا ادعى أنى فزت بهذا المراد، وانى لست الا كما قال الشاعر فى هذا المقام ؎

وعلىّ ان اسعى وليس علىّ اتمام المقاصد

والله سبحانه وتعالى المسئول ان يثيبنى على عملى هذا ويغفر لى ولوالدى ولجميع المومنين يوم يقوم الحساب۔

وانا الاحقر

خادم الملة البيضاء سيد محمد احمد رضاء
(كان الله له ولوالديه)
سكرتير المجلس العلمى بدابهيل (سورت)

دابهيل صفر المظفر ۱۳۵۵ھ
مايو، ۱۹۳۶ء

فہرس

الجزء الاول من التفہیمات الالٰہیۃ للامام حجۃ الاسلام الشاہ ولی اللہ المحدث الدہلوی رح

اعداد التفہیمات	مطلب	صفحہ
	کلمۃ الناشر	۱-۲
	فہرس الکتاب	۳-۸
	خطبۃ المصنف رح وفیہا اجازۃ البیعۃ والدرس والارشاد لصاحب الشیخ نور اللہ رح	۹-۱۱
۱	معظم ما دعت الیہا الرسل امور ثلثۃ وتفصیلہا	۱۲
″	الخلافۃ الظاہرۃ والباطنۃ	۱۳
″	شیوخ المصنف رح فی الطرق الثلاث المشہورۃ	۱۵
۲	حال العارف بعد ان یتجلی لہ حقیقۃ الحقائق	۱۵
۳	″الکامل″ واوصافہ	۱۶
۴	سر المصنف قدس اسرارہ	۱۷
۵	توحد علم الصوفی مع علم الحق جل شانہ	۱۸
۶	کل احد لا بد انہ تدلی من تدلیات نقطۃ اللاہوت او الجبروت	۱۹
۷	الوجدان لا یکون الا مطابقا للواقع ولا یرد علیہ مع الجواب عنہ	۱۹
۸	انحدار المصنف الی توجہ النعمۃ لبارئہا وکونہ مخاطبا بخطاب عجیب	۲۱
۹	بیان انواع المکاسب	۲۱
۱۰	بیان الفرق بین الانبیاء والاولیاء علیہم السلام فی الاحکام الظاہرۃ	۲۲
۱۱	قول قائل ″لا فائدۃ فی الصلوۃ علی النبی علیہ السلام وجوابہ عن المصنف رح	۲۳
۱۱	کما لا یتہ صلی اللہ علیہ وسلم	۲۴
″	وجوب نفی صفاتہ تعالی عن الانبیاء علیہم السلام من علم الغیب وغیرہ	″
″	معنی اکمال الدین واتمام النعمۃ فی قولہ	″
″	معنی قولہ علیہ السلام فتجلی لی کل شئ	۲۵
″	معنی الصلوۃ علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم	۲۶
۱۲	معنی قول الشیخ عبد القادر الجیلی رح ″ان الحنفیۃ من المرجئۃ″	۲۷
″	الامام الاعظم ابو حنیفۃ من کبار اہل السنۃ وائمتہم	۲۸
″	المراد بالحنفیۃ فی قول الشیخ رح	″
۱۳	ذکر کامل مجدد وما جری علی یدہ من فیض الباری جل مجدہ	۲۹
۱۴	تاویل الرؤیا۔	۳۰
۱۵	ذکر الایمان بجمیع اوصافہ واطوارہ و بیان درجات الایمان	۳۱-۳۹
″	بیان منصب المجددیۃ	۴۰
″	معنی قولہ علیہ السلام ″العلم ثلثۃ″ الخ	″
۱۶	شرح الصدر للاسلام	۴۱
″	حقیقۃ شرح الصدر وبیان صورہ الشتی	″
″	احوال شرح الصدر	۴۳
″	ما یجب علی صاحب شرح الصدر	″

www.ahnafmedia.com

اعداد التفهيمات	مطلب	صفحه
۱۶	ما يحصل به شرح الصدر وفيه اقوال شتى	۴۴
۱۷	"تجلى الرحمن" وبه وجدها وجد في العالم	۴۶
〃	الانبجاس نوعان	۴۷
〃	حقيقة الاطلاق	〃
〃	معنى الاسم والفرق بين الاسماء والصفات	۴۸
〃	عذر المصنف عن بعض ما وقع منه في "الخير الكثير"	۴۹
〃	الاطلاق ينطوي على التقييد والوحدة تلتوي على الكثرات	۵۰
〃	عموم اسم الرحمن	۵۱
〃	قضاء الرحمن واحد ازلا وابدا	۵۲
〃	الانسان الاكبر وسراية نسمته في العرش والماء جميعا	〃
〃	انواع القوى النسمية للانسان الاكبر	۵۳
〃	احكام القوة العلمية	〃
〃	القضاء ما هو؟	۵۵
۱۸	بيان حقيقة الابداع	〃
〃	الروح الاعظم	۵۶
〃	التدلي	۵۷
〃	الوجاهة والتجلي الكمالي	〃
۱۹	بيان نظامات الوجود بانواعها	۵۸
〃	من تدبيره تعالى انه لم يخلق شرا الا وخلق بازائه خيرا	۵۹
	الملة الابراهيمية والملة المحمدية	۶۰
	سيدنا عيسى عليه السلام والدجال الاكبر	۶۱
۲۰	تاثير الاوقات	〃

اعداد التفهيمات	مطلب	صفحه
۲۱	ذكر رسالة الشيخ صدر العالم وفيه تفضيل سيدنا علي رض على سائر الاصحاب وابيات المصنف رح فيها مناقب سيدنا علي رض وتفضيل الشيخين رض	۶۲
۲۲	ظل الذات الالهية وظل الكثرة اللازمة للذات	۶۴
۲۳	اصول الحجب	〃
۲۴	مبنى علم الطلسمات وعلم الشرائع	۶۵
۲۵	حظيرة القدس	〃
۲۶	التجليات مرجعها الى شيئين	〃
〃	اتحاد العلم والمعلوم	۶۶
۲۷	المجوس والحنفاء	۶۷
〃	"الناموس الكلي"	〃
۲۸	الفطرة والفطرة	۶۸
۲۹	للعارف الى الله تعالى طريقان	۶۹
〃	الجهر بالذكر	〃
〃	ملائكة الملأ السافل	〃
〃	سر شهادة الحجر والمدر للناس يوم القيامة	〃
۳۰	القصيدة التائية	۷۰
۳۱	بيان تميز الحقائق في مرتبة العقل	۷۲
〃	نبي الانبياء	۷۳
〃	الخاتم والفاتح	۷۴
〃	سيدنا آدم عليه السلام	〃
〃	سيدنا ادريس عليه السلام	〃
〃	سيدنا نوح عليه السلام	۷۵
〃	سيدنا ابراهيم عليه السلام	〃

www.ahnafmedia.com

اعداد التفہیمات	مطلب	صفحہ
۳۱	سیدنا موسیٰ علیہ السلام	〃
〃	سیدنا داود علیہ السلام	〃
〃	سیدنا عیسیٰ علیہ السلام	۷۶
〃	سیدنا ومولانا افضل الخاتمین والفاتحین خاتم النبوۃ وفاتح الولایۃ محمد صلی اللہ علیہ وسلم	〃
〃	سیدنا علی المرتضیٰ کرم اللہ وجہہ	〃
〃	سید الطائفۃ جنید البغدادیؒ	۷۷
〃	الشریعۃ والطریقۃ	〃
〃	سلطان الطریقۃ ابو سعید ابی الخیرؒ	〃
〃	الشیخ الاکبر قدس سرہ	〃
〃	شیخنا الشاہ ولی اللہ قدس سرہ	〃
۳۲	حالتان نذیک بہما ما نذرک	۷۸
۳۳	حقیقۃ "الکامل"	۸۰
〃	معنی الوصایۃ	۸۱
〃	ذکر معجزات سیدنا موسیٰ علیہ السلام	〃
〃	ذکر معجزۃ القرآن المجید	۸۲
〃	ذکر المجددین والاوصیاء	〃
۳۴	ذکر الاقطاب المرشدین	۸۴
〃	السلوک والجذب	۸۵
〃	القادریۃ وسیدنا الشیخ عبد القادرؒ	〃
〃	النقشبندیۃ	〃
〃	الچشتیۃ	۸۶
〃	درجات الاحسان	〃
۳۵	الفرد والقطب	۸۷
۳۶	علی اصول الدعوۃ	〃
〃	حکمۃ الایمان بالملائکۃ	۸۹

اعداد التفہیمات	مطلب	صفحہ
۳۶	التنبیہ علی النکتتین المہمتین	۹۰
〃	تحقیق السیمیا	۹۲
〃	عطارد	۹۳
〃	العیافۃ والطیرۃ	۹۴
〃	اصل الجفر	〃
〃	دواء القولنج	〃
〃	خرق العادۃ	۹۵
〃	ذکر الساعات التی تنتشر فیہا الروحانیۃ فی العالم الارضی	〃
〃	عمل الحب والبغض	۹۷
〃	الملائکۃ تخدم الاسماء علی وجہین	۹۸
۳۷	تجدید المصنف قدس سرہ	۱۰۰
〃	قسمان للانبیاء علیہم السلام	۱۰۲
۳۸	اجازۃ البیعۃ من المصنفؒ للمرید والباسہ الخرقۃ الصوفیۃ	۱۰۳
	السہروردیۃ	〃
	الچشتیۃ	〃
۳۹	ذکر المعارف الجلیلۃ	۱۰۴
〃	التخصص الاصغر	〃
〃	حقیقۃ سیدنا عیسیٰ المسیح وغیرہ من الانبیاء علیہم السلام	۱۰۵
	اختلاف احوال الانبیاء علیہم السلام فی الوحی	۱۰۶
	ائمۃ اہل البیت والخلافۃ	۱۰۷
۴۰	الفرق بین الثبوت والوجود	〃
〃	حقیقۃ النفس الرحمانی	۱۰۸
〃	الصفات الالٰہیہ	۱۰۹

www.ahnafmedia.com

اعداد التفہیمات	مطلب	صفحہ
۴۱	الجواب عن بعض الاشکالات	۱۰۹
〃	اول المبدعات النفس الکلیۃ	〃
〃	الکمالات الالٰہیۃ	۱۱۰
〃	جمع الضدین علی قسمین	۱۱۱
۴۲	معنی الازل	۱۱۲
۴۳	انواع المتصوفین فی زمان المصنف رح	۱۱۳
۴۴	احوال طبقۃ المصنف رح وما بعدھا	۱۱۵
۴۵	اختلاف شئون التجلی المعظم وانہ یجب ان یکون اختلاف علوم الانبیاء علیہم السلام	۱۱۶
۴۶	اخبار المصنف رح عن بعض علوم الکشفیۃ	۱۱۷
〃	معنی لفظ الاب والابن وغیرھما فی اقوال سیدنا عیسی علیہ السلام	۱۱۸
〃	مسئلۃ الشفاعۃ الکبری	〃
〃	معنی الشعائر الالٰہیۃ	۱۲۰
۴۷	شفاعۃ سیدنا المسیح عیسی علیہ السلام	〃
۴۸	ذکر المعارف المکنونۃ الخفیۃ	۱۲۳
	سر النسخ والتبدیل وغیرھما	〃
〃	سیدنا المرتضی رضی اللہ عنہ	۱۲۴
〃	سیدنا الشیخ محمد بن علی العربی قدس سرہ	〃
〃	نعم اللہ تعالی جل ذکرہ علی المصنف	〃
	ذکر مولانا الشیخ محمد عاشق رح	۱۲۵
	رؤیا المصنف رح	〃
	اجازۃ البیعۃ والارشاد لمولانا الشیخ محمد عاشق	۱۲۶
۴۹	الدرجۃ الاعلی لمعاد نفوس الکاملین	۱۲۸
〃	میل کل نفس فی ھذا العالم الی معادہ	۱۲۹
۵۰	وجوہ اختلاف احوال العارف	۱۳۰

اعداد التفہیمات	مطلب	صفحہ
۵۱	تاثیر الکواکب فی الوری	۱۳۱
۵۲	الاستمداد من نفوس اھل اللہ	۱۳۲
۵۳	صدور الحادث عن القدیم وکیف ھو؟	〃
۵۴	معنی وصول السالک الی مراتب الانبیاء والاولیاء علیہم السلام	۱۳۴
۵۵	السعادۃ العظمی فی ھذا العالم	۱۳۵
۵۶	ماذا یکون بعد الحلول السرمدی؟	〃
۵۷	طرق النقل عن لطیفۃ الی لطیفۃ	۱۳۶
۵۸	حقیقۃ تجلی الکثرۃ فی الوحدۃ و بالعکس،	۱۳۷
۵۹	مقام التوکل وله بطون کثیرۃ مثل سائر المقامات	۱۳۹
۶۰	ان اللہ بالنسبۃ الی عبادہ طریقان وتفصیلھما	۱۴۱
〃	الدورۃ الموسویۃ والدورۃ المحمدیۃ علی صاحبھما السلام	〃
۶۱	ذکر الشیخ خواجہ محمد باقی قدس سرہ	۱۴۲
۶۲	وصایۃ المصنف رح لمریدہ	۱۴۳
۶۳	رعایۃ لسان الاستعداد وشہادۃ القلب	〃
۶۴	فضیلۃ التغنی بالقرآن	۱۴۴
۶۵	بیان العقائد الحقۃ	〃
〃	ذکر الملائکۃ والشیاطین	۱۴۶
〃	القرآن - المعاد الجسمانی الجنۃ والنار	〃
〃	الشفاعۃ - سیدنا وشفیعنا محمد صلی اللہ علیہ وسلم	۱۴۷
〃	العشرۃ المبشرۃ رض - تفضیل الشیخین رض	۱۴۸
۶۶	الاقسام الثلاثۃ لاھل اللہ	〃
〃	کون المصنف رح من الحزب الثالث	۱۴۹

www.ahnafmedia.com

اعداد التفہیمات	مطلب	صفحہ
۶۶	ذکر الائمۃ المجتہدین رحمہم اللہ تعالیٰ	۱۵۰
〃	بیان حقیقۃ الرای المذموم مفصلاً	۱۵۱
〃	الفقہاء اکثرہم کانوا مقتدین بمذہب واحد	۱۵۲
〃	اسباب اختلاف الفقہاء	۱۵۳
〃	الاختلاف علی اربعۃ اذل	〃
〃	فی کل مذہب شاذ وظاہر	〃
〃	الجادۃ القویمۃ وطریق عرفانہا	۱۵۵
۶۷	اجوبۃ المصنف عن سوالات الشیخ خواجہ خورد	۱۵۶
〃	حقیقۃ الجسم بسیطۃ او مرکبۃ	۱۵۷
〃	العوالم الاربعۃ	〃
〃	حقیقۃ الماء - قدم الماء وحدوث العالم	۱۵۸
〃	حقیقۃ الزمان - ذکر الجبروت واللاہوت	۱۵۹
〃	الاجسام الفلکیۃ عنصریۃ ام لا؟	۱۶۰
〃	العرش الجسمی والمثالی	۱۶۱
〃	متی تفنی الافلاک؟ تعداد الاسطقسات	۱۶۲
〃	معنی الماء فی قولہ تعم وکان عرشہ علی الماء	〃
〃	حقیقۃ الاجسام المثالیۃ واقسام عالم المثال	〃
〃	ذکر الابدال	۱۶۴
〃	ہل ثبت تجرد النفوس	۱۶۵
〃	منشأ الاختلاف فی حدوث النفوس وقدمہا	〃
〃	بحث النسمۃ والنفس الناطقۃ	۱۶۶
〃	حکمۃ عذاب القبر	۱۶۷
〃	وجود النفوس الفلکیۃ والعقول	〃
〃	وجود الواجب عین ذاتہ امر زائد علیہا	۱۶۸
〃	حقیقۃ التوحید الذاتی	۱۶۹
〃	معنی اللطائف السبع	۱۷۰
〃	بحث اللطائف الخمسۃ البارزۃ	〃
〃	بیان الشعب الثلاث للنسمۃ	۱۷۱
〃	النفس والدجال	〃
〃	لطیفۃ السر	۱۷۳
〃	بیان اللطائف الخفیۃ - انا وہستا یا دہشت	۱۷۴
〃	الحجر البہت	۱۷۵
〃	الخفی والاخفی - النفس - تاویل الاحادیث	۱۷۶
〃	حقیقۃ التفہیم - روح الارواح	۱۷۷
〃	حقیقۃ النبوۃ - ارکان الرسالۃ - الوحی	۱۷۸
〃	حقیقۃ الملأ الاعلیٰ	۱۷۹
〃	النفوس الفلکیۃ	۱۸۰

اعداد التفہیمات	مطلب	صفحہ
۶۷	الفناء والبقاء	۱۸۱
〃	علم الغیب - رؤیۃ الحق - التدلی	۱۸۴
〃	القرآن کلام اللہ	۱۸۵
〃	تحقیق التوحید الوجودی	۱۸۶
〃	طرق الوصول الی اللہ	۱۸۸
〃	اہل الارشاد - رجال الغیب، الخضر	〃
〃	الابدال	۱۸۹
〃	القطب	〃
〃	الاوتاد	۱۹۰
۶۸	مبحث البرزات الکلیۃ والجزئیۃ	〃
〃	الجبر والقدر والاختیار	۱۹۱
〃	برزخۃ الیزدان	۱۹۲
〃	برزخۃ اللاہوت	〃
〃	سیدنا ابراہیم علیہ السلام	۱۹۳
〃	سیدنا ومولانا محمد صلی اللہ علیہ وسلم	〃
〃	البرزخۃ المثالیۃ	〃
〃	البرزات الجزئیۃ - البحث	۱۹۵
〃	المرقوم الشارحۃ للبرزات الکلیۃ ثلثۃ	۱۹۷
〃	حال العارف المستغرق فی الرقم الذی بازاء یزدان	〃
〃	النکتۃ المہمۃ	〃
〃	حال العارف المستغرق فی الرقم الذی یحذ وحذ واللاہوت	۱۹۸
〃	حال العارف المستغرق فی الرقم الذی یحذ وحذ والبرزخۃ المثالیۃ	〃
〃	النوع الآخر من البرزات الجزئیۃ	۱۹۹
〃	بیان سر البرزات	〃
۶۹	حقیقۃ الملأ الاعلیٰ - حظیرۃ القدس	۲۰۱
〃	علوم الملأ الاعلیٰ	۲۰۲
〃	شأن خاتم النبیین صلی اللہ علیہ وسلم	۲۰۳
〃	لطیفۃ فی اقوام الترک والہنود	〃
〃	المقالات المستفادۃ من الملأ الاعلیٰ التوحیدیۃ	〃
〃	حکمۃ منع الشراء	۲۰۴
〃	الفرقۃ المتصوفۃ الضالۃ المضلۃ والفرقۃ الاخری	۲۰۵
〃	تفسیر قولہ تعم اللہ نور السموات والارض	۲۰۷
〃	الزنادقۃ - الشؤن الکثیرۃ للمجلی الاعظم	۲۰۸

www.ahnafmedia.com

اعداد التقديمات	مطلب	صفحه
٦٩	ذم التقليد الجامد	٢٠٩
〃	معنى التقليد المحمود	٢١١
〃	ذكر مذهبي الحنفية والشافعية	〃
〃	كون الشريعة على مرتبتين	٢١٢
〃	اسماءه تعالى توقيفية	٢١٣
〃	اختلاف على الصحابة رضوان الله عنهم	〃
〃	عليهم اجمعين	〃
〃	الخطاب لاولاد المشائخ الخطاب لطلبة العلم	٢١٤
〃	الخطاب للمتفقهين من الوعاظ وغيرهم	٢١٥
〃	الخطاب للمماليك	〃
〃	الخطاب للامراء - الخطاب للعسكرية	٢١٦
〃	الخطاب للمحترفة الخطاب لجماعات المسلمين	٢١٧
〃	بدعات المحرم	٢١٨
٧٠	حل بعض مشكلات النفحات الالهية للشيخ صدر الدين رح	٢١٩
٧١	بيان السلوك المرضي عند الله في زمان المصنف رح	٢٢١
٧٢	السر في مجازاة السيئة بمثلها والحسنة بعشر امثالها	٢٢٣
٧٣	ادعية المصنف رح	٢٢٥
٧٤	خليفة الله - الفرد - معنى التحقق	٢٣٠
〃	باسم الذات - السلوك	〃
〃	رد النصارى	٢٣١
〃	النكتة التفسيرية - معنى التحقق	〃
〃	باسماء الصفات	٢٣٢
〃	تحقق المصنف رح باسمي الحي العزيز	٢٣٣
٧٥	انواع الاعمال الموجبة للجزاء	٢٣٤
٧٦	تلميذ المصنف رح الشيخ عبد الرحمن واجازته للدرس والتلقين	٢٣٥

اعداد التقديمات	مطلب	صفحه
٧٧	ربوبية رب العلمين وتحقيق اشتقاق	
〃	التكليف من التقلير	٢٣٧
〃	بيان خصال النبوة	٢٤٠
〃	بيان انواع المتشبهين بالانبياء عليهم السلام	٢٤١
〃	الشيخين رضي الله عنهما	٢٤٢
〃	معنى خلافة النبوة	٢٤٣
〃	بيان الفرق بين مراتب الشيخين و وسيدنا علي رض	٢٤٤
〃	سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم والفاتح الجليل السلطان محمود الغزنوي	٢٤٦
〃	السوال الروحاني من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفضيل الشيخين وجوابه	〃
٧٨	تحقيق السعادة الاخروية	٢٤٧
〃	حقيقة الروح	〃
〃	حقيقة الموت	٢٤٨
〃	المجازاة الحيواني والنباتي المجازاة الانساني وانواعها	٢٥٠
〃	الخاطر والحال	٢٥١
〃	المواطن الاربعة للمجازاة	٢٥٢
〃	حقيقة الميزان	٢٥٣
〃	الحساب - التجلي الاعظم - الحوض واوانيه	٢٥٤
〃	صحف الاعمال - شهادة الايدي والارجل - الصراط	〃
〃	ابيضاض الوجوه واسوادها يوم القيمة	〃
〃	حقيقة شفاعة المرسلين عليهم السلام	٢٥٥
٧٩	تقرير مسئلة هي اصل الاصول في مسائل الخلق	٢٥٦
〃	الاجزاء التي لا تجزى والاجزاء الدنيئة طينية	٢٥٧
٨٠	تفسير قوله تعالى ولقد همت به وهم بها الاية	٢٦٠
٨١	بيان اصناف التجلي ومعانيه المتكاثرة	٢٦١

www.ahnafmedia.com

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

الحمد للہ الذی امر العلماء ان یدعوا الناس الیہ وحث الناس ان یہتدوا بہدیہم ویعضوا بنواجذہم علیہ نحمدہ ونستعینہ ونستغفرہ ونعوذ باللہ من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا من یہدہ اللہ فلا مضل لہ ومن یضللہ فلا ہادی لہ واشہد ان لا الٰہ الا اللہ وحدہ لا شریک لہ واشہد ان سیدنا محمدا عبدہ ورسولہ صلی اللہ علیہ وعلی آلہ واصحابہ وسلم

اما بعد فیقول اضعف عباد اللہ الکریم احمد المدعو بولی اللہ بن الشیخ عبد الرحیم تغمدہما اللہ تعالیٰ بفضلہ العظیم وجعل مآلہما النعیم المقیم ان للہ فی عبادہ نفحات ولہ من بحار جودہ علیہم رشحات وہو قولہ صلی اللہ علیہ وسلم ان لربکم فی ایام دہرکم نفحات الا فتعرضوا لہا وان من تلک النفحات بالنسبۃ الی اخینا الفاضل اللبیب الکامل المحسب الشیخ نور اللہ بن شیخ معین الدین البہلتی نور اللہ ظاہرہ وباطنہ بنور مرضیاتہ وظہر بارزہ وکامنہ بظہور ذکرہ وطاعاتہ ان حثہ من باطنہ لتحصیل علوم الدین من الحدیث والتفسیر والفقہ والاصول وغیرہا وقادہ الیہ فتأکد خاطر الطلب فی قلبہ وصار حثیثا علیہ فانتقل من بلادہ الی واجتہد فی الاشتغال بہا علی وعانی متاعب الغربۃ وصبر وشمر عن ساق الجد وحسر فحصل بحمد اللہ ما قدر لہ من

اجمالہا وتفصیلہا وتمکن من الدرس فی فروعہا واصولہا ثم بعد ذلک بینا انا جالس عند قبر سیدی الوالد صاحب الکرامات الجزیلۃ والمقامات الجلیلۃ المنوہ بہ فی اعلی السطور ضاعف اللہ لہ الاجور اذ لوحت روحہ الکریمۃ تلویحا روحانیا تأمرنی ان القن صاحبی المذکور ملاحظۃ التہلیل علی النمط المعتبر عند السادۃ النقشبندیۃ سقاہم ربہم من السلسبیل ففاتحتہ من غیر ان یسبق منہ الطلب والسوال حیث کنت علی بصیرۃ من تلویحات اکابر الرجال فکان ذلک ببرکۃ نفسہ رضی اللہ عنہ اول فتح لمقفلہ وحل لمعضلہ ثم جاء الدور تترا لم یزل یترقی مرۃ بعد اخری ویسیر فی الامر الذی اراہ اللہ لنا وسار فیہ عبادہ الصالحون قبلنا نتدرب فی توحید المحبۃ وذلک رہان الملکیۃ ثم انفکت انانیتہ وجالت فی میادین التوحید ہویتہ ثم خلص الی الشہود الصراح ثم رجع من حیث کان البراح وہذہ ہی طریقۃ السلف والخلف الصالحین واما الخوارق والواقعات فہی ثمرات تابعۃ لمزاج النفوس زائدۃ علی اصل الیقین وہو فی کل ذلک یحسن صحبتی ویزداد کل حین فی محبتی وکان فیما انشدتہ فیہ فی سلف الزمان ہذان البیتان، ؎

لقد بلوتک فی سلم وفی عتب ... فما وجدتک الا خالص الذہب

ولم تسم بنور اللہ کالا ... عما قلیل تکون النور فارتقب

فہا انا احببتہ ان یلقن الناس اشغال الصوفیۃ کما لقنتہ ویأخذ منہم البیعۃ کما اخذت منہ ویلبس الخرقۃ الصوفیۃ لمن رجعت اہلا لہا کما البستہ ایاہا یدہ فی کل ذلک یدی ولسانہ لسانی ومن نطق بمثل ہذا مشایخی فی حقی وسنۃ رسول اللہ فی امرائہ وخلفائہ حیث قال طاعتہم طاعتی وقال اللہ عز وجل ان الذین یبایعونک انما یبایعون اللہ وقال من اطاع الرسول فقد اطاع اللہ واجزتہ ایضا ان یروی عنی کتبی ورسائلی التی الفتہا فی

التصوف وغیرہا مما قرأ علیّ ککتاب فیوض الحرمین اولم یقرأ ویروی عنی صحیح البخاری وصحیح مسلم وباقی الستۃ وکتاب مشکوۃ المصابیح ورياض الصالحين والحصن الحصین الی غیر ذلک مما تصح لی روایتہ بشروطہا المعتبرۃ عند اھل الفن واوصیہ فی خاصۃ نفسہ بتقوی اللہ ومجانبۃ الھوی والقیام بالاذکار وکظم الغیظ الا فی اللہ ولزوم جادۃ السنۃ وترک السوال من الناس وان یعتقد فی المحدثین وفقہاء الاسلام ومشایخ الصوفیۃ خیرا وان یحبس نفسہ عن الشطح ما استطاع واوصیہ بمن معہ ان یأمرھم بالمعروف وینھاھم عن المنکر ویحضھم علی طاعۃ اللہ ویجتھد فی اصلاح امر الفقراء والغرباء ما استطاع وکل من تابعہ علی الاذکار المسنونۃ ویخص المستعدین منھم بالتحریض علی الاشغال القلبیۃ والمراقبۃ واوصیہ فی حق نفسی ان یدعو اللہ لی ویستغفر لی ولسائر اصحابی ویفعل بمشایخی مثل ذلک فان وفی بالشرط فذلک ظنی بہ وان نکث فسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون وھذا الفقیر عفا اللہ عنہ اخذ الطرق الثلاث النقشبندیۃ والجیلانیۃ والچشتیۃ عن والدہ الشیخ عبد الرحیم وصحبہ مدۃ طویلۃ ورأی منہ الکرامات ووعی ما سمع منہ من واقعاتہ وکراماتہ وکرامات مشایخہ ولبس الخرقۃ الفقیریۃ من یدہ الشریفۃ وبایعہ رضی اللہ عنہ وجزاہ عنی خیرا وروی الحدیث ولبس الخرقۃ ایضا من ید الشیخ ابی طاہر محمد بن ابراھیم الکردی عنہ وغیرہ من مشایخ الحرمین وقد فصلنا الاسانید فی سائر رسائلنا فمن شاء معرفتہا فلیراجعہا الیہا واسأل اللہ عز وجل ان یثبتنی وایاہ علی الطریقۃ المرضیۃ ویختم لی ولہ بالحسنی والحمد للہ اولا وآخرا وصلی اللہ علی خیر خلقہ محمد وآلہ واصحابہ اجمعین،

قال ذلک وکتبہ الفقیر ولی اللہ بن الشیخ عبد الرحیم غفر اللہ لہ ولوالدیہ واحسن الیہما والیہ یوم الجمعۃ السادس والعشرین من جمادی الاخری سنۃ ست واربعین بعد الالف والمائۃ

تقریظ

الحمد للہ الذی انعم فاجزل واعطی فافضل نحمدہ ونستعینہ ونستغفرہ ونعوذ باللہ من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا من یھد اللہ فلا مضل لہ ومن یضللہ فلا ھادی لہ واشھد ان لا الٰہ الا اللہ وحدہ لا شریک لہ واشھد ان محمدا عبدہ ورسولہ صلی اللہ علیہ وعلی آلہ واصحابہ وبارک وسلم قال اللہ تعالیٰ یا ایھا الذین آمنوا اتقوا اللہ وابتغوا الیہ الوسیلۃ وجاھدوا فی سبیلہ لعلکم تفلحون وقال تعالیٰ فلولا نفر من کل فرقۃ منھم طائفۃ لیتفقھوا فی الدین ولینذروا قومھم اذا رجعوا الیھم لعلھم یحذرون وقال ان الذین یبایعونک انما یبایعون اللہ ید اللہ فوق ایدیھم فمن نکث فانما ینکث علی نفسہ ومن اوفی بما عاھد علیہ اللہ فسیؤتیہ اجرا عظیما، اما بعد فیقول خادم العلماء والصوفیۃ والمتمسک باذیالھم العلیۃ ولی اللہ ابن عبد الرحیم عاملھما اللہ بفضلہ العظیم ان من اجل نعم اللہ تعالیٰ التی لا یستطیع العباد شکرھا ان بعث الانبیاء مترجمین عن الغیب ھادین الی طرق التقرب الی اللہ تعالیٰ لیھلک من ھلک عن بینۃ ویحیی من حی عن بینۃ ثم جعل لھم ورثۃ یقومون بعلمھم بین الناس ویحیون سنتھم ویدعون الی رشدھم ومعظم ما دعت الی اقامۃ الرسل امور ثلاثۃ تصحیح العقائد فی المبدأ والمعاد والمجازاۃ وغیرھا وقد تکفل بھذا الفن اھل الاصول من علماء الامۃ شکر اللہ تعالیٰ مساعیھم وتصحیح العمل فی الطاعات المقربۃ والارتفاقات الضروریۃ علی وفق السنۃ وقد تکفل بھذا الفن فقہاء الامۃ فھدی اللہ بھم کثیرین واقامھم فرقۃ عوجاء وتصحیح الاخلاص وکل احسان الذین ھما اصلا الدین الحنیفی الذی ارتضاہ اللہ لعبادہ قال تبارک وتعالیٰ وما امروا الا لیعبدوا اللہ مخلصین لہ الدین حنفاء ویقیموا الصلوٰۃ ویؤتوا الزکوٰۃ وذلک دین القیمۃ وقال ان المتقین فی جنات وعیون اٰخذین ما اٰتاھم ربھم

انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفي
اموالهم حق للسائل والمحروم وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون ط و
قال رسول الله ﷺ انما الاعمال بالنيات وقال في جواب جبرئيل الاحسان ان تعبد الله
كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والذي نفسي بيده هذا الثالث ادق المقاصد الشرعية
وأخذ واعمقها محتدا وهو بالنسبة الى سائر الشرائع بمنزلة الروح من الجسد وبمنزلة المعنى
من اللفظ وقد تكفل به الصوفية رضوان الله عليهم فاهتدوا وهدوا واستقوا وسقوا
فازوا بالسعادة القصوى وحازوا السهم الاعلى فالله درهم ما اعمر نفوسهم واتم نورهم

ولما كان رضاء الحق سبحانه وتعالى عن علماء الامة ان يسعوا في بقاء النور المأخوذ من الانبياء صلوات
الله عليهم واشاعته وحمل الناس على الاهتداء به كما قال فلولا نفر من كل فرقة الآية و
قال ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون توارثوا نصب
الخلفاء وبعث الدعاة عصرا بعد عصر وطبقة بعد طبقة لتكون كلمة الله هي العليا وليتحقق
على ايديهم ما وعد الله في محكم كتابه حيث قال وانا له لحافظون؛

والخلافة ظاهرة وباطنة فالخلافة الظاهرة اقامة الجهاد والقضاء والحدود وجباية
العشور والخراج وقسمتها على مستحقيها وقد حمل اعباءها العادلون من ملوك الاسلام والخلافة
الباطنة تعليم الكتاب والحكمة وتزكيتهم بالنور الباطن بقوارع الوعظ وجواذب الصحبة كما قال
عز من قائل لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته و
يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وفيهم قال النبي
ﷺ العلماء ورثة الانبياء وقال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ولا يكون
الخليفة الا من جمع المقاصد الثلاثة التي ذكرناها وحفظ الكتاب والسنة وتدرب في قوانين

السلوك وتربية السالكين،

واما الدعاة فلا يشترط فيهم الا العدالة والسمت الصالح والوفاء بشرط الخليفة الباعث فيما ائتمنه على تبليغه وقد جرت السنة عن النبي ﷺ بكل ذلك كما فصلنا ذلك في موضعه هذا

وان لخانا الصالح الراغب في اتباع حبيب الله صلوات الله عليه وسلامه المستزيد بذكر الله والتفكر في آلاء الله الشيخ محمد عابد بن علاء الدين بن سيف الله زاد الله في توفيقه صحب سيدي الوالد وجدي لامي قدس اسرارهما واخذ عنهما اشغال الطرق الثلاث النقشبندية والجيلانية والچشتية وعمل بها مدة طويلة وصحب بعدهما هذا الفقير عفا الله عنه والحقه بسلفه وحصل السكينة الباطنة واليا دداشت على ما احب،

ثم انه شرح الله صدره ان اختاره داعيا الى اشغال الطرق الثلاث وارتضيه فرزقه بفيض صحبة الموفقين من عباد الله والرهبي انه حقيق بان يؤخذ عنه الاشغال ويستضيء بنور صحبته السالكون وان الله جاعل في صحبته للناس خيرا فرأيتها اجيزه لتبليغ الاشغال والاوراد التي سمعها مني ومن سيدي المذكورين وعمل بها ورأى آثارها الى من توسم فيه الخير من الناس كما اجازني السيد الوالد قدس سره بسنده المتصل بالنبي ﷺ صحبة وتلقيا للاحسان بل اجازة ايضا ان شاء الله تعالى فيه كيدي وامره كامري،

واوصيه في خاصة نفسه بتقوى الله ومجانبة الهوى وترك صحبة الملوك والامراء والقيام بالاذكار وكظم الغضب الا في الله ولزوم جادة السنة في المكره والمنشط وترك السوال من الناس وان يعتقد في المحدثين والفقهاء خيرا وان يحبس نفسه عن الشطح وكل ما يكرهه الشرع ما استطاع،

واوصيه بمن معه ان يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحضهم على طاعة الله

ویجہد فی اصلاح امرھم والشفقۃ علیھم ویأمر کل من بایعہ بالاذکار المسنونۃ ویحض المستعدین منھم علی الاشغال القلبیۃ والمراقبۃ،

واوصیہ فی حق نفسی ان یدعو اللہ لی وینا صحنی ویفعل بمشایخی مثل ذلک فان وفی بالشرط فذلک ظنی بہ وان نکث فسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون،

وھذا الفقیر عفا اللہ عنہ والحقہ بسلفہ الصالحین اخذ ھذہ الطرق الثلاث عن والدہ الشیخ عبد الرحیم وصحبہ مدۃ طویلۃ ورأی منہ الکرامات وسمعہ کثیرا مما یروی عن مشایخہ واخذ ھا رضی اللہ عنہ عن مشایخ اجلۃ منھم السید عبد اللہ عن الشیخ آدم البنوری عن الشیخ احمد السھرندی ومنھم خواجہ خرد عن خواجہ حسام الدین والشیخ الھداد عن خواجہ محمد باقی ومنھم الخلیفۃ ابو القاسم عن ملا ولی محمد عن الامیر ابو یعلی ومنھم الشیخ عظمۃ اللہ الکبرابادی عن ابیہ عن جدہ عن الشیخ عبد العزیز وھو قد اخذ الطریقۃ الچشتیہ عن قاضی خان یوسف الناصحی عن الشیخ حسن والطریقۃ الجیلانیۃ عن السید ابراھیم الایرجی وھذا القدر یکفی ان شاء اللہ تعالی لمعرفۃ اتصال السند فی ھذہ الطرق الثلاث عند من لہ معرفۃ بسلسلۃ القوم واسأل اللہ عزوجل ان یثبتنی وایاہ علی الطریقۃ المرضیۃ ویختم لی ولہ بالحسنی والحمد للہ رب العلمین اولا وآخرا وصلی اللہ علی خیر خلقہ محمد وآلہ واصحابہ اجمعین،

"تفہیم" - اعلم ان العارف اذا تجلت لہ حقیقۃ الحقائق متلبسۃ باسمائہا وتعیناتہا الجبروتیۃ بحیث یکون معلومۃ بالعلمین الحصولی والحضوری کلیھما فبعد ھذا الانکشاف فیأمن من ان یتخیل غیر تلک الحقیقۃ قبلۃ لتوجھہ قبلۃ واما لتعبد حقیقتہ او یتصور اللہ علی غیر ما ھو علیہ نعم یکون بعد ذلک شیئان احدھما شرح تلک الحقیقۃ ومعرفۃ کل اسم علی حدۃ

حتی ینتہی الامر الی الاسم الاعظم بلسان الشرع والحقیقۃ المحمدیۃ بلسان التصوف و العقل الاول بلسان الاشراق فاذا انتہی الیہ تجلی لہ الذات البحت من غیر ستر ولا مرآۃ کمعرفۃ ہذہ الحقیقۃ بباریہا المجید بل معرفۃ ہذا العارف ہی بعینہا معرفۃ ہذہ الحقیقۃ،

وثانیہما تلون نسمۃ ہذا العارف فی احوالہا من النشاط والحزن والجرأۃ والانحجاء فیکون القسط الذی فاز بہ ہذا العارف من الوجود متمیزا بتلک الحقیقۃ من غیر اختلاط والنسمۃ منصبغۃ بصبغہا فتولد منہا حالۃ عجیبۃ یستغرق فیہا العارف ویکون الامر شبیہا بان حمراء او خضراء یری بواسطتہا الشیء فیمتزج لون الزجاجۃ والشیء المرئی فی حسہ المشترک،

تفہیم

وکم من بعاد کان قربا حقیقۃ ... وکم من فراق کان للوصل جالبا

فلا تک فی تلک الوقائع ناظراً ... الی الشبح لکن للحقیقۃ طالبا

ففی القرب للناسوت شوب وربما ... بعاد لاہل السر ینفی الشوائبا

ان الکامل الذی مبدأ وجوداتہ عقل مقدس وہو الذی اقتضی وجود النفس عند انحقاد اسبابہا وہو الذی دبر البدن وقضی قضاء کلیا بحسن النشأۃ عند النطفیۃ الجنینیۃ وما بعدہما من الحالات اذا انفکت نشأتہ البدنیۃ المخرط فی سلسلۃ الجبروت وعن عقلہ اسماً من اسماء اللہ تعالی وصارت نفسہ خادمۃ لہذا العقل فی التصرفات الجزئیۃ والارادات الحادثۃ فحدث ہنالک کمال ما بالفعل لم یحدث قبلہ فتارۃ یعمد ہذا العقل بواسطۃ النفس الی الربط الارضی فیدخل فیہ فیخلق انسانا یکون آدما من الادوار وصورۃ ہذا الخلق ان یتوجہ الی قسط مستعد من الارض فیہم الیہ ہمۃ قویۃ ویرید علی سبیل الجمعیۃ ان یکون انسانا فیکون سبباً لفیضان صورۃ الانسان من العقل الکلی والنفس

الکلیة وتارة یتضرع الی اللہ متضرع من عبادہ فیسمعہ اللہ بسامعة ھذہ النفس فیرید علی سبیل الجمعیة والھمة القویة ان ینصرہ او یبشرہ او یتکلم معہ لیتمثل بمثل ھذہ النفس بشرا سویا او نارا کما کان لموسی علی نبینا وعلیہ الصلوٰة والسلام او غیر ذلک مما اقتضتہ المعدات و صورة ھذا التمثل ان تقوم ھمتہ معدا لفیضان صورة مثالیة من معدنھا وھو عالم المثال فیصیر الھیولی متصورا بھذہ الصورة فیتم ما ارادہ من البشارة وغیرھا وتارة یبرز فی بدن جنین من الاجنة المخلوقة فی بطون امھاتھا وذلک بان یرید علی سبیل الجمعیة تکون انسان کذا وکذا فیتولد علی ما اراد کما تفعل نفس الام بحسب طبیعتھا وتارة تکون المصاحبة فی ظھور قوة من انسان او خرق عادة مثل فتق الجبل او حادثة عجیبة من الحوادث الجویة فتنتقش فی ھذہ النفس صورة حسب ھذہ الواقعة لان العنایة الرحمانیة فیاضة للخیر المطلق ثم الخیر النسبی وھذا العقل مفرط فی سلک العنایة والنفس خادمة لہ فاذا یرید اللہ سبحانہ بحسب ارادة ھذہ النفس علی سبیل الجمعیة والھمة ان یحدث وما ذلک الا بعد ان یسلب اللہ من ھذہ النفس انانیتہ فلا یبقی فیہ انہ فلان بن فلان بل کل حقیقتہ حینئذ انہ شریح لکمال من کمالات اللہ کاغیر وکیف اصف لک علو ھذہ الدرجة وارتفاع شأنھا فانہ حینئذ یکون ابتھاجہ بالحق کابتھاج الحق المجید بنفسہ وکابتھاج الاسماء الالٰھیة بانفسھا وبالحق ذلک ھو الفوز الکبیر وبالجملة فھذہ امور لولا الموت لما وجدناہ فیا شوقاہ الی الموت فاذا سنبصر بعدہ اسما من اسماء اللہ ویکون حالة لم یتکلم بھا اللسان ولم ینفق بھا الاذان واللہ اعلم۔

تفہیم

بسر درداوند کہ این تقریر بمردم برسان این فقیر اللہ اشتی دارد بیک لسان ولی اللہ بن عبد الرحیم است وبدیگری انسان است وبدیگر حیوان وبدیگر نامی وبدیگر جسم وبدیگر جوہر وبلسان آخر ہست است

وبا عتباران لسان ہم حجرم ہم شجرم ہم فرس ہم فیل وہم بعیر وہم غنم تعلیم اسماء مردم رامن بودم وانچہ برنوح طوفان شد وسبب نصرۃ او شدمن بودم انچہ ابراہیم گلذار گشت من بودم توریت موسیٰ من بودم احیاء عیسیٰ میت رامن بودم قرآن مصطفیٰ من بودم والحمد للہ رب العالمین۔

تفہیم

علم حق در علم صوفی گم شود یعنی این سخن کے باور مردم شود یعنی سالک در ابتدا خود را بعلم حضوری میدانست وخدا را بعلم حصولی چون بتوحید مشرف شد علم حضوری وے بحق نافذ گشت وعلم حصولی در رنگ سایۂ مقیاس وقت استوار در علم حضوری ناچیز گردید این سخن بحسب قرب نوافل است عارف چون از خراب آباد ماوطین خلاص شد جارحہ آمد از جوارح حق وحاسہ گشت از حواس وے امروز عالمیت حق سبحانہ بموجودات متمثل شدہ است بعالمیت وے بموجودات علیٰ طبقاتہم باعتبارے ہمہ علوم صوفی است علم حق در وے متلاشی شدہ است وباعتبارے ہمہ علم حق است علم صوفی تمثلے است لاغیر زیرا کہ صوفی امروز اسمی است از اسماء حسنےٰ کما قال وقولہ الحق وہو الذی ینزل الغیث من بعد ما قنطوا وینشر رحمتہ وہو الولی الحمید۔ ہیچ میدانی کہ این کجا صورت خواہد بست جائیکہ کس نگوید کہ پدر ولی فلان است ومادرش فلانہ ودر زمانہ کذا وموضع کذا بشر بود برہمین نکتہ صلح کنید سرود بستان یا دہا بیدن مصلحت نیست

تفہیم

بشنو از نے چون حکایت میکند — واز جدائیہا شکایت میکند

کز نیستان تا مرا ببریدہ اند — از نفیرم مرد وزن نالیدہ اند

گر نگردد باز مسکین زین سفر — نیست در عالم از و مہجور تر

ہر کسے لابد تدلی ہست از تدلیات نقطہ لاہوت یا نقاط جبروت وہم چنین مشارک میشود امرتا بانسان آنچہ رسد واین درجہ عامۂ مومنان است ولابد ہر کسے در سیر معاوی خویش بدان نقطہ خواہد رسید کہ مبدأ وجود اوست آنگاہ مضمحل شود و آنکہ مبدأ وجود او نقطۂ لاہوت است اکسیر اعظم است کبریت احمر قرنہا گردد تا وے بوجود آید واورا وقت انفکاک از قوائے فلکیہ وطبائع عنصریہ حالتے عجیب پیش خواہد آمد وآن آنست کہ اسم اعظم گردد وقیومیۃ حق بعالم بواسطۂ او باشد آنگاہ بر حموت رسد وتصادقی آنجا پیدا کند وے این را بلع کند واین وے را ثم یکون امر است افہمہ والسلام۔

۷۔ **تفہیم**۔ الوجدان فی حد ذاتہ لایکون الا مطابقا للواقع ویرد علی ہذہ القاعدۃ ماسألنی عنہ رجل فقال ماتقول فی کلامین متناقضین للشیخ محی الدین بن العربی فاحدہما صادق لامحالۃ والآخر کاذب، قلت ہذا یرجع الی اختلاف الالسنۃ تفصیل ہذا ان لہذا الشخص الانسانی حقائق متکثرۃ ولکل حقیقۃ خواص وعلوم ولکل خواص لسان یعبر عنہا فربما تجرد العارف الی الحقیقۃ الشخصیۃ وربما تجرد الی الحقیقۃ الانسانیۃ وکذا الحیوانیۃ والنامویۃ وربما تجرد الی الوجود الناسوتی وربما تجرد الی الوجود الروحانی وربما تجرد الی الوجود الجبروتی وہو یتکلم بکل لسان ولایجب ان یتکلم کل الالسنۃ فی حالۃ واحدۃ فربما بقی بحقیقۃ وتکلم بہا وذہل عن الحقائق الاخری ثم بقی بحقیقۃ اخری فاختلف کلامہ ولیس فی الحقیقۃ تناقض،

قال السائل ماتقول فی مثل اختلاف کلامہ فی ایمان فرعون وکفرہ قلت الوجدان فی الحقیقۃ ان تجد فی ذاتک شیئا کما یجد صاحب خلو المعدۃ الجوع وصاحب الامتلاء الثقل

نکن لك لو تجردت الی نفسك اعنی مزاجك من حیث قبل فیضا شریا وجدت حب المعاصی و الافساد فی الارض ولو تجردت الی قالبك وجدت حبّ المأکل والمشرب وسائر ما یتقوم به البدن او یقتضیه ولو تجردت الی قلبك اعنی روحك من حیث اختلط بالطبیعة ولم یقبل فیضا شریا بل ملکیا وجدت الرهام الملائکة والانشراح والانفساح ولو تجردت الی روحك اعنی وجودك الذی قضی به رب العالمین قبل ان یخلق الانسان بالفی عام انتفی عنك کل شر اقتضته نفسك وکل انشراح ونور واصلاح بین الناس والفة الرهمه الملك وبقی حکمه المثال وفیه القوی الفلکیة،

ثم لو تجردت الی سرك وجدت تدبیر احدا فی الوجود یتلوّن ألوانا فهذا کله نور من الوجدان اذا ان تجد فی نفسك حالة انطبعت فیك حین توجهت الی حقیقة شاهقة او سافلة کما تنطبع الصورة فی المرآة فتجعل هذه الحالة المنطبعة فی نفسك آلة لملاحظة ما علیه ذلك الشیء کما تجعل المرآة آلة لملاحظة ما خفی عنك وهذا النوع ثان من وجدان فالوقائع الخارجیة علمها بالوجدان انما یکون بوجوه،

منها ان یتمثل لك شیء فی المنام او یتکلم معك ملك وهذا مختلط بالحس محتاج فی الاکثر الی التعبیر اللهم الا النبی مرسل، ومنها ان تتوجه الی تدبیر الله فی خلقه وهنالك معدات و مقتضیات للشیء ومقتضیات لعدمه ثم یقضی الرحمٰن بالخیر النسبی فربما انطبع فیك اقتضاء فتکلمت به ولم ینطبع فیك ما آل الیه الامر بعد اجتماع الاقتضاءات وقضاء الرحمٰن بالخیر یومئذ فامثال هذه قد یقع فیها اختلاف وتناقض ولکن غرض العارف بیان ذلك الاقتضاء فقط وهو صادق فیه قال اثباتا ونفیا ولا یتعلق غرضه بالواقعة الاعلی الفرض فمعنی قوله لو تحقق هذا الاقتضاء وکان له الحکم وکان الامر علی هذا فان تأملت حق التأمل فلیس فی الوجدان تناقض،

۸ - **تفہیم** - انحدرت یوما الی توجہ النسمۃ الی باریہا واستشرافہا لما وراء الحجاب الاطہر فخوطبت فی تلک الحضرۃ خطابا عجیبا قیل لی یجب علی الانسان فی ہذہ الحضرۃ ان یکون توجہہ واستشرافہ کتوجہہ ہو لاء وکاستشرافہم ودعیت ازالاشارۃ الی حقیقۃ صنف من الجن واللہ اعلم من شأنہم انہ اذا انتقشت صورۃ فی لوح نفوسہم او خیالہم استقرت ولم تکد تزول کالذی غلب علیہ السوداء فصعدت خلاصتہا الی الخیال فتحصرت زوال الصورۃ من ہناک وانما اذا صعدت الی قوۃ العزم منہم استحسان شیٔ فصار ہنالک قصدا وعزما لم یکد یزول ستۃ اشہر بل سنۃ او سنتین واللہ اعلم فہذہ الحضرۃ کمالہا لمن قویت نسمتہ ویبست وکان من شأنہا ان لا تزول من خیالہا صورۃ بعد ما حازتہا،

۹ - **تفہیم** - برق بارق الٰہی بما یکون التعبیر عنہ ان اللہ سبحانہ جعل عباد کم المکتسبین بانواع من المکاسب تقوم بہا معائشہم فمن تلک الانواع نوع یبتنی علی افعال تصدر من قوی حیوانیۃ کالمکتسبین بحمل الاثقال والفلاحین وامثال ہذہ ومنہا نوع یبتنی علی افعال تصدر من القوی الحیوانیۃ تہذبت بنور القوی الانسانیۃ مثل الصنائع الدقیقۃ المحتاجۃ الی فہم وذکاء ومنہا نوع یبتنی علی افعال تصدر من القوی الانسانیۃ کالغزالۃ وسواس المدینۃ ومنہا نوع یبتنی علی افعال تصدر من القوی الانسانیۃ بعد ما ہذبت واصلحت بنور من انوار الملکیۃ کاصحاب العلم وحملۃ القرآن والوعاظ،

واعلی انواع المکاسب ما یبتنی علی افعال تصدر من الملکیۃ فقط وہذا اقل شیٔ فی العالم والمکتسب بہ اعز من الکبریت الاحمر وہو الذی یکون کسبہ الدعاء کلما احتاج الی شیٔ دعا اللہ سبحانہ فاستجاب اللہ تعالی دعائہ قال البارق واللہ تعالی یمن علیک ان جعلک فی اصل جبلتک من المکتسبین باعلی انواع الکسب،

۱۰۰ **تفهيم** روي ان عليا كرم الله وجهه وجد درعا له بيد يهودي فقال هذا درعي و انكر اليهودي فرفع الى شريح القاضي فطلب شريح البينة فجاء علي رضي الله عنه بابي رافع وحسن بن علي رضي الله عنه فقال شريح اما الحسن فهو ابنك لا تقبل شهادته لك فقال علي كرم الله وجهه اما سمعت عمر بن الخطاب يروي عن النبي ﷺ انهما سيدا شباب اهل الجنة القصة فان قلت ان عليا كرم الله وجهه مبشر بالجنة كالحسنين رضي الله عنهم فلم لم يرد على شريح طلب البينة منه بانه من المبشرين بالجنة فكان ظاهره الصدق و وضح ببشارة النبي ﷺ صدق الدعوى اتم مما يتضح بالبينة ثم لم لم يرد عليه مخالفة علي في حكم الشهود بقوله عليه الصلوة والسلام اقضاكم علي وبقوله عليه السلام اللهم ادر الحق معه حيث دار فما الوجه في ترك المخاصمة مع شريح في كل هذه الامور والرد عليه في شيء واحد دون غيره،

قلت المبشرون بالجنة على لسان النبي ﷺ ليسوا كسائر الناس ولا يقاسون على من سواهم فهم مبرءون عن الخبائث مطهرون عن الارجاس لا يتهمون بتهمة ولا يظن بهم الا ما يناسب بشرفهم ولكنهم منقادون للشرائع السماوية ومشتركون مع الناس فيها لانعقاد التشريع على افراد الانسان مطلقا من غير تمييز فرد من فرد فمثلهم كمثل المسافر المقيم يجوز له القصر والفطر لورود الشرع بلفظ السفر في قوله تعالى وان كنتم على سفر وان كانت الحكمة التي جعل السفر مظنة لها وهو الحرج مفقودة فكذلك لما ورد الشرع حيث قال البينة على المدعي واليمين على من انكر عاما لكل احد لم يمكن لعلي رضي الله عنه الا التسليم وان كانت الحكمة التي شرع لها وهي لادعى الناس دماءهم واموالهم مفقودة هنالك و كذلك هؤلاء لا يتميزون عن سائر الناس بالفهم الذي خصهم الله به في الاحكام الظاهرة

والمناظرات ولاکانوا مفروضي الطاعة وصاروا بمنزلة الانبياء من اطاعهم قد اطاع الله ومن عصاهم قد عصى الله وزال الخفاء ولزم التكليف وليس هذا مقتضى الحكمة الا في النبي خاصة قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا تكليف الا بعد ازالة الخفاء و ثبوت البعثة والدعوة فلذلك سكت علي كرم الله وجهه عن الزام اجتهاده الناس مع ان اجتهاده حق بدعاء النبي ﷺ ،

ولما وجد عدم قبول الشهادة مسئلة اجتهادية وانما المنصوص ممن ترضون من الشهداء فاستنبطوا اسباب التهمة من القرابة والعداوة وجروها قادحة في كون العبد مرضيا في شهادته كان له ان يقدح الاجتهاد ويجعل المبشرين بالجنة مستثنى عن قاعدتهم اذ الشرائع الاجتهادية لا يلزم اولئك ، واعلم ان الافراد والاولياء كمثل المبشرين بالجنة في ذلك كله واعلم ان هولاء وان كانوا مبرئين مطهرين حقا فلم يكلف الناس بهم وليسوا مفروضي الطاعة وليس كون الرجل محقا في كل علم لازما لكونه مفروض الطاعة كما ذكره الشيعة لجواز ان لا يبرح الخفاء ولا يلزم الحجة على الناس فتدبر ،

- ١١ - تفهيم - الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله اجمعين اما بعد فقول القائل لا فائدة في الصلوة على النبي ﷺ لان الصلوة معناها طلب الرحمة او التشريف او الاثابة وقد بلغ النبي ﷺ حد الزيادة عليه مخالف لنص من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا فتلك فائدة راجعة الى المصلي ثم لا يجوز البحث عن لمية كونها سببا لايراث هذا العمل للثواب كما لا يجوز البحث عن لمية سببية سائر الاعمال لاجزيتها اذ الحسن والقبح بمعنى كون العمل سببا للثواب والعقاب شرعيان عند اهل السنة ولا بعد ان يكون السؤال له ﷺ سببا للثواب من جهة خلوص محبته له عليه الصلوة والسلام والتضرع

الی ربہ تعالیٰ مع قطع النظر عن سائر الامور،

ثم قول القائل لیس لہ ﷺ کمال منتظر بل الکمالات جمیعہا حاصلۃ لہ ﷺ ان بحثناہ من حیث العلم الظاہر، قلنا الکمال صفۃ یمدح بہا صاحبہ وکم من صفۃ دلت صحاح الاحادیث علی انہا انما یحصل لہ یوم القیمۃ کالشفاعۃ والحمد بالوجہ الذی ورد فی الحدیث وما وعد اللہ لہ فی الجنۃ من النعیم ولا شبہۃ انہا کمالات وانہا لیست حاصلۃ بالفعل بل وعد بہا فان استدل بانہ لو لم یکن لہ شیء مما یمکن ان یکون لہ لزم النقص قلنا النقص المنفی ہو ان یتصف بالذنوب والعیوب کیف وقد اکمل اللہ لہ دینہ وفتح لہ فتحا مبینا فی اخر امرہ مع انہ لم یتصف بالنقص لا قبل ہذا ولا بعدہ کیف والانبیاء علیہم السلام فضل اللہ بعضہم علی بعض فالفاضل لا محالۃ لہ کمال یختص بہ لیس فی المفضول ولیس المفضول بناقص ثم لیعلم انہ یجب ان ینفی عنہم صفات الواجب جل مجدہ من العلم بالغیب والقدرۃ علی خلق العالم الی غیر ذلک ولیس ذلک بنقص وثبت اتصاف الانبیاء علیہم السلام بالجوع والظمأ والفقر والحاجات وامثالہا ولیس ذلک بنقص وعلم اتصافہ ﷺ بصفات یمدح بہا الناس فی بعض امورہم لثبوت ما ہو اشرف وافضل منہا کالخط والشعر وما یناسب ذلک لیس بنقص وبالجملۃ فلیس معنی النقص فقد کمال یستحق لہ فیما یأتی او ہو من شأن صنفہ او نوعہ القریب او جنسہ البعید او الموجود لاعم من الواجب والممکن بل ما یعاب بہ شرعاً او عرفاً،

وان استدل بقولہ تعالیٰ اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی قلنا اکمال الدین ان لا ینسخ بعد ذلک حکم ولا یزاد فیہ شیء ومعنی اتمام النعمۃ تشریفہم وتفضیلہم علی من سواہم علی طریقۃ قولہ تعالیٰ فی قصۃ یوسف علیہ السلام ویتم نعمتہ علیک

ثم الخطاب فی هذه الآیة لیس مقتصرا علیه ﷺ بل هو معه ومع امته جمیعا فلو دلت علی
ان لا یکون له کمال منتظر لزم ذلك بعینه فی امته ولا معنی له ان استدل بقوله علیه الصلوٰة و
السلام فتجلی لی کل شیء قلنا هو بمنزلة قوله تعالیٰ فی التوراة تفصیلا لکل شیء والاصل فی
العمومات التخصیص بما یناسب ولو سلم فهذا عند وضع الله یده بین کتفیه ثم لما سری
عنه ذلك فلا بعد من ان یکون تعلیم تلك الامور ثانیا فی حالة اخری نعمة مشکورة وبعد
هذا کله فلیست النعم تنحصر فی التعلیم بل هو نعمة من النعم اما قول الشاعر ؎

فان فضل رسول الله لیس له حد فیعرب عنه ناطق بفم

فلیعلم ان قولنا لیس له حد او غیر متناه له ثلاثة معان احدها انه لیس فی
طاقتنا التی نجدها فی انفسنا عند ضبط الحسابیات ان نحصر عددا مثل قولنا بنو تمیم لیس
لهم حد او هم غیر محصورین وعلیه قول الشاعر یشعر بذلك البیت السابق ؎

دع ما ادعته النصاری فی نبیهم واحکم بما شئت مدحا فیه واحتکم

وثانیها انه لا یقف عند حد لا یجاوزه وعلیه قول المتکلمین مقدورات الله تعالیٰ
غیر متناهیة، وثالثها ان یکون الشیء الغیر المتناهی بالفعل وعلیه قولهم وجود ما لا یتناهی
محال واما قوله لو صلی علیه مصل بقوله اللهم صل علی محمد بعدد معلوماتك فقبلت صلوته
لم یبق بعده غایة فلیعلم انه فی بادی الرأی سوال محال لان المعلومات غیر متناهیة
لاشتمالها الموجود والمعدوم والواجب والممکن والممتنع سواء قلنا بان العلم یتعلق بحقیقة
الممتنع او بمفهومه اذ یصدق علی کلا التقدیرین ان الله معلوم فلو فرضنا وجود صلوة بعددها
جری فیها برهان التطبیق ولکنا وجدنا نظیره فی الحدیث حیث قال سبحان الله مداد
کلماته والکلمات غیر متناهیة بقوله تعالیٰ ولو ان ما فی الارض من شجرة اقلام والبحر

فظاهرها عدم التناهي فلابد من التأويل والذي يظهر لي ان التنزيه ثابت له تعالى بثبوت كل صفة تتعالى عن المخلوقين لان معنى التنزيه بعده عن صفات الحدوث وانه يختلف باختلاف الصفات المتعالية عنها فيما بينها فمعنى سبحان الله من ادكلماته التنزيه العظيم الحاصل باعتبار ثبوت الكلمات له تعالى فلا يكون قوله هذا التسبيحة واحدة تكون اعظم واشرف من سائر التسبيحات وعلى هذا القياس معنى الصلوة المذكورة طلب رحمة عظيمة تشبه بعظمتها الغير المتناهي وان بحثناه من حيث العلم الباطن فالكمال معرفة الله تعالى واسمائه وصفاته والتخلق باخلاق الله والفناء في الحق واسمائه والبقاء به وبها وتجلي الله للعبد وتدليه اليه وما يشبه ذلك وللعارف وصول الى الذات ووصول الى الاسماء والتجليات سواء قلنا بان الوصول الى الذات علم بها وادراك لها اولا وما يوهم خلاف ما ذكرنا من كلام المحققين في هذه المسئلة فمعناه نفي العلم والاحاطة لا نفي نفس الوصول وتفصيله ان السالك اذا وصل الى الحقيقة التي يعبر عنها بانا وجردها عما دونها وقع له التفات الى التحقق والتقرر الوجود واصل ذلك كله الوجود المطلق وله تنزلات شتى في ملابس كثيرة فيعرف في ضمن هذا التفات كل تنزل ولبسة بحاسة ذلك التنزل في تلك اللبسة فلا يدرك المثال الا بالمثال ولا الروح الا بالروح وهكذا يرجع فيهقرى حتى يدرك الحقيقة التي لا حقيقة وراءها بتلك الحقيقة فهناك وصول وليس هناك علم انا بانا ولا ادراك الا بانا وهذا احسن قول الشيخ العارف عفيف الدين التلمساني مشيرا الى هذه النكتة

دعوا منكري فوزي بها يتفطروا ... يحق لها تيك القلوب انفطارها

وهاذا على من صار خالا فخذها ... اغار ابوها امر تنبيه جارها

فالكمل يتحقق لهم الوصول الى الذات بالفعل وكذلك باصول الاسماء والتجليات

فناء وبقاء وتحققا لا یجوز ان یکون لهم حالة منتظرة فی ذلک نعم بعد ذلک احکام خاصة بکل نشأة من النشآت یتصورها الانسان مرة بعد مرة وکانه قد احاط بها اجمالا فی ذینک الوصفین وما بقی الا التفصیل فترقیات الکمل غیر متناهیة بهذا المعنی فیمکن ان یحصل له ﷺ بصلوٰة الامة رحمة وتشریف واثابة مع انه لیس له کمال منتظر بالمعنی الاول،

- ۱۲ - **تفہیم** — الحمد لله رب العالمین وصلی الله علی سید المرسلین وبارک وسلم وعلی آله وصحبه اجمعین اما بعد فقد سألنی سائل عن قول امام الطریقة وقطب الحقیقة الشیخ عبد القادر الجیلی رضی الله تعالی عنه وارضاه عند ذکر الفرق الغیر الناجیة فی الغنیة حیث قسم المرجئة الی اثنا عشر فرقة منهم الحنفیة ثم قال بعد التفصیل واما الحنفیة فهم اصحاب ابی حنیفة النعمان زعموا ان الایمان هو الاقرار والمعرفة والاقرار بالله ورسله وما جاء من عنده جملة علی ما ذکره البرهوتی فی کتاب الشجرة فقال قوله هذا قدس سره یرد علیه وجهان من الاعتراض احدهما ان الحنفیة من اهل السنة باتفاق من یعتد به فلا یصح عدها من فرق المرجئة وتضلیلها والحکم بانها غیر ناجیة وثانیهما انه بین العقائد التی سمیت لاجلها المرجئة مرجئة وجعل الحنفیة منهم فکان مقتضی کلامه ان الحنفیة قائلون بها معتقدون ایاها ولیس الامر کذلک، قال واما سموا المرجئة لانهم زعمت ان الواحد من المکلفین اذا قال لا الٰه الا الله محمد رسول الله وفعل بعد ذلک سائر المعاصی لم یدخل النار اصلا وهما لا شک فیه ان الحنفیة براء من هذا الاعتقاد فقلت الارجاء ارجاءان ارجاء یخرج القائل به عن السنة وارجاء لا یخرج اما الاول فهو ان یعتقد ان من اقر باللسان وصدق بالجنان لا یضره معصیة اصلا واما الثانی فهو ان یعتقد ان العمل لیس من الایمان ولکن الثواب والعقاب مترتب علیه وسبب الفرق بینهما ان

الصحابة والتابعين اجمعوا على تخطئة المرجئة فقالوا ان العمل يترتب عليه الثواب والعذاب فكان مخالفهم ضالا ومبتدعا،

واما المسئلة الثانية فليست مما ظهر فيها اجماع من السلف بل الدلائل متعارضة فكم من حديث وآية واثر يدل على ان الايمان غير العمل وكم من دليل يدل على اطلاق الايمان على مجموع القول والعمل وليس النزاع الا راجعا الى اللفظ لاتفاقهم جميعا على ان العاصي لا يخرج عن الايمان وانه يستحق العقاب ثم الدلائل الدالة على انه المجموع يمكن صرفها عن ظواهرها بادنى عناية،

والامام ابو حنيفة من القائلين بهذه الثانية وهو من كبار اهل السنة وائمتهم نعم نشأ في اهل مذهبه والتابعين له في الفروع آراء مختلفة فمنهم المعتزلة كالجبائي وابي هاشم والزمخشري ومنهم المرجئة ومنهم غير ذلك فهؤلاء كانوا يتبعون ابا حنيفة في الفروع الفقهية ولا يتبعونه في الاصول الاعتقادية وكانوا ينسبون عقائدهم الباطلة الى ابي حنيفة رضي الله عنه تزويجا لمذهبهم ويتلقون ببعض اقوال ابي حنيفة رضي الله عنه فانتهض لذلك اهل الحق من الحنفية كالطحاوي وغيره فبينوا مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وذبوا عنه ما نسبوا اليه يشهد بذلك نقول كثيرة لا تخفى على من راجع الكتب فبين الحنفية واهل السنة عموم وخصوص من وجه،

اذا علمت هذا فاعلم ان الشيخ رضي الله عنه ذكر في الفرق الضالة المرجئة اهل الارجاء الخارج عن السنة ولذلك قال انما سموا مرجئة آه وذكر منهم الحنفية يعني قوما يتبعون في الفروع الامام ابا حنيفة ويدعون انه رضي الله تعالى عنه كان موافقا لهم في هذا المذهب ثم ذكر ما تعلقوا به من اقواله رضي الله تعالى عنه فقال زعموا ان الايمان هو

الاقرار آه فلما قررنا هكذا اضمحل الاعتراضان معا وظهر ان الشيخ رضي الله تعالى عنه ما اتهم الامام ابا حنيفة ولا الماتريدية من الحنفية اعاذه الله من ذلك وانما نسب ما نسب الى قوم من المرجئة منتسبين الى الامام ابي حنيفة في الفروع يتعلقون بظاهر قوله ويحملون كلامه على غير محمله

- ۱۳ - تفهيم

اذا رأيت كاملا يخوض في شيء من المرادات ويصرف فيه طائفة من زمانه فاعلم ان ذلك لا يخلو اما ان يكون الخوض في ذلك المراد والسعي في تحصيله تكميلا لمحكم نشأته هو فيها فانه جبل على جوع وعطش وحرارة وبرودة وجبلت نفسه ذكية مستعلية فلا جرم ان يسري حكم هذه الجبلة في معاشه كلها واما ان يكون القدر قد جرى قبل ان تتم نشأة الدنيا بان يصدر منه آثار وان يبلغ الى غاية في الجاه والمال او العلم او يكون اماما في قطر من الارض او مقيم ملة بعد اعوجاجها او خليفة الله في ارضه يأوي اليه كل مظلوم او هاد يهدي الله به طوائف من عباده فكلما تعقدت الاسباب على ظهور ما قدره الله في سابق علمه انطبع في لوح نفسه صورة المحبة لتلك الواقعة فهو يسعى لتحصيلها ويكدح في تكميلها حتى اذا تم المطلوب لم تجد فيه لوثا ولا اثرا لما قد طلبه وخالطه دهرا طويلا او من الباب الاخير ان الله سبحانه قدر في حق عبد من عباده ان يكون مجدد الملة المصطفوية مبينا لاسرارها يردها كما كانت غضة طرية لم تدنسها الايدي ولم تلعب بها الاوهام ويلجئ اليه اكباد عباده بوسط او لا بوسط فيكرعون من انهار علومه بقدر استعدادهم فيتضلعون فهذا العبد اودع فيه سابق القدر داعية لتكميل هذا السر ولربما رأيته في بعض مشاهدي اتى وبيده رمح من نور وهو يمشي الى بيت الله تعالى وتبارك فما زال الرمح يتزايد طولا وشعشعانا حتى بلغ عنان السماء وصار انوره من الشمس ثم تكامل نوره تكاملا

کلت الالسن عن وصفه ثم رجع الی حیث جاء فعند ذلك دانت له الرقاب وخضعت له النفوس ثم بعد برهة من الزمان زارته الملوك والامراء واستفادت منه الصالحون والعلماء فكان سببا لزوال الباطل وظهور الحق وشنت عليه النعم ظاهرة وباطنة وبورك فی ذريته واصحابه ثم لما بلغ مابين خمس وستين انتقل من هذه النشأة الی نشأة فوقها فعدم من جوارح الله واد والله فصار عقلا تخدمه النفس وجعل الله يسمع به ويبصر به ويتكلم به ولعمری لولاه لما خلقت الدنيا، ۵

مصلحت نیست کز پردہ برون افتد راز ورنہ در محفل رندان خبری نیست کہ نیست

تفہیم -۱۴-

در تعبیر واقعات یکی از اصحاب اگر واقعاتے کہ نوشتہ بودند از قبیل سوء مزاج کہ لازم بیماری است نباشند دلالت دارند بر حصول بقا زیرا کہ بقا درست نمی شود تا بندہ حضرت حق را جل شانہ نہ بیند در بعضے واقعات خویش در صورت نسا کہ مباشرت کارہائے نسوان میکند تحقیق درین مسئلہ آنست کہ مشاہد بفتح ہا در واقعہ ہمان ادراک مجرد است نفس این عبد بلون آن منصبغ گشتہ دوروے فانی شدہ و بوے باقی ولیکن وراکہ شرح بیان آن ادراک مجرد میکند باقامۃ صور و اشباح مناسبہ پس اگر این انصباغ سابغ باشد ونفس را از جمیع جہات احاطہ کردہ باشد کہ غضبیہ و شہویہ و حکمیہ و غیر آن است لاجرم در صورت نسا مشاہدہ کند کہ وراکہ مربی قوۃ شہویہ بجز صورت نسا تصور نمی کند کہ قبلۂ آن قوۃ اوست این فقیر در کہنبایت واقعہ دید گویا حضرت مبدا بصورت جوانی جمیل برآمد کہ با زن خود ملاعبہ میکند وچیزے از فضہ میدہد و من نیز با ایشانم و درین ملاعبہ شریک ایشان و در اعطائے

فضہ سفیر درمیان ایشان فی الحقیقۃ آن جوان جمیل من بودم از جہۃ بقائے قوۃ شہویہ من بحق
و آن فضہ این مال دنیا بود از حیثیت صیرورۃ آن در حق من از قرابین الٰہیہ کہ عارف را ہر چیز
قربان میشود کہ بحق بدان تقربے جدا گانہ مے یابد اما دیدن حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم
در صورت طفل بدست خاضنۂ خویش کہ کارہا میفرماید پس ضربے از تصویریست مر معنے قرب
فرائض را گویا حضرت حق در انتظام ملۃ امرے خواستہ و آنحضرت در رنگ جوارح است در اتمام
امر مراد اما دیدن حضرت رسول صلی اللہ علیہ وسلم کہ فتح مکہ کردند مردم چند گریختہ اند بہدایت شما
آن قوم مہتدی شدہ اند و بشفاعت شما اسلام ایشان رتبہ قبول یافتہ این واقعہ بشارت دیگر است
کہ دلالت میکند بر رسوخ قدم در امر طریقت کہ ما آنرا عضن باتصال سند از حضرت پیغامبر علیہ
الصلوۃ والسلام یافتہ ایم حق سبحانہ این بندہ عاجز را و جمیع دوستداران را و یاران صمیمی را در آداب
شریعت و طریقت و حقیقت راسخ قدم گرداینیدہ حامل انوار مجددیہ گرداناد انہ لا یخلف المیعاد اما آنکہ
ما در اول سخن قید عدم اختلاط سوء مزاج کردیم مجملہ آنست کہ کلمات اہل تحقیق متفق شدہ بر آنکہ ہر واقعہ
کہ مرد بیمار آنرا بیند و سوء مزاج را دران دخلے باشد از اعتبارے نیست واللہ اعلم۔

تفہیم ۱۵

تصویر - الایمان مقول علے معنیین احدہما ما ادیر علیہ حکم الدنیا من الامن و
عصمۃ الدماء والاموال یقابلہ الکفر وعمودہ الاتقیاد للہ ولرسولہ والیوم الآخر بلسانہ و
اقرارہ وان احاطت بہ خطیئتہ ای فنی فیہا وقد یسمے اسلاما لان الاسلام ہو الانقیاد لغۃ
قال اللہ تعالیٰ قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولکن قولوا اسلمنا ولما یدخل الایمان فی
قلوبکم، وثانیہما ما ادیر علیہ حکم الآخرۃ من النجاۃ والفوز بالدرجات وکون العبد قریبا
من اللہ ومن حزبہ وجندہ ویقابلہ النفاق ومرض القلب وعمودہ کل اعتقاد حق و

عمل مرضي وملكة فاضلة فهو اسم عام لانواع من الخير وهو يزيد وينقص ويخرج ويدخل واذا دخل بشاشته القلب امن من الارتداد،

وكذلك النفاق مقول على معنيين اما باشتراك اللفظ واما باشتراك المعنى احدهما اظهار الانقياد واسرار الكفر والانكار وهو في الدرك الاسفل من النار والآخر احاطة الخطايا بالعبد اى فناءه فيها واطمينانه بها كما قال الله تعالى واطمئنوا بالحيوة الدنيا وكون اللذات غالبة والرسوم مالكة ومن العباد من يظهر كفرا ويضمر ايمانا وهو عندنا من اكبر الكبائر وحكمه حكم من لم يهاجر من مكة مع الاستطاعة وفيهم نزل ان الذين توفتهم الملئكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماوئهم جهنم وساءت مصيرا ومنهم من يعمل الصالحات ويلابس الشيرات وهم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وكذلك قوم متردد بين النفاق والايمان كمن دام حضوره وهو لا يصلي او يشرب الخمر،

توكيد - هذا التفصيل مفهوم من الآيات والاحاديث فلنذكرها قال رسول الله ﷺ من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وقال نهيت عن قتل المصلين،

وانعقد الاجماع على اجراء حكم المسلمين على من اقر بلسانه وقال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا

وقال انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون وكذلك كلما وصف المؤمنين في كتابه فانما هو صفة كاشفة لحقيقة الايمان الثاني وهو الذي تريد ان نعلمك في هذه الدورة وكذلك فسر الايمان رسول الله ﷺ بكل خير فقال الدين النصيحة المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اذا سرتك حسنتك وساءتك سيئتك فانت مؤمن لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به، وسئل عن الايمان فقال الصبر والسماحة وقال الله تعالى في المنافقين يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وجعل من صفاتهم الخداع والتكذيب والاستهزاء بآيات الله وهم في الدرك الاسفل من النار وفي الحديث اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر، وقال تلك صلوة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقر اربع نقرات وقال الله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الا قليلا وقال فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه،

احاطه - اعلم ان الله تعالى جعل للانسان هيئة مختصة به في بدنه بحسب النوع فلا بد ان كل فرد منه بادي البشرة مستوي القامة عريض الاظفار مدور الهامة وكذلك جعل له هيئة مختصة به في نسمته بحسب النوع فلا بد ان له درجة من العقل يختص به من بين الحيوانات يتوارد عليها كل فرد من افراده وقد علمناك في الخير الكثير ان النسمة اسفل حقائقه،

فاعلم ان ادنی درجة الكمال ان يظهر الحق فی نشأة النسمة وانما جبلت مطهرة عن الشرور والدنسية طهارة تليق بنشأة النسم كما قال رسول الله ﷺ كل مولود يولد على فطرة الاسلام الحديث وسر ذلك قربها فی نشأتها من الخير التام ولكن لها قوتين العاملة والعاقلة اما العاملة فتطلب الطعام والشراب والملبس والمنكح والانتقام عن ظلم والتكبر على ابناء جنسه واما العاقلة فتطلب كلا مما احساسا وتخيلا وادراكا وكل قوة فی النسم فمن شأنها ان تزيد كل يوم اذا ارتيضت وان تتبع النفس اياها اذا غلبت وسر ذلك سريان نفس الكل بحسب الوجود متوحد فی العالم فاذا اتسع الوعاء كثر فيه الماء فاذا ارسلت النسمة على مقتضى القوتين ذهبت منها عروق فی اعماق ارضها واستحكمت واطمئنت بهذا العالم المتناسب والنسمة متصلة واحدة كما ان البدن متصل واحد فاذا صار جانب منها ماؤفا تعدت الآفة الى الجانب الآخر ومن علوم قرب الملكوت ان هذا الطغيان سخنة افاضة ما من الشيطان وقد علمناك فی الخير الكثير فمن هذا السبيل يقال فی الشرع ان الضلال من الشيطان ودورة الايمان عبارة عن طرد هذه الشرور وبقاء الفطرة وعلى ما كانت عليه ولها بعث الانبياء ونزل القرآن كما ستعرف وبها نيط دخول الجنة واياها ذكر رسول الله ﷺ مفصلا بالعبارة دون الاشارات فاذا طهرت الفطرة بالتعليمات الالٰهية كما ستعرف والزواجر الحقانية تذكر الدار الآخرة وغيرها كان لها ثلاثة انواع من الكمالات،

الاول العفاف ومعناه عدم انغماس فی الملذات خلقا وعملا وهو بحسب القوة العاملة فلا تستعمل العاملة الا فيما اذن الرب تبارك وتعالى ومبنى دورة الايمان على بقاء القوى واثارها الدنسية ولكن عند ما اذن فيه وقد سمى الله تعالى المؤمنين بحسب هذا النعت بالمتقين والصالحين فاذا قال فی ذلك آيات لقوم يتقون فمعناه لقوم طهرت فطرتهم بالزواجر

الحقانیۃ فانشقت لہم اعین القلوب،

الثانی العلم ومعناہ الحکم علی ما غاب من الالٰہیات والمعادیات وغیرہا بما لیس علیہ الشاہد الحاضر فیذعن باثبات واجب لیس لہ جسم ولیس لہ بصر کبصرنا ومع ذلک ہو موجود بصیر وسرعۃ انتقال الذہن من الآیات الی مطالعۃ عظمۃ اللہ وقدرتہ وبحسب القوۃ العاقلۃ وانفکاک ربطہا بالمحسوسات المألوفات وقد سمی اللہ المؤمنین بحسب ہذا النعت بالعلماء العقلاء والمتفرسین والمتوسمین،

والثالث السکینۃ ومعناہا نور واحد نازل من اللہ تعالی من آثارہ الثبات علی وظائف العبادات والصبر عند المکارہ والغضب علی اعداء اللہ وان شئت قلت ملکۃ راسخۃ فی النسمۃ وحیث قال رسول اللہ ﷺ من صام رمضان ایمانا واحتسابا فانما اراد بذلک من صام من غلبۃ السکینۃ وقوۃ المحال کما ان الرجل ینتقم فی مجاری عاداتہ من غلبۃ الغضب وہی بحسب الہیئۃ الجامعۃ الطارئۃ علی النسمۃ بجملتہا وانصالہا ونسبتہا الی کل من القوتین علی السواء قال اللہ تعالی وانزل اللہ سکینتہ علی رسولہ وعلی المؤمنین والزمہم کلمۃ التقوی وکانوا احق بہا واہلہا،

الکتابۃ ۔ ہذہ الخصال التی قلنا انہا عمود الایمان وان کثرت فلہا کلیات علمناہا احدہا التوحید وہو طرد الشرک باقسامہ ووصفہ سبحانہ بما یلیق بہ وثانیہا الایثار بالعبادات بنشاط وحسن رغبۃ وسعۃ نفس احتسابا وسکینۃ واعنی بذلک انہ یقضی لہا حق شوق کما ان ذل الغضب یظہر منہ الایثار قضاء لحق غضبہ لا لدفع ضر او جلب نفع دون ذلک او تصدیقا بالموعود وایقانا بہ، الثالث ملکۃ حسن الخلق والنصیحۃ والمسامحۃ والصدق والعمل بما تبعث علیہ من افانین المعاملات مع اللہ ورسولہ والمؤمنین الرابع الکف عن البدعات

السیئۃ والبدعۃ علی ثلاثۃ اقسام قسم ھو الاخذ بالنواجذ لما حث علیہ رسول اللہ ﷺ من غیر عزم ومثالہ التراویح وھی الحسنۃ وقسم ھو الاخذ بعادات مباحۃ لم تعھد فی السلف وھو بین وقسم فیہ ترک المسنون او تحریف المشروع وھی الضلالۃ،

الخامس الکف عن الکبائر وھی عندنا ما اوعد اللہ علیہ او سماہ کفرا او فاحشۃ او شر علیہ حدا، السادس الکف عن الملکات المتجمرۃ فی القلب مما یبعث الرجل علی غمط الحق وفساد فی الارض والکلمۃ الجامعۃ فی النفاق انہ فضی فی ملکۃ رذیلۃ اعنی بذلک ان تکون الملکۃ راسخۃ فی قلبہ فلما صدر عنہ قول او فعل الاوھی البطانۃ فیہ والباعثۃ علیہ فقد تکون ھذہ الملکۃ بخلا وقد تکون شغلا بذائذ الاطعمۃ ونفائس الالبسۃ والمنکح الشھی والمسکن الانیق وغیرھا وقد یکون حسدا وحقدا وبالجملۃ فلہ شعب کثیرۃ واشدھا ما اجتمع فیہ عدۃ من الرذائل فتخلص منہا ھیئۃ وجدانیۃ ففی فیھا النفس،

وذکر فی الاحادیث والآیات ما فیہ غناء للمتبصر کالافساد فی الارض وصلۃ ما امر اللہ بہ ان یقطع والشح المطاع والھوی المتبع واعجاب کل ذی رأی برأیہ واذا خاصم فجر واذا عاھد غدر واذا حدث کذب والذین یبخلون ویأمرون الناس بالبخل والذین یؤذون المؤمنین بالمناجاۃ فیما بینھم والبذاء والفحش وغیرھا واکثر وجوہ النفاق وجود الفۃ الطبع بالمحسوسات فلا ینفعلن ان وراءھا امرا لیس شاکلتہ کشاکلتہا من الالٰھیات فیزیغ الی التشبیہ ویتخذ من دون اللہ ارباباً ومن المعادیات فلا یجد لہا بالا وان اقرھا فی مجاری العادات کما قص اللہ تعالی علینا فی حدیث الرجلین حیث قال احدھما ما اظن ان تبید ھذہ ابدا وما اظن الساعۃ قائمۃ ولئن رددت الی ربی لاجدن خیرا منہا منقلبا فلیس معناہ الانکار الجازم ولکن رسوخ الالف واستبعاد ھذہ الامور وان اقرھا فی مجاری العادات وبالجملۃ فصلوتہ

ودعاؤہ وصدقتہ وذکرہ امایقع کثیرا العادیات لایجد لہا بالا ونشاطا واما لانہما یعظمہا الرجل فی اعین الناس وہی اقبح من الاولی ۔

ہدایۃ ۔ من اراد تحصیل ہذہ الدورۃ فعلیہ ان یقرأ القرآن بموضحہ ثم لایزال یتلوہ فان فیہ تذکیر ایام اللہ ووقائعہ وفیہ القصص المرققۃ وفیہ المواعظ وفیہ المخاصمات وقد اشار رسول اللہ ﷺ الی ذلک حیث ذکر فی حدیث سوال المنکر والنکیر انہما یسألان عن المؤمن بعد ثبت ذلک عندک فیقول تلوت کتاب اللہ سبحانہ وعلیہ ان یاخذ من احادیث رسول اللہ ﷺ ما استطاع مما یرقق طباعہ ویہذب اخلاقہ ویقیم عقیدتہ ویعلمہ السنۃ والسیر وینبغی ان یشتغل بالزائد عن القدر المحتاج الیہ فی موضح القرآن والحدیث من فنون العربیۃ وبالحقیق من علم اسماء الرجال وغیرہ وبالتاریخ وبالاصول وبالفقہ المتداول بین الناس الیوم وبالکلام وسائر الفنون فہو من علماء زہرۃ الحیوۃ الدنیا لیس لہ فی حقیقۃ الایمان موضح نقیر وکذلک الاشتغال باوراد المشایخ الصوفیۃ ومقاماتہم لیس ینفع فی ذلک اصلا ویلزم علی نفسہ ان یکون لہ فی کل یوم ولیلۃ وساعۃ یذکر فیہا الموت ویذکر عذاب اللہ سبحانہ ویذکر عظمۃ اللہ سبحانہ وساعۃ یسبح فیہا اللہ سبحانہ ویہلل اللہ ویکبرہ بحیث لایبقی فی قلبہ اذ ذاک مطمع فی غیرہ ولیلازم الطاعات المنقولۃ عن رسول اللہ ﷺ دون مایؤثر عن غیرہ وحملۃ وظائفہ ﷺ فی الصلوۃ المکتوبۃ اول الاوقات بطمانینۃ وترتیل قراءۃ وحضور قلب ورابتہا والتہجد والضحی والسنۃ فی التہجد ان یقرأ فیہا من مائتی آیۃ ۔

ومن الصلوۃ الموقتۃ باسبابہا صلوۃ الکسوف والاستسقاء والتحیۃ والاستغفار وفی الصیام رمضان وثلاثۃ ایام من کل شہر وہو عاشوراء وتسعۃ ایام من ذی الحجۃ ومن الصدقات ان کان لہ مال فما ذکر فی الاحادیث مفصلا والا فصدقۃ الفطر صاع من کل شیء

بانبساط القلب وانشراح الطبع ولا یکن عندہ طعام الا وفیہ طعمۃ للساکین ولا ثیاب الا ولہ ثوب لہم

تحقیق ۔ معرفۃ اللہ سبحانہ فی ہذہ الدورۃ ہو التسبیح بحمدہ اما التسبیح فمعناہ التوجہ الیہ علی انہ اعلی من ان یحیط بہ احد الا علی انہ مدرک ومحاط وہی انہ حالۃ تشبہ الانتظار و الحیرۃ کما ان الرجل یفتح بعدہ لیری شیئا فلا یجدہ ویوقن انہ موجود فیقصد الابصار کرۃ ثانیۃ بہمتہ ویذہل عن کل شیء فی ہذا الابصار وہذہ تعم الانسان والبہائم والطیور بحسب مقتضی نسمہم والعلم الذی ہو مفطور فی ضمنہا وان غفلوا لذہاب الحواس فی مقتضیاتہا و قد اشار اللہ سبحانہ الی ہذا حیث قال یسبح للہ ما فی السموات والارض وان من شیء الا یسبح بحمدہ ولکن لا تفقہون تسبیحہم ویختص الانسان من بینہا بنوع خاص ہو اثبات الصفات الواجبیۃ من غیر احاطۃ ولا ادراک فیقول ہو سمیع لا کسمعنا بصیر لا کبصرنا علیم لا کعلمنا و ہو المسمی بالتسبیح بحمدہ والمعرفۃ التامۃ السابغۃ فی ہذہ الدورۃ لا تجاوز التسبیح بحمدہ وما یماثلہ کالاستغفار الذی ہو اشارۃ الی التبری عن الشرور والاستعاذۃ وتفصیل ہذا فی الحجۃ البالغۃ فی علوم الانبیاء المختصۃ بہم

والتوحید المأخوذ فی ہذہ الدورۃ ان یتبرأ عن وجوہ الاشراک باللہ کلہا عملی ما سیذکر وان یؤمن بایام اللہ التی اظہرہا فی عبادہ والیقین ان لا یزعجہ شہوات النفس الی المیل نحو المخالفات تصدیقا بموعود اللہ تعالی ووعیدہ والتوکل ان لا تہزہ الطیرۃ و العدوی والہامۃ والصفر والغول والمحبۃ ان یستصغر فی جنب سخط اللہ وغضبتہ کل ما یستلذہ من المطاعم والمناکح والملابس والاہل والمال وان احبہا من مقتضی جبلتہ و طبیعتہ والخوف ان یخاف ایام اللہ والنکبات فی الدنیا والعذاب فی الآخرۃ والرجاء ان یرجو نعمۃ اللہ فی الدنیا والآخرۃ والفناء ان یفنی عن المخالفات من الکبائر والاصرار علی الصغائر

وکل ما لا یرضاها الله سبحانه من المستلذات ومن العبادة فاذکرنا ومن الذکر التسبیح بحمده واذا ترقی الرجل منها الی شرح الصدر تحول هذه الامور امورا اخری ولا یبغض الرجل حب المال اذا لم یکن کما وصفنا ولا حب الریاسة ولا حب الجمیل من المطاعم والملابس والمناکح ولا الانتقام لنفسه فالم یکن اسراف وغمط الحق والحمد لله اولا وآخرا،

تعلیم ۔ اعلم ان الانبیاء علیهم الصلوة والسلام انما اتوا الخلق بدورة الایمان واعلم ایضا ان کل رجل من المقربین وان تجری فی فنون القرب لابد له من قرب یبرز فیه قدمه ویکون سائر الفنون تبعا له،

فاعلم ان الصحابة رضوان الله تعالی علیهم اجمعین ارتسخت اقدامهم فی دورة الایمان فسائر الکمالات لهم شعار ودثار لا یستقل حالهم ان یتحدقوا فیها باصالتها والایمان دثار وعرضة علیه تنطبق اشاراتهم والیه تعزی عباراتهم والسر فی ذلک ان کمالاتهم باسرها مستنبطة من کمال الاسم الذی طلع من فؤاد رسول الله ﷺ وهو ما اراد الله سبحانه ان یقیم به دورة الایمان،

اما ابوبکر الصدیق رضی الله تعالی عنه فهو مقتد برسول الله ﷺ من جهة واحدة وهی دورة قرب الکمال وقد اختص من هذه الجهة بمرتبة خاصة وهو التوجه الی الله سبحانه ومثل ذلک مثل الیاد اشت للاولیاء واما عمر رضی الله تعالی عنه فهو مقتد برسول الله تعالی ﷺ من جهة واحدة وهی قرب الفرائض واما عثمان رضی الله تعالی عنه فمقتد برسول الله تعالی ﷺ فی الایمان وله سبیل الی قرب الوجود من حیث صفاء فطرته ولما تم به الامر نزل الی الایمان خالصا واما علی رضی الله تعالی عنه فارتسخت قدمه فی قرب الوجود وذهب منه عروق فی اعماق ارضه وحصل له حکمة الشریعة ثم تراء الله

الشرع الذى حمله الملكوت فحصل له عروج اليه ثم نزل فى شرح رسول الله ﷺ الشريعة ودينه فنزل فيه وهذا هو الوصاية،

واما سائر الصحابة من المهاجرين والانصار القدماء منهم فهم معلون فى دورة الايمان ولهم نقب الى الحكمة فتمثلت فقها وتقوى ووسيلة ثم الى الجهاد والخصومة واما الذين يتبعونهم باحسان فهم معلون فى دورة الايمان ولهم نقب الى شرح الصدر وكلهم على وضع من النصحة والاستقامة والتشبه بالتحقيق ولا يتحقق قط فى غيرهم والسنى من وافقهم فى ذلك الوضع المستقيم،

افادة - من مناصب دورة الايمان منصب المجددية قال رسول الله ﷺ ان الله فى امتى بعد كل مائة رجلا يجدد لها دينها والمجدد رجل رزقه الله سبحانه حظا من علم القرآن والحديث ثم البس لباس السكينة فجعل يضع التحريم والوجوب والكراهية والاستحباب والاباحة موضعها وينقى الشريعة عن الاحاديث الموضوعة واقيسة القائسين وعن تسلل افراط وتفريط ثم اظهر الله اكبادا اليه فأخذوا عنه العلم والفرق بينه وبين الوصى ان يتعلم من ظاهر العلم والوصى اخذ حظه من شرح رسول الله ﷺ ثم وفقه بظاهر العلم وعلم ان المائة تخمين لا تعيين ويعتبر من وفاته ﷺ واقرب الناس الى المجددية المحدث الفقيه منهم كالبخارى ومسلم واشباههم، ولما منت بى دورة الحكمة البسنى الله سبحانه خلعة المجددية فعلمت علم الجمع بين المختلفات وعلمت ان الرأى فى الشريعة تحريف وفى القضاء مكرمة،

تتميم - قال رسول الله ﷺ العلم ثلاثة وما سوى ذلك فضل آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة فالآية علم القرآن والسنة علم ما يؤثر عن رسول الله ﷺ فى العبادات والعادات وغيرها والفريضة العادلة علم القضاء يجوز لك العمل فيه برأيك

فان تحمل رجل قبالك امرا وافق ظنك فلا تجاوز عنه وهو الاجماع ولا اجماع ولا قياس فى السنة،

تفہیم

— ۱۶ —

تأسیس - قال الله تعالىٰ افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وسئل رسول الله ﷺ عن امارته فقال التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وقال الله تعالىٰ فى وصف المحسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفى اموالهم حق للسائل والمحروم وسئل رسول الله ﷺ عن الاحسان فقال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وحقيقته انكسار النسمة فى جوهرها من مصادمة الجذب و بيان ذلك ان النسمة جبلت متحيزة متحنية الى عالمها طالبة مقتضيا تها لها وزن معلوم فى قوتها العاقلة والعاملة فقد يغلب عليها حكم نشأة اخرىٰ فيزول تحنيها الى عالمها وطلبها لمقتضياتها وتجاوز آثارها عن وزنه المعلوم فى قوتيها افراطا وتفريطا وان كل موجود له ربط بالله سبحانه انما هو شرح لتعين عينه وتمثال لسجدة حقيقته ازلا وابدا،

ومن الموجودات ما هو قوي الجذب ومنها ما هو ضعيفه والجذب شيء موجود من حيث يوجد امورا اخرى فى هذا العالم والجذب يشبه الريح العاصف لم يمر على شيء الا كسر جوهره اى صده عن آثاره المختصة به ليشتبه الفيض الذى من قوامه يفيض منه قوام النشأة الاخرىٰ وطريقتنا وضعت على عموم الجذب فاطبة لطبقات النسمة والنفس والعين واحدة بعد اخرىٰ وهذا الانكسار قد يظهر اولا فى العاقلة وقد يظهر فى العاملة ومنه ما يكون طليعة لقرب الصحابة ومنه ما يكون طليعة للولاية والفناء،

تعریف - حقيقة شرح الصدر واحدة وهي انكسار جوهر النسمة وصورة شتى

منہا ان یصیر الرجل معرضا عن ھذا العالم غامض العین عن مستلذاتہ کما قال بعضھم کا بالی امرأۃ رأیت او حائطا غیورا علی طاعاتہ کما قال الانصاری وقد اعجبہ الدبستی فی حائطہ وھو یصلی لا تفقہا فانہا شغلتنی عن الصلوۃ لا یغضب لنفسہ فیما جری العادات ان یغضب متحدا فی الدار الآخرۃ یسہل علیہ وظائف الطاعات مما یعسر علی غیرہ وکان ھذہ الصورۃ کانت فی الصحابۃ وکانہا ظہرت للانکسار فی جانب العاملۃ ومنہا العلم واعنی بہ العلم الاضمحلال فی نور السکینۃ والثلج والبرد یبعث الرجل علی الصبر علی البلاء والصبر علی الطاعات والامر بالمعروف والنہی عن المنکر والمجاہدۃ مع اعداء اللہ وکثیر من التابعین ومن بعدھم من العلماء فازوا بہذا النوع من الکمال فانتظم بہم شمل الامۃ وکانت الصحابۃ رضی اللہ عنہم اذا اجتمع منہم عشرون ولم یکن فیہم واحد علی ھذا النمط حسبوا انہم بطالون وورد فی الحدیث العالم فضلہ علی العابد کفضلی علی ادناھم وھم المرادون ومنہا ان یری الواقعات التی تدل علی قبول الطاعات کثیرۃ والتی تبشر او تنذر فتطابق الواقع ویکشف علیہ ما سیکون او قد کان ویری الملائکۃ وارواح الانبیاء والاولیاء فی غیوثم وان یہتف بہ ویلہم ویوقع علیہ الخواطر ومنہا توحید المحبۃ فلا یزال یقلع عروق نفسہ عن اعماق الدنیا وما فیہا ویبدو محضورہ ویصلح طباعہ ولہ صور اخری ذکرناھا فی الخیر الکثیر ومن امثل صورہ فیما نعلم فناء اللطائف وھذہ الصورۃ ایضا علی ضروب وامثلہا ما خصنی اللہ سبحانہ بہ ان تجلی اللہ علیّ فی علمی اولا فی صورۃ الافاضۃ والفعالیۃ ثم غاب عنی وتجلی ثانیا فی صورۃ الملکۃ للافاضۃ ثم غاب وتجلی ثالثا فی صورۃ الجمع لجمیع الشئون والقابلیات ورابعا فی صورۃ السلب للاناس الامکانیۃ وخامسا فی صورۃ تقرر الذات فقط وکنت یومئذ متحیرا کیف یظہر امر ثم یغیب وبعد ذلک علمت انہ فناء اللطائف ثم

اضمحلت فی الذات الصرفۃ وتحقق الفناء التام ومن ضروبہ التوحید الافعالی فیری اللہ سبحانہ الفاعل فی الوجود فلا یخاف احدا ولا یرجوہ،

توقیف ۔ تکون فی شرح الصدر الاحوال منہا التجلی والاستتار فان الرجل یعنّ لہ ومیض القدس وذلک ان النفس الناطقۃ برزخ بین العین التی ہی امر قدسی بحت وبین النسمۃ التی ہی امر من امور ہذا العالم الدنسی فاذا انسلخت النسمۃ مما جبلت علیہ وتلبست باحکام النفس وجب ان یکون لہا نوع من المعرفۃ یشبہ التجرد عن المادۃ فیکون اذ ذاک التجلی واذا ارتد الی اصلہ عاد الاستتار،

ومنہا الخوف والرجاء وسرہما ان النسمۃ جبلت علی خلتین احداہما الاوہام التی تمیل الی سوء الرجاء والجبن وہی من البرد والرطوبۃ وثانیہما الاوہام التی تمیل الی جودۃ الرجاء والشجاعۃ وہی من الحر والیبس وہذہ الاوہام قد تمزج بالعلوم الحادیۃ فیفید ہیئۃ فی النسمۃ فیسمی بالنشاط والحزن وقد تمزج بعلوم اتی بہا الشارع فیسمی خوفا ورجاء وقد تمزج بہذا الومیض القدسی فیسمی قبضا وبسطا وہذا نوعان احدہما من قبل حصول الومیض فینشرح واضمحلالہا فینقبض وثانیہما من قبل حصول الومیض من صفات اللہ تعالی المخوفۃ والصفات المرجئۃ وعلم الاسماء لایکون الا لاہل الاذواق ولغیرہم انما علم الصفات فقط والصفات اخبارنا علی قدر علمنا اخبارا واقفالا وکم من اسم فی الظاہر ہو صفۃ فی الحقیقۃ لیس الا وما ادرک اہل الظاہر الا الصفات وقد یظہر حکم الاسماء المخوفۃ او المرجئۃ علی التجلی الا کہی فیسمی قبضا وبسطا عند بعضہم وعند ناسمی بالجلال والجمال،

تعلیم ۔ لابد لصاحب شرح الصدر من تحصیل خلال ثلاث الاولی الذکاء الحالی وقد یسمی بتلطیف السر والثانیۃ ایثار اللہ سبحانہ علی کل من عداہ والثالثۃ کون الاوہام و

الجوارح منقادة لحالة الانشراح ولابد من التدريج في تحصيل هذه اوليس ان الذكاء والخابرة والتنبه نوعان ذكاء في العلم فكم من رجل يدرك الخفي في لحظة وكم من رجل لايدرك صريح المقصود الابعد تردد وذكاء في الحال فكم من رجل اذا جلس الى مهموم جاوز اليه الهم او الى نشطان عد اليه النشاط وكم من رجل ليس له ذلك الابعد تكرار فالذي عنينا به هنا التيقظ الحالي،

ومن الناس من اراد تحصيل التلطيف بسماع الاغاني المطربة تارة والموحشة اخرى وبسماع الوعظ المزهد في الدنيا المرغب في الآخرة تارة والمهيجة للسخاوة او الشجاعة اخرى وبالعشق العفيف فانه اذا تدرج بتعليق قلبه بذكر محاسنه وشمائله وتحسين نعت العشق في نفسه حصل له عشق وتعلق قلب به فاذا قاسى الوصل وتوجه المحبوب اليه انتشط وانشرح خاطره واذا قاسى الهجر وتولى المحبوب عنه حزن وانقبض خاطره فاذا تكرر ذلك عنده مرارا يجد المعاني الالهية عنده الذ من اللذات الحسية ويجد المعاني المستبشعة عنده البشع من الاطعمة والاشربة المعافة، واما نحن فعندنا تحصيل التلطيف يكون بكلام الواعظ وقراءة كتاب الله بالتدبر فلا يزال ينصب بين عينيه عذاب الآخرة حتى كأنه يراه فيتنفر منه كما ذكر زيد بن حارثة عن نفسه لما سئله رسول الله ﷺ ما حقيقة ايمانك وقد بلغ لطف اسرارهم الى ان قالوا بادني تحريك لايكترث له بالا في مجاري العادات وعسى ان تصفحت كتبهم وجدت ان رجلا سمع القوال وهو يقول، شعر ؎

كل بيت انت ساكنه ... غير محتاج الى السرج

فهمت مكانه،

"الهمام"

افترق اصحاب الطرق في تقنين قانون يحصل به شرح الصدر على اقوال شتى اما انا

فالہمنی اللہ سبحانہ انی اعطیتک طریقا من السلوک ھو اقرب الطرق واوثقھا وذلک انہ اذا رغب الیک احد فعلیہ النفی والاثبات والشرط ان یتبرأ عن کل ماسواہ فی جانب النفی ویرغب بکلیتہ الیہ سبحانہ فی جانب الاثبات حتی اذا رسخت فیہ المحبۃ وزالت عنہ الھواجس فعلیہ الحضور الصرف المجرد عن الحرف والصوت حتی اذا دام حضورہ وصلحت طباعہ فعلیہ التوحید الافعالی وھو مسئلۃ الاستطاعۃ مع الفعل وخلق الافعال حتی اذا تم توکلہ وتفویضہ فعلیہ ان کل صفۃ ھی من صفات اللہ سبحانہ وھو التوحید الصفاتی حتی اذا صح لہ ذلک فعلیہ فناء النقر فی تقرر اللہ عزوجل حتی اذا بلغ اتحاد المدرک والمدرک فحل بینہ وبین امرہ وأمرہ بالحضور المجرد واجھد فی انکسار سورۃ نفسہ فاذا حان الفناء فنی لامحالۃ ولما انصبغت بصبغ الکمالات باسرھا علمنا یقینا ان الطریقۃ القویمۃ فی الاقتراب ماسلکہا الرسل صلوات اللہ علیہم اجمعین أما التی حصل من تعمقات العامۃ فی دورۃ شرح الصدر من الطاعات الشاقۃ کالوصال وصوم الدھر وقیام اللیالی عن آخرھا وختم القرآن فی کل لیلۃ ومن المسائل الدقیقۃ التی یھدی الیہا الاحیاء والکیمیاء فلیس بشیء لان طریق اللہ فیہ الوحل من ابطأ بنفسہ واخلد الی الارض اخذہ الوحل الی کعبہ اورکبتہ او حقبتہ انما السعید من امر یکترث بالطریق وما فیہا وحدق فی المقصود واسرع بنفسہ ادلاجا واصباحا حتی وصل الی منیتہ بحسب امرہ من دورۃ الشرح ان یکون اخشاھم للہ اشدھم لہ محبۃ واکثرھم لہ ذکرا واسمحھم نفسا واحسنھم خلقا واقلھم اشتغالا بما لایعنیہ وسیع النفس کامل العقل عدلا واصلبھم فی امر اللہ واعلمھم بکتاب اللہ فی قلبہ داعی اللہ یأمرہ وینہاہ واصبرھم واشکرھم وھذا المقدار ھو الذی عرفہ العامۃ من الانبیاء بعد ادعائھم لنبوتھم صلوات اللہ علیہم اجمعین،

- ۱۷ -

تفہیم

تشریح جملی - اعلم ان الوحدۃ الکبری او الوجود الاقصی ایا ما شئت فسمہ هو انفسہ بتجلیات مصادقۃ تترى حتى آل امرہ الى تجلي يسمى فى لسان الشرع بالرحمن وفاض من طريقه ووجد بشرط موجود ناسوتي هو مجموع امرين العرش الذى استوى عليه الرحمن والماء الذى هو محتد عالم الامكان والصور كلها فى العرش وكل صورة تجاوزت العرش فهو فى الليس الصرف والامتناع الذاتى ولست اعنى بالعرش الا عرش التكوين امرا جسمانيا روحانيا جامعا للامرين من طريقه وبشرط القضاء،

فاول ما قضى الرحمن بشرط العرش ايجاد العناصر والافلاك بطبائعها فالافلاك اصنام الفاعل والعناصر اصنام القابل فكان العرش بما حواه من اصول الموجودات كما قلنا شخصا واحدا له عين ثابتة وانما اعنى ما هو كالعين وهو الرحمن وسماه الفلاسفة بالعقل الفعال على اصطلاحهم فى تعبير التجليات بعبارة تشعر بالمغايرة وله نفس ناطقة وهى هويته التى كان بها هو هو وله نسمة سارية فى اعضائه من العناصر والافلاك هو مرجع كل تدبير يختص بها وله قوى طبيعية منبثة فى اعضائه وقوى ادراكية طارئة عليه بجملة وله قوى قلبية منها الاقضية الجزئية ثم قضى بعد هذا بالمعادن ثم بالنبات فاعدت بعد دهور وعصور بقضاء الحيوان والحيوان بعد دهور وعصور بقضاء الانسان ثم يوشك ان يبعري الفساد فى جميع اعضائه فيضمحل الجميع ولا يبقى الا العرش والماء والريح العدم يخفقها خفقا بعد خفق بالعرش بعرشيته والماء بمائيته معدوم فى كل آن باق بحسب الامر الواجب الذى هما من ظلاله فلا يبقى حينئذ عنصر ولا سماء ولا خيال ولا دراكة فيكون مملكة الوجود شاغرة ثم بعد آن واحد من الخلو التام يبدأ الرحمان فيعامل بجوده فيخلق سماء او ارضا كالذين كانا فى حساب هذه الدورة

مما یمتنع من الانسان بل من الفلک ایضا ولیس احادیث الدورۃ السابقۃ مذکورۃ والامور مورثۃ الیہا لا فی سماء ولا فی ارض ولا فی خیال ولا فی درالکۃ ولا انسان یعبر عنہ ولا جنان یخطر فیہ انما اضمحللنا نحن فی الرحمان ففہمنا فہما ما بہذا السر، شعر ؎

ومن العجائب ان افوہ بذکرہا ولقد اغار بان یمر بخاطری

تصویر - اعلم ان الانجاس نوعان احدہما التسمی والآخر الخلق اما التسمی فمعناہ امتیاز حقیقۃ صادقۃ علی الذات فلا جرم ان الاسم والذات یتفارقان من وجہ و یتصادقان من وجہ والتفارق باصل کونہما والتصادق بشمول کل واحد للآخر، واما الخلق فامتیاز حقیقۃ غیر صادقۃ علی الذات فلا جرم انہا والذات یتفارقان من کل وجہ غیر وجہ اصل الوجوہ وسنخ التفارق الاول ہو الاطلاق والشرع لمطلق بمطلق وسنخ الثانی ہو التقید والشرح لمطلق بمقید الیس ان المفہوم کلی من الکلیات والکلی مفہوم من المفہومات و یتمایزان فیما بینہما بحقیقتہما فان المفہوم ما یفہم ویدرک والکلی ما یعم ویشمل فتلطفن من ہذا المثل وتفطنن ان من النسب نسبۃ تسمی بالتفارق بالذات والتصادق بالعرض و ہذہ النسبۃ واقعۃ بین ذات اللہ واسمائہ وبین اسم واسم آخر فالذات عین الاسماء من وجہ وغیرہا من وجہ فہذا الامتیاز اطلقنا بازائہ التسمی فتثبت،

تحقیق - ہل انبئک بحقیقۃ الاطلاق الیس ان الوجوب یحیط بالموجود من جہتین جہۃ الفاعل وجہۃ القابل فاذا سر ہذا الموجود محفوظ فیہما وسلسلۃ الوجوب ینتہی الی الوجوب الحق فاسرار الموجودات کلہا تنصرم الی سر واحد ہو مندرج فیہ والوجوب الحق او الوجوب الذاتی او الوحدۃ القصوی ایاما شئت فقل ہو الاطلاق الاول ثم کل ما یصدق علیہ بالعرض و ان فارق بالذات مطلق ایضاً ومن لوازم الاطلاق ان لا یکون للمطلق صورۃ وہیولی و

اعتبارات شتی بل امر واحد شرح لجهة واحدة موجود باعتبار واحد واشارة واحدة فاتسع دائرة الاطلاق ولها وحدة فی کثرة اما الوحدة فلان کل وجود فله نسبة الی الوجود الباث فاذا لم یتدنس بتقیید صح لك ان تقول انه وجود شرح للوجود الباث اشارة الیه فحسب واما الکثرة فبالذات لتعدد الشارح والمشروح والاشارة والمشار الیه والوجهان الوحدة والکثرة تشتبهان معانی الصدور والظهور فلا یصح لناظر ابدا وان کان بلیغا ان یفرق بینهما فی نظرته الاولیه اللهم الا فی تصلف العقل والمطلقات سلسلة اولها آخرها او دائرة مرکزها محیطها وان شئت فقل مثلها کمثل الشعاع للشمس ینتشر فی الآفاق فلا بد ان له وحدة لیس وراء ذلك وجه ان حافظت علی التحقیق۔

تمیز۔ لا تظن الاسم ما یفهمه العامة فی محاوراتهم فانهم یطلقونه بازاء امر محیط بالذهن او ینقوه به اللسان وهو عندنا حقیقة قدسیة احق من الموجودات التی احاطت بها العامة عقلا او وجدانا او حسا الا انها غیر مادی وکائنة تحت اشارة وزمان وذلك یؤکد تحققها وفرق بین الاسماء والصفات فان الاسماء حقائق مجردة انما النسبة بینها وبین الذات الواجبة نسبة التفارق بالذات والتصادق بالعرض والصفات اخبارات عما علیه الله عز وجل فی الحقیقة من التنزه والتقدس والعز والکبریاء بلسان یفهمه العامة وعلم اسماء الله سبحانه من الامور التی لا تدرك الا بالاذواق فسکت عنها الرسل صلوات الله علیهم وعلم صفات الله سبحانه مما یکفی به العقل النسمی فتکلم بها الرسل وکم من اسم فی الظاهر هو صفة فی الحقیقة وکم من صفة فی الظاهر هی اسم فی الحقیقة،

تنزل۔ انا نجشمنا سورة التحقیق تقریبا الی ذهنك ایها المستمع فقلنا ان الاسم الاول لا یقع ان وراءها شیء من الاشیاء والصادر من الصوادر انما نسبته الی الوجوب الحق

نسبة التقرر او الفعلية او التحقق الى الذات او الماهية ونحن لا نكثرت الالفاظ فيما ظنت الفلاسفة بانفسهم ثم صدر من هذا الاسم اسم وجودي كأنه تبيان لجهة ظهور الوجود البات في التحقق او الاسم الاول سمّه ما شئت واسم سلبي كأنه شرح لجهة التعرية التي لا يحاذيها معقول ولا موجود ولا مفروض وانما الشرح فيما يسمى تحققا كما تقول الشيء المطلق فقد اتيت به في حيز التوصيف والاخبار عما هو عليه فكيف يكون مطلقا ولكنه بازاء المطلق البات في عالم التقيد فتدبر،

اليس من التعاجيب ان اللازم الاول لم يتخلف عن الاطلاق الاول لا في وجود ولا في سلب اما الوجود فبنفسه واما السلب فبتمثاله فما اصدق قولنا انه لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فمن اخبرك انه يغشاه عدم ما فقد وهم اما الاسم الوجودي فنبع منه تابع انفسر فيه الظهور ثم انقلب بعد طائفة ملكة للظهور التقيدي ثم تحول ظهورا بالفعل وبه تم نظام الازل الصرف اما الاسم السلبي فانشعب منه منشعب يتوزع على كل ظهور ظهور كأنه سيف الازل يقتل كل عاتٍ ويذب كل باغٍ وانما اعطيناك اسماء تكتنه بها سر الايجاد وما يدريك لعل هذا الانفسار منتج حقائق اسمائية تترى لسنا نستطيع شرحها،

علق ـ قد اكثرنا في "الخيرات الكثير" من بيان تفارق الاسماء واحكامها المتمايزة وقد وقع هنالك الجور عن طريقتنا الميناء من وجهين الاول انا قسمنا حكم الازل الى احكام شتى وجعلنا بعضها ثبوتيات وبعضها سلبيات وبعضها بالقوة وبعضها بالفعل وهذه وان كانت مطابقة للواقع لكن العرفان الذي يكون احكى للواقع عما هو عليه لا يفيدها الا بضرب من التغيير بحكم غلبة الحال،

الثاني انا سمينا كل مرتبة باسم من الاسماء الحسنى بحسب ما اقتضاه الحال والذوق ولعل المراد بها في القرآن العظيم هي الصفات بلغة النسمة والرجل العارف بتبدل الاحوال

واختلاف المقامات لابد یعذر نا قال الشاعر ؎

وعذر الهوى العذري بين جفونها ... اذا هي لاست عاشقيها يلومها

وفی الحدیث القدسي قال اللہ تعالی انی لست کل کلام الحکیم اتقبل ولکن اتقبل همه وهواه فان کان همه وهواه فی طاعتی جعلت صمته تعالی ووقاره وان لم یتکلم رواه الدارمي،

تحدیق ۔ الیس ان کل شیء هو غیر شیء فیه انه هو وفیه انه لیس غیره والا لما یمکن لك ان تحکم علیه بانه لیس کذا وکذا فاذ الیس هو وحدة حقة ولا اطلاقا حقا انما الوحدة الحقة والاطلاق الحق ما یکون هو ولا یکون هناك غیر یثبت او ینفی ثم اذا وجدت شیئا ونسبته الیه لم یکن لك ان تقول غیر ما ایس، ان تجزم بان الاطلاق ینطوی علی عالم التقیید والوحدة تنطوی علی فاطبة الکثرات وان کتاب الاطلاق ولو لم یشمل باب التقیید لم یکن من الاطلاق فی شیء الیس ان کل موجود لم یوجد حتی حفت به العلل من فوقه ومن تحته ودصر الحفیف الی الوجوب فاذا هناك واجب من طریقه یوجد الموجود،

ثم ان هذا الواجب ان وجد بسر واحد وکلمة واحدة کان صادقا علی علته وان وجد بکلمات شتی کان سند نسالا یتحد بالعلة الا بانه وجد منها وانما وجد بکلمات شتی وکان طباعه تعدد یعزله عن الاسمیة الیس ان الانیات الازلیة لها وجهان وجه الفعلیة فانها غیر منتظرة ولا یقع عندها ان وراءها امر ووجه القوة فان کل فعلیة منها هی فعلیة انطوت علی فعلیة اخری تلیها فلا بد فی الموجود الکل الذی وجد شرحا للاطلاق ان یؤدی حقهما جمیعا فاذا تبینت هذه الاصول اندفعت الاحالة الی التصدیق بان هناك خاتما للاسماء الازلیة مبدأ العالم التقیید وانه اسم مطلق وجد من طریقه الموجود الکل وان الموجود الکل فیه ضمان ضم الفعلیة وضم القوة وقد جری الاصطلاح علی ان یسمی خاتم الاسماء بالرحمن

والموجود الکل بالانسان الاکبر والفعلیۃ بالعرش والقوۃ بالماء،

توضیح ۔ کیف اصف لک عموم الاسم الرحمٰن وقد انطوی علی الفعلیات قاطبۃ من جہۃ الرحموت ولولا انہ افاضہ بالفعل لما امتاز عن الازل الصرف صادقہ علی الحقیقۃ القصوی کل الصدق فادعوا اللہ او ادعوا الرحمٰن ایا ما تدعوا فلہ الاسماء الحسنیٰ واقول ان الرحمان طریق یفیض منہ وبشرط التجلیات الازلیۃ التقرر والتحقق علی الانسان الاکبر ازلا وابدا وبعبارۃ اخری ان الانسان الاکبر شخص لہ وجہان وجہ ھو بہ شیء عام یمکن ان یکون ھواء وما یشاکلہ و وجہ ھو بہ شیء خاص لا یمکن الا ان یکون ھو بخصوصہ والانسان الاکبر انما وجد بالوجہ الاول واما الثانی فبشرط الاول وبواسطتہ اقول ھما جعلان بل جعل واحد وکلمۃ واحدۃ الم تعلم ان الکلی والجزئی امران کانا من صنع التعقل وھما امر واحد وشأنھما شأن واحد من ھو عال عن التعقل مکانا وبائن جہۃ فالکل جزئی فی مرتبتہ والجزئی کلی فی مرتبتہ والمطلق متعین فی حیز الاطلاق وتعینہ تعین آخر لیصادم اطلاقہ والمتعین مطلق فی حیز التعین واطلاقہ الطارئ آخر لیصادم تعینہ فتلک المباینات بدعات العقل المحبوس فی سجن الناسوت،

واقول ھذا العرش لیس بشأنہ شأن الاشیاء التی وجدت بصورۃ واحدۃ بل ھو الصور کلھا بحقائقھا مجملۃ موجودۃ بالفعل وکل صورۃ تجاوزت العرش فھو فی الیبس لصرف والامتناع البحت واقول کل من العرش والماء اشتبک فیہ اربعۃ معان الاول انہ ھنا او ھناک الثانی انہ الیوم او غدا الثالث انہ ان اوجد وجد وان استفقد فقد الرابع انہ کذا بالفعل او لا کذا فانظر آل العقل فیھا بضرب من فساد النظر فسموھا مکانا وزمانا وھیولی و صورۃ وجعلھا آخرون موضوعات،

تاسیس - ان قضاء الرحمٰن فی الماء بواسطة العرش او ایجاده او تکوینه ایاما شئت فقل واحد از کاد ابدا اوله آخره وآخره اوله انما هناك هیئة فیاضیة لا یتمیز عندها قضاء من قضاء وهو کافیة لقضاء کل صورة ممکنة تماما تمشیت اقلیم التحقق باسره انما امتاز قضاء من قضاء من تلقاء القابل فهما عم القابل فاض منها قضاء عام وهما اختص فاض منها قضاء خاص وان الجهات والاعتبارات التی تشبه الاعتبارات الصنعیة العقلیة فی مرتبته تتمثل وجودا موجودا وتحققا متحققا فی التی تلیها اذ التالیة اعتبار ما فی جنب الاول وشأن من شئونها لیس لها الا ذلك وقد بلغنی عن الثقات ان المکلوب یسری فیه مزاج الکلب فینبح نبح الکلب ثم یظهر تمثال الکلب فی قطرات بوله فاعلم ان تحدس منها ان الشیئ الذی له مزاج خاص قد یفیض علی جزء من اجزائه صورة شبیهة بمزاجه فتلك اصول عض علیها بنواجذك الی ان یأتیك موضع اعمالها،

تمهید - ان الانسان الاکبر له نسمة ساریة فی العرش والماء جمیعهما لیس ان الانسان الصغر الذی وجد علی صورته له نسمة حاذیة لنفسه لیس ان مجموع الانسان الاکبر شخص واحد وکیف یمکن ان لا یکون شخصا واحدا وقد وجد من کلمة واحدة هی خاتم الاسماء ولا معنی للواحد الا ان یکون من کلمة واحدة وان له نفسا وکیف یمکن ان لا یکون له نفس وقد وجد بهویته التی بها وجد وهل النفس الا ما یکون هذا الحیوان به هو وهل النفس الناطقة الا ما یکون هذا الحیوان الناطق به هو وان له جسما وکیف لا یکون له جسم وانت تشاهد الاجسام فهل هی ورائه کلا بل لیس ورائه شیئ وان له قوی لیس انك تشاهد القوی فیما تشاهد من الاجسام فهل هی وراء قوی الانسان الاکبر کلا بل لا قوة خارجة عنه فاذا اعترفت بهذه الاصول لزمك ان تعترف بقوة جسمانیة واحدة الیها ترجع القوی جمیعها،

تقریب - ان نسمۃ الانسان الاکبر لہا ثلاثۃ انواع من القوی کما سنعرفک ان نسمۃ الانسان الاصغر ایضا کذلک منہا العلمیۃ ایمکن ان تقول بصدور التدبیر ممن ہو اصل الموجودات وجامع کمالاتہا بالعلم یعلمہ قبل ان یدبر وبعد ان یدبر الیس من التدبیر انتشار الانیات المجردۃ عن المادۃ والمشتبکۃ بہا جمیعا فلابد ان من علمہ علم تعقل وعلم توہم وعلم تخیل ولا تنکرن علی تعقل النسمۃ فسوف نعرفک ما ہو الحق فیہ،

ومنہا الطبیعیۃ الیس ان کل جسم لا یخلو من حر او برد ومن طول او قصر الی اوضاع یطول عدہا وامر الاجسام یرجع الی الموجود الکل فکل قوۃ تشاہدہا قسط من القوۃ الکل،

ومنہا القلبیۃ الیس ان العلم بالتدبیر لیس ہو انتشار التدبیر فلابد ان دونہا قوۃ جامعۃ تسمی القوتین وتصدر من نفسہا اثر الولا اجتماع القوتین لم ینبعث الیس مما کوشفنا عنہ ان ہناک ایجابا واحدا تنشأ منہ الموجودات من غیر تشتت فی التاثیر وقد جری الاصطلاح علی ان یسمی تعقل الموجود الکل لوحا وتوہمہ وتخیلہ مثالا والقوۃ القلبیۃ قضاء وقد اغنانا عامۃ الناس وخاصتہم من بیان الطبیعۃ فاجتمع واستمع احکام الاخرین

تفتیش - من احکام القوۃ العلمیۃ التی ذکرنا انہا عالم الحیوۃ لا یمکن ان یوجد فیہ غیر حی الیس ان للحیوۃ مراتب فحیوتک کلک مرتبۃ وحیوۃ لحمک او عصبک انقص منہا وحیوۃ شعرک او ظفرک انقص من الانقص فتحدس ان عالم المثال کذلک کل عالم من العوالم لہ حیوۃ انقص من حیوۃ الانسان الاکبر بفضل البعض علی البعض وکل ما یابی التجسد فہو اتم حیوۃ مما یقبلہ،

ومنہا انہ بنی علی تجسد المعانی وتروح الاجساد الیس مما نعلمک علم تحاذی العوالم فاعلم ان کل معنی لہ جسد وکل جسد لہ معنی فہذا التحول ہو مادۃ الموجودات المثالیۃ،

ومنہا ان کل موجود فی عالم الاجسام ہو موجود فی عالم المثال بذلک التشخص وبتلک الکمیۃ واعتبر بخیالک انما تنزع من الشیء صورۃ علی انہا ہو ولو کان خیالک یغلط فالموجود الکل لا یغلط بل الوحدۃ والکثرۃ انما نشئتا من علمہ بالشیء واحدا او کثیرا لان علمہ یطابق خارجا فکان الوجود المثالی لطیفۃ مکنونۃ فی الجسد فاذا انفقئت النسمۃ رجع الامر الیہا وبقی الانسان اعنی صفاتہ وہیئاتہ واما بالکلیۃ التی بہا ہو لا غیر،

ومنہا انہ یمکن ان یوجد فی عالم المثال اشخاص بخواصہا وقواہا لیس لہا وجود خارج المثال بضاہی حیاتہا حیاتنا بل اتم واسبغ،

ومنہا ان ہذہ القوۃ لہا وجہان وجہ یسامت بہ القدر المندرج فی وحدۃ الزمان ثم القضاء المنفصل منہ مرۃ بعد مرۃ فاذا قضی الرحمن امرا من فوق العرش انفتشت صورۃ کلیۃ فی التعقل ثم اذا انشرح ہذا القضاء بحسب الاسماء الجزئیۃ واستعداد العالم انتقش فی التوہم ثم فی الخیال صورۃ متعینۃ ثم یبدو المقضی فی الخارج ووجہ یسامت بہ عالم الشہادۃ فما من حادث الا وله صورۃ تعد العالم ان یفاض علیہ قضاء آخر وقد یخص الوجہ الاول بالمثال والثانی بالظرف الحافظ او الصحیفۃ العامۃ،

ومنہا انہ لما وجد الانسان الصغیر علی صورۃ الرحمن وافیض علیہ التعقل والتوہم والتخیل کان لکل منہا طریق الی ہذہ القوۃ منہا یجیء المدد فی خواصہا وعلومہا فمن مدد التعقل الامور العامۃ ودقائق الحکمۃ الالٰہیۃ وعلوم الصوفیۃ ومن مدد التوہم الجفر والرمل والدعوۃ وعلوم الشعر والحساب والمہندسین ومن مدد التخیل المنامات والوقائع وامثالہا

ومنہا ان التخیل لہ درجتان درجۃ تضاہی حافظتنا ودرجۃ تضاہی حسنا المشترک وفی الثانی تمثل الملائکۃ والجن وعجائب تظہر فی ہذا العالم

تفحص :- القضاء ہیئۃ ایجابیۃ وحدانیۃ تلتوی وحدتہا علی شتات العلل و لہ حملۃ تسمی حملۃ العرش وذلک ان الرحمان اول قضائہ امور کلیۃ تحمل قواہ ولک عبرۃ بمجال الجنین اول ما ینفسر تکونہ الی تکون القلب والطبیعۃ والدماغ فقضی باشخاص کلیۃ بعضہا کأنہ ہو العالم بجملتہ وبعضہا کانہ نوع من انواعہ ثم تجلی علی اعیانہم کما سنعرفک فکان حکم تجلیہم ہو القضاء فمہما استعد العالم لفیضان صورۃ نزل فی صدر امام الملائکۃ وسیدہم جزم بوجودہا علی وجہ کلی ثم مہما تزاید الاستعداد نزل فی صدورہم جزم بوجودہا علی وجہ التشخص فاشتبک بامام اعیان الانسان الصغیر ہذا العلم وتجلی علیہ الرحمان بالارادۃ والقضاء والخلق والتکوین واستعبد مدارکہم وجوارحہم لنفسہ بحسب ہذا التجلی فالنسمۃ اذا قالت ان اللہ کذا وکذا عنت بہ المتجلی بہذہ الصورۃ فاذا توغلت فی عالم النسم فلیکن ہذا امام بصرک ومنتہی اشارتک،

تفہیم

-۱۸-

سلام علیکم اما بعد فانی احمد الیکم اللہ الذی لا الٰہ الا ہو واصلی علی نبیہ وآلہ اجمعین سألتمونی عن الابداع ما ہو فاقول ہو ایجاد شیء من غیر مادۃ واول المبدعات القلم ثم اللوح ثم العرش والماء المشار الیہ بقولہ تعالیٰ وکان عرشہ علی الماء ثم خلق اللہ تعالیٰ من الماء ما خلق ومن ہنالک بدء الخلق وہو غیر التسمی وسألتمونی عن قول بعضہم ان بعض الصفات الکمالیۃ الوجوبیۃ تثبت لہ سبحانہ بواسطۃ الانسان الکامل فاقول ان ہذا یکون علی وجہین،

احدہما ان العرش وما فی جوفہ من نفوس الافلاک لہا معرفۃ بربہا والا یصح معرفۃ شیء حتی یقوم بنفس العارف صورۃ علمیۃ ہی مکشاف ہذا الشیء وان لم یلتفت العارف

الى هذه الصورة فاذا جرم تثبت فى الواح نفوسهم صورة علمية هي مكشاف كمالاته تعالى من الابداع والخلق وغيرهما،

"الروح الاكمل"

والنفوس البشرية اذا توجهت الى الله تعالى لتعرفه يقع عليها ضوء من اضواء معرفة العرش وما فيه فبعد هذا الضوء لمعرفتها كما ان الانسان يريد ان يبصر شيئا فيفتح حدقته قبل الشيء فيقع عليها ضوء الشمس وسائر الكواكب فتعد لانطباع صورة الشيء فى الحدقة او يحدق شعاع بصره بالشيء فيصير ذلك معدّ الانكشاف المبصر ادركنا ذلك ادراكا يقينيا بعون الله تعالى وهذه الصورة العلمية اصل التدليات فالتدلي الذى هو فى حظيرة القدس ومنه انبعاث الشرائع انما انعقاده بمزج روحانية هذا التدلي باستعداد جملي لذلك الحضرة والتدلي الذى يظهر فى المعاد فيكلم العبد مشافهة من غير ترجمان انما انعقاده بمزج روحانية هذا لقابلية تمثال الانسان الذى يقال له فى الشرائع الروح الاعظم ووصف بكثرة الوجوه والالسنة واللغات فالانسان الكامل عبر وابه عن العرش وما فيه فانه الانسان الاكبر وهذه الكمالات انما تظهر وتحقق بواسطته،

"الروح الاعظم"

والوجه الثانى ان الكمل من البشر بعد مفارقة ارواحهم اجسادهم تتحرى من جلابيب الخصوصيات فليس عندها صباح ولا مساء ولا انها تختص بفلان او فلان ولا يكون عندها الاخلاق والعلوم التى تنشأ بسبب مزاج بدنه او مزاج نسمته وانما تبقى بالله تعالى فصدر ذلك يجعل جارحة من جوارح الحق فربما كانت المصلحة الهام شيء فى قلب عبد فينعقد فى حظيرة القدس ارادة ذلك فيترشح فى هذا النفس الملائمة للالهام ولهذا العبد ان يتوجه الى ذلك ومقصده بجهد همته على انها قوة من القوى الالهية لا على انها نفس او ملك او شيء من الاشياء فيكون سببا لكثير من المصالح وهذا العبد وان كان ذكيا فطنا

لا یتقطن اصلا بتوسط هذه النفس وانما یظن ان الله تعالی الهم فی قلبه فهذا هو الانسان الکامل و قد صار معدا لکثیر من وجود الله تعالی،

وسألتمونی عن قوله رضی الله عنه نظر الکامل بربه او نظر الحق بالکامل فی المزجة الوجودیة یسمی تدبیرا ای تدبیر هذا اقول هذا شعبة من تدبیر الحق تعالی وانما اصل التدبیر ارادة الحق فی الازل ان یوجد الانسان الاکبر بجمیع اعضائه وهیئاته فکل ما یتحقق وقتا بعد وقت فانما هلاک امره واصل تحققه هو تلک الارادة القدیمة فالعارف اذا انکشف علیه ما فی صقع الاطلاق فرأی هناک نظرا آخذا من الحق منتهیا الیه قد دخل فی النشآت وتلون فی کل نشأة بلون وخلص منها الیه وهذا النظر هو الذی کنا نسمیه بالوجاهة وهو الذی تحقق فی نفسه من الکمال وربما سمیناه التجلی الکمالی عند ظهور بعض آثاره،

واعلم ان الکامل لتصیر روحه بمنزلة برکة فیها ماء صاف ان تطبع فیه ضوء الشمس فتنطبع فیه الصورة العلمیة من الشخص الاکبر ومن حظیرة القدس علم ذلک او ذهل عنه فربما کان الکامل فی حدیث دنیوی او لذة او تعب او شغل فلا یحضر هذه الصورة علی وجه التذکر والحفظ والاخطار بالبال ویتوجه الیه فی تلک الحالة رجل ذکی یستمد منه فیصیر فی حقه تلک الصورة مکشوفا کجمیع المعارف الالهیة والعارف لا یشعر،

واعلم ان الکیفیة الحاصلة للعبد من توجهه الی ربه وادامة ذلک التوجه یسمی نسبة وسکینة والنسبة لها اقسام وانواع لکن جمهور اهل الله لم یکونوا خالین من مزاج خمسة اقسام ولکل قسم اثر خاص ولکل قسم منبع خاص بمنزلة مرآة وجهتها الی الشمال فانطبع فیها الکواکب الشمالیة ثم وجهتها الی الجنوب فانطبع فیها الکواکب الجنوبیة،

اولها نسبة اضمحلال الموجودات فی الوجود الواحد وانه راجع فیه وتقوم به وآثرها

www.ahnafmedia.com

الآفاقی قلة التعرض للفرق بين الخير والشر وأثرها النفسی الاستعداد لانكشاف حيز الاطلاق وخلع جلباب الخصوصية ومنبعها كمال الابداع والخلق،

الثانی نسبة الاحسان وهی حالة مركبة من شيئين مطالعة الانوار الناشئة من الطهارات والاذكار والتطلع الى الحقيقة المنعقدة فی المثال وهی التی ذكرنا انها صورة علمية بوصف الخضوع والتعظيم واثرها النسبة التلذذ من الشرائع وكون الانسان منها على بصيرة،

الثالث نسبة الانخراط فی سلك الارواح وذلك بظهور الانس والانشراح ونقض الهيئات الدنية واختيار الهيئات الملكية واثر ذلك ان يرى واقعات كثيرة ومبشرات صادقة وتظهر له بركة عظيمة ويستجاب دعائه ويرى الناس فی منامهم ما يدل على فخامة امره ومنبعه حظيرة القدس،

الرابع نسبة العشق واعنی به الشوق والقلق وله قشور واخلها لب فاللب ميل اصل لطيفة الوجود الى منبعه والقشور منها وهمية ومنها طبعية ومنها عادية يتركب من الاوهام وغيرها السالك حالة تغلب عليه فيقال له العشق واللب هو المحبة الذاتية وقليل اهلها،

الخامس التوجه الى الصورة العلمية المثالية للحق تعالى واستنزال تمثال منه وشبح فی النفس وقد ذكرنا بعض ذلك غير ان من الناس من يكون نفسه غيبية فی اصل الفطرة فلا يتحقق له ذلك الا فی ضمن هيئات وهمية وليكن هذا آخر ما كتبناه فی هذه الرسالة والحمد لله اولا وآخرا،

تفهيم

-١٩-

اعلم ان فی الوجود نظامات كثيرة علوية وسفلية ومثالية يجتمع حكمها فی الحوادث العظام لما تجتمع حكم الرائی والمرآة فی الصورة الظاهرة فی المرآة ويجی حكم احدهما متعقبا

بالآخر والنظام المثالی بیانہ ان الروح الاعظم لم یقع ظلہا فی عالم المواليد حتی یوجد الانسان الا لمناسبات جمۃ واستعدادات کثیرۃ فمزاج یستوجب الانسان الکامل من جمیع الوجوہ ومزاج یستوجب غیر الانسان وبینہما درجۃ کثیرۃ جدا فکما ان الہواء یصیبہ البرد فیصیر ماء ثم یسخن تسخینا شدیدا حتی یصیر ہواء تارۃ اخری وبین ہذین درجات مترتبۃ وان الصورۃ الحاصلۃ فی الانوار المحیطۃ بالبشر سبب لوقوع ظلہا فی المواليد فیصیر الدور فوجود المناسبات ای المنافرات سبب لانتقاش صورتہا فی الانوار الشاہقۃ وانتقاشہا سبب لوقوع ظلہا علی البشر وہکذا حتی تجیء القیامۃ وتخلو مدارکہا عن الصور المنتقشۃ فاذا وجدت اشخاص البشر اوجب اختلاف استعدادہم ان یعصی بعضہم الارتفاقات التی یبتنی علیہا نظام البشر وان التحقوا بالبہائم بحسب بعض حالاتہم وان یحصل لہم نصب وتعب فیضیقون لاجلہ ولا یرتفع منہم عویل فاذا کثرت ہذہ الاشیاء کثرۃ بینۃ انتقشت فی النفوس الشاہقۃ ہیئۃ مضادۃ للروح الاعظم لمضادۃ السخونۃ لحقیقۃ الماء ثم تصیر تلک الہیئۃ خزانۃ للشر تلہم الشیاطین من ہنالک وتمد فیہم ویقع ظلہا فی البشر فتستعد مادتہم فی الاکثر لفیضان النفس قاسیۃ منسدۃ طریقہم لقبول الالہام کثیرۃ القبول لالہام الشیاطین فہذا ہو الشر الاول،

ومن تدبیر اللہ تعالی انہ لم یخلق شرا الا وخلق بازائہ خیرا لیدمغ الحق الباطل فاذا ہو زاہق والحق النازل بازاء ہذا الشر ہو انتشار الملک وظہور لمتہم بالبشر فلا یزال الملک یدخل فی بنی آدم من قبل الصورۃ الانسانیۃ ویجری مجری الدم ویبتغی منہ الفرض ولا یزال الشیطان ایضا یدخل فیہ من قبل الطبیعۃ ویجری مجری الدم ویبتغی منہ الفرض فتعارض اللمتان لمۃ تدعو لخیر ولمۃ تدعو لشر وربما غلبت احداہما المعنی فی نفسہ وہنالک

مضارات كثيرة من الشياطين تسمع الملائكة فى ابطالها وللملائكة اجتماعات يذكرون فيها الله ويدعون للمؤمنين،

والشياطين ايضا اجتماعات يتخيلون فيها الاغواء بنى آدم كما ذكر فى الحديث ثم ان الشر ينتقش هذا الشر فى الانوار الشاهقة فتتعقد هيئته اعظم مضادة من الاولى وتتسع الحيز فيقع ظلها فى الارض فتستعد المادة فى الاكثر لفيضان نفس دجالية وفرعونية يستوطن بها تلقى الالهامات شريرة بازاء المفهمين المتلقين للالهامات الخيرية اما روية واما فيضانا فيصحبها خرق العوائد وتأثير الرهبة فيلبسون على الناس دينهم وارتفاقهم وينقلص ما يعتد به من دعوة الملائكة وحفظهم عن اقليم من الاقاليم فيعذبون بالزلازل والبلابل والسنين والموتان ويهلك البلدان بالصيحات وكوائن الجو حتى تصير بلاقع فتفقد الطبيعة الكلية انقطاع عضو منها صحة لبقيتها والحق الذى ينزل بازائه ويدمغه فاذا هو زاهق بعث الرسل واخراج امة من الناس لسائر العالم وينفخ فى قلوبهم دواعي الجهاد والمخاصمة فى الله اخراج خليفة جابر يقهرهم على الخير اشاء وا ام ابوا وعند ذلك كان الحق قتل اعداء الله واقامة المزاجر البليغة ونزول الشرائع الموقتة حينا،

واعلم انه كلما تأخر الزمان استعد العالم لما هو اشد من الاول واقسى فى حق البشر من جهة تقليم البشر هيئة مضادة لما هو اذكى من الاول واشد تعمقا ومعرفة للخير من جهة تقليم البشر ايضا هيئات كاملة هي فرط القوم وفخرهم،

ولما كان الشر السارى فى زمن ابراهيم عليه السلام هو نسيان التوحيد نزل الحق بازائه باشاعة التوحيد وتوليد العبادات من طهارة وصلوة وزكوة وحج وصوم وذكر ولما كان الشر السارى فى زمن نبينا محمد ﷺ اختلال الملل وانقلاب الارتفاقات خاصة على اصحابها وكان

www.ahnafmedia.com

الامر اشد واقسی نزل الحق بازائه بالجهاد واشاعة العبادات وتوقيتها والقضاء بزوال دولة الروم والعجم وانتظام امر النبوة كهيئة الارتفاق الرابع ففتح ﷺ بابا من الخير لم يفتح قبله و انتظمت به امة من الناس هي خير امة اخرجت للناس ،

وقد وعدنا ان يخرج في آخر الزمان رجل يكون مفتاحا للشر وهو الدجال الاكبر فيعقبه عيسى عليه السلام ويكون وقائع عظيمة ثم تعود تلك الوقائع الى الانوار المحيطة فيقع ظلها فيستعد العالم لواقعة عظيمة من وقائع الجو فتهلك البشر والموالید ويعود كل عنصر لحاله ثم يجيء مطر واعتدال هواء وينفخ في الارض شبابها فتقوم انفس عانت وهي اشد هيمانا بالجسد وتثبت عجب ذنبها اي الاثر الذي به يعرف الله بدن فلان فيلصق بالاجساد ويحيى وجنس آخر بهائمة ولكن لم يبق عجب ذنبها فينفخ في جسد من الارض اعتدال هناك وجنس آخر يتوجب عند هيجان الارواح وانتفاخها ان يتجسد بجسد مثالي كالملائكة و الشياطين فلا يكون تلك الحيوة حيوة مبتدأة بل لتكميل ما فيها مجازاة فيتصعد تلك الاجساد الى هيئة تسمية وتدخل في حوادث الحشر وكما يعود الى الانوار المحيطة بالهيئات البشرية وكذلك يعود اليه في الاول مجاهدة الملائكة مع الشياطين فتعد نفيضان الانبياء المخاصمين مع الكفار وفي الثاني تعود هيئات الارواح المتوجهة الى الله بعلومها فتفيد انتشار العلوم فانتشر من علوم المحاضرات والعربية والشرائع ما لم يكن قبل وفي الثالث تعود هذه الارواح مع تلك العلوم فتفيد هيئة الانسلاخ من العالم واذا انتقض في الملأ الاعلى هيئة فالحق فيه لم يكن هناك الا الاعداد لعالم الحشر ،

تتمة

اعلم ان النفس الناطقة لما كانت غائرة في البدن والبدن يتأثر من الهواء

المحیطة به اشد مما یتأثر من غیره والهواء یتغیر بتغیر اوضاع الشمس فی ساعات اللیل والنهار ولا اعنی الحرارة والبرودة مثلا بل لها فی تلك الساعات تاثیر بالخاصیة،

وقد جربت علی نفسی غیر مرة ان آخر اللیل وقت التذاذ النفس بالمناجات و الابتهال فی التضرع والفجر وقت التذاذها بالابتهاج مما یری فی نفسه من التطلع الی الجبروت والاشراق وقت ظهور انوار الطاعات والطهارات والظهر وقت استلذاذها بقبول اثیر قوی یزعج الباطن ویدخل فیه بهجة وقوة مثل کلمة تهیج عشقا او تورث قلقا والضحی وقت ظهور کیفیة متوسطة بین حالتی الاشراق والظهر آخذة من کل منهما والمغرب وقت قلق قلیل وشوق یسیر مع الابتهاج بهما والعصر وقت ظهور حالة بین حالتی الظهر والمغرب آخذة منهما والعشاء وقت تامل وفکر وامعان نظر فالنفس اذا خلصت من غواشی البهیمة والقسوة ولم یغلب علیها کیفیة من کیفیاتها لابد ان تتحول فیما ذکرنا من الکیفیات،

تفہیم

- ۲۱ -

شیخ صدر العالم رسالہ تالیف کردہ بودند ودران رسالہ واقعاتے چند بیان کردہ کہ از انجملہ رویت حضرت علی است کرم اللہ وجہہ وتعلیم آنجناب بعض علوم را وآن از انجملہ رویت شق قمر است یکی فلقہ بحضرت علی ورفت باز آن فلقہ بدر کامل شدہ منشق گشت یکی فلقہ باین رائی ورفت واز آنجملہ واقعہ است کہ حقیقۃ لوائے محمدی ودران معلوم شد وبناء این رسالہ بر بیان مناقب حضرت علی است کرم اللہ وجہہ و درانجا قائل تفضیل آنجناب بر سائر اصحاب شدند بفضل کلی بعد تالیف آنرا باین فقیر فرستادند بعد مطالعۂ آن این ابیات نظم کردہ شد شعر

رعاك الله یا صدر الموالی ... وطول الدهر کان لك البقاء

لقد اوتیت فی الآباء فخراً ... وبالآباء یرتفع العلاء

www.ahnafmedia.com

وجدّك آية لا ريب فيها ... وبحر لا تكدره الدلاء
وفي كشف المعارف كان فردا ... وما في القوم كان له كفاء
لقد كوشفت فاكوشفت حقا ... وفضل الله ليس له انتهاء
اتاك اليقين والتيقان لما ... رأيت الشق وانكشف اللواء
واذ اد ناك سيدنا عليّ ... باكرام وعلم ما يشاء
تؤلف في مناقبه كتابا ... وعند الله في ذاك الجزاء
ومدحك مدح مولانا عليّ ... مقل لا يكون له وفاء
فما من مشهد الا وفيه ... له فخر كبير وازدهاء
وما من منهل الا وفيه ... له شرب عظيم وارتواء
وللقرآن تنزيل وظهر ... يقاتلهم عليه الانبياء
وللقرآن تأويل وبطن ... يخاصمهم عليه الاوصياء
قبول الناس للتنزيل فيه ... سياسات له منها نماء
فمنها رد تحريف وسدّ ... لاسباب له منها انتشاء
وصلح واختصام وائتلاف ... باقوام قلوبهم هواء
لهذا القسم اسرار عظام ... وللشيخين فيه اعتلاء
وفي علم النبوة انّ هذا ... ملاك الامر ليس به خفاء
وما زال الصحابة عارفيه ... يقيناً مثل ما طلعت ذكاء

فاثبت ذاك للشيخين واختر
من الاوصاف مدحا ما تشاء

تفہیم - ۲۲ -

امشب بخاطر رسید کہ چون نفس کلیہ بظہور آمد در وی ظل ذات الٰہیہ و ظل کثرۃ لازمۂ ذات ہر دو منطبع گشت و این معنی منشأ تعین حقائق شد و ظل ذات تدلی اعظم است از تدلیات حضرت حق و ظل کثرۃ منشأ حقائق امکانیہ است باز این ظل ذات را کہ تدلی عظیم باشد ظلال است در عالم تقیید و ظل وے در عالم نفوس افراد و محل اند و در عالم اعراض شرائع و در عالم ملائکہ جبریل مشاہدہ افتاد کہ این تدلی را بنسبۃ ہر فرد نظری است کہ نفوذ دارد در جذر ذات وے پس نفس ناطقۂ این فرد از ہمہ وجوہ ای ورزد و در پی این نظر مے افتد و بوے باقی و از ہمہ فانی می شود و در آن ساعۃ مفتوح میگردد وی را باب احدیۃ و ان حقیقۃ را و ضمن انا مے بیند نہ آن انا کہ مقولۂ روح و نسمہ است بلکہ آن انا کہ مقولۂ اصل تعین وی است فردی را کہ درین عصر در وجود عنصری است دیدہ کہ جامہ ہای عجیب دارد و اکثر انواع ظہور آن تدلی اجمالاً یا تفصیلاً دریافتہ است چون تجدیدین و نصب طریقہ و غیر آن با وجود این ہمہ در غایت صحو و ہوشیاری است و اصلاً بے پیرامون مقام وے نمیگردد و السلام۔

-۲۳- **تفہیم**۔ قال رسول اللہ ﷺ حجابہ النور لو کشفہ لاحرقت سبحات وجہہ ما انتہی الیہ بصرہ من خلقہ اقول اول الحجب الوجود المنبسط علی حقائق الموجودات و ہو النور ثم الماء الذی خلق الخلق فبدء بحملۃ العرش و نفوس الافلاک فالواحد من البشر انما یصل الی علم الحق باعداد تلک النفوس بمنزلۃ اعداد ضوء الشمس للابصار ثم الملأ الاعلی و حظیرۃ القدس و ایضا العناصر و الصور المتقدمۃ علی الانسانیۃ و ہذہ اصول الحجب و ان کان تفصیلہا لا غایۃ لہ فلو کشف اللہ الحجب لم یسبق الخلق بمنزلۃ الارض مثلاً و لا ہا لم یکن المخلوق منہا و بمنزلۃ الصورۃ الکلیۃ الانسانیۃ و لا ہا لم یکن ہذا الفرد و المراد بالخلق اکثرہ و الا فلا اہمل ہناک من شیء الحجاب بینہ و بین ربہ قطعا للتسلسل،

اصول الحجب

٢٤ - **تفهيم** - اعلم ان الانسان كثيرا ما يرى فى منامه الواقعة مشبحة بصورة من الصور وكذلك يخطر بباله خاطر فيجر ذلك الخاطر خاطرا آخر وليس هذا الانتقال من قبيل استلزام عقلى بل لنوع آخر وعلى مثل هذه الانتقالات يبتنى تشبيح الامور فى عالم المثال،

واذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان الانسان متى باشر هيكل الشيء ومظنته كان ذلك تهييجا للقوى الفعالة فى العالم على افاضة ما هو هيكل ومظنة وشبح له وعلى ذلك يبتنى علم الطلسمات والتسخيرات وعلى ذلك يبتنى علم الشرائع وسر ذلك ان افراد بنى ادم اذا اكثروا ملابسة هذه الامور الشبحية مع تلك الحقائق وقعت بينها وبين الحقائق ملابسة و مناسبة فى عالم المثال واستقر ذلك فى الواح نفوسهم،

٢٥ - **تفهيم** - النفس الكلية مرآة تنطبع فيها صورة مبدأ المبادى واول الاوائل وصور جميع الاستعدادات الممكنة بحسب المصلحة الكلية فصورة مبدأ المبادى بمنزلة القلب فى الموجود الكل وهو المتصرف فى جميع اعضائه واطرافه وهم الملائكة ارواح الكمل تحتف به فتسمى تلك الحضرة بحظيرة القدس فلما كثر الخفيف صارت الصورة الالهية بمنزلة جوهر شفاف فى غاية الشفيف ينفذ النظر منه الى ما فوقه ولا يقف ولا يتخطى احد ان هناك شيئا متوسطا ثم احاط به جوهر غليظ بمنزلة الجص فتراجعت الانوار بعضها الى بعض وتعاكست وصار مرئيا محسوسا فاما هذا التدلى فكان من اول الامر واما هذا التعاكس والصيرورة مرئيا فمتجدد،

٢٦ - **تفهيم** - اعلم ان التجليات وان كثرت فمرجعها الى شيئين احدهما الصورة العلمية المنتقشة فى شيء من المدارك فان الصورة العلمية لها وجهان بوجه واحد هو عرض قائم بنفس العالم وبوجه آخر يتحد مع المعلوم نوع اتحاد وهو هذا الوجه تجلي المعلوم فى

النشأة الادراكية اما الخيالية او الوهمية وثانيهما رقيقة تحاذي الذات الالهية وذلك ان زيدا مثلا اذا امعن النظر فيه ظهر انه انسان وحيوان وجسم وناطق وحساس وذو ارادة ونائم وماش وكاتب وضاحك وشاعر وروقي او حبشي الى غير ذلك وكل ما قلناه من باب الذاتيات او العرضيات فهو امر كلي يتشخص بالتقيد بهذا الفرد وذلك موجود في نفس الامر في مرطن من المواطن ونحن نسمي ذلك الموجود رقيقة،

واما الرقيقة المتحاذية للذات الالهية فهي نقطة شعشعانية في الموجود وذلك لانه موجود ففيه الوجود الذي يستوي فيه الموجودات والوجود تنزل الذات ففي المراتب التي تغلب فيها احكام الوجوب هذه النقطة ظاهرة وفي سائر المراتب مستترة فحيث ظهر كان ذلك الرجل فردا وربما تأمل جدا حتى وصل الى هذه النقطة ثم فنى فيها وذهل عن غيرها وذلك هو التجلي الذاتي وهذه الرقيقة بعينها موجودة في الشخص الاكبر وهي ممد الروح فيه وهي الواسطة بين الله وبين النفس الكلية والحضرة التي تحتف بتلك النقطة هي حظيرة القدس لكن لهذه النقطة برزات وتجليات في المراتب الملكية والروحية،

ومن تلك المراتب كسوة حصلت في زمان سيدنا ابراهيم عليه السلام وتلك الكسوة ليست امرا مغايرا للتجلي ولكنها بمنزلة شعائر الله شيء ينفخ فيه اثر الهي فيتحقق هنالك عهد التشريع وارادة التخيير ببني آدم بظهور الرسل والكتب وتلك الكسوة هي نبي الانبياء ثم لهذه الكسوة سبورغ وظهور في زمان سيدنا ابراهيم عليه السلام ولذلك ارتسخت ملته ولم تنسخ بعد،

-٢٧- **تفهيم** - تحقق عندي ان في اول الدورة كان منشأ اكثر الحوادث قوى الافلاك وترشح العلوم المناسبة لها على اشخاص بني آدم بعضها بالوحي وبعضها بالفكر والروية فمن

تلك العلوم مقدمات يتوقف عليها معرفة احوال النجوم كالهيئة والهندسة والتربيع ومنها احكام النجوم وما يتعلق بها من توزيع الامور الموجودة على الكواكب والبروج والبيوت والمنازل ثم بيان الممازجات بين الفصول الاربع ومنها لواحق لها كعلم دعوة الكواكب والطلسمات والسحر فامتلأ العالم كله بهذه العلوم واول من فتح هذا الباب هرمس من الهرامسة،

ثم ظهر قوى عالم حظيرة القدس وظهرت تدلي عظيم لله تعالى فيه فترشح من هناك على اشخاص بني آدم العلوم المناسبة لهذا التدلي واول من فتح هذا الباب ابراهيم عليه السلام فكان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وابطل النجوم واختلف احكامها اللهم الا نبذ يسير وكان جميع الامور مفوضة الى هذا التدلي والى ادعية الملأ الاعلى ونزلت الشرائع المقربة الى الله حذو ما كان يباشرها اهل اول الدورة فوجدت الكعبة كما كانت هياكل الشمس والقمر ونزلت الصلوات والصيام والهدي والذبح والتسبيحات والثناء على الله كنحو ما كانت الاوائل تفعل بالشمس والقمر وسائر الكواكب وصارت الرقى في هذا الزمان بالقرب من هذا التدلي والملأ الاعلى ورحمتها وعطفها فلا تنزل الشرائع الا بما ارتسخ في حظيرة القدس وذلك الارتساخ لا يكون الا بعد مدد متطاولة وليس كل الامور متساوية في الصعود الى الملأ الاعلى والتمكن فيها لكن بعضها اقوى من بعض،

وبالجملة فمتى ما كان المنعقد في حظيرة القدس شيء من قبيل الانطباع في الملأ الاعلى نزلت الشرائع حسب ذلك وامر الشرائع يشبه المطر فكما ان البخارات والادخنة ترتفع من الارض وتصعد في الجو وتضربها قوة زمهريرية فتصير سحابا ماطرا فينزل من السماء الى الارض وتجري منه العيون والانهار وينبت العشب فكذلك علوم الناس وعقائدهم واعمالهم التي اكثرها اما مباشرتها ومزاولتها تنفع الى موضع تدبيرهم ومحكمة قضائهم و

محل العنایۃ بہم اعنی حظیرۃ القدس فیضرع بجاہ وجود الحق وتدبیرہ فینعقد ناموسا وینزل علی قلب ازکی خلق اللہ یومئذ ثم یجری منہ الی قلوب الناس انوار ملکیۃ تھدی بعلوم جزئیۃ تتشعب من ھذا الناموس الکلی،

تفہیم ۲۸

اعلم ان النبوۃ من تحت الفطرۃ وکما ان الانسان قد یدخل فی صمیم قلبہ وجدان نفسہ علوم وادراکات علیہا یبتنی ما یفاض علیہ من رؤیاہ فیری الامور مشبحۃ بما اختص دون غیرھا کذلک کل قوم واقلیم لھم فطرۃ فطروا علیہا یبتنی علیہا امورھم کلھا کاستقبار الذبح والقول بقدم العالم فطرۃ فطر الھنود علیہا وجواز الذبح والقول بحدوث العالم فطرۃ فطر علیہا بنو سام من العرب والفارس فانما یجیء النبی یتأمل فیما عندھم من الاعتقاد والعمل فما کان منہا موافقا لتھذیب النفس یثبتہ لھم ویرشدھم الیہ وما کان یخالف تھذیب النفس فانہ ینہاھم عنہ وقد یحصل بعض الاختلاف من قبل اختلاف نزول الجود کما ذکرنا فی توجہ المجوس الی القوی الفلکیۃ وتوجہ الحنفاء الی الملأ الاعلی لا لغیر وکما ذکرنا فی عموم بعثۃ النبی ﷺ وخاتمیتہ بخلاف سائر الانبیاء فالنبوۃ بمنزلۃ تسویۃ الشیء وتھذیبہ وجعلہ کاحسن ما ینبغی سواء کان ذلک الشیء شمعا او طینا والفطرۃ والملۃ بمنزلۃ المادۃ والشمع والطین فلا تعجب کل التعجب باختلاف احوال الانبیاء علیہم السلام واختلاف امورھم ما یتعلق بالمادۃ فاصل النبوۃ تھذیب النفس باعتقاد تعظیم اللہ تعالی والتوجہ الیہ وکسب ما ینجی من عذاب اللہ فی الدنیا والآخرۃ ومن المجازاۃ السیئۃ ففی الدورۃ الاولی کان لا یتوقف علی معرفۃ البعث بعد الموت ولا الملائکۃ وفی الدورۃ الاخری توقف علی الایمان باللہ وبالصفات التعظیمیۃ والملائکۃ وکتبہ ورسلہ والایمان بالبعث بعد الموت

"الفرق بین المجوس والحنفاء"

ملائکتہ

اما مسئلۃ قدم العالم وحدوثہ ومسئلۃ التناسخ ومسئلۃ تحریم الذبح وحلہ ومسئلۃ صفات اللہ تعالیٰ التی فیہا نوع من التجدد والتنقل والصفات المحدثۃ کالرؤیۃ والنزول والارادۃ المتجددۃ والبدا وغیر ذلک فانہا کلہا من الفطرۃ والمادۃ ولیست النبوۃ تبحث عن ذلک بالاصالۃ،

-۲۹- **تفہیم**- اعلم ان العارف لہ الی اللہ تبارک وتعالیٰ طریقان طریق الوسائط وطریق لا وسائط فیہا والیہ الاشارۃ فی قولہ ﷺ من ذکرنی فی نفسہ ذکرتہ فی نفسی ومن ذکرنی فی ملأ ذکرتہ فی ملأ خیر منہ وذلک لان لون الذکر والطاعات یدخل فی النسمۃ فتلون النسمۃ بہ ثم تصعد من النسمۃ خلاصۃ ذلک اللون الی النفس الناطقۃ فان کان للنفس الناطقۃ ہمۃ واصلۃ الی القوۃ العازمۃ فی الشخص الاکبر واعنی بہا صورۃ مبدأ المبادی ارتفعت الکیفیۃ من طریق الہمۃ الی حظیرۃ القدس وہو المراد بقولہ ﷺ اتق دعوۃ المظلوم فانہ لا حجاب بینہا وبین اللہ وقولہ ﷺ لا الٰہ الا اللہ لا حجاب بینہ وبین اللہ وکذلک کیفیۃ الشوق الی الشیء وہمۃ حدوثہ یصل الی قلب الشخص الاکبر فان لم تکن ہنالک مصلحۃ حاکمۃ بصد ہمتہ استجیبت وہذا طریق الباطن،

وربما یذکر اللہ تعالیٰ بجہر فتقع صورۃ الذکر فی نفوس الملائکۃ القریبۃ منہ وہم العنصریون بمنزلۃ شعلۃ من نور ثم ونور حتی تتلون جماعۃ من الملائکۃ المؤکلۃ بالذاکرین الذکر ثم ترتفع ارواحہم الی ملائکۃ ہم فوق ہؤلاء الجماعۃ وہکذا حتی یصل الی حظیرۃ القدس ففی الطریق الاول یشترط کمال تلون النفس الناطقۃ ووصول ہمتہا الی حظیرۃ القدس وفی الثانی یشترط اللحوق بالملائکۃ والمشابہۃ بہم لا غیر،

واذا عرفت ہذا التحقیق انکشف لک سر حدیثہ ﷺ فی الاذان ان الجہر والمد

تشہد لہ یوم القیمۃ وانما شہادتہم یوم القیمۃ ظہور لما عملہ فی الدنیا وانکشف لک ان الاعمال اللسانیۃ والبدنیۃ اوقع واشد تاثیرا فی الطریق الثانی والمراقبات والہمم ونحوہا اوقع واشد تاثیرا فی الطریق الاولی والصورۃ المنطبعۃ فی نفوس الملائکۃ العنصریۃ التی شاہدناہا ہی قریبۃ من شعلۃ نوریۃ وانکشف لک سر حدیث اذا ذکر العبد ربہ اخذ الملک ذلک الذکر بعینہ فصعد بہ فحیی بہا وجہ الرحمن وبالجملۃ فالشریعۃ انما ہی لسان ہذا الملک العظیم فی حظیرۃ القدس وجاء ذکر حظیرۃ القدس فی الاحادیث کثیرا،

۳- تفہیم۔ (قصیدۃ تائیۃ)

الا کل حال دون حالی ورتبتی ۔۔۔ لقد فاق عن حد المدارک صبوتی

ولم یبق لی حال سوی الحق نفسہ ۔۔۔ تساوت الی الحق الامر من بعد نسبتی

وکانت مقامات تحل بنسمۃ ۔۔۔ بفسحۃ صدر اوطہارۃ فطرۃ

وکانت مقامات تحل بانفس ۔۔۔ تحل صراحا او بجذب محبۃ

فجاءت رجال بعدہم فتقطنوا ۔۔۔ بان کمال العین اعلی الوسیلۃ

وجاءت رجال مفہمون ففہموا ۔۔۔ باسرار ذی الجبروت جلت وعزت

ونبت بالرحموت عزم مکانہا ۔۔۔ لکل من الجبروت والدہر عمت

کان ہناک الدہر شجرۃ سدرۃ ۔۔۔ وجبروتہا نار الکلیم تجلت

کان ہناک الدہر جوہر عنصر ۔۔۔ وجبروتہا فیض الحیوۃ لنسمۃ

کان ہناک الدہر ارض کثیفۃ ۔۔۔ وجبروتہا شمس وضربۃ اشعۃ

کان ہناک الدہر جسم طبیعۃ ۔۔۔ وجبروتہا کم قد سرت فتساوت

فشاہدتہا فی الحق غارت عیونہا ۔۔۔ وماثم من وجد وصحو ونشوۃ

وشاهدت ان الامر فيه مرتب ... طواه تفاصيل الوجود بوحدة
وكل تجل حكمه فى مقامه ... وان ليس من بعد المقام بصولة
وكل كلام من تجل فانما ... ينادى لمن تحت التجلى بجهرة
وكل تجل شمس حق شعاعها ... افاضات انوار بصرف الصمودة
اذا اقتضى امرا اوجب موجبا ... تصرّف فيه بالوجوب بسطوة
وذلك ان العبد فيه محرّق ... بحق وباضمحلاله فى الحقيقة
فان لاح تركيب هيولى وصورة ... لعدت معانيه له من طبيعة
تركنا الصياصى العنصريات خلفنا ... ومتنا عن الناسوت ايّة موتة
هناك وجدنا الناس خمسة اضرب ... وخمسين صنفا من تفاصيل صنعة
ومتنا عن الاحداث من بعد هذه ... وسرنا عن الحفر الحقير بمرة
اوانى طباع الانس من بعد هذه ... اما اعيان الانام بنزهة
ارى كل انسان يصول لجردة ... كعضو من الاعضاء من بين جثتى
ارى الكل معذورا ولما قد اصابه ... قليلا وكثيرا من تقاسيم رحمة
ظفرنا خيال العرش لابد ظفرة ... وصرنا وجودا من تقاسيم كلمة
تعريت من تيك الملابس كلها ... ولم نك عرّجنا على نحو صورة
فشاهدت امر الليس يوصف شانه ... اذ الوصف يستدعى قيام علامة
وكل لسان النطق عند ظهوره ... واعطى تمام العلم والفهم حيرتى

ويرجو ولي الله فى حق نفسه
وفى الصحب والاولاد اوسع رحمة

تفہیم

- ۳۱ -

درمرتبہ قلم اعلیٰ کہ بعقل نیز مسمے است حقائق اشیا بنحوی از تمیز متمیز شدند و آن تمیز مبدا تعین اشیاء افتاد ازان جملہ یک حقیقت نموذج ذات الٰہیہ و تمثال وی آمد و حقائق دیگر نموذجات و تماثیل استعدادات کامنہ در ذات باز چون امر متنزل شد و لوح صورت گرفت و آن ہمہ حقائق بنحوی دیگر از تمیز متمیز شدند حقیقتے کہ نموذج ذات است بمنزلہ قلب لوح شد و سائر حقائق بمنزلہ جوارح و قوای او و اصل خظیرۃ القدس ہمان قلب است و در ہر نفس جزئی بحکم میراث نقطہ است کہ باز آن قلب باشد مثلاً زید موجود است و ناطق است و ماشی است و کاتب است و ضاحک است الی غیر ذلک اینہمہ محمولات کہ در احکام صادقہ مذکور میشوند لا محالہ در زید مصداقی و منشأ حملی دارند والا صرف تحکم و انتزاع عقل باشد و از جملہ آن محمولات موجود است کہ چون در حقیقت وی تامل میکنیم حقیقۃ الحقائق کہ سلسلۂ موجودات بوے منتہی شود پیدا گردد پس در زید نقطۂ ہست کہ محاکاۃ حقیقۃ الحقائق میکند و این سخن بغایت دقیق است کہ جز بتدبر وافی واضح نگردد و فعلیک بالتامل الصادق و اصل افلاک و عناصر آن قوائی و جوارح است باز چون افلاک و عناصر پیدا شدند در پائی حقیقت موجی دیگر زد و قوۃ ادراک نفس کلیہ کہ لوح ہمان است و نفوس افلاک ہمہ کشتی واحد گشتہ مسمی بمنقش گشت عالم مثال پدید آمد و در نیجا نیز جمیع حقائق متشبح گشتند و صورت ذات بان قالب بیوستہ شرح و تفصیل آن کرد و بسبب اتساع دائرہ خظیرۃ القدس آمد پس این حقیقت متلبسہ بصورت اجمالیہ از عالم مثال جبل الحد است کہ جز بدستیاری وی بان حقیقت نتوان رسید و تجلی اکبر است کہ بجز وی آن قلب کہ نموذج ذات است نتوان شناخت و اصل تدلیات ہمین صورت است و حاکم در باب تدبیر وی است و حقائق موالید اولاد ہمین نشاۃ مثالیہ متشبح میشوند بتشبح اجمالی و آن مثل انواع و مثل حوادث باشد و ثانیاً بعد زمانے منفرز میگردد با استعدادات تفصیلیہ و آن استعدادات

مسمی اند بارواح نہ پنداری کہ غیر انسان را روح نیست بلکہ ہر واقعہ را روحی است مثل درین موطن از قحط و وبا و دین و کفر و مرض و غیر آن و ثالثا بعد زمانے دیگر منفسر میگردند باشکال شالیہ کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم در صورت قطر نازل در خانہائے عرب ہمان اشکال فتن را مشاہدہ فرمودہ و حضرت آدم علیہ الصلوٰۃ والسلام اولاد خود را بصورۃ ذر نیز در ہمان اشکال دیدہ بعد ازان چون وقت آن آمد کہ آن حقائق صورت ناسوتی پوشند باشکال فلکیہ و عنصریہ ترکیب خوردن گرفتند پس بعض استعدادات ثابتہ در روح و ما بعد آن تا موطن ارواح دائم الاختفا ماندند و باز ظاہر شدند و چون مادہ فردے از افراد مجتمع شود و وقت آن آید کہ نفس کلیہ متعلقہ بجمیع عالم برائے این مادہ تنزل کند و بصورۃ خاصہ مربی این مادہ گردد آن صورت نفس معدنی یا نباتی یا حیوانی یا ملکی یا انسانی خواہد بود پس نفس ناطقۂ انسان مثلاً ہمان نفس کلیہ است کہ بشکل خاص متشکل شدہ کہ آن صورۃ نوعیہ و روحیہ و فردیہ ہمہ بروے منطبق اند و میتوان گفت بنسبۃ ہر یکے کہ ہو ہو و ہم چنین سائر نفوس و سائر واقعات فتدبر و حقیقتے کہ در وقت انفساح مثل انسانی با ارواح باز ارذات واقع شدہ یکے است بالذات و چون در مرتبۂ مثال منفسح گشت بہ نبی الانبیاء مسمی گشت و بحسب مشخصات متعدد شد آدم مثال انسانی ہر کہ مظہر وے است فرد است پس اگر درین مرتبہ حوالہ تربیت نشأۃ بوے رفت فرد کامل باشد والا فرد فقط و سنۃ اللہ بران جاری شدہ کہ چون بدن فرد مجتمع شود و منتہیاً فیضان روح گردد و بحظیرۃ القدس بدان بدن تحدیق نظر فرماید تا آن نظر سبب تولد نفس ناطقۂ وے گردد و بتاثیر آن نظر نفس ناطقۂ وے چیزے دیگر باشد غیر سائر افراد انسان دور اصل علم انانیۃ وے شعاعے از اشعۂ ذات ودیعت نہادہ اند و چون علم را در نوشتہ در آن شعاع فانی و بآن شعاع باقی گردد علم ذات الٰہیہ فوارہ صفت جوش زند و جو این فرد خواہ در عالم حیوۃ دنیا باشد یا در عالم برزخ سبب فیضان علم ذات است بر سائر نفوس بمنزلہ سببیۃ شعاع ابصار را و اند

یا نداند و چون این نفوس و آنانکہ فرد و ازین اند در عالم انسان و ملائکہ پیدا شدند و بجانب خظیرۃ القدس متوجہ شدہ برنگ آن موطن رنگین گشتند گرد اگرد خظیرۃ القدس نورے دیگر پیدا آمد مثل وی مثل یاقوت رمانی است کہ در شب تاریک میدرخشد و جسمے محیط بروے از ضوء متخیل میگردد و چون این مقدمات مبرہن گشتند بدانکہ این خظیرۃ القدس را بحکم او وارد اوقات تلوینات است و ہر تلوینی را مظہرے و عنوانے است از نفوس انسانیہ و آنہا را خاتم و فاتح گویند و اصل درین مسئلہ آنست کہ خظیرۃ القدس برنگ دیگر رنگین میگردد و آن رنگ در ملأ اعلیٰ و ملأ سافلی سرایت میکند و ہر فلکی را از افلاک حصۂ ازاں رنگ میرسد چنان مشاہدہ می افتد کہ عرش و مافیہ بآن کیفیت متلی میگردد و بعد ازاں آن رنگ میخواہد کہ در نفوس بنی آدم در آید پس ارواح در نفسے زکیہ کہ تولد او از نظر خظیرۃ القدس شدہ و در اصل انانیۃ آن شعاعے از شعۂ ذات نیز ساختہ اند ظاہر میشود و از آنجا بہمہ نفوس میرسد پس امرے میگردد محیط بنفوس از جمیع جوانب ایشان از جہۃ باطن بسبب احاطۂ استقراران معنی است و در خظیرۃ القدس و از جہۃ ظاہر علوم و مہابت این نفس زکیہ ؎

بہار عالم حسنش جہاں را تازہ میدارد ۔۔۔ برنگ ارباب صورت را بہ او اصحاب معنی را

و چون سخن بدین جا رسد آن نفس زکیہ را خاتم رنگ اول و فاتح رنگ دوم می خوانند و خاتمین و فاتحین بسیار مندرجین ایشان درین دورہ حضرت آدم است علیہ الصلوٰۃ والسلام کہ مدبری را کہ مطمح نظر وے و مبلغ ہمت وے ظہور و کثرت ملائکہ و شیاطین بود در نوشتہ تا مبدا صورت انسانی گشت و ثانی حضرت ادریس است علیہ السلام کہ علومے را کہ مقتضائے صورت انسانیہ بود از استنباط ارتفاقات و استخراج لغت و تبیین برّ و اثم و غیر آن طے کردہ در تحقیق مبادی حوادث یومیہ قدم نہاد و از انجا بوجہ اتم در تصرف فی الخلق شروع کرد و وے صلوات اللہ علیہ مبدأ

علم نجوم وطبیعی وطب وطلسم گشت وسروی در عالم پرشد بحیثیتی کہ ہیچ ذرہ از ذرات عالم نیست الا بقدر حوصلۂ خود حامل آن سر است وہرگز آنرا ہیچ نامی نفی نکند دثالث حضرت نوح است علیہ الصلوۃ والسلام کہ احکام کواکب وافلاک وملاء اعلی ہمہ یک جا شدہ بر سر آن آوردند کہ منذر شود و اول کسے کہ رسول مخاصم شدوے بود وپیش ازوے نبوۃ شبیہ بحکمت ورویۃ بود وسروے نیز در عالم مملو شد از عرش تا بفرش ہمہ برنگ او رنگین شدند تا این زمان حکم کواکب در حوادث یومیہ صریح تر وقوی تر بود وحکم سریان فیض از حظیرۃ القدس مخفی ونیست نما یا گوئیم کہ این با آن می آمیخت و یکے بر دیگرے رجحان قوی نمے یافت بعد ازان حظیرۃ القدس را رنگے دیگر حادث شد تفصیل این اجمال آنکہ اتصالات مسعودہ غایۃ السعادۃ واقع شدند چنان مترائی میشود کہ این اتصالات بدون قوۃ وحسن حال جمیع کواکب صورت نمیگیرد ولا سیما شمس ومشتری وزہرہ زحل واین اتصالات سبب حدوث نفوس ملائکہ عظام وافراد کرام از انس شدند واین نفوس حکم طلسمات دارند کہ توائے کواکب علی الوجہ الاتم در انجا ودیعت است پس الحال حکم صریح کواکب باطل شد زیرا کہ تدبیر عالم درین وقت بتسخیر تجلی اعظم بود ملائکہ راو تصرف ملائکہ در موالید بود چون این معنی بدرجۂ کمال رسید قضا منعقد شد بسد باب رجوع بکواکب ووجوب تضرع باین تجلی پس سموات وارضین ہمہ باین سر مملو گشتند وحضرت ابراہیم علیہ الصلوۃ والسلام عنوان این سر آمد چنان بنظرے آید کہ باعتبار جوش حظیرۃ القدس نہ بسائر اعتبارات مثل این خاتم وفاتح پیش ازین پیدا نشدہ بود واللہ اعلم بعد زمانے در از حکم روحانی حظیرۃ القدس صورۃ مثالی گرفت وخلعت اشکال پوشید وبشورش عجیب در زمین سلطنت کرد وحضرت موسیٰ علیہ الصلوۃ والسلام خاتم وفاتح این سر آمد لیکن تا این وقت علوم واحکام متعلقہ باین تجلی در مثال ظہور نکردہ بود وندین تجلی تروح وسریان در نفوس بحسب استعداد ہر نفس نفر مودہ بود بعد ازان حضرت داود علیہ الصلوۃ والسلام

پیدا شدند و فتح باب تخریج از قواعد کلیہ ناموسیہ کردند و طریقۂ اجتہاد در دین انبیاء سابقہ و خلافۃ بنوعی از نیابت انبیاء ایشان آوردند بعد ازان حضرت عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام فاتح نوعے از علم باطن و تکلم باسرار باطن قطع نظر از نوامیس کلیہ شدند بعد از زمانے چنانکہ صورت مثالی سلطنت میکروواحکام قریب بحس در زمین سیر میکردند حکم روحانی کہ سر حضرت ابراہیم است علیہ الصلوٰۃ والسلام نیز قریب بحس آمدہ در زمین آمد و رفت کرد و فیوض بے اندازہ در نفوس انسانیہ داخل شدند و بکار آمدند و بحکم فہد اہم اقتدہ از ہر فتحے کہ از زمان حضرت ابراہیم علیہ الصلوٰۃ والسلام تا این وقت متحقق شدہ بود نصیبے کامل و حظے وافر بر روے کار آمد و آن ہمہ کمالات کلیہ بلکہ احکام و دقائق رامثال نیز واحداً واحداً ہمہ یک جا جمع شدند و چنانچہ تجلی در مثال ظہور کردہ بود احکام آن نیز ظہور فرمودند حکم ان در ہر نفس سرایت کرد و ضبط مشکل و تخریج از قواعد کلیہ و قیام بخلافۃ کبریٰ نیز با نبوت ہمراہی کرد فتح باب علم باطن روشن تر شد و عنوان این سر حضرت پیغامبر ما افضل النحاتین و الفاتحین خاتم النبوۃ و فاتح الولایۃ صلی اللہ علیہ وسلم پیدا شدند و آنحضرت علیہ الصلوٰۃ والسلام یکے از اشراط قیامت انبیاء صلی اللہ علیہ وسلم باقیامت مثل سبابہ و وسطی باہم پیوستہ اند بآن معنی کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فاتح راہ ولایت اند کہ روے بانسلاخ عالم دارد و مقدمہ است از مقدمات فنای بحت بعد از آنحضرت علیہ الصلوٰۃ والسلام ہر فاتح و خاتم کہ ہست در باب ولایت است و فاتح اول ازین امۃ مرحومہ حضرت علی مرتضیٰ کرم اللہ تعالیٰ وجہہ کہ فاتحۂ آنحضرت را بمنزلۂ جارحہ گشتہ شعلۂ نبوت را کہ زبانہ اش بفوق مرتفع می شد معکوس ساخت تا زبانہ اش ببطون بطون مختفی شد بعد از آن ہر ترقی کہ واقع شد بجانب بطون است و حضرت امیر رضی اللہ تعالیٰ عنہ بجز فتح اجمالی بہ نیابت حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم نکردہ و سر حضرت امیر کرم اللہ وجہہ و اولاد کرام ایشان رضی اللہ تعالیٰ عنہم سرایت کرد تا زمان جنید قدس سرہ شخصی بعد شخصے از خاندان حضرت امیر رضی اللہ تعالیٰ عنہ حامل این شعلہ کہ زبانہ اش ببطون بطون متوجہ است

یشد وہمیں تراست کہ شیعہ کلام ائمۂ اہل بیت راکہ بازاردی بود بر غیر محل آن حمل کردہ وصایۂ ظاہر شرع دانستند وخاتم وفاتح دیگر سید الطائفہ جنید است قدس سرہ کہ آن شعلہ را در خود پچانیدہ بجانب فوق متوجہ ساخت و دراین وقت احوال ظاہر شد نداز توکل وتسلیم وغیر آن او درہ پیشین دورہ شریعت بود واین دورہ دورۂ طریقت است کسی از اولیا را مۃ نیست مگر بسید الطائفہ منسوب میگردد وبوجہی از وجوہ باطنہ وبخدا رآن وجہی ظاہر ہم ہست کہ تمثال آن وجہ باطن باشد مثل خرقہ یا اجازۃ چنانکہ کسے از اولیا امۃ نیست الا بخاندان حضرت مرتضیٰ رضی اللہ تعالیٰ عنہ مرتبط است بوجہی از وجوہ وخاتم وفاتح دیگر سلطان الطریقہ ابوسعید بن ابی الخیر است قدس اللہ سرہ کہ بساط احوال را در نوردیدہ مرکز دائرہ ومطمح ہمم فنا ونقطۂ وجود وبقا بآن ساخت وخاتم وفاتح دیگر شیخ اکبر شیخ محی الدین بن علی بن عربی است قدس اللہ تعالیٰ سرہ العزیز کہ مطمح نظر کشف حقائق الٰہیہ وکونیہ بوجدان ساختہ آنہمہ اعمال واحوال وفنا وبقا را امور معتدہ شمرد وخاتم وفاتح دیگر شخصے است کہ بعد قرون بسیار پیدا شدہ جمیع کمالات انسانیہ توزیع وتقسیم نمودہ ہر یکے را بجائگاہ او نہاد واختلاط وامتزاج اصلا پیرامون علوم او نگشت پس علومی را کہ منشا افاضۂ آن ارادۂ خیر است بہ نسبت جمہور عالم ومور دآن قلب حضرت خاتم الانبیاء است علیہ وعلیہم الصلوات والتسلیمات از علوم دیگر خالص ساخت وقومی نظر در مصالح مرعیہ در احکام شرعیہ کردہ نوامیس ابتداعیہ پیدا کردہ بودند وجماعتے در راہ تہذیب نفس افتادہ تعمقات زہدیہ بظہور آوردہ بودند وطائفہ در مسلک عقائد اسلامیہ فرس راندہ سخن انبیا علیہم السلام باتحقیقات عقلیہ مسترقہ از علوم فلاسفہ امتزاج دادہ بودند وفرقہ سخن صاحب شرع راکہ برائے افادہ علوم فلاسفہ اعمال جاری شدہ بنحوی از انحاء بر توحید وفنا وبقا حمل کردہ بودند این شخص آمدہ منشا محو این جمیع علوم گشت باین معنی کہ بتاثیر بوے او قطع نظر از کلام او روح این علوم باطل شد وتازگی اینہا خشک گشت پس در آنہا ہیچ بیننده لطف نہ بیند وہیچ شناسندۂ نوری نشناسد یا بار خدایا گر قومی کہ عمرہا بآن الفت یافتہ اند ومنشا احسان ایشان ہمین الفت است وبس وعلومی را کہ

منشا آن وجدان است از غبار تشبیحات ناقصہ کہ بسیارے از اہل وجدان را در غلط می اندازد پاک ساخت پس اختلاف اہل وجدان با یکدیگر برخاست وعلومی را کہ منشأ آن برہان است او نقصانے کہ بسبب عدم وجدان در آن راہ یافتہ بود مبرا کردیکی از خصوصیات این خاتم وفاتح قیام است بمجددیۃ ووصایۃ وقطبیۃ ارشادیہ معاً کما قلت ؎

فثلث اطوار العلوم بساحتی رسوخ وتاویل وآخری جلائل

پس از فروع مجددیت تکلم است در فقہ بر طریقۂ سنۃ سنیہ بنحے اختلاط نوامیس قیاسیہ وتکلم است در علم کلام بر منہاج صحابہ وتابعین واز فروع وصایۃ تکلم است باسرار احکام وترغیبات وترہیبات وتاویل قصص انبیا علیہم السلام وغیر آن انچہ انبیا صلوات اللہ علیہم بدان تکلم نمودہ اند واز فروع قطبیہ ارشادیہ ضبط طریقہ است کہ ترجمان لسان فیض کہ بحسب باطن دراین زمان فائض شدہ است بیان نمود وامید آنست کہ اگر خدا خواستہ است بدوست وے زمانہ تازہ شود کما اشار الیہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان الزمان قد استدار کہیئتہ یوم خلق اللہ السموات والارض ودوران خاتمین وفاتحین قومی ہستند کہ سر ارشاد ودرایشان ظہور نمود وایشان اصحاب طریق باشند سبحانک لا علم لنا الا ما علمتنا انک انت العلیم الحکیم

تفہیم

اعلم رحمک اللہ ان لنا حالتان ندرک بہما ما ندرک احدٰہما النشأۃ المناسبۃ للمدرک من نشآت ہذا العالم والثانیۃ الحقیقۃ العامۃ الجبروتیۃ لجمیع الحقائق قاطبۃ التی منہا انشئات النشآت وتحقیق المسئلۃ الاولی ان ہذا العالم موجود من الموجودات فلا جرم ان یزج فیہ سر الوجود وسر سائر الحقائق المتعالیۃ العامۃ الحاشیۃ لاقلیم التحقق والعارف اذا انکشف لہ سر التوحید ورأی ان الممکن تحققہ ہو انضمام ظاہر الوجود بالاعیان القابضۃ من باطن الوجود

فہذا الکشف لہ اجمالی انما یقع بصر بصیرتہ حینئذ علی الوجود البحت مع استارہ وحجبہ الازلیۃ جمیعا لم یشرح ہذا المشہود وکشفہ یکون بعد وکذلک فیہ سر کل نشأۃ متقدمۃ علی تحققہ و ظہورہ فی ہذہ الصورۃ الناسوتیۃ ففیہ فیض کل ذلک دائر علی شرط التخصیص الفیض الجملی بہذہ الصورۃ الخاصۃ وکل ملک مقرب لہ دخل فی تدبیر العالم وکل عنصر ترکب منہ ہیکلہ وکل صورۃ من المعدنیۃ والنباتیۃ والحیوانیۃ والانسانیۃ صارت توطیۃ وتمہیدا لفیضان ہذہ الصورۃ الخاصۃ وکل نشأۃ تتولد من ہذہ الصورۃ الفائضۃ کالنشأۃ القبریۃ والحشریۃ وکذلک اندرج فیہ سر الحقیقۃ الجبروتیۃ القائمۃ بتدبیر نوع الانسان فہذا العارف یمکن ان یتأمل فی کل طبقۃ منذ رجعۃ فی نفسہ فیری فیہا احکام ہذہ النشأۃ التی منہا تلک الطبقۃ کتمثل المرآۃ فیتجلی فیہا ما یحاذیہا من الالوان والاشکال فربما توجہنا الی روح من الارواح نتعرف منزلتہا من مقامات الکمال فانتصب کمال من کمالاتنا المندرجۃ فینا مرآۃ لمنزلتنا وتبیانا لمبلغ معرفتنا باللہ فظہرت صفۃ الروح ظہورا بینا فی مرآۃ الطبقۃ المناسبۃ لتلک الروح من طبقات وجودنا فربما اشتقنا الی الجنۃ فنظرنا الی حقیقتہا المکتنفۃ باعمالنا واخلاقنا الفائض علیہا حکم المثال وناداتنا الحور وابتہجنا بذلک کل الابتہاج،

اما تحقیق المسئلۃ الثالثۃ فرہوان النفس الصافیۃ ینصبغ بصبغ الحقایق الجبروتیۃ اذا تطلع الیہا تطلعا مناسبا لہا فاذا انصبغت رأی فی تلک الحقائق ما اراد ونعنی ایضا بواسطۃ انصباغ نفسہا وقد یشاہد العارف تلک الحقیقۃ وکل ما اندرج فیہا من غیر انصباغ ولا مرآۃ کحال التجلی الذاتی وہذہ ہی الغایۃ القصوی فی العلم،

تفہیم -۳۳-

اذا حلّت العنایۃ فی السابق عظیم المعرفۃ قوی العلم ممن کان نفسہ مطلقۃ عالیۃ و کان محدثا بالکسر محدثا بالفتح ممن لا یصدہ ضیق نفس ولا هاجس طبیعۃ عن تلقی العلم من الغیب احاط بالعلم المأثور عن النبی ﷺ وانطبع فی قلبہ ما اتفق علیہ الملأ الاعلیٰ من الشریعۃ وهو الذی شرحہ النبی ﷺ ثم حلت فیہ العنایۃ الالٰہیۃ المقتضیۃ لهدایۃ الناس و حفظ الملۃ فیهم ولا العنایۃ المطلقۃ فقط بل العنایۃ التی برزت فی صدر محمد ﷺ فعرف جمیع العلم وجمیع الحدود والمقادیر علی وجهها وعرف وجہ انعقادها فی الملأ الاعلیٰ ووجہ ما اجتهد النبی ﷺ من الحدود والمقادیر واوتی لسانین لسانا فصلہ النبی ﷺ لاصحاب الیمین من العقائد والفقہ ولسانا اجمالیا للسابقین من الحکم والمعارف الالٰهیۃ وجعل محمد للدین من جمیع الوجوہ،

وذلک انہ لما اوتی کمالا عجیبا مستنیرا من ربہ تمطط لکل کمال علی حدۃ کان المستعد والمتلقی فکل کمال جزء منہ فنظر هذا العبد الذکی الی کل جزء منہ نظر تحدیق وامعان فاتخذ کل جزء لباسا مثالیا فنظر الحق الیہ نظر رحمۃ فالبسہ علیہ اللباس فلیس هو واحدا ولکنہ کثیر فی الحقیقۃ فلہ وجود یضاهی وجود الملأ الاعلیٰ یعد بہ منهم فاذا تخاصم الملأ الاعلیٰ کان معهم فی ذلک ولہ وجود فی الجبروت ومازال فی تطور اطوارہ یشعر بالجبروت واللاهوت ولہ وجود مندرج فی الرحموت یشعر بہ متمیزا عن الجبروت ولہ وجود فی العقول الطباعیۃ کان لہ بازاء النفس ومازال لہ مناسبۃ بجملۃ علی تطور اطوارہ ووجود فی الارواح قبل ان یوجد فی الناسوت کما یکون لجمیع البشر ووجود فی عالم المثال ووجود فی الناسوت بجملہ فهذہ الوجودات موجودۃ متمیزۃ ولہ وراء هذہ وجودات اخری مثالیۃ منها وجود یضاهی الملأ الاعلیٰ

ووجود یضاهی الملأ الساقل وکذا کل کمال فازبه انسان من لدن آدم علیه السلام الی آخر یوم القیمة فله وجود یتحمل کل کمال،

ثم هذه الکمالات التی حازها من قبل انعکاس النور المحمدی فی قلبه له بازاء کل کمال منها وجود مثالی فله وجود یتحمل کمال الصحابة ووجود یتحمل الولایة والفناء والبقاء ووجود یتحمل الوصایة وهی فهم معانی الاحکام والحکم والحدود والمقادیر واسرارها وکذا فهم معانی القصص ووجود یتحمل المجددیة وظاهر العلم فیه خبر لما هو الصحیح ولما هو السقیم وفیه علم الحدیث وعلم الفقه اللائق بالسابقین والفقه اللائق باصحاب الیمین وعلم الکلام واوتی سلوکا آخر هو اقرب الی الجذب من جمیع ما هو حاضر الیوم من الطرق وتحمل جمیع الطرق الموجودة الآن من النقشبندیة والقادریة والچشتیة وغیرها.

ومن عجائب لطف الله به انه خرج منه تدلی روحانی دخل فی العالم وسری فیه سریانا روحانیا وخرج منه تدلی نسمی دخل فی العالم وسری سریانا نسمیا فکان ذلک سببا لنسخ الطرق جمیعها والمذاهب قاطبتها فلن تری مذهبا بعد مذهبه ولا طریقا فی السلوک بعد طریقته یشتمل علی روح الجذب نعم تری اهل الطرق والمذاهب یتمسکون برسوم المذاهب والطرق ویشتغلون بالاشغال المفیدة لنوع من السلوک واما الجذب فمفقود فتلک القیامة التی وعدت لهذا الوصی وعدت من کماله قبل ان یوجد فی الناسوت وما لیست التدلیات تنحصر فیما ذکرنا بل له تدلی فی عالم الجبریة وتدلی فی عالم الشجریة وتدلی فی عالم الحیوانیة وکل تدلی مرآة لتعرف علوم تلک الصورة،

واعلم ان الناس فی زمن موسی علیه السلام کانوا مشتغلین بالسحر متوغلین فیه فانزل الله تعالی علی موسی علیه السلام معجزة العصا والید البیضاء فاعجزهم الله فی لفن

www.ahnafmedia.com

الذی کانوا ماھرین فیہ طامحین ابصارھم الیہ لیکون اظہر للحجۃ واقمع لاعتدادھم بالسحر و ازرأبہ وکان الناس فی زمن نبینا محمد صلی اللہ علیہ وسلم مشتغلین بالاشعار والخطب وکان نباھۃ شأنھم وعلوامرھم بالفصاحۃ فانزل اللہ تعالیٰ معجزۃ القرآن فاعجزھم وتحدی منھم فکان اظہر لحجیتہ حیث اعجزھم فیما کانوا ماھرین فیہ،

وکذلک امر المجددین والاوصیاء من ورثۃ الانبیاء فان صورۃ التجدید وتأویل الشریعۃ یکون مختلفا باختلاف الاقوام فاذا کان الشائع فیھم الخطابۃ وجب فی جود اللہ ان یکون تأویل الوصی وتفسیرہ للشریعۃ بلسان الخطابۃ واذا کان الشائع فیھم البرھان وجب فی جود اللہ ان یکون تاویل الشریعۃ وتفسیرھا بلسان البرھان،

اما ھذا الوصی فانہ وجد فی زمان شاع فیھم ثلاثۃ اشیاء البرھان وذلک لاشتغال علوم ایونانیین واشتغال القوم بالکلام حتی لایکاد یوجد کلام فی العقائد الا ممزوجا بمناظرات برھانیۃ،

والوجدان وذلک لاجتماع الناس شرقا وغربا علی قبول الصوفیۃ وانقیادھم لھم حتی کان اقوالھم واحوالھم اعلق بقلوبھم من الکتاب والسنۃ وکل شیء وحتی حمل رموزھم واشاراتھم فی الناس فمن انکر رموزھم واشاراتھم اوکان منھم علی جانب فانہ لایقبل ولایعد من الصالحین ومامن واعظ علی رؤس المنابر الا وکلامہ ممزوج بالاشارات الصوفیۃ ومامن عالم یعلم الناس الا وھو یعتقد کلامھم ویتأمل فیہ اوھو من اصحاب الطبیعۃ کالبھائم ومامن نادی من اندیۃ الامراء وغیرھم الا وعرضۃ السنتھم وبذلۃ ایدیھم وفکاھۃ مجالسھم اشعار الصوفیۃ ونکاتھم،

والسمع وذلک لدخولھم فی الملۃ الاسلامیۃ ونشأ فی زمان اتبع فیہ کل ذی رأی

رأيه ولن تشرفيه احد ايقف على المتشابهات وما اشكل عليه من العلم ولن تراحدا الا ويخوض فى فهم معانى الاحكام واسرارها ويميل فى ذلك الى المعقول وصار لكل رجل مذهب حسب ما فهمه وتجادلوا وتناظروا وتباحثوا ولم يمكن الاتفاق والاصطلاح اصلا،

واختلفوا فى انواع الفقه منهم الحنفي ومنهم الشافعي وكل يتعصب لاصحابه وينكر على الآخرين وكثرت التخريجات فى كل مذهب وخفي الحق فكان من جود الله ورحمته ولطفه وحكمته ان جعل تفسير هذا الوصي للشريعة بوجه واحد معنوا فيما اضمحل الخلاف واعلم الحق كل سر كانوا يقدرون رجلا ويؤخرون اخرى فى فرائضه وكان كلامه بحيث ينطبق على البرهان والوجدان والمنقول وله معرفة تامة بعلوم القوم وهو جذلها المحكك وعذقها المرجب فلعمرى لو تسدى هذا الوصي الدست تكلم مع الفلسفي بفلسفته ومع المتكلم بكلامه ومع المحدث بحديثه ومع المفسر بتفسيره ومع الفقيه بفقهه ومع النحوي بنحوه ومع المتصوف بتصوفه ولعجز كل ذى فن وبهت كل ذى نباهة ولاعلمهم ما جهلوا و نبههم على ما خفي عليهم،

ولعمرى ترى هذا الوصي يعدد المعارف بقوة لحييه وتجد فى شقشقة لسانه خبر اللاهوت والجبروت والملأ الاعلى والملأ السافل وتجد قلبه قد غط بمسائل التدبير الالهى فى ارضه وقضائه فى الدنيا والآخرة واوتي لكل شئ ضوابط وقوانين لا ينتقل ولا يتبدل وكل ما اوتي فهو اليقين والثلج والبرد والهدي والرحمة واللطف من غير ان يمتزج هاجس طبعي معه،

واعلم انه يجب ان يكون فى كل اجتماع من الناس محبوب ينظر اليه الحق برحمته وينظر الى الناس فى نظرته تلك فيرزقون وينصرون وينزل عليهم البركات بجاهه

وھذا الوصي ھو المحبوب الذی یرزق المحبوبون وبنصرون ویتقربون الی الحق ویتوسلون الیه بجاھه وفی ضمن نظرہ نظرة الحق الیه برحمته وبلطفه المنبجس من صدرہ فلعمری ھو ونور السمرات والارض لولاہ لم یبق الارض فراشا ولا السماء بناء ولولاہ لم ینزل البرکات ولولاہ لم ینزل الھدی والرشد فواھا لثم واھا لثم واھا له والله یرزق من یشاء بغیر حساب،

تفہیم

- ۲۴ -

حمل القوم عنایة الحق بالناس من جھة صفة الاحسان فسموا اقطابا مرشدین فحلت فیھم نظرة الحق الی الخلق باعتبار ما یھتدون الی دینھم واحسانھم،

فمنھم من کان محسنا متخضعا متشبھا بالملائکة فاعطی قبولا ونفخ فیه سر عظیم رغب الناس الیه فاھتدوا بھدیه وحصل من جریانه فی احسانه وصفاء قلبه استفاضة من الاشراف والادعیة المستجابة والواقعات والکشف والاحوال القلبیة فنقل عنه وصار فی الناس کالمثل السائر وحصل من جریانه فی ھدایة الناس طرق ومذاھب،

فمن کان فی اقلیم شدید کالترک استنبط اشغالا شاقة تکسر القوة البھیمیة ومن کان فی اقلیم معتدل استنبط اشغالا دیمة واستنبط من رغب الیه البھیمیون الضعفاء اشغالا من باب الدعوات والوظائف ومن رغب الیه البھیمیون الاقویاء التبتل والاعتزال والصوم والسھر والانفکاک التام من لذات الدنیا فاعقب ھذا لھم حالات ومقامات وافاد من کان من باب الاشراء ما یناسبه من القواعد ومن کان من باب الضعفاء ما یناسبه ومن کان من اصحاب الاخلاق السلیمة او رغب الیه نفوس کذلک اجتھد الیاد داشت والوجد والاشغال القلبیة والاحوال النفسانیة اکثر،

ومنھم من کان مع احسانه فانیا وباقیا او ذا شعبة من الفردیة فحصلت من

فلتات کلامہ وشقشقة لسانہ امور من احکام الجبروت والاھوت والتجلیات وربما شعر بعضھم بعنایة اللہ بہ بوجوہ مختلطة بعلومہ المکتسبة فسمع ھذہ الرموز قوم باسماع قلوبھم فوعوھا ودونوھا وسمعھا قوم باسماع آذانھم فضلوا واضلوا،

وبالجملة فحصلت مذاھب مختلفة فی التصوف وتحزب الناس احزابا لانھم رأوا ظاھرھا وصورھا فاکتفوا بھا ولم یعلموا ان عنایة الحق واحدة فی الحقیقة تتلون الوانا وتتنوع انواعا بحسب مصلحة الناس یومئذ وبالجملة فالمذاھب منھا ما ھی مفیدة للاحسان فقط وحکم الوصی فی ذلک لیس واحدا بل کل نفس تکون شریعتہ علی وجہ آخر وکان الناس یحکمون بحکم ما تدرجوا فی السلوک وبحکم ما رأوا من استعداد الناس ومنھا ما ھی مفیدة للفناء والبقاء وکلما کان صاحب الارشاد مجذوبا ونفخ فیہ روح من العنایة فان صحبتہ وتوجھہ تفید فی الناس الجذب ثم اذا خرجت العنایة منہ لم یبق طریقتہ ذات جذب وانتسخت اما بنسیان الاشتغال وموت حاملھا واما بنزع روح الجذب فیبقی سلوکا فقط مفیدا للاحسان لا للفناء والبقاء،

ولقد فھم للطریقة القادریة والنقشبندیة والچشتیة خاصیة علی حدتھا فالقادریة قریبة من الاویسیة والروحانیة وان کان التعلیم من الشیخ الظاھر ولھا قدم فی الارتباط بالشیوخ وتوجہ المشایخ الی الطالب لیست لغیرھا وذلک لان الشیخ عبد القادر لہ شعبة من السریان فی العالم وذلک انہ لما مات صار کھیئة الملأ الاعلی وانطبع فیہ الوجود الساری فی العالم کلہ فحصل من ھذا الوجہ روح فی طریقتہ،

واما النقشبندیة فھی اقوی فی ضبط البھیمیة وکسرھا بالیاد داشت وذلک لان الشیخ بھاء الدین نصب مجرد الاحسان فی ارض الترک وکانوا قوی البھیمیة وکان ھو

مجذوبا قد قبل سره الملكي نور الٰهيا وتد ليا فتولد من نسبته وتربيته طريقة مفيدة غاية الافادة لمن كان من اصحاب الاخلاق السليمة او من اهل المحبة والعشق،

"الچشتية" واما الچشتية فقد كان نفخ فيها روح القبول فكان كل من انتصب من الچشتيين رزق قبولا عظيما وذلك لان اهل هذه الطريقة اكثرها كانوا في ارض الهند ولم يكن فيهم داعٍ الى الاحسان الا هؤلاء،

اما هذا الوصي فانه استوثق من ربه والح عليه ان يجعل طريقته منفوخة في روح القبول كالچشتية حين كانت مستقر العناية وان يجعل لروحه سريان حتى يكون طريقته طريقة روحانيا اويسيا واتمام هذا الامر انما يكون بعده كما كان بعد الشيخ عبد القادر وفهم الحق ان العناية الالٰهية تقتضي ان يكون اللسان الجلي مائلا الى اشاعة الحديث فان الله تعالى يقطع به حبل المذاهب الابتداعية ولو بعد حين واللسان الخفي الى كسب الاحسان ويكون للاحسان ثلاث درجات،

"درجات الاحسان" الدرجة الاولى للناس مشغولين بالاكساب كالعسكرية وطالبي العلم والمحترفة وذلك باذكار لسانية مثل سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والادعية المناسبة بوقت الصبح والمساء والمنام وان يلتزم التهجد بقراءة سورة يسين والدعاء بعده بما يقرب من سورة الملك والذكر بعده ساعة وذلك قبيل الفجر ومتصله وذلك ان يؤخر الوتر الى اخر الليل فيصليه خمسا او سبعا او تسعا او احدى عشر ثم يذكر الله الى طلوع الفجر ويصلي صلوة الاشراق والضحى حينئذ ويصلي الصلوات اول الاوقات والاقرب الى الوجدان ان يكون الظهر والعصر في مجلس واحد ويشتغل فيما بينه بالدرس وما يماثله ويتعاهد صاحب الدعوة الى طرق السنة ان يذكر الناس بالقرآن والسنة في كل جمعة يومين و

"طرق"

ان يقرأ بعد العصر قريب الاصفر اشيئاً من الحديث لايدع هذا المثال هؤلاء المشتغلين،

الثانية لاناس راغبين فى سلوك طريق الحق ممن لهم فرصة وتجرد الى هذا وذلك بالجهر وكثرة الصوم والسهر والاعتكاف لمن قوي جبلته وبالذكر الخفي وكثرة التوجه الى الحق لمن ضعف جبلته ويكون الاشهر مركبا بينهما لمن كان بين بين ويتعاهد صاحب الدعوة الى السنة ان يتوجه اليهم بالتاثير فى كل يوم وليلة مرة فيتوجه بالهمة الى القوة البهيمية حتى يكسرها وان يحدثهم بما يزعم فى ذلك حتى اذا حصل الياد داشت وغلب ظهرت الاحوال كالتوكل والتسليم والوجد ولايدع ذلك حتى يكون ديناً وتم المراد،

الثالثة لمن رغب فى حصول الفناء والبقاء فيهدى الى توحيد المحبة ثم توحيد الافعال ثم توحيد الصفات ثم توحيد الذات ثم الياد داشت ثم المواظبة عليها حتى يتلون نفسه بلونه

-٣٥- **تفهيم**

فرق عظيم فى الفرد الذى حمل العناية والقطب الذى حملها فالفرد يكون ابدا الوقت وانما الارشاد شيء من كمالاته لايغوص نفسه فيه ولايضمحل والقطب يضمحل ويفنى فى الارشاد ولذلك يظهر من القطب لون فنائه وبقائه ولايظهر من الفرد الا القدر الذى حكم به الزمان فى مقتضى الوجود كالاحسان يومنا هذا وربما كان هذا القطب اقوى فى الارشاد من الفرد لهذه النكتة،

-٣٦- **تفهيم** - فتح الله تعالى علي اصول دعوة الشيخ ابى الحسن الشاذلى والشيخ ابى العباس البونى وحزرتها ونقحت فى روعى ان من احاط بهذه الاصول احاط بجمل دعوتهم واسرارها ولم يبق عليه الا معرفة الفروع المخرجة والاشباح المستنبطة وفتح علي اصول بعض العلوم الغريبة كالجفر والفال وانا اذكرها هنا فاتيمن،

www.ahnafmedia.com

اعلم ان اليونانيين والبابليين من الحكماء قبل مبعث النبي ﷺ بزمان طويل كانوا مشتغلين بعلم السحر والطلسمات وكان لهم في ذلك ضوابط ذكروها في كتبهم ومرجعها الى معرفة خواص الكواكب وتاثيراتها في العالم المتغير وما يختص بكل كوكب ويحكي حكايته ويوافقه في المعنى من الجواهر والاعراض،

ثم معرفة استيداع قوى الكواكب في الخرزات والطلسمات والخواتيم وغيرها باختيار جوهر مختص بالكوكب المطلوب في وقت يغلب فيه سعادته ونحوسته يختص به وصورة وهيئة تميل وجه قوت الكوكب الى هذه الاجسام فان الهيئة المختصة بالعلماء تناسب المشتري والهيئة المناسبة بالاتراك السفاكين تناسب المريخ وعلى هذا القياس وبتوجيه النفس الى الاستمداد من تلك الكواكب في ايداع قوتها فيه بالتنجيم ليالي معدودة بالدعوة المختصة بكل كوكب وبثنائه ونداءه،

ثم معرفة تسخير روحانيات الكواكب بذبح القرابين وبالصيام والدعاء وترك ذي الروح وترك منفرات الملائكة ونحوها واصل هذه الاعمال كلها ان في ابتداء هذه الدورة كانت الحوادث تصدر من قوى الكواكب نفسها فاضت الطبيعة الكلية المدبرة لكليها ما في الكون على نفوس مستعدة من البشر علوما تنبجس من هذا الاصل،

ثم لما انتصفت الدورة حدثت حول حظيرة القدس ملائكة هي بمنزلة الطلسمات المودعة فيها قوى الكواكب بل استدانت منها وارتقت من الارض نفوس لحقت بالملائكة حتى امتلأ الجو من انوارها فتقلب التدبير المودع في قلب الشخص الاكبر في صور اخرى غير ما كان في السابق فسخر نور الله وتجليه القائم هناك تلك الروحانيات من الملائكة والارواح اللاحقة بها وسخرت تلك الروحانيات لروحانيات ضعيفة منبثة في عالم الارض

وھی جنود مجندۃ بمنزلۃ صفات الطیر والھوام کلما الھمت بفعل من الجانب الفوقانی توجھت
افواج منھا الی الامر المطلوب وھم لا یدرون لم انبعث الشوق فی صدورھم ومن این الھموا
فوجب عند ذلک فی جود اللہ وحکمتہ ان یفیض علی نفوس مستعدۃ من البشر علوما
تنجس من ھذا الاصل کما یترشح من الاناء المملو عسلا حلاوۃ العسل ورطوبتہ فیلھم
الزنبور والنمل ان تطوف بالاناء وتشرب من العسل المترشح ما یلیق بھا فکذلک بعینہ
الھمت نفوس من البشر ان تتوجہ الی ھذا النوع من العلم وھم لا یحیطون باصلہ و
لا یعرفون تقلب التدبیر فی صورۃ اخری غیر الصورۃ التی کانت فی الابتداء ولذلک لم یزل
المقربون بعد ابراھیم علیہ السلام یثبتون الملائکۃ وتصرفھا وانتشارھا فی الارض ویترجمون
الی حظیرۃ القدس وقد فتح اللہ علی الشیخ ابی المحسن الشاذلی والشیخ ابی العباس البونی
وحزبھما من ھذہ الحضرۃ التی اومانا الیھا علما حاصلہ النظر الی الطلسمات الاوائل وتغیرھا
بما یناسب التقلب الاخیر والتجلی الثانی فطرحوا منھا اشیاء وابقوا منھا اشیاء وبدلوا اشیاء
فمما طرحوہ التوجہ الی نفس الکواکب بالقربین والصیام والدعاء وتصویر صورۃ الانسان
والحیوانات والخواتیم وسائر ما نھی عنہ الشرع وابقوا ترک الحیوانی وترک المنفرات لانھم
لم یروا فی ذلک نھیا صریحا وبدلوا التنجیم ونحوہ بالبخورات وتلاوۃ الاسماء والآیات المناسبۃ
فاول اصولھم واشبھھا بالنوامیس الالٰھیۃ ومعارف الاولیاء التوجہ الی النور القائم
وسط حظیرۃ القدس القاھر علی الملائکۃ الحافظ لتدبیر اتباعھم فی حوائج البشر وذلک
التوجہ انما یکون باعمال تفید النفس النسبۃ الاویسیۃ ونسبۃ السکینۃ والطھارۃ وامروا
بان التوجہ الی ذلک النور اذا تم وانفعلت منہ النفس ووجدت منھا ھیئۃ نورانیۃ
فعند ذلک یخطر فی قلبہ الحاجۃ المطلوبۃ ویملأ نفسہ من القصد الیھا حتی یرتقی ذلک

من مسام الروح الی حظیرۃ القدس ویدخل فی تلک الحظیرۃ بمنزلۃ دخول الخواطر المنبعثۃ فی نفوسہا فتحرکہ بحرکۃ ذلک النور تحریکا کثیرا مایحصل من ذلک التحریک مروح ینفعل منہ بعض الملائکۃ العلویۃ ثم الملائکۃ السفلیۃ وھذا اصل من اصول اعمالہم خرجوا علیہ جملۃ عظیمۃ منہا وذلک انہم اجتہدوا فی نصب اشباح وقوالب للمعنیین التوجہ الی حظیرۃ القدس واعانۃ قوتہا الی الحاجۃ المطلوبۃ من صلوات واعتکافات ورياضات وتلاوۃ اسماء وآیات ویجب التنبیہ ہہنا علی نکتتین۔

(۱) لاینبغی ان یظن ان ہذہ الاعمال ماثورۃ عن النبی ﷺ واصحابہ کما یظن العوام ولکن اللہ تعالی اودع فی قلوبہم ملکۃ وجعل فی اذہانہم فراسۃ یستنبطون بہا ما اراد واوذلک ان ینظروا کما ینظر الطبیب فی المرض وصاحبہ والدواء وقوتہ فیحدس مقدار مایکفیہ فکذلک ہولاء ینظرون الی نفوس الناس وما یفیدہم التوجہ الی حظیرۃ القدس من القدر وہم یتدبرون القرآن فیقفون علی کل آیۃ ویعرفون المعنی الذی دلت علیہ بطریق الفحوی والایماء من صفات اللہ تعالی وافعالہ مثل قولہ تعالی ہو الذی خلق لکم ما فی الارض یدل علی اتصافہ تعالی بصفۃ تسخیر الارض وما ہو منہا من البساتین والحرث فہی آلۃ صالحۃ لتوجیہ قوۃ حظیرۃ القدس الی عمارۃ البساتین والزرع۔

ثم یحدسون بکیفیۃ استعمالہا تلاوۃ ونحوا بالماء ورشہا ودفنا للکتاب فی نواحی الارض وقراءتہا علی الخرف ورمی الخرف فی اطراف الارض ونحو ذلک وکذلک قولہ تعالی یہب لمن یشاء اناثا الآیۃ تدل علی اتصافہ تعالی بصفۃ ہبۃ الاولاد فہی آلۃ صالحۃ لتوجہ قوۃ الحظیرۃ الی اصلاح قوی التناسل ویقفون علی کل اسم من الاسماء الحسنی فیعرفون مدلولہ من صفات اللہ ویتخذونہ آلۃ صالحۃ لتوجیہ قوۃ الحظیرۃ الی ما

یناسبہ ویقفون علی الادعیۃ المأثورۃ عن السلف التی مضی القرون علی اکثارہا والتقرب بہا فیتخذونہا آلات لتوجہ تلک القوۃ وانما اکثر اہتمامہم بالآیات والاسماء والادعیۃ المأثورۃ دون الکلمات المخترعۃ لان الملائکۃ قد امتلئت اوعیۃ قلوبہم بانوار ہذہ الاذکار واستجابۃ البشر بعد تلبسہم بہا وقبلتہا واصغت الیہا واستحسنتہا منذ قرون متطاولۃ فہی افید واحق من غیرہا لا محالۃ لکن ہذا النوع من الدعوۃ لہ اصل فی الشرع والشرع قد نطق ببعضہ ومن ہذا الباب الترغیب فی دعوۃ ذی النون علیہ السلام وتعلیم اسم اللہ الاعظم واللہ اعلم،

ینبغی لمن اراد العمل بہا ان یعلم ان اللہ تعالی سمیع بصیر یسمع ویبصر کل شیء غیر ان السمع المختص بحظیرۃ القدس المنتج للاجابۃ لا یکون حتی تحل النفس فی ذلک الخیر بہمتہا وحتی تمتلیء شوقا الی مرادہ وتنفذ مرادہ من مسام النفس وہمتہا الی تلک الحظیرۃ وہذا امر متفاوت فرب انسان لا تحصل لہ ہذہ الامور الا بعد شہر ورب انسان تحصل لہ جمیعا فی ساعۃ واحدۃ غیر انہ لا بد من استغراق ثم انفعال لنفسہ من الحظیرۃ ثم نفوذ المراد الیہا ثم تسخیر للملائکۃ وانبعاث لشوقہم ثم ینزل الامر الی التاسوت بعد ذلک فلا ینبغی ان ییأس ویضجر ویقول دعوت ودعوت فلم یجب لی،

والاصل الثانی لہولاء المشائخ انہم اختاروا اوقاتا تغلب فیہا روحانیۃ الکواکب المنسوب الیہ الامر المطلوب واراد وا ان یودعوا قواہا فی شیء یحمل ہذا الشیء فطرحوا تصویر الصور واستبدلوا امکانہ کتابۃ الاسماء والآیات علی الجوہر المختص بذلک الکواکب وطرحوا التنجیم واستبدلوا منہ تلاوتہا علی الورقۃ ونحوہا والحق ان لذلک شیئا من التوجہ الی حظیرۃ القدس للسر الذی اومأنا الیہ،

الاصل الثالث انهم رووا عن المشائخ قبلهم ادعية الرهبانها عند مادهمهم امر فكشف الله عنهم ببركتها وكذلك رووا ادعية رآها قوم فى المنام قوم مبتلون بامراض وحاجات و امروا فى المنام بالتوسل بها فكشف الله عنهم ببركتها وجمعوا ذلك كله فى رسائلهم وجربوها فوجدوها كما ذكر،

الاصل الرابع ان حكماء اليونان والمغرب عثروا على فن السيميا واستعملوه فى تصاريفهم وتحقيق السيميا على ما فتح الله على ان الله تعالى خلق فى عطارد معنى تفصيل كلما يعرض الجواهر من الهيئات كالشكل والعدد والوضع والحروف الحاصلة من تقطيع الاصوات والالحان الحاصلة من تاليف النغمات بعضها مع بعض بحيث يكون للهيئة التاليفية وجود متميز من غيره بخواصه والخيالات والافكار الحاصلة من حركة النفس فى قوتها العاقلة اما بنفسها او ببعض آلاتها ويجمعها كلها امر واحد وهو انها طفاحة تمام الجواهر فى ذواتها فيطفح وجودها فى ذواتها (ذوات ظ) نشأت ناشئة منها قائمة بها فاذا تمت هذه النشأة وتميز كل واحد من غيره بخواصه وآثاره وصارت شخوصا مشخصة كان تفصيلا للمعنى المودع فى عطارد و نحن نبين معنى تمام النشأة وتشخص شخوصها فى مثال فنقول الشعر اصله اصوات مقطعة بازاء معانى متنوعة فلما تمت النشأة الحرفية امكن ان يتصرف فيها بنحو آخر وهو التطبيق بالاقاعيل والتفاعيل العروضية والتقفيل بالقافية،

ثم هذا التصرف تجنس اجناسا وتنوع انواعا لا تكاد تحصر فالشعر نشأة واسعة طفاحة الاصوات المقطعة والاصوات المقطعة طفاحة من هيئات الحلق واللسان و سقف الفم والشفتين فانها وجدت بحيث يتصوت بصوت مقطع وهيئاتها قائمة بها فهذه النشأة الموجودة بحيالها جند من جنود عطارد وان التنزلات الكلية للنفس الاولى

مثل ارواح الکواکب والملأ الاعلیٰ والکمل من الانسان یودع فیہا کل ما ھو شرح للنفس الاولیٰ وتفصیل لہا لکن بلون ذلک التنزل بمنزلۃ ما تری العالم کلہ اخضر ان وضعت علی بصرک زجاجۃ خضراء وتری العالم کلہ اصفر ان وضعت علیہ زجاجۃ صفراء وعلی ھذا القیاس فاودع اللہ تعالیٰ بحکمتہ فی جنود عطارد جمیع ما ھو تفصیل للنفس الکلیۃ کسنۃ اللہ فی جمیع النشآت الکلیۃ فالعدد منہ ما یناسب الشمس ومنہ ما یناسب القمر ومنہ ما یناسب الکواکب المتحیرۃ والثوابت بتفاصیلہا ومنہ ما یناسب الآدمیین ومنہ ما یناسب الحیوانات الوحشیۃ ومنہ ما یناسب الحیوانات الانسیۃ ومنہ ما یناسب الملوک ومنہ ما یناسب الفلاحین ومنہ ما یناسب التجار ومنہ ما یناسب العلماء ومنہ ما یناسب المغنین ومنہ ما یناسب المزاج الحار ومنہ ما یناسب المزاج البارد ومنہ ما یناسب حمی الربع ومنہ ما یناسب الحمی الصفراویۃ ومنہ ما یناسب الاوجاع والآلام ومنہ ما یناسب النشاط والسرور وعلی ھذا القیاس الحروف وھیئات القیام والقعود والاضطجاع والانحناء وغیرھا،

واما الخیالات والافکار فتجنسہا اجناسا وتنوعہا انواعا بازاء کل نوع بل کل فرد فی العالم فاظہر من ان یخفی وان عطارد اکثر الکواکب جنودا من الملائکۃ وذلک لان فیہ قوۃ ھوائیۃ والھواء یتکون منہ الملائکۃ السفلیۃ فکان من حکمۃ اللہ ان اوجد ملائکۃ و الہمت فی انفسہا ان یخدموا للاعداد والحروف والاوضاع والافکار ونحوھا،

واما جنود الزہرۃ فاکثر حالہم خدمۃ ما یناسب تجلی اللہ فی حظیرۃ القدس دون خدمۃ الحروف ونحوھا فھولاء الخدمۃ للحروف والاعداد یلہمون الہاما طبیعیا جبلیا ان یسعوا فی تمشیۃ آثارھا فی العالم کما ان المشتری جندا یسعون فی تمشیۃ آثار الصور النوعیۃ فی العالم فعد بعض الحکماء علی خواص الحروف والاعداد والاشکال والملائکۃ الخادمۃ لہا

واستنبطوا السیمیا وھو التصریف فی العالم بواسطۃ ھذہ الخواص وبقی علیھم علوم مما استخرجوھا بعد حق الاستخراج وھی التصریف فی العالم بواسطۃ اوضاع الانسان وخیالاتہ مثلاً وانما ینشأ العیافۃ والطیرۃ من معرفۃ خواص الاوضاع،

وذلک ان العالم اذا استعد لحادثۃ وازمعت تلک الحادثۃ فی عالم المثال افاضت النفس الکلیۃ والملائکۃ المؤکلۃ شبحا لتلک الحادثۃ فی نشأۃ الاوضاع والھیئات الناشئۃ فی الجماد فی حرکات الحیوانات فربما عثر علی تلک المناسبات انسان فقضی قضاء مطابقا للواقع وکذلک ربما افاضت فی متخیلۃ الانسان فی منامہ او فی یقظتہ خیالات شبیھۃ بتلک الحادثۃ المزمعۃ فعثر علی تلک المناسبات انسان فقضی قضاء حقا فالفن الاول ھو علم الطیرۃ وعلم العیافۃ والثانی ھو علم الخواطر والمنامات،

والجفر منشأہ عطارد وذلک لان النظام الکائن فی العالم لہ صورۃ فی خیال عطارد وربما عثر الانسان علی قاعدۃ یتعرف بھا بعض حوادث العالم قبل وقوعہ ثم ھذہ القواعد منھا ما حکمہ فی ذلک المجلس فقط دون غیرہ مثلاً الرھم ان کل من فی اسمہ حرف الحاء فحالہ کذا وکذا فلا یخطر فی قلبہ ما دام فی ذلک المجلس الا من کان حالہ ذلک فاذا قام من مجلسہ ربما خطر فی قلبہ من فی اسمہ الحاء ولیس کما وصف ومنھا ما یجری حکمہ الی الدوار کما یقال کل سنۃ فاکثر تنمحی وبالجملۃ فجاء الشیخ ابو الحسن والشیخ ابو العباس وغیرھما فعثروا علی بعض ما عثر الحکماء قبلھم وقالوا ببعض ما قالوہ حین لم یجدوہ مخالفا للشرع مخالفۃ تامۃ ومن باب التصریف فی العالم بخواص الاوضاع ما یقال من ان صاحب القولنج اذا ایقظ کلبا نائما واقامہ وبال فی مکانہ فان القولنج ینتقل الی الکلب ویبرأ ھو من المرض وما یقال من ان المجلوس علی ھیئۃ کذا وکذا یجلب الفقر وخراب الدیار،

واعلم ان بعض المقربین لایلتفتون الی هذه الخواص اصلا ولکنهم یتوجهون الی النور القائم وسط حظیرة القدس اتم توجه ویطلبون من هناك فیرتقی طلبهم من مسام نفوسهم الی حظیرة القدس ویحرك طلبهم ذلك جانبا من بحر النور فینفعل من ذلك التحرك افواج من الملائکة فینبعث فی قلوبهم الشوق الی ما یناسب المطلوب من الافعال وتنفعل نفوس البشر والبهائم لشوقهم وربما ینزل من حظیرة القدس الی العالم الارضی امر شبیه بحکم الطبیعة فی افرادها فیلتئم من الاسباب السفلیة ما یفضی الی المراد بحسب النظام الارضی وانما التیامها بسبب القضاء النازل فربما کان ذلك السبب شیئا من الاعداد والحروف والاوضاع ونحوها وهو لایدری من این حدث الحادث وای سبب کان له ولایلتفت الیه اصلا فعند ذلك یسمی تصریفه ذلك خرقا واما متصریف اهل السیما فلا یسمی خرقا بل عادة مستمرة فتدبر،

الاصل الخامس انهم اطلعوا علی بعض الساعات التی تنتشر فیها الروحانیة فی العالم الارضی مثل لیلة البراءة ولیلة القدر اما باشارة من صاحب الشرع علیه الصلوات والتسلیمات او برؤیة انوار ومکاشفات ساعتئذ فامروا اصحابهم بالانفعال من تلك الانوار وتمکینها من نفوسهم حق التمکین ثم توجیهها الی المقصود بواسطة توجه نفوسهم المملوة من الانوار المنفعلة منها المنصبغة بصبغها فهذا اصل کبیر خرجوا علیه جملة صالحة من الدعوات واختاروا من الساعات الساعة المرجوة یوم الجمعة ولیلة القدر ولیلة البراءة ووقت صلوة الفجر ونصف اللیل ولیلة الرغائب ونحوها فانها ساعات اشار الشرع الی فضلها وتشهد الوجدان بعظم امرها واختاروا فی تمکین الانوار من نفوسهم التلبس بالطهارات والصدقات والصلوات والحلول بالمساجد المعظمة والتبرك باجتماعات المسلمین مع تفرغ

البال وتحقق الحال واختاروا فی توجیهها الی المراد ذکر الله باسم یناسب الحاجة المطلوبة وکتابة اسماء الله وآیاته المناسبة فی احسن کاغذ باحسن مداد باحسن وضع او تلاوتها علی بعض الاشربة والاطعمة الملائمة للحاجة المطلوبة او نقشها علی الخیوط والعقد علیها کلما نفثت ونحو ذلك وللناس فیما یعشقون مذاهب،

الاصل السادس ان اکثر الملائکة تنفعل من نفوس البشر اذا کانت ذات همة ماضیة وعزیمة قویة مع التلبس بشیء من الطهارات او العبادات فاول ذلك جبلة الانسان المجبولة علی الهمة الماضیة والعزم النافذ وتسخیر جمیع من حوله من الملائکة ونحوهم وثانیة اکتساب ما یقوی هذه الجبلة ویکسوها الانوار والبرکات وثالثة التاثیر فی نفوس الملائکة بمصادمة قویة وانما یکون هذا بالقسم فان اکثر الملائکة لا تفهم ای لفظ ذکر فی القسم وبای لسان اقسم علیه وانما تفهم تاکیدا اوزجرا ومبالغة لا غیر وانما یکون القسم بشیء لاجل صاحب الدعوة فی نفسه اعظم منه وکلا او قریبا لا اکثر فضلا فاذا اقسم باسم هذا الشیء وبالغ فی الاقسام بحیث یجتمع عند ذلك شراشر نفسه وتتاکد العزیمة ویبلغ القسم من نفسه مبلغا عظیما ثم ناشد الملائکة بذلك القسم والزم علیهم فانهم لا یقدرون ان یترکوا هذا الداعی مخذولا مترکا فاعلم الناس واورعهم یقسم باسماء الله تعالی وصفاته وآیاته فی الانوار الظاهرة فی شعائر الحق ونحو ذلك،

ومنهم من یقسم بالکواکب وبارواح الاولیاء والانبیاء وهذا اصل کبیر خرجوا علیه جملة صالحة من الدعوات والجاهل بامرها یتلوها تلاوة خالیة فلا تؤثر وانما ینبغی ان یقصد بامناشدتهم والالزام علیهم وان یقول ایتها الارواح افعلوا کذا افعلوا کذا بالذی هو کذا وکذا معتقدا انهم لا یعصون دعوته ومناشدته فانهم السر فی العزیمة وکان اهل

الجاهلية يقسمون على الجن بسيد الوادى فنهاهم الشارع عن ذلك وابدلهم بالاستعاذة بالله بالفاظ بالغة فى الاعتصام والله اعلم،

الاصل السابع انهم قصدوا خلط بعض هذه الاصول ببعضها لتكون الدعوة اشد اثرا والكثرة قوة واعم فائدة فى النفوس فان بعض النفوس لا يقوى على ايفاء حق اصل ويقوى على ايفاء حق الآخر فلو كانت الدعوة آخذة من المشربين انتفع القسمان جميعا فخلطوا كتابة الاسماء والآيات بالاشكال والاعداد وامروا بتلاوة الآيات والاسماء العدد الذى يعطيه حساب الحروف والاعداد وخلطوا بعض الخواص الطبيعية ببعض الخواص الاسمائية كما امروا فى بعض الاعمال بتلاوة الاسماء والآيات على الاشربة والعقاقير وخلطوا الخواص الاسمائية بخواص الاوضاع كما امروا فى الاعمال المتخذة لانشاء الالفة والمحبة ان يعمل على شمع من بقية ما اوقد بين الزوجين يوم الزفاف وفى الاعمال المتخذة لانشاء البغضة والتفرقة ان يعمل على تراب مأخوذ من القبور المهندمة والبيوت الخربة فاذا فهمت هذه الاصول السبعة وقست النظير بالنظير وضربت حكم العمومات على جزئياتها عسى ان لا تتوقف فى فهم سر شئ من الاعمال التى ذكرها ابو الحسن الشاذلى وابو العباس البونى وحزبهما والله المستعان وعليه التكلان،

واعلم ان بينى وبين فن السيميا حجابا مستدلا وذلك انى احطت باصوله واتيت عليه من حيث الجامعية ومن جهة المبدأ ولم احط بفروعه ولم احقق مواضع آثاره من جهة التفصيل ومن قبل الوجود الكونى التاسوتى فان النقطة التى تحاذى العطارد يمكن قد البس لباسا وستر منه شعشعانيته المؤدية الى هذه الفنون،

ومثل من يصرف فى الكون بواسطة التوجه الى التجلى الالهى كمثل من سأل

الملك شيئا ولا يعرف خازنه ولا بيت خزانته ولا رسول الملك الى خازنه ولكن الملك هو الذي يتولى الامر الى ان يصل اليه ما اعطاه،

ومثل من يصرف في الكون بواسطة التوجه الى خدمة الاسماء كمثل من يتعرف الى خازن الملك و يتطلع الى خزانته ويصادق رسول الملك الى خازنه لتؤديه هذه الامور بتوسط وجود الملك وجريان سنته ان لا يخيب من اجتمع فيه معرفة هؤلاء وصداقتهم و شتان بين الرجلين والله تعالى اعلم،

واعلم ان الملائكة تخدم الاسماء على وجهين احدهما ان الداعي يتلو الاسم ويصعد بهمته الى المبدأ في ضمن التلاوة من حيث لا يدري فيفاض في نفسه روح الهي يناسب الاسم ثم لا يأبى وجهها حتى يكون ذلك الروح امرا مستقرا ومثالا متمثلا في نفسه وقد جرت سنة الله ان كل نفس وكل نوع يخلق او يتمثل فيه ملكة او خلق من كسبه فانه لا يعامل معها الا بحسب ما فيها فيمر الطبائع والقوى الهاما واحالة ليبرز في الخارج حوادث تتضمن تلك المعاملة وتحتوي عليها فمن خلق في نفسه صورة سعة الرزق ويعبر عن هذه النكتة في الشرع بان الله تعالى اوحى الى الملك المؤكل بالنطفة بان يكتب ان رزقه واسع وفي فن النجوم بان بيت المال من بيوت طالع المولود مسعود لا يتفق له من الاكساب الا المربح ولا من الاسفار الا النجح ولا من الاصدقاء الا من يرفق به ولا من الشركاء الا من يحدب عليه وتلك مصلحة جزئية ناشئة من المصلحة الكلية ومن التيام اجزاء العالم بعضها ببعض فان امر الحكيم يشبه بعضه بعضا فان كان هناك شيء من الكساد او الخزازة الهم الله تعالى ملكا من جنود المشتري ان يسعى في نجاحه وربحه الى ان يستوفي له ما يناسب جبلته فكذلك بينه تصادف المصلحة الكلية هذا الداعي وهو في تلاوة الاسم منصبغ بصبغه متمثل في

نفسہ روح الکرسی فیکون المصلحۃ الجزئیۃ المتولدۃ بین المصلحۃ الکلیۃ وھذہ النفس فی ذلک الوقت ان یلھم الملک من جنود المشتری او الزھرۃ او ممن یغلب علیھم روحانیۃ الکوکبین جمیعا ان یسعی فی الھام الناس حتی یستوفی لہ ما یناسب امرہ،

وثانیھما ان الداعی باسم متی ما الح علیہ واذھب نفسہ فی تتبع غرائب حروفہ و کرر الحروف حتی یبلغ ذلک نصابا نصبہ اللہ تعالی عندہ لمثل ھذا الامر فانہ یتحرک بہ داعیۃ فی قلوب الملائکۃ المناسبۃ لھا من جنود عطارد وذلک لتوسط الطبیعۃ الکلیۃ فیسعون بمقتضی تلک الداعیۃ حتی یستوفون مقتضاھا ویقضی اللہ امرا کان مفعولا،

وان شئت الحق الصریح فلیس احد یؤثر فی شیئ الا بواسطۃ الطبیعۃ الکلیۃ علم ذلک او جھل فان الحارث لا یزال یجری علی ما ادرک من نظم العالم من اثارۃ الارض والقاء البذر وسقی الارض وتنحیۃ الحشب حتی ینمو الزرع ولا یعلم انہ لم یقرع الا باب الطبیعۃ الکلیۃ ولم یجر الا حوم خدمۃ المصلحۃ الکلیۃ فانہ لیس بین الاثارۃ والبذر و السقی والنفخ والزرع مناسبۃ الا من جھۃ موافقۃ طبیعۃ النبات فی نموہ عند ما یناسب من التدابیر

والطبیعۃ النباتیۃ جزئی من جزئیات الطبیعۃ الکلیۃ وھیکل لاقنومھا وشبح لروحھا ومظھر لحقیقتھا وکذلک الملاح یصنع السفینۃ وینصب الشراع ویلقی البرحصی ویرفعہ و یضرب الخشب فی البحر لتجری السفینۃ الی حیث اراد ویتبادر فی نفسہ انہ اثر فی العالم واحدث بصنعتہ شیئا ولا یعلم المسکین انہ ما صنع شیئا الا موافقۃ طبیعۃ الماء والتعرض لھا بوجہ یتأتی مرادہ کمن یتعرض لشدۃ جری الماء لیذھب جھۃ جریہ لا غیر وطبیعۃ الماء جزئی من جزئیات الطبیعۃ الکلیۃ وھیکل لاقنومھا وشبح لروحھا ومظھر لحقیقتھا فلیس التصریف

فی العالم بای وجه کان من قبل الاسباب الظاهرة او الخفیة او الالحاح علی التجلی القائم وسط حظیرة القدس الموافقة للطبیعة الکلیة وتعرضالها وتصنعا لوقوع الازدواج بینها وبین صورة العالم یومئذ فیتولد ما ازاد من الحادثة فذلك اقول خرق العادة عادة مستمرة،

واعلم ان هذه الاعمال کلها اشباح وارواحها همة الداعی والصفة الجذابة للمدافعة مثل من اکتفی باشباحها دون ارواحها کمثل من سمع صادقا یقول یمکن للشجاع ان یقاتل بالسیف ویمکن له ان یقاتل بالعصا ویمکن له ان یبطش بعدوه فیصرعه فظن ان السیف وحده او العصا وحدها یکفی فی دفع العدو واهمل قید الشجاع والقوة ولیکن هذا آخر هذه المقالة والحمد لله اولا وآخرا،

-۳۷- **تفہیم** - نرید ان نخصك بمعرفة عظیمة هی ان الحق جل مجده عنایة بهذا الزمان وله علوم عظیمة افاضها فی هذا الزمان وسبب ذلك ان النفوس الناطقة لا تنزل فیها النفس الکلیة الا بصورة الشخص الاکبر یوم تنزل لها فلما اجتمع انوار الانبیاء والاولیاء فی حظیرة علی اختلاف انحوالهم ومقاماتهم وجب ذلك ان تنزل النفس الکلیة بنفس زکیة تتجرد باطنها بجمیع مقامات الاولین وعلومهم بل تجد العالم باسره داخل جوهرها فما من عنه او مقام الا وهو موجود فیها فالشخص الذی کان صاحب هذه النفس وان کان ممنونا علیه من السلف لانه کان بشرط النفوس المتقدمة وسببا لها فله قدم راسخ فی العلم لا یأخذ العلم الا من منبعه ولا یأخذ علما الا کما هو عند الله تعالی لیضع شیئا فی محله فهذا الشخص درة التاج وواسطة العقد وقدامه وخلفه ومن عن یمینه ومن عن شماله نفوس زکیة تهیئ ارهاصات وجوده او عکوس نوره او طفیلیون بجوده فاذا کان علم هو فی حظیرة القدس للرجل تنبه له الناس قبله فکنوا عنه واشاروا الیه واما العلم الصراح فنصیب الرجل .....

خاصة وقد يجد هذا الرجل في نفسه رقيقة يحذو حذوها وكل عارف كامل المعرفة كان قبله و
من خاصية هذا الرجل انه القابل لالهام جميع ما الهم الحق قبله عبدا من عباده الهاما بطريق
التعليم والتكميل او الهاما طبيعيا غير انه لا يخرج شيء من هذا الاستعداد من القوة الى
الفعل الا عند اقتضاء الاشكال الكلية وترتيب الصور حسب المصلحة الكلية فلو فرض
ان يكون هذا الرجل في زمان واقتضت الاسباب ان يكون اصلاح الناس باقامة الحرب
ونفث في قلبه اصلاحهم لقام هذا الرجل بامر الحرب اتم قيام وكان اماما في الحرب يقاس
بالرستم والاسفنديار بل الرستم والاسفنديار وغيرهما طفيليون عليه مستمدون منه
مقتدون به ،

وكذلك لو فرض ان يكون هذا الرجل في زمان واقتضت الاسباب ان يكون
اصلاحهم باستنباط العلوم الرياضية من النجوم والهيئة وغيرها ونفث في قلبه اصلاحهم
لقام بالعلوم الرياضية اتم قيام وكان اماما في هذه العلوم وما كان بطليموس الا تلميذا له
طفيليا عليه مستمدا منه مقتديا به

وكذلك لو فرض ان ينفث في قلبه اصلاح العالم باستنباط صناعة الهندسة والمعمارية
كان الرجل اماما هذه الصناعة ورئيسها ودستورها وقد يحصل لهذا الرجل حالة عجيبة
فيظن بان جميع هذه الصناعات المروجة اليوم انما خرجت من فكره وهو ابو عذرتها فيتبهج
بكل ذلك غاية الابتهاج وقد ينعقد في الملأ الاعلى علم بريد الحق ان يفيضه على الخلق حسب
مصلحة الدورة بمقتضى الشأن الالهي يومئذ ويكون العقد الى رجل كامل صفا بعض
حاله فينطبع في قلوب المستعدين قبله وفي زمانه شبه ذلك العلم وتمثال من تماثيله دون
الحقيقة المحضة فيجيء الرجل ويفاض عليه ومثال ذلك بحسب هذه الدورة وهذا الشأن

الذی نحن فیہ وبحسب قیم ہذہ الدورۃ و امامہا ان السابقین توغلوا فی وحدۃ الوجود ورجعت معرفتہم الی اللہ فانعقد فی الملأ الاعلی علم وہو بیان الفرق بین التنزل الذی ہو اتحاد حقیقی وتغایر اعتباری وبین التنزل الذی ہو تغایر حقیقی واتحاد اعتباری وجاء الشیخ المجدد فحام حولہ فقال مرۃ العالم موجود خارجی وقال مرۃ اخری العالم موہوم متقن وقال مرۃ العالم ظل الاسماء ولم یبین الامر علی ما ہو علیہ فجاء قیم الدورۃ فکشف حقیقۃ الامر،

والانبیاء علیہم السلام علی قسمین منہم الکبراء وہم الذین یتکلمون علی لسان الدورۃ والقرانات الکلیۃ والنصر والغلبۃ لازمان لہم البتۃ قال تعالیٰ ولقد سبقت کلمتنا لعبادنا المرسلین انہم لہم المنصورون وان جندنا لہم الغالبون ومنہم من تکلم لالزام الحجۃ علی الخلق وجریا علی سنۃ الحق فی الاضافۃ والتنذیر قبل کل حادثۃ ومثل ہولاء قد یقتلون وقد لا یؤمن الناس بہم،

وکذلک المتکلمون باسرار التوحید علی نوعین قوم یتکلمون بلسان الدورۃ والقرانات الکلیۃ وایاہما کل المتشبحۃ فی حظیرۃ القدس ویمتنع ان لا یظہر علومہم فی الناس وقوم یتکلمون باستعدادہم الخاص بہ امتلأت سرائرہم فطفح منہا طفاحۃ ضرورۃ وبالجملۃ ففی ہذا الزمان وعند ہذا الشأن بناء عظیم اکثر الناس عنہ غافلون والحمد للہ اولاً واخراً،

تفہیم

- ۳۸ -

الحمد للہ الذی بنعمتہ تتم الصالحات وعلی فضلہ المعول فی جمیع الحالات وصلی اللہ علی سیدنا محمد وآلہ وصحبہ وسلم اما بعد فیقول العبد الضعیف الفقیر الی رحمۃ اللہ الکریم احمد ولی اللہ بن عبد الرحیم العمری الدہلوی احسن اللہ تعالیٰ الیہ والی مشائخہ وابویہ دخل علینا فی شہور سنۃ ثلاثۃ وخمسین ۱۱۵۳ھ من المائۃ الثانیۃ عشر اخونا فی اللہ

الراغب فی الوصول الی اللہ محمد شریف بن خیر اللہ بن عبد الغنی فاطن اکبہما ناکوٹ من بلاد السند المضافۃ الی بلدۃ شہرہا مہاجرا لطلب الطریقۃ الصوفیۃ وقد کان عالجا اعمال الطریقۃ واشغالہا ومراقباتہا قبل ذلک مدۃ وعرف غورہا ونجدہا وتفحص عن سیئہا وشینہا ثم عرفتہ لطائف النفس والمقامات المنسوبۃ الی کل لطیفۃ والنسب المختصۃ بکل لطیفۃ والنسب التی علیہا مدار الطرق المشہورۃ وعرفتہ کیفیۃ نقل التلمیذ من لطیفۃ الی لطیفۃ ومن نسبۃ الی نسبۃ وسائر الدقائق المہمۃ وعرفتہ کیفیۃ اظہار خوارق العادات والمتوجہات الموروثۃ لہا کل ذلک کما فتح اللہ علی وفہمنی وبارک لی فیما ورثتہ عن مشائخی فعرف کل ذلک کما ینبغی وورثتہ بالمیزان الذی اعطانیہ ربی فوجدتہ صحیحا والحمد للہ فہا انا اجیزہ لارشاد الطالبین بالطریقۃ الصوفیۃ* کما لقننی واجازنی لذلک والبسنی لذلک والبسنی شیخی ووالدی وسیدی وسندی ومن علیہ فی جمیع الامور معتمدی روح اللہ تعالی روحہ وقدس سرہ وسائر مشائخی من اہل الحرمین المحترمین زادہما اللہ تعالی شرفا وذکرت لہ ان العمدۃ فی الطریقۃ السہروردیۃ المواظبۃ علی الاذکار والاوراد المذکورۃ فی کتاب العوارف وذکرت لہ انی سمعت سیدا من سادات المشائخ المدینۃ ان العمدۃ عندہم ہی العمل بما فی الاحیاء وقوۃ القلوب وذکرت لہ ان جمیع الطوائف الراجعۃ الی جنید مختلفۃ فیما بینہم فی الاشغال والاذکار والمراقبات متفقۃ فی النسب وتہذیب اللطائف وان کانت الطرق تختلف فی قوۃ بعض النسب بالنسبۃ الی بعضہا ویختلف فی التعبیر عن تہذیب النفس فمنہم من لا یسمی اللطیفۃ بعینہا ولکن یشیر الی النسبۃ المختصۃ بہا والثمرۃ المترتبۃ علی تہذیبہا ولنذکر مثالا۔

اعلم ان اصحاب الطریقۃ الچشتیۃ یذکرون مرتبۃ الملکوت والجبروت واللاہوت

* علی نہوجہا ولباس الخرقۃ لہم والتوجہ الیہم والصحبۃ معہم والتسند الی الحضرۃ

تعرفتہ

فيقولون فلان فتح الله عليه الجبروت اذا ظهرت عليه ثمرة تهذيب اللطيفة الخفية من رؤية الحق فى الخلق والخلق فى الحق ويقولون فلان فتح الله عليه مرتبة اللاهوت اذا ظهرت عليه ثمرة تهذيب الاخفى

عبارتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير

وهانا اوصيه فى خاصة نفسه بتقوى الله فى السر والعلن والمحافظة على السنن والشرائع والمداومة على الطريقة الصوفية الجنيدية واوصيه لطالبي الحق القرب الى الله خير الامور الله ان يصحبهم على حد الشفقة والرحمة ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويرغبهم فى رواية حديث النبي ﷺ والحمد لله اولا وآخرا،

- ۳۹ - تفهيم جليل

ايها اللبيب الحبيب احبك الله تعالى واوصلك الى مناك اعلم انى اعتكفت فى العشر الاواخر من رمضان فافيضت علي فى تلك الخلوة معارف جليلة فاردت ان اخصك بتعريفها او بتعريف جملة منها بحسب ما تيسر الله الموفق،

فمن تلك المعارف الجليلة شامخة قل من اطلع ان فى الشخص الاكبر ثلاث انانيات انانية كبرى وهي علم النفس الكلية بنفسها وبجميع ما فيها كشيء واحد وانانية وسطى وهي علم قلب النفس الكلية وهو المسمى فى لساننا بالتجلي الاعظم بنفسها من حيث انه قاهر على كل ما فى الكون مؤثر فيه نافذ فى ذلك حكمه لا راد لما اعطى ولا معطي لما منع وانانية صغرى وهي علم النفس ذوات الارادة من الملك والانس والحيوان والجن بانفسها وهي الانانية التي يخبر عنها كل فرد بانه هو متميز عن صاحبه ولنضرب لذلك مثلا من الشخص الاصغر وهو الفرد الواحد من نوع الانسان فيه نفس مدبرة لكلية ما فى بدنه تدرك نفسها بانانيته ثم فيه قلب قاهر على كلية ما فى بدنه من القوى والجوارح فلو كان

* معرفة جليلة

للقلب الانساني علم بعلم انه قاهر على الجواهر والقوى مؤثر فيها حاكم عليها ولكنه جهل ذلك و
الجهل في التجلي الاعظم فظهر هذا العلم هنالك باتم وجه ثم لكل جارحة ولكل قوة مزاج على حدتها فلو
ان لكل واحدة منها علم لعلمت بنفسها وظهرت هنالك انانيته ولكنها جهلت والجهل في
ذوات الارادة من اعضاء النفس الكلية،

ومنها اني فهمت ان اعيان الكمل في مرتبة الغيب قبل ان تكسبني وجودا روحيا
او مثاليا اختلفت في ماهيتها في ظهور تلك الانانيات واختفائها كما اختلف صورة طالع الهلال
في تسوية البيوت ومكان الكواكب وقدر ظهورها بقواها فقد يكون الانانية الوسطى غالبة
على الانانية الصغرى محيطة بها قاهرة عليها بمنزلة نسبة الشمس والمشتري عند احتراق
المشتري بها ويكون الانانية الكبرى ساقطة عن النظر وهذا عين سيدنا عيسى عليه و
على نبينا الصلوة والسلام فكانت معرفته بربه ان قال اللاهوت تدرع بالناسوت وقد
تكون الانانية الوسطى غالبة على الانانية الصغرى قاهرة عليها بمنزلة نسبة الشمس والقمر عند
المقابلة وتكون الانانية الكبرى ساقطة عن النظر وهذه حالة اعيان جميع من الانبياء
اولى العزم عليهم السلام هنالك صفات تخص بعضه ببعض الاحكام فعين نبينا محمد
صلوات الله وسلامه عليه تحققت فيها المقابلة والقهر باتم وجه فقال انا عبد الله ورسوله
وانانيته الصغرى صفتها السبوغ لمعنى من معاني الكواكب وعين سيدنا موسى عليه السلام
تحققت فيها المقابلة كما قلنا وانانيته الصغرى صفتها الحدة والسورة لمعنى من معاني الكواكب
والعناصر جميعا وعين سيدنا داود عليه السلام وعلى نبينا تحققت فيها المقابلة وانانيته الصغرى
صفتها السبوغ لمعنى من معاني العناصر،

وقد يكون بين الانانية الوسطى والانانية الصغرى نظر المودة بمنزلة التثليث من

الشمس والقمر وهذه عين سيدنا ابراهيم عليه السلام وعلى نبينا والانانية الكبرى ساقطة عن النظر ثم حدقت النظر في عيني الثابتة ما حالها فوجدت بين الانانية الوسطى والصغرى نظرا مودة ووجدت انانيتهم عند التثليث او المقابلة او الاحتراق متصفة بصفات كاملة بمنزلة كون الشمس في شرفها او بيتها ولم اجد الانانيات في عيني تلك القوة فهذا الذي جعلني في الحضيض

ومنها ان الانبياء صلوات الله عليهم يختلف احوالهم في الوحي حسب اختلافهم في نسبة الانانية الصغرى مع الانانية الوسط اما النسبة التي ذكرنا انها في عين نبينا صلى الله عليه وسلم فمقتضاها في الوحي ان يقابل التجلي الاعظم لطيفة السر والروح منه صلى الله عليه وسلم بمنزلة المتاخم والملاء ويفيض عليها جميع ما تستوجبه عينه وتقضيه مصلحة العالم يومئذ من العلوم التبليغية مرة واحدة ثم لا تزال هذه المقابلة وهذه الافاضة الى ان يحين الفكاك التركيب فهذه الافاضة لهذه العلوم بخصوصها هو الكلام الالهي الذي هو صفة الحق يصير تارة منامًا وتارة هتفًا وتارة نفثًا في الروع بحسب اختلاف حالات نفس الموحى اليه فان نفسه متعلقة بجسده تعتورها الاحوال

واما النسبة التي ذكرنا انها في عين سيدنا عيسى عليه السلام فمقتضاها ان يعلم ان اصل تكونه تدرع اللاهوت على القوى الاخرى فيتمثل في الخيال والوهم صورة علمية او كلام ثم يفيض ويرجع كل قوة بحالها، ؎

تلقيته مني ومني اخذته ونفسي كانت في عطائي عمدتي

واما النسبة التي ذكرنا انها في عين سيدنا ابراهيم عليه السلام فمقتضاها الفراسة والحدس والتفطن

ومنها ان النفس الجزئية اية نفس كانت نفس انسان او حيوان انما هي تنزل النفس الكلية وتمثلها بصورة يعتد بها فاذا تنزلت نفسا جزئية فان تنزلها لا يكون الا

www.ahnafmedia.com

ہر بالنا سوت وفی بعض الاحیان تقلب نقطۃ الاہوت

بشكل العالم يوم تنزله الشمس فى شرفها او فى بيتها ظهرت فى النفس شمس فى شرفها او فى بيتها وكذلك تظهر صورة التجلي الاعظم وصورة الملأ الاعلى وجميع ما فى العالم فى هذه النفس بقدر اوضاعها من العالم فان كان يوم تنزلها التجلي الاعظم والملأ الاعلى نسبتهم من العالم كنسبة الشمس اذا كانت فى وسط السماء ظهرت فى النفس نقطة شعشعانية هي ميرات التجلي الاعظم فى هذه النفس وتمثاله وصنمه وظهرت نقاط حول النقطة الشعشعانية مكتنفة بها هي ميرات الملأ الاعلى وتماثيلهم واصنامهم فى هذه النفس فالفقير عفي عنه يجد فى نفسه نقطة بازاء التجلي الاعظم ونقاطا بازاء الملائكة المقربين ونقاطا بازاء الانبياء والاولياء بل بازاء كل موجود فى العالم يجد نقطة فى النفس وهذا معنى قولهم الكامل عالم فيه ما فى العالم

ومنها انى رأيت ارواح ائمة اهل البيت فى حظيرة القدس باتم وجه واجمل وضع وعلمت ان منكرهم والمشاحن لهم فى خطر عظيم لكن وجوههم منصرفة الى الظاهر فبهذا السبب طلبوا الخلافة وما نالوها على وجهها وكذلك كل من له رسوخ قدم فى حظيرة القدس فان الانكار عليه واضمار الوحشة منه يورث الخزي فى الدنيا والبعد من الله تعالى واذا ارتفع الحجاب من بينه وبين ربه وجد هنالك شوكا يشاكه

واعلم ان العلم الذى نبهت عليه فى هذا التفهيم علم شريف جليل حاصل من انكشاف تقاسيم الرحمة الالهية فى مرتبة ظهور الاعيان الثابتة ولا يرزق ذلك الا واحد بعد واحد والحمد لله اولا وآخرا

۴۰ - **تفهيم** - الذات الالهية صدر منها اولا جميع ما فى شأنه ان يصدر دفعة واحدة فصار الصادر بذلك الصدور ثابتا لا موجودا والفرق بين الثبوت والوجود يظهر

www.ahnafmedia.com

من ملاحظة نوعي التحقيق في مراتب العدد احدهما التحقيق الذي يصير به مراتب العدد موجودة في ذهن المحاسب وهو الثبوت والثاني الامام الذي يقتدي به المحاسب في تصوره وهو الناشي من الطبيعة العددية قبل ان يكون موجودا ومن ملاحظة صدق الشرطية يصدق الملازمة في نفس الامر وان لم يتحقق المقدم ولا التالي ومن ملاحظة الشجرة الموهومة القائمة بالنواة قبل ان توجد في الخارج وصدور النبوتي اقتضاءات واحتمالات قائمة بالذات الالٰهية بوجه من الوجوه لاستقيام الاعراض بمحالها وذلك الاقتضاء هو المسمى بالفيض الاقدس والعالم بهذا الصدور مسمى بالاعيان الثابتة عند الصوفية وبالعقل عند الحكماء غير ان الحكماء لم يتفطنوا باهتمام كل موجود في الخارج بعينه الثابتة او بعقل اياما كان فقل وانما تفطنوا باهتمام كل فلك بعقله فقط ثم صدر من الذات الالٰهية بشرط الصادر النبوتي صادر آخر هو النفس الرحماني وانما اعني ان الشرط هو القائم بالذات الالٰهية بحال الاخصوصيات الفلك والعنصر وغيرهما كما يزعم الحكماء وحقيقة النفس الرحماني التحقق والتقرر والكون بالفعل والذي به يكون المؤثر مؤثرا والمتأثر متأثرا،

ثم صدر بواسطة النفس الرحماني صادر آخر هو اُنس عالم الشهادة وحصل التناسب اولا بين الحقائق الثابتة وبين النفس الرحماني فصارت بذلك النكاح موجودا وثانيا بين النفس الرحماني والانس فصارت بذلك متعينة وهذان النكاحان بهما صار الاشياء في الاعيان والخارج فالخارج والاعيان من اسماء هذين النكاحين والاشياء الظاهرة في الخارج على مراتب،

منها ما يكون الغالب فيه جهة النفس الرحماني والثبوت فلا يفيده النكاح في ذلك الا تعين الاحكام فقط ومنها ما يكون الغالب فيه جهة الانس فيكون جسما متحيزا كما نشاهد

فی الشخص الاصغر من تفاوت القوی واول ماظهر فی الخارج نور شائع قد ظهر علی کلیة ما فی حیز النفس الرحمانی وهذا اعظم تجلیات الحق فی الخارج وعلیه انطبق الاسماء الحسنی بمعنی ان الذات الالهیة بشرط کونها ظاهرة بهذا التجلی ثبت له الاحکام والتعبیر عن هذه الاحکام هی الاسماء والصفات والنفوس الکاملة والملائکة العلویة ینجذب به الیه انجذاب الحدید الی مقناطیس وهنالك موطن روحانی یسمی بحظیرة القدس فیها قوی من عالم المثال وهو المعبر عنه فی لسان الشرع بما عند الله وهذا التجلی قاهر علی الاکوان بالارادة والقصد وهنالك یوجد صدق استواء الفعل والترك وحصل فی حظیرة القدس توجه الی العباد بتعریفهم عظمة هذا التجلی وحقوق هذا التجلی علیهم وباظهار شرائع الحق فی الارض وعقد شریعة لهم ولایمکن التعریف باللغة التی یعرفونها الابان تستعمل الصفات بمعنی وجود غایاتها لابمعنی وجود مبادیها وان تستعار الفاظ وضعت لتسخیر الملك مدینة وتقدمه علی نزعیة وان یجعل افاضة کل نوع من الجواهر والاعراض بصفة فیقال خالق شافی مذل معز وان تسلب عنه النقائص لاسیما مما یعتنی به الظالمون فی حقه ویشترط فی هذه التعریفات ان ینص بانه لیس کمثله شیء وان تستعمل کلمة لاتوهم المخاطبین ایهاما صریحا انه فی الوانی البهیمیة وذلك مختلف باختلاف المخاطبین،

تفہیم

- ۴۱ -

در جواب سوال مخدوم معین از بعض اشکالات تائید آهی شامل حال ان نقاد اقوال الرجال باد عنایت نامه مشکین شمامه عبیر ازاموری که عواقب آن انشاء الله تعالی بخیر است رسید فقیر المخلص صحیی ودعاگوئی خلاو ملا تصور فرمایند جعل الله لکم من کل ضیق مخرجا آنچه نزدیک این فقیر مقرره شده آنست که اول چیزی که از اول الاوائل بطریق ابداع صادر شده نفس کلیه است وور نفس کلیه دو صفت موجود است

حیثیت فعلیہ و بسبب آن عرش ظاہر شدہ و حیثیت قوۃ کہ بسبب آن مادیکہ ہیولا را افلاک و عناصر
است بظہور رسید و بشرط عرش در مادہ صور افلاک و عناصر ظہور نمود و نفس کلیہ با اول الاوائل نسبتی
دارد بحیث کہ اگر اسم گویند روا است و اگر صفت تا مند بجا است و اگر مبدع خوانند و در نیت و بالجملہ
سان متکلمین آنست کہ آنرا صفت علم و قدرت و امام مبین گویند پس ذوق اہل اللہ از انبیاء و اولیاء
قاطبتہم آنست کہ غیر حضرت مبدأ و صفات او قدیم نیست حضرت مبدا واجب بالذات است
و قدیم بالذات و صفات او واجب بالغیر و قدیم بالغیر و حقیقت زمان مقدار حرکت دوریہ است
فقط بلکہ ہر حرکتی کہ باشد اینیت یا کیفیت تقدیم زمان می نماید و اگر ازین نظر باریکتر شود دریابد
کہ مقوم زمان نہ حرکت بالفعل است فقط بلکہ ہر حرکتی بالقوۃ نیز و نہ حرکت در مقولہ اعراض
است فقط بل اگر حرکتی در جواہر و غیر آن واقع شود و تقویم نوعی از زمان می تواند کرد و ازین
مقدمات منقح می شود کہ نفس کلیہ فقط در انتزاع بعد موہوم کہ مفہوم او مطلق خروج شئی از قوۃ
بہ فعل باشد میتواند بود پس ہر چہ بعد از نفس کلیہ است مسبوق است بامتداد موہوم و ہو الذی
یعنی المتکلمون فی الزمان فقد قام البرہان والوجدان واجماع اہل الملل علی حدوث ماسوی
اللہ و صفاتہ زمانا و اگرچہ کمالات آلہیہ محصور در عدد نمی تواند شد اما انہا محصور در چہار مرتبہ اند
کذا افہمنی ربی تبارک و تعالی الابداع والخلق والتدبیر والتدلی والاسماء والصفات التی ترجع
الی الابداع مصداقہا کلہا فی الخارج ہی النفس الکلیۃ والاسماء والصفات التی ترجع الی الخلق
مصداقہا کلہا کون النفس الکلیۃ بحیث تقبل من اللہ تعالی فیضا بعد فیض و کل ذلک داخل
فی اصل ذاتہا والاسماء والصفات التی ترجع الی التدبیر والتدلی فیہا التجدد والبدو للامور
السفلانیۃ فیہا تاثیر بوجہ من الوجوہ و ذلک الوجہ ہو الحفظ علی المصلحۃ الکلیۃ والجریان فی جمیع
الحالات علی حسبہا فاذا کانت الامور السفلانیۃ موجودۃ اقتضت المصلحۃ الکلیۃ کون العالم

نحو من الانحاء فوجب صدور ذلک النحو لاجل وجوب حفظ المصلحۃ الکلیۃ فالابداع والخلق دائمان بدوام الحق ولکن تتغیر اضافات الخلق والتدبیر فیقال فی بعض الامور رزق وفی بعضہ نصر وفی بعضہ نصر وفی بعضہ خذل وجمع ضدین وہو قسم است حقیقی ومجازی حقیقی خود در دائرہ امکان نیست ومجازی تحقق است ومجازی دو نوع می تواند بود یکی آنکہ در ارضی کہ از بقیۃ طینۃ آدم مخلوق شد درین مثال وخیال زمان نیز ظہور نمود و آن ارض بمنزلہ وکر خیال افلاک وملاء اعلیٰ شدہ است ومعبر است نزد حکماء بہ جابرسا وجابلقا، راجع تروح الاشارات پس درین ارض ممتنعات موجود می شوند ونقیضین بظہور می آیند وحل اشکال انجا ازین کلمۃ می تواند شد کہ فرض المحال لیس بمحال دیگر انکہ بعض قوائی شاہقہ حل می کنند ہمتی راکہ مقتضی آن وجود شئی است وبعض قوی حل میکنند ہمتی راکہ مقتضائے آن عدم آن شئی است پس در ملاء سافل ہریکی از طرفین را صدق ذہنیہ ثابت می شود بہ ثبوت اصل آن در ملاء اعلیٰ درحالت راہنہ برہمین کلمات اکتفا کردہ شد فرصت اطالت کلام نیافت واین نیز برحسب امر واقع شد والا آنچہ آنصاحب جامع نوشتہ اند کافی است۔ شعر ؎

عبارتنا شتی وحسنک واحد ۔۔۔ وکل الی ذاک الجمال یشیر

تفہیم

الحمد للہ الذی ظہر بکل ما ظہر وبطن فی کل ما بطن واستتر وہو فی مرتبۃ ذاتہ لا یدرکہ علم ولا یتناولہ خبر ولو کشف عن سبحات وجہہ لاحرق ما انتہی الیہ البصر وفی مرتبۃ ظہورہ کالیوم ہو فی شأن یرفع ویخفض وہو الذی علی عبادہ قہر وصار بین یدی المصلی بحاذتہ قام وحضروا الصلوٰۃ والسلام علی سید البشر المبعوث بکلمۃ عارف الحقۃ الی جمیع اہل المدر والوبر وعلی آلہ واصحابہ ما سجع ساجع وہدر،

اما بعد فیقول افقر عباد اللہ الکریم احمد المدعو ابو علی اللہ بن عبد الرحیم العمری الدہلوی رزقہ اللہ مآزانہ وصانہ عما شانہ وصل الی مکتوب ما اکرمہ من مخدوم ما اعظمہ اعنی جناب من خص بالمواہب الھنیئۃ والعطایا السنیۃ الجم السابق فی مضمار التحقیقات الجلیلۃ والعارف الکامل فی حل المعضلات العقلیۃ مولانا المعین للسنۃ والدین اوصلہ اللہ تعالیٰ الی ما یتمناہ آمین فلما فوضت الختم وجلیت الکتم اذا انا بفقر تفاقم بلاءھا تعاضلت ادواھا والی اللہ المشتکی وھو المستعان والیہ التفویض وعلیہ التکلان والرجاء من اللہ نوع من الدعاء والدعاء یرد سوء القضاء وعسی ان یکون اللاحق خیرا من السابق ویتدارک الفائت ما ھو لاحق واذا انا بمسئلۃ ندبت لھا وامرت بالبحث عنھا وھی مسئلۃ التکوین،

وللفقیر فی مسئلۃ الصفات کلام طویل لا یتاتی الا فی کراریس یحصل بہ الجمع بین مذاھب المتکلمین والحکماء والصوفیۃ وعسی ان یمن اللہ علیہ بتحریرہ غیر انا ان ترکناہ رجعنا الی تحقیق مذھب القوم فالازل لیس عبارۃ عن امتداد کان قبل الزمان بل ھو تعالیٰ الشیء بذاتہ عن التغییر الذی ھو منشأ انتزاع الزمان فیجوز ان یکون الفعل ازلیا والمفعول زمانیا ونظیرہ الوجود فانہ فی الجسم ولا یصح ان یحکم علیہ من جھۃ مرتبۃ الذات بما ھو من خصائص الجسم من التحیز والتغیر وغیر ذلک وشرح ھذا الکلام غیر خاف علیکم،

تفہیم

سلوک طائفہ جنیدیہ از صوفیہ مقبول است و در نہایت شرف و در وسط راہ حق بغیر افراط و تفریط و در ایشان جموع بسیار اند کہ نسبت ایشان با موافات حیہ مزدوج شدہ و احوال بسیارے پیدا کردہ کہ عارف بسبب اکتناہ کنہ ان نتواند احوال جمعی نویسم تا انموذجی باشد

برائے معرفت آن جموع بسیار و من اللہ الاستعانۃ (۱) جمعے از منتحلان تصوف ہستند کہ لباس زنان پوشند و زیور در پائی و گلو کنند رئیس ایشان موسی سہاک کہ قبر او در احمد آباد واقع است سلف ایشان را خلطے عجیب او فتادہ است و نسبت ایشان را با اوہام و خیالات عادیہ از دواجی غریب پیش آمدہ است این فریق را نسبت محبوبیۃ بدست آمدہ است بطریق جذب نہ بطریق سلوک پس نظری کہ تجلی اعظم را بنفوس بشریہ بلکہ بلطیفہ حجر بہت است برایشان واضح شد اگرچہ آن نظر در پس چندین پردہا بودہ است در حق غریب و انبساطی شگرف از این مر نصیب ایشان شد و این نسبت جذبیہ مصادقت نمود استعداد عجیب را در نسمہ ایشان کہ مقتضی مناسبت بالنوان باشد شبیہ بمزاج مختنین و اوہام شگرف کہ محبوبیۃ عالیہ را با محبوبیۃ معشوقان ظاہر باہم خلط کردند و این لباس و شکل اختیار نمودند از سر تحقق و استقلال بزعم خویش و آثار عجیبہ از استجابۃ دعاء و اشراف بر خواطر بسبب جذب ظہور نمود و شبیہ در مردمان سائر شد و جمعی عظیم تقلید ایشان کردند و خانوادہ ضالہ برخاست (۲) و جمعی دیگر ہستند کہ نظارۂ امردان پیشہ گرفتہ اند و شرب خمر و بنگ و خلاعۃ و بیباکی اختیار نمودند و از این قبیل فرقہ سابق ہم بود کہ خود را بدامن فخر الدین عراقی و اوحد الدین الکرمانی و مولانا رومی می بستند و امروز فرقہ ہست کہ خود را بخواجہ خرد نسبت کنند این جماعۃ از محققین بودند و بمقامات عالیہ رسیدہ بودند ولیکن در اصل فطرت نفس شہویہ ایشان بوجہی مخلوق شد کہ بالکلیہ در قید عقل و قلب نیامد و عفت من کل الوجوہ ایشان را میسر نشد و پس بعد تہذیب لطائف ایشان صورت بقا پیدا کردہ است و صورت ممتزجہ پیدا شد پس نسبت ایشان با خدا تکیہ کرد بلذات حسیہ و خیالیہ و وہمیہ و توحید بآن آمیخت و مظہریۃ اشیاء مبدأ فیاض را برایشان ظاہر شد ؎

من کل شئ لذیذ احتسی قلحا ۔۔۔ وکل ناطقۃ فی الکون تطربنی

(۳) و جمعی دیگر ہستند کہ افیون و بنگ و سائر مخدرات خورند و از شہوت فرج و غیر آن دور اند

و تجرید تمام دارند و آن جماعت مسمے بہ قلندران است و ایشان خود را بسلسلۂ قادریہ یا سہروردیہ نسبت کنند رؤسا ایشان ازیں طریقہا تجرید و اطفائی نائرہ شہوت و ترک دنیا تلقی کردند و نسبت غیبۃ ملتذ شدند و چون آنرا فقد کردند بہموم غریق یا افیون خلیفۂ آن جستند و فرق درمیان ہر دو برایشان واضح نشد و استعداد دعوۃ و ترک اشغال آن گمان را دوبالا ساخت بیت ؎

زبنگ ہیچت اگر نیست این نہ بس کہ ترا ومی زوسوسۂ عقل بے خبر دارد

(۴) و جمعی دیگر ہستند کہ از مشایخ طریقہ سماع و وجد مشاہدہ کردہ اند و نمایشی ازان باب ایشان را ہم حاصل شدہ بعد ازان رجوع کردند بجہالۃ ناقصہ کہ انقیاد اغانی و ایقاعات و وسعت دارد و آن حیرتی و اضطرابی کہ حواس را بسبب انقیاد ایقاعات و اغانی بدست می آید خلیفہ حال وجد دانستند و شبہ دوبالا شد (۵) و جمعی ہستند کہ نسبتِ اویسیہ در نفوس ایشان پرتو افگند اما چون منتشی بودند بتوابعی اوہام و خیالات نفوس ایشان اخذِ فیض از ارواح کمل بدون احضار ایشان کہ در عادت ہمدوش تعظیم یا محبت مفرطہ باشد امکان ندارد پس ایشان از سر دید فائدہ بہ آن امور نشدند ہر چند مردمان قبول نہ نمودند بیت ؎

خلق می گوید کہ خسرو بت پرستی میکند آری آری میکند با خلق و عالم کاریست

خواجہ محمد ماہ عزیزی از اتباع میر ابو العلی نزد بہار گنج اقامت می داشتند بصحبت سید حسن رسولنما رسیدہ بودند نقل میکردند کہ روزی سید حسن بیتی از قوالے استماع کردند کہ مضمون آن تشبیہ خود بود با سگِ محبوب و از آن تشبیہ لذت تمام یافتند اما آن لذت می آمد و می رفت استقرار نداشت بگوشہ رفتند و رسن در گلو بستند و آنرا بمعنی مضبوط ساختند و جلی بر خود انداختند و ہمان بیت می خواندند و گرد آن میخ می گشتند باین کیفیت آن لذت در ایشان مستقر شد و فتح باب ایشان درین صورت واقع گشت

(۶) و جمعی ہستند کہ جنون عارض مزاج ایشان شدہ است باعث اصلی ایشان را عارضہ است

وآن عارضہ سبب تعطیل حواس ایشان از اوہام وخیالات درعین یقظہ شدہ است پس چیزی
کہ عوام آنرا درخواب بینند این جماعۃ در یقظہ بینند وبعض خواطر ودواعی کہ عوام را تشنج درپس چندین
پردہ باشد ایشان را صریح ما یکون ظاہر شود واز اشراقات والہامات ایشان مردمان حسابی عظیم
برگیرند واعتقاد جمیل بہم رسانند (۷) وجمعی ہستند کہ نسبت طہارت درایشان متمکن شدہ آنرا کشیدہ
کشیدہ بوسواس درآب وضو وغیرآن، بردند از سر دید فائدہ وانجماعۃ را در زبان سند درش گویند۔
(۸) وجمعی ہستند کہ نسبت طہارت ومناسبت با ملائکہ سفلیہ درایشان متمکن شدہ بسوی ترک تزوج
واختلاط بامردم وترک لحم حیوانیات کشیدہ ہر دو نفس ایشان لذتی مناسب ہمین معنی حاصل کردہ
از سر تحقیق آنرا لازم گرفتند ہر چند در بسیاری از امور برخلاف شرع افتادند این جماعۃ را بزبان
کشمیر پشی گویند وفقیر در واقعہ شخصی را دید کہ حظی از نسبت طہارت وعبادت دارد وبر اسپی جواد سوار
است واو واسپ او ہر دو ممتلئ اند بشباب وجوش وخروش طبعی دارند ونظر رحمت بان شخص
متوجہ است وعالمِ عجیب از اجتماع ہر دو حال بہم رسیدہ است ونیز در واقعہ دید کہ شخصی مجہول
است بر جدال ومراء وضجری در قری ہندوستان میگردد وبا آن مردمان کہ باسلام واحکام آن
مناسبتی ندارند وفہم آن نتوانند درادیختہ است وبربت پرستی ایشانرا تقریر میکند ودوست درویش می
جنباند چنانکہ زنان اراذل بایکدیگر در وقت خصومت میکنند واین عزیز را نیز امری نفیس با
اوہام وجبلت درآمیختہ است وبالجملہ تفصیل آیت خلطوا عملا صالحا وآخر سیئا بسیار است
واین قدر کہ نوشتہ شد نمونہ از انواع آن بتوانند شد والحمد للہ اولا وآخرا
ظاہرا وباطنا۔

تفہیم

این فقیر را آگاہانیدند کہ در طبقہ فقیر وطبقہ کہ بعد ازوی باشد عوام ظاہرہ ظہور نمایند

و در طبقہ ثالثہ علوم باطنہ مراد اینجا از طبقہ ثانیہ اولاد است و از طبقہ ثالثہ احفاد یا اولاد صغار کہ بمنزلہ احفاد باشند و مراد اینجا شیوع علوم ایشانست و ظہور امر ایشان و مراد از علوم ظاہرہ کتاب و سنت است و از علوم باطنہ علومی کہ بلطائف خفیہ تعلق دارند و از جز بحث و انانیۃ کبری۔

تفہیم

-۴۰-

تجلی اعظم را کہ فوارہ قوائی وجوبیہ است شئون مختلف می باشد کما قال اللہ تعالیٰ کل یوم ہو فی شأن پس انبیاء کہ ترجمۂ لسان قدم اند از شأنی کہ در زمان ایشان پیدا شدہ است و بعثت ایشان برائی آن شان بودہ است خبر میدہند و ہمچنین انبیاء علیہم الصلوٰۃ و السلام ادراک می کنند بسیاری از معارف و معاد و مبدا و آلاء الٰہیہ از حاسۂ وجدان خود پس لطیفہ کہ در مبدا خلقت ایشان غالب است پیش دستی میکند و در رنگ ہمان لطیفہ اخبار ایشان می باشد پس بحث ہمین و واصل است اختلاف علوم انبیاء علیہم السلام چہ شرائع و چہ علم سلوک و چہ علم معاد و غیر آن و از اینجا توان دانست وجہ فرق قول حضرت عیسیٰ علی نبینا و علیہ الصلوٰۃ و السلام کہ لذات معاد روحانیہ از ابتہاج لطائف خود و انطباع شأن حضرت تجلی اعظم در وی و انخراط در سلک ملأ اعلیٰ و مانند آن و قول سید المرسلین صلوات اللہ و سلامہ علیہ کہ لذات معاد جسمانیہ است از مطعم و ملبس و مشرب و منکح شہی و ملبس وضیئ زیرا کہ شانی کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام ترجمان آن بود میل داشت بجر بہجت و لطیفہ سرور روح و شانی کہ حضرت خاتم علیہ الصلوٰۃ و السلام ترجمان آن بود توجہ فرمود بلطائف بارزہ و لطیفہ جوارح و لطائف عالیہ و ہر یکی مناسب ہمان شان بود کہ ترجمان آن شد کہ در کارخانہ حکیم حقیقی جزاف نیست و اللہ اعلم۔

تفہیم

این فقیر را آگاہانیدہ اند کہ توجہ بتدیان بلکہ بسیاری از آنجماعۃ کہ خود را کامل و مرشد دانستہ باشند نیز در نفس الامر بحقیقت بہ تجلی اعظم یا نفس کلیہ نیست فضلا عن الذات الصرفۃ بلکہ متوجہ الیہ ایشان در این توجہ نقطہ ایست از میان نقاط نفس ناطقہ ایشان کہ تمثال تجلی اعظم است باتمثال نفس کلیہ است اگر بفضل الٰہی ازین ورطہ بے نہایت خلاص واقع شود و در رنگ عینک این نقطہ واسطۂ توجہ بحقیقۃ تجلی اعظم گردد درین مقام حالتی عجیب پیش مے آید و آن حالت این است کہ تجلی اعظم مانند یاقوت شب چراغ باشد کہ شعاع وضوء باو احاطہ کردہ است و از دور چنان نظر می آید کہ بقدر قبس عظیم درخشانست و بحقیقۃ این یاقوت مانند فص خاتمی باشد و آن دیگر اضواء و اشعۂ اوست کہ از فرط اتصال گنجایش آن نماندہ است کہ نظر در میان یاقوت و شعاع او فرق کند ہمچنان حجر بہتی کہ درین شخص ودیعت نہادہ اند تجلی اعظم در آمیزد و بصائر در میان این ہر دو فرق نکند و خود نیز متحیر گردد و گاہی سریان تجلی اعظم در خود و قیام خود باو بداند و این وجود نادراست خود را بود انگارد بحکم انکہ گفتہ اند وجود العرض لمحلہ ہو وجودہ لنفسہ و گاہی انانیتی در خود احساس کند و نوعی از تعین و تقید ازان برخیزد و بحقیقۃ کار آمیزد و ازین معاملہ بر تنگ آید و حاکم بہ نقیضین گردد و چون این فقیر را این حالت دادند اگاہی کرامت کردند کہ مراد این فقیر ہمین است کہ در سطح این شعشعان غائب شود و انانیت خود را مزاحم انانیۃ ساریہ در جمیع حظیرۃ القدس نہ بیند این قدر ہست کہ این نسمہ و نفس ناطقہ تعینی و تشخصی او را دادہ است و ہیأتی ساختہ است برای انکہ وقتی کہ مصلحۃ کلیہ از سلب نفس کلیہ جوش زند بفیضان چیزے در عالم

شهادت از راه این حجر بهت دران وقت این حجر بهت جارحه گردد برای افاضه
آن وچنانکه تشخص امر کلی راجزئی میگرداند هم چنین لحوق نسمه ونفس ناطقه این قابض را
متشخص میکند ونیز آگاهانیده اند که ازین قبیل احجار بهته بسیار هستند که پیرامون تجلی
اعظم رسیده اند ودر رنگ اشعه گرداگرد او احاطه کرده واتساع دائره حظیرة القدس
ازینجهته پیدا شده است وتنزل حکم کلی باحکام جزئیه ازینجهته متحقق شده است وایشان همه جوارح
تجلی اعظم اند بلکه جوارح نفس کلیه باعتبار قوة عازمه آلهیه بلکه جوارح ذات صرفه باعتبار
صدور نفس کلیه ازدی وایشان همه از تزاحم انانیات آسوده گشته اند بجز تعینی وتشخصی
که برائے مصلحت تشخیص احکام جزئیه بایشان لاحق شده مغائرتی مشوش حال ایشان
نیست واین اعظم معاد است از معادهائی افراد انسانی ونیز آگاهانیده اند که مراد
حضرت عیسی علیه السلام از اطلاق لفظ اب وابن واطلاق لفظ عینیت همین معنی است
وهمین حالة اراده کرده اند آنجاکه فرموده اند چون ازین عالم انتقال نمایم خود را
کنم واز سموات درگذرم وبر پهلوی پدر خود بنشینم وباذن او صلاح عالم نمایم را
در آخرت شفیع باشم برای احیاء واموات الی غیر ذلک من نصوصه الدالة علی
مثل هذا المعنی ومراد حضرت پیغمبر صلی الله علیه وسلم از شفاعت کبری نیز این حالت
است که بنزول صلاح عالم است بواسطه این حجر بهت بمرد نفس ناطقه ونسمه ونزدیک
این فقیر تزاحم نیست در اثبات حضرت عیسی علیه السلام شفاعت کبری را برائے خود و
اثبات پیغمبر ما صلی الله علیه وسلم آنرا برای خود هر دو فواره انداز یک نهر جوشیده وهر دو
نغمه انداز یک نے خروشیده چنانکه اگر زید گوید من انسانم وعمرو نیز گوید من انسانم
در ثبوت انسانیة هر دو را استحاله نیست وتعارض نه ونیز آگاهانیده اند که بعد وصول

بنفس کلیہ نصیبا علی نیست و عالی نیست کہ تازگی او را عطا کنند ہمان وجود است
کہ در بعض محتملات خود کہ در مرتبہ ثبوت کامن بود ظاہر شدہ و استیفائی مراتب
آن متحمل فرمود ساخت این ہر دو اصل از لوث حدوث پاک است و از کدورت
تجدد مبرا ہر چہ در مرتبہ ثبوت کامن بود وجود بآن تدرع نمود و بشکلی خاص برآمد و این تشکل
باشکال مختلفہ بطولہا نیز در حقیقۃ الحقائق کامن است و سر قدر کہ انبیاء صلوات اللہ وسلامہ
علیہم آنرا تقریر فرمودہ اند و از استقصاء در طلب آن نہی نمودہ اند نیز از ہمیں جا است و
نیز آگاہانیدہ اند کہ در اصل حقیقۃ الحقائق کامن است کہ چندین ادوار بگردد و در ہر دوری کوتی
دیگر بپوشد کل یوم ہو فی شان و ہر شانی را ترجمانی باید کہ بشکل فلکی او قابل افشائی این سر باشد
پس در حجر بہت اولاً آن رنگ نازل شود آنگاہ در نسمہ و نفس ناطقہ اورشحاتی ازاں بچکد و بنداوتی
متعدی گردد و ازین رشحات دنداوۃ چشمہ عین الحیوۃ تبوع فرماید و ذلک تقریر العزیز العلیم و نیز آگاہانیدہ
اند کہ عالم ہمہ بطنہای وجوب مشدود است دریای است کہ قعر او وجوب است و امواج متلاطمہ
او امکان و نیز آگاہانیدہ اند کہ نفس کلیہ نقطہ ایست فعالہ در ہیولی اولی و معنی نفس کلیہ
بہ قیاس نفس نباتی بتوان دانست کہ اصل استعداد او در تخم کامن بود و بعد وصول
مدد آب و ہوا و ارض بہ تخم بروی کار آمد و کار او بجز آن نیست کہ تصرفی خاص در اجزاء
واصلہ با و از ارض و ہوا و ماء فرماید و آن متشکل بشکل خاص کہ مقتضائے صورت نوعیہ و
مناسب صورت فردیہ اوست ظاہر گردد و ہم چنیں نفس کلیہ نقطہ فعالہ است در سطح ہیولی
اولی و معنی ہیولی تشخص و تعین است پس در سطح تعین و تشخص تصویر صور مختلفہ
میکند و این ہیولی مطرد است در جمیع موجودات چہ قوائی آلہیہ منبعثہ بواسطہ تجلی
اعظم وجہ امور کونیہ و اینجا از تشخص و تعین محل انتزاع این مفہوم کہ تعین و تشخص ا

مراد داشته ایم در مجموع نفس کلیه وهیولی اولی بالمعنی المذکور خارج پیدا شد وانرا وجود نیز گویند ونیز آگاهانیده اند که در عالم مثال حقائق شعائر آلهیه متمثل شده است وازان صور مثالیه فجی واسع بان شعائر واصل شده وملائکه فوج فوج بان شعائر احاطه کرده اند ومعنی شعائر اشیاء کونیه محسوسه که خدا تعالی را بآن عبادت توان کرد مانند کعبه که طواف آن عبادت حضرت معبود است ومانند قرآن که تلاوت آن مقرب است بحضرت او ومانند لفظ الله ورحمن وسائر اسماء الٰهیه که ذکر آنها با و مقرب است ومانند صدقه وصوم وغیر آن وهرچه از شعائر الله شود برنفس آدم تعظیم او واجب است واز حقیقت قرآن براین ضعیف مخاطبها میرود وحلاوت وطراوت ان مدرک میگردد۔

تفہیم

اشتراک در اصل شفاعت ونوعی از دخل در شفاعت کبریٰ حضرت روح الروح حاصل است ومرکز دائره این شفاعت حضرت پیغمبر ما است صلی الله علیه وسلم پس تخصیص آنحضرت بشفاعة کبریٰ از جهة آنکه حامل رائت آن ومرکز دائره آن باشد واقع شد ودرار ذلک سرلا تطیقه العبارات اینقدر میتوان گفت که هرنوری که از منبع الانوار جدا می شود بحسب آن نور احکامی پیدا می شود که هرتابعان آن انوار واجب میگردد وآن منبع الانوار را فی حد ذاته صرافت صرف ودر هرنور اختلاطی عجیب۔ ؎

یار ما چون آب در هر رنگ شامل می شود صافی اندر گوهر است وتیره در گل می شود

ودر هر مبرزه چنانست که گویا عین اوست وگویا جائی دیگر نیست که در انجا ظهور کرده باشد

ہمہ ہرچہ ہست اینجا است ازین باب از تراجمۃ الحق اگر چیزی از تخصیصات سر بزند آنرا نوعی از خصوصیات و لوازم ظہوری باید دانست پس از ہر جانب این معنی بر روئے کار آمد است۔

۴۸ — تفہیم

الحمد للہ الذی بعث النبیین مبشرین ومنذرین والی دین الحق ھادین وداعین ثم جعل ھل اھم کلمۃ باقیۃ فی اعقابھم ومیراثا متوارثا فی اصحابھم لایزال یقوم بہ قائم بعد قائم ویتصدی بتمشیتہ عظیم بعد عظیم الی ان یبعث نبی آخر وینزل تدبیر غیر التدبیر الاول فعند ذلک یستأنف الامر ویبتدأ السر ولما بعث افضل المرسلین وخاتم النبیین وعدہ ان یحفظ سرہ بعدہ الی ان تقوم القیامۃ وتؤذن الدنیا بالرحیل،

ثم الھم الحواریین من امتہ ان یستخلفوا قرنا بعد قرن لیکون الخلفاء عنوانا لما وعد وشبحا للقضاء الذی ابرمہ واعلم نحمدہ ونستعینہ ونستغفرہ ونعوذ بہ من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا من یھد اللہ فلا مضل لہ ومن یضللہ فلا ھادی لہ واشھد ان لا الہ الا اللہ وحدہ لا شریک لہ واشھد ان محمدا عبدہ ورسولہ صلی اللہ علیہ وعلی آلہ

واصحابہ وبارک وسلم قال اللہ تبارک وتعالیٰ یا ایہا الذین آمنوا اتقوا اللہ وابتغوا الیہ الوسیلۃ وجاہدوا فی سبیلہ لعلکم تفلحون وقال تعالیٰ فلولا نفر من کل فرقۃ منہم طائفۃ لیتفقہوا فی الدین ولینذروا قومہم اذا رجعوا الیہم لعلہم یحذرون وقال تعالیٰ ان الذین یبایعونک انما یبایعون اللہ ید اللہ فوق ایدیہم فمن نکث فانما ینکث علی نفسہ ومن اوفی بما عاہد علیہ اللہ فسیؤتیہ اجرا عظیما،

اما بعد فیقول خادم العلماء والصوفیۃ المتمسک باذیالہم العلیۃ الفقیر ولی اللہ ابن عبد الرحیم عاملہما اللہ تعالیٰ بفضلہ العظیم ان من المعارف المکنونۃ الخفیۃ التی لا ینالہا الا اصحاب المعرفۃ التامۃ ان الحق کل یوم ہو فی شأن وکل شأن لہ احکام وہذا ہو سر النسخ والتبدیل وسر اختلاف تراجمۃ الحق وسر وجود الفاتحین والخاتمین فکان شأن الحق فی الدورۃ الاولیٰ ان نظر الی معادن الحادثۃ من تصادم العناصر وامتزاجہا نظر رحمۃ فخاطبہا بقولہ قد اظہرت الربوبیۃ بک انت صفوتی من بین خلقی خلقت ما خلقت لاجلک وسخرت لک السموات والارض فما زال یخاطبہا ویسامرہا بذلک الی ان انقضت الدورۃ ورجعت الصورۃ المعدنیۃ الی اللہ وقامت بین یدیہ وتکففت لدیہ والحت علیہ فصدر من الحق فیض عجیب علی الصورۃ المعدنیۃ ان یخلق فیہا قوی التغذیۃ والتنمیۃ فاستعد لذلک اقرب ما ہنالک وحدث النبات واشتملت الصورۃ النباتیۃ علی المعدنیۃ و کمنت المعدنیۃ فیہا وتقلب الشأن فنظر الحق حینئذ الی النبات نظر رحمۃ فقال خلقت ما خلقت لاجلک انت صفوتی من بین خلقی انت المقصود وسائر العالم تبعا لک فما زال یخاطبہ ویسامرہ بذلک الی ان انقضت الدورۃ ورجعت الصورۃ النباتیۃ الی اللہ وقامت بین یدیہ وتکففت لدیہ والحت علیہ فصدر من الحق حینئذ فیض عجیب علی الصورۃ

النباتیۃ فاستعد لذلک افضل ما ھنالک فخلق فیہ قوی الادراک والحسّ والارادۃ والعزم و حدث الحیوان واشتمل علی المعدنیۃ والنباتیۃ وکمنت فیہ وتقلب الشأن ونظر الحق حینئذ الی الحیوان نظر رحمۃ فقال انت صفوتی من بین خلقی انت محبوبی انت مطلوبی انت واسطۃ العقد فی العالم انت العلۃ الغائیۃ فی ایجاد الخلیقۃ فما زال یخاطبہ ویسامرہ بذلک الی ان انقضت الدورۃ ورجع الی اللہ وقام بین یدیہ وتکفف لدیہ والح علیہ فافاض من الحق علیہ حینئذ صورۃ الانسانیۃ فاستعد لذلک افضل ما کان ھنالک واصل الصورۃ الانسانیۃ تمام اللطیفۃ القلبیۃ والعقلیۃ والنفسیۃ فحدث نوع الانسان اولھم آدم علیہ السلام فتقلب الشأن ونظر الحق الیہ نظر رحمۃ فقال انت برنامج العالم واجمالہ انت العالم الصغیر المحاکی للعالم الکبیر انت القائم بالامانۃ دون السموات والارضین و الجبال سخرت العالم لک وامطرت المطر وانبتت النبات لک وبثثت الحیوان فی الارض لاجلک انت محبوبی من بین خلقی فکان حکم ھذا الشأن ان تدلی الیھم بنصب التراجمۃ واوحی الی تراجمہ اولا من قبل عروق خفیۃ فی الحجر البہت وفی انا وثانیا من قبل الملأ الاعلی ونفث فیھم داعیۃ الٰہیۃ ونصبھم لتعریف حقہ وحق شعائرہ علی الخلق وسنح عقولھم وقلوبھم لذلک ثم انطق السنتھم واجری فیھا کلامہ وکل کلام نطق بہ التراجمۃ فھو من ھذا المنبع واحل اللہ ذبح البہائم لبنی آدم حین کان الشأن تسخیرھا لھم وکونھا متممۃ لمرافقھم یرکبونھا ویذللونھا ویأکلون لحومھا ویشربون البانھا ویلبسون اصوافھا و اوبارھا وینتفعون بجلودھا وجھل حکم الدورۃ من قال من الیھود بتحریم الذبح وکان نبینا محمد ﷺ خاتما لھذہ الدورۃ فاتحا لدورۃ اخری ھی تفصیل الاولی وشرح لھا فانقلب نظر الرحمۃ فی زمان حینئذ الی الروح والسرّ۔

والمحبوب فی ذلک الزمان والکامل والمقرب الذی ھو السید المرتضیٰ کالامام المصطفیٰ وغایۃ القصویٰ وصاحب المبدأ والمنتہیٰ من تیقظت فیہ لطیفتا السر والروح فظہرت فیہ آثارھما فالھم اھل الارشاد ان یدعوا الناس الیہما ویعظموا امرھما عندھم وتواتر الالہام وجاء الفیض بذلک تترٰی مرۃ بعد اخریٰ فتنشأ قوما اعظمھم من قوم،

ثم انقلب نظر الرحمۃ فی زمان محمد بن علی العربی الی اللطیفۃ الخفیۃ فالمحبوب فی ذلک الزمان من تیقظت فیہ اللطیفۃ الخفیۃ ومن لم یتیقظ فیہ اللطیفۃ فلیس برجل مقرب ولا یکون الیہ النظر ولا یکون ھو المحبوب فالھم اھل الارشاد بعلوم التوحید واضمحلال العالم فی الحقیقۃ الواحدۃ وتواتر الالہام وجاء الفیض بذلک تترٰی مرۃ بعد اخریٰ وتنشأ قوما اعظمھم من قوم،

ثم انقلب نظر الرحمۃ فی زماننا ھذا الی لطیفتی حجر البہت وانا ذالسید المرتضیٰ کالامام المصطفیٰ وغایۃ القصویٰ وصاحب المبدأ والمنتہیٰ والذی الیہ الاشارۃ ومنہ العبارۃ وھو من تیقظ فیہ الحجر البہت وانا ومن لم یتیقظا فیہ فلیس بامام وسید ومن حکم ھذہ الدورۃ الجمع بین تیقظات اللطائف اجمالا وتفصیلا وتحدیق النظر فی ھاتین اللطیفتین بخصوصہما،

ومن نعم اللہ علیّ ولا فخر ان جعلنی ناطق ھذہ الدورۃ وصکیہا وقائد ھذہ الطبقۃ وزعیمہا فنطق علی لسانی ونفث فی نفسی فان نطقت باذکار القوم واشغالہم نطقت بجوامعہا واتیت علی مذاھبہم جمیعہا وان تکلمت علی نسب القوم فیما بینہم وبین ربہم زویت لی مناکبہا وبسطت لی جوانبہا وادنیت ذروۃ سنامہا وقبضت علی مجامع خطامہا وان خطبت باسرار اللطائف الانسانیۃ تغوصت قاموسہا وتلمست ناعوسہا وقبضت علی جلابیبہا واخذت بتلابیبہا وان تمطیت ظہر علم النفوس ومبالغہا فانا ابوعذرتہا اتیتہم بعجائب لا تحصیٰ وغرائب لا تکتنہ ولا اکتناہا یرجی وان بحثت عن علم الشرائع والنبوات فانا لیث عرینہا وحافظ حجرینہا ودارث

www.ahnafmedia.com

خزائنہا وباحث مغائبہا، ۵

وکم للہ من لطف خفي یدق خفاہ عن فہم الزکي

ہذا وان اخانا الفاضل الکامل سر آبائہ الکاملین ووراث اجدادہ الواصلین الحائز قصبات السبق فی میزان العلم والعمل المجتنب باتم وجہ من موجبات الزلل والخطل سباق الغایات صاحب الآیات الشیخ محمد عاشق ابن مولانا المکرم المبجل الموصوف بالفضائل العظیمۃ الکسبیہ والوہبیۃ شیخ عبید اللہ مد اللہ المسلمین ببقائہ ابن الشیخ الاکمل الابجل العارف ولي اللہ الصمد مولانا الشیخ محمد قدس اللہ سرہ العزیز وہو رضي اللہ عنہ جدی ابوامی وقد ورثت منہ فی نفسی اشیاء ابصرہا اذا تأملت فی نفسی نعم اللہ تعالیٰ علیہ متواترۃ متکاثرۃ لا تحصی ولا تعد ولا ینازع فیہا ولا تزدد من جملتہا ان اودع محبتی من اول نزعہ،

وکان سیدی الوالد صاحب الکرامات الجلیلۃ والمقامات الجزیلۃ قدس سرہ العزیز یرانی انا وایاہ متحابین للہ فیقول وانہ یسرنی ذلک وعسی ان یکون لہ شأن ثم الہم طلب طریق الحق منی وحکمنی فی ہذا الطریق ومنح محبۃ عظیمۃ فی مستوعبۃ بظاہرہ وباطنہ وقلبہ وقالبہ ولسانہ مرزق الاقبال التام علی الاخذ منی فما زال یتیسر اللہ یصعد ویصعد حتی رأیت فیہ یتیقظ لطیفۃ انا والحجر البہت وحتی رأیت فیہ تمکنا تاما واستقرارا قویا وامنت من تقلب احوالہ وتذبذب اقوالہ ورأیتہ قد انفتح لہ الباب الذی بینہ وبین عینہ الثابتۃ فہو یأخذ ما یأخذ من منبعہ من غیر تقلید ورضیت اخلاقہ واعمالہ واستحسنت اطوارہ واوضاعہ،

وبینا انا نائم رأیت کانی جالس فی جماعۃ عظیمۃ من ارواح الصالحین والملائکۃ فنزولت صحیفۃ قد کتب فیہا اسماء اللہ الحسنی واریدنی ان اقرأہا علی اسماعی المذکور والاشارۃ الیہ فقرأت منہا ثلاثۃ السید والرحمن والرحیم ثم نزولت صحیفۃ اخری قد کتب فیہا اسماء

النبي ﷺ واريدهني ان اقرأها ايضا على اسمه والاشارة اليه فقرأت منها اسمين السيد وابو فاطمة فما تيقظت حتى فطنت انه سيكون له شأن وسينال نصيبا من التخلق باسماء الله تعالى و اسماء نبيه المصطفى ﷺ،

وظني في سر تخصيص السيد وابي فاطمة والله اعلم ان يكون الرموة الى الله كلمة باقية في عقبه وعطية خالدة تالدة في ذريته وقد جرى على لساني يوما ولا اشك انه ليس جاريا على اللسان بحكم العادة بل يجري من حيث لا احتسب في مخاطبه، هذا البيت

وانى وان خاطبت الف مخاطب فانت الذى اعنى وانت المخاطب

وهو بحمد الله ومنه نصبي ووعاء علمي وحافظ اسراري وناظور كتبي بل هو كان الباعث على تسويد كثير منها والمباشر لتبييضه واظن ان علومي تبقى في الناس من جهته والله اعلم فالزمت ان ابث في الناس خبره ولا ادع سره مكنونا الا اذنت فالبسته الخرقة الصوفية البسه اجازة وانابة كما البسنيها سيدي الوالد البسه اجازة وانابة وكما البسنيها الشيخ ابو طاهر المدني وخرقة محمد الله مستوعبة لجميع خرق الاولياء ان شاء الله تعالى واجزت له ان يلقن الاشغال الصوفية التي سمعها مني او لم يسمع فانه بحمد الله ممن يسلم له في ذلك الاجتهاد ويجوز على فراسته الاعتماد وان يتصرف في المريدين السالكين ويأخذ الفتوح من طبقات الناس اجمعين وان يدرس الحديث والتفسير والفقه وسائر علوم الدين مما اخذ مني او شاركني في اخذه من مشائخي الحرمين المحترمين عليهم رحمة رب العالمين وان يبايع الناس ويلبسهم الخرقة الصوفية وان يقرأ الآيات والاسماء والادعية المأثورة عند ما يعرضونه او يعرضون اصحابه شيء من مرض وحاجة ونحوهما

واوصيه في خاصة نفسه بتقوى الله في السر والعلانية واوصيه لمن معه من الطالبين ان يصبر معه على حد الشفقة وقطع الطمع واقول له ولمن تبعه صمم اليأس مما في ايدي

الناس تعیشوا اعزاء ولا تسألوا الا من الله عز وجل ولا تطمعوا الا فی فضل الله واوصیه بمشائخه فی العلم والطریقة ان یبرهم ویبث مآثرهم ولا یذکرهم الا بخیر وان یکون لین الجانب بالنسبة الیهم واوصیه ان یدعو لی ولعقبی وان یساعدنی فیما یرادمنی من اقامة علوم الدین،

واعرفه ان اللطیفة الروحیة فیها نوع ضعف ولذلک قد یسطع الیها من النفس دخان ظلمانی فیکدره ویحصل به التشویش وماذلک بضائره الا من حیث قلق الخاطر وانقباض الصدر ولا بضائر اصحابه فان فی جلد قلبه سرا ینتفعون به علی کل حال،

واعرفه ان لکل زمان شأنا وشأن هذا الزمان ان تکون اللطائف البارزة والمتوسطة مهذبة علی الاجمال والحکمة هی موافقة المصلحة الکلیة والانقیاد لشأن الوقت فلا یکن فی صدرک حرج من قلة ظهور آثار تهذیبها واجزت له روایة جمیع ما صنفته من العلوم المتنوعة ما قرأ منی وهو الاکثر اولم یقرأ واجزت بمثل ذلک لکل من قام ینشر علمی من ذریته طبقة بعد طبقة فکل واحد منهم مجاز منی بغیر واسطة وسیری کل منهم انشاء الله بهذه الاجازة اثرا فی نفسه بتأثیر الله ولطفه من حیث انه ینال من علومنا ما لا ینالها الا المخزون سر نفث فی روعی و برق تالق فی خاطری قد ودعته والصالحین من اصحابه وذریته من الله وهم امانتی عند الله وارجو ان یحفظ الله امانتی ویتعاهد ترکتی فلا یزال یسلک بهم الجادة الجلیلة السنیة السنیة و یمن بهم القارعة القویة الصفیة ویوفقهم لنشر دین النبی ﷺ وروایة حدیثه ویهدی بهم اهل القرن طبقة بعد طبقة بعونه وعنایته انه قریب مجیب کتبت هذه الاسطر یوم الاحد السابع من شهر ربیع الاول سنة ۱۱۵۵ھ والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا،

والحمد لله الذی بنعمته تتم الصالحات وعلی فضله المعول فی جمیع الحالات وصلی الله علی سیدنا محمد وآله وصحبه اجمعین اما بعد فهذا ما جری به اللسان وتحرک به البنان

من ماثر اخینا المذکور کان اللہ تعالیٰ لہ ولہ وراء ذلک عندی منزلۃ وفی قلبی مکانۃ وفی حقہ بشارات والی ماعندہ اشارات لاتدرکہا الافہام ولایحیط بجوانبہا الکلام والقلیل یکون نموذج الکثیر والغرفۃ تنبیٔ عن البحر الکبیر ؎

ووراء ذاک فلا اقول لانہ سرّ لسان النطق عنہ اخرس

والحمد للہ اولاً وآخراً وظاہراً وباطناً والمطلوب من اخینا المشار الیہ وذریتہ ان یشرکونا معہم فی الدعاء لانفسہم اخانا خواجہ محمد امین کان اللہ لہ الکاتب لہذہ الصحیفۃ والباعث علی تسویدہا زاد اللہ تعالیٰ فی توفیقہ واوصلہ الی مایتمناہ بل الی ماہو فوق تمناہ واسبل علیہ کنفہ الذی یسبلہ علی اولیائہ برحمتہ انہ قریب مجیب،

تفہیم

— ۴۹ —

معاد نفوس بعد مفارقت اجساد و بعد انقضاء مدتی کہ در آن غبار ما توفات دری بنشیند بسوی ہمان نشأۃ خواہد بود کہ چیز نقطہ عالیہ است از نقاط آنہا پس اعلی معاد نفوس کمل دو چیز است یا این است کہ نقطہ حجر بہت از میان نقاط نفس ایشان غالب باشد وان بیخ خود کہ تجلی اعظم است بہ پیوندد و غم مفارقت بسر آید یا این است کہ نفس کلیہ بجوذ کشد و نخست علوم مصلحت کلیہ و تدبیرات جلیہ بروی مفتوح گردد ثانیاً علم انانیۃ کبری از میان این نفس جزئیہ مثل فوارہ جوش زند ثالثاً بعد مفارقت رجوع کند این نقطہ بیخ خود و ہمہ آنچہ در نفس کلیہ منطبع است درین نفس جزئیہ منطبع گردد براسہ وآن نسخہ اجمالیہ نفس کلیہ باشد و چند گاہ بعض مصالحی کہ وابستہ باین موطن است اتمام فرماید بعد ازان شأن الٰہی بگردد واین نفس در کتم عدم رود۔

و فرود تر ازین معاد دو جنس واقع است و ہر جنسی را ازین دو حضیضی است واوجی

وہر مرتبہ را از حضیض واوج سعادتی ہست وشقاوتی جنس اول آن نفوس کہ میل طبعی ایشان بقوائی کواکب بیشتر است واوج این جنس آنست کہ بحقیقت این کواکب باز گردند واین نفوس صورتے باشند ہیولی وسعت معانی آن کواکب راو بقدر استعداد ابتہاجی از آنجا بردارند یا بحسب فقد بعض آنچہ مستعد آن ہستند بجہۃ بعض ہئیات خسیسہ کہ استصحاب آن کردہ اند یک چند متعلم باشند انگاہ رحمۃ رب العالمین در رسد ومعنی وکشفنا ما بہ من ضر جلوہ فرماید وحضیض این جنس آنست کہ ببعض منسوبات این کواکب میل کنند از اشیاء نباتی وحیوانی بآن علاقہ جبلی واقع شدہ باشد وتدبیر کلی مقتضی جنس این نفوس گردد در انجا۔

واین مبحث را شارع بیان نفرمودہ است وسبب بیان نفرمودن آنست کہ بعد از شیوع ملأ اعلی وظہور انوار ایشان در جوقوای کواکب را صراطی کہ می باید نماند وشرع حکم این نشأ واین شان بیشتر بیان میفرماید چنانکہ در جاہائے بسیار اشارہ کردہ ایم۔

وجنس ثانی آن نفوس ملائکہ اند کہ قوای ملأ اعلی وعالم مثال بر ایشان غالب اند واوج معاد ایشان لحوق بملأ اعلی است بحجاب وانعکاس اضواء ایشان درین نفوس بے تغیر و حضیض معاد ایشان لحوق ببعض نشأ جزئیہ است کہ در آن معانی ملأ اعلی بقوائی عالم مثال بقدر استعداد این نفوس مختلط شدہ رنگی برائے ہر نفس شخص مے گردد کہ آن رنگ غیر مکرر باشد ہر نفسی رنگی دارد جدا کہ نفس دیگر شریک او دران نیست وما یعلم جنود ربک الا ہو۔

بعد ہذا باید دانست کہ در عالم حیات ہر نفس را بمعاد خود کششی ومیلی ہست واز علوم آن مقام نصیبی ہست وچرا نباشد کہ استعداد ہمین نفس است کہ مقتضائی آن معاد شدہ است این ہمہ اقوال بود وآن ہمہ افعال این ہمہ اجمال بود وآن ہمہ تفصیل علم اجمال است ومعاد تفصیل و اطمینان ہر سالک دران حالت بہم میرسد کہ بنقطہ معاد خود باعتبار علم وحال برسد این علم

کبیر است آنرا دریاب وسر اختلاف بنی آدم در علوم و در میل و در اطمینان بفهم وسر اختلاف تراجمۃ الحق در ہر عصر و در بیان معاد ادراک کن وما توفیقی الا باللہ علیہ توکلت وہو رب العرش العظیم

تفہیم

اختلاف نسبتہائے عارف بحسب اختلاف ازمان امر مقرر است خواجہ نقشبند اختلاف آنہا را باعتبار اجمال و تفصیل و غیر آن بقبض و بسط تعبیر می نمودند و در بعض اوقات ناگہان جمعیتی فرو میریزد کہ ہر چند خاطر را بامور رسالہ مشغول می کند آن جمعیت نمی گذارد و در بعض اوقات ہر چند زیادہ ہمت بیگمارد و عشر عشیر آن بدست نمی آید۔

حالا در ان سخن باید گفت کہ سبب این اختلاف چیست بطریق وجدان و فہمہائی بسیار معلوم شدہ کہ اعظم اسباب آن اختلاف احوال فلکیات است پس نزدیک تثلیث و تسدیس قمر با شمس و ہمچنین نزدیک قران و تثلیث و تسدیس او با ہر یک از مشتری و ہم چنین نزدیک گذشتن او در کیف الخنیب با ذابح و مثل آن از ہیئات محمودہ مسعودہ جو ممتلی میگردد و کیفیت محمودہ و نفس عارف مصادف میکند آن کیفیت را پس متغیر می شود نسبت او بحسب آن و بر ہمین قیاس باید کرد وحشت و انقباض را کہ ناشی می شود از جہت ہیئات متوحشہ نحسہ در فلکیات و گاہی این اختلاف بحسب اختلاف نسبۃ دائرہ طالع او باشد با ہیئات یومیہ فلکیہ و تحقیق آن بغایت عسیر است۔

بالجملہ این قدر باید دانست کہ اختلاف احوال فلک را دخل قوی است در اختلاف احوال عارف و در اختلاف افاضۂ ہیئات روحانیہ ملکیہ بر اہل ارض،

شب قدر شبی است کہ در آنجا ہیئات فلکیہ مقتضی شیوع ہیئات روحانیہ ملکیہ باشد مقارن با برکات صیام و قیام مسلمین کہ حکم آن مانند حکم استسقاء و روز عرفہ می باید قیاس کرد پس چوں برکات ارض و برکات سماء ہر دو جمع شوند طاعتی کہ در ان

وقت متحقق شود و ثواب آن مضاعف گردد و دعائی که در آن حین مرتقی شود زود با جابت مقرون گردد و الحمد لله اولا و آخرا و ظاهرا و باطنا۔

تفہیم ۵۱

این فقیر را اگاہانیده اند که سبب تاثیر در چشم زخم و نفس رانی و ہمت ہمانست که در بحث بسط نموده ایم عالم عناصر و آنچه در عناصر متعین است ہمه مسخر کواکب ہست پس وقتیکه نفس کلیه نفس جزئیه گردد ہر قوتی که در صورت عالم سلطنت دارد در صورت این نفس جزئیه ہم ہمان قوت سلطان خواہد بود و سعادت و شقاوت او بحسب ہمان قوت خواہد بود و چون بمنائے خلق ہر عالم بر مصلحت کلیه و تدبیر اصول سائر افراد متاثر ازین قوی خواہند بود پس ہیئات مندرجة در نفوس جزئیه منشأ صدور بسیاری از تغیرات عالم حس خواہند بود از انجمله متاثر شدن سائر نفوس است در طوع مراد او و این تغیر به سبب نقطه ایست مندرجه در این نفس با از انجمله در نفس کلیه و ازان جمله متاثر شدن سائر نفوس است در محبت بے کیف او و آن شعبه ایست از نیرنگ زهره و از انجمله ہمت بستن و چشم زخم کردن و نفس رانی نمودن است و منشأ آن قوتی است در نفس جزئیه بمثابه مریخ در عالم خارج و سبب شوم و یمن سوء ترتیب قوای اوست با قوائی نفسے که بادی معامله دارد نفسی ہست که در انجا مریخ در بیت اول افتاده است ناظر بزہرہ بنظر مودت در بیت جواری پس لا بد است که در نفس وی مریخیتی باشد که بآن عشق جاریه از جواری خود پیدا کند و تدبیر مقتضی بآن باشد که در عالم جاریه پیدا کند که در قوت زهره آفریده شده باشد و در ہیئت نفس او مندرج باشد رفیق بودن مریخ با تعلق خاطر و گرمی محبت و بر ہمیں حال قیاس باید کرد جمیع معاملاتی که درمیان نفوس میگذرد و تاثیر و تاثر ایشان از یکدیگر و این معرفتی است بغایت فخیمه فتدبر۔

تفہیم ۵۲

استمداد در امور نفسی با حوادث آفاقی از نفوس اہل اللہ دوقسم می شود جمعی تجلی اعظم آمیزشی عجیب پیدا کردہ باشند و غوطہ طرفہ خوردہ و اضمحلال نادر بدست آوردہ حضرت تجلی اعظم بوسعتی کہ شایان جناب اوست معاملہ فرمود دیگی از اشعۂ خود یا اعراض خود تصور نمود و علم تجلی اعظم بانانیت خود شامل جربہت او شد گویا عین خودش است وی نیز این معاملہ کریمانہ را شکری بسزا ادا نمود وخود را از میان برکشید کہ آنجا کہ تو باشی ایں ہیچکس را چہ مجال باشد این نفی واثبات ہیئتی عجیب پدید آورد و معیار نوری گشت گویا پیمانہ را بشعاع آفتاب پر کردہ باشند شخص باین پیمانہ نور بیاویزد بلکہ درآمیزد خود را بر وی او مطروح سازد کہ غلام این درم مراجائی دیگر نیست پس این نیازمندی او باب جود کہ از لوازم حضرت تجلی اعظم است بہر قابلی کہ در آید باشد کما قال الشیخ الاکبر الرب رب وان تنزل فرع نمود و قبول تجلی اعظم بحسب آن فرع نزول فرمود و اثری کہ جامع حکم مادہ و صورت است متحقق شد اینجا کجا ہمت و کجا تصریف مرد بخود اندر گرویدہ است و دواعی متجددہ از خود فرو ریختہ۔

وجمعی باعتبار بعض توجہات صفائی و جمعیتی بہم رسانیدہ باشند شورش قوائی سفلیہ بایں صفا در آمیزد و ضرب و حربی کہ سابق در معارک نفسانی میکردہ است لباس دیگر پوشد و برنگ ہمت و دعوت برآید شتان بین الامرین ؎

کار پاکان را قیاس از خود مگیر گرچہ ماند در نوشتن شیر شیر

تفہیم ۵۳

مصلحت کلیہ بچہ می ماند استمداد و اناتا روپود قابلین را بوضعی نہادہ است کہ راجع خواہد شد در آخر امر بگلہائی متناسبہ و تدویرہائی متماثلہ و تقویرہائی متراجعہ پس این تار و پود را

باین وجہ آراستن تحقیق جمیع امور مطلوبہ است در موطن ثبوت وہمانست وجود عقلی عالم وقصد آن امور کردن و در صوری خاص عزم آوردن آن نمودن عنایت است وہمان عنایت باعتبار مطمح نظر بودن در مجاری امور مصلحت کلیہ است پس انکہ با آن مصلحت کلیہ اجمالا وتفصیلا احاطہ نکردہ است تناسب افعال آن استاد دانا نمی شناسد و موجہ کہ بر یک تدویر لا غیر گذشتہ است حکمت تحقیق آن تدویر و وجہ حسن او نمی فہمد ہم چنین دنانیان انانیات جزئیہ خاصہ از معرفت مصلحت کلیہ عاجز اند ؎

پشہ کی داند کہ بستان لذ کے است در بہاران زاد و مرگش از دے است

آری جمعی راقوی کلیہ اطلاقیہ از میان انانیۃ صغری بر جوشیدہ است و معانی اجمالیہ باعتبار آن جوشیدن در عقول ایشان صوری بستہ است واقفان اسرار می دانند کہ این ہمہ خواہیست محتاج تعبیر کہ معانی لباس اشکال پوشیدہ اند و علم اجمالی است کہ تفصیل را در پوش خود ساختہ است آن علم اجمالی صرف حق است و آن تفصیل حافظ و نگاہبان حق گاہی بجہت ضیق عقول اگر کلام بعضی ازین تراجمہ با بعض اختلاف داشتہ باشد آن اختلاف مانند اختلاف کلام ورکس کہ محبت را مثلا تقریر میکنند یکی گوید محبۃ فی قلبی اعظم من الجبل دیگری می گوید محبۃ فی قلبی بلغت عنان السماء خواہد بود و مراد ایشان جمیعا تصویر قوت محبت بود نہ تحقیق آن صورت خاصہ واگر در کلام ایشان تہافتی و تناقضی واقع شود نظر ازان تناقض باید پوشید مثل آنکہ کسی گوید کہ مجہول مطلق موجود نیست نہ در ذہن و نہ در خارج پس بہ کلام او وارد شود کہ حضور موضوع شرط حکم است اگر آن مجہول مطلق در ذہن تو حاضر شدہ است مجہول مطلق نیست واگر حاضر نشدہ است این حکم صحیح نیست صدور حادث از قدیم از ہمین مقولہ است و قول بحدوث عالم و قدم او از ہمیں باب است واقفان اسرار چندان درین اختلافہا خوض نمی کنند فلا تمار فیہم الا مرائا ظاہرا ولا تستفت فیہم منہم احدا۔

تفہیم

- ۵۷ -

شخصی پیش من گفت کہ بعض مشایخ متاخرین در حق مریدین خود بشارت میدہند کہ از مرتبہ جنید قدم پیش نہادہ است یا بولایت فلاں پیغمبر رسیدہ است و این صرف تصنع است گفتم این را بہ تمثیلی خاطر نشان تو بکنم سیبویہ مدتے دراز محنت کشید و نحو را مرتب ساخت اشعار عرب و استعمال ایشان را تجسسہا نمود و در تخریج قواعد کلیہ کہ جزئیات بران منطبق شوند کاری کرد کہ زیادہ ازان مقدور بشر نہ باشد عزیزان آن قواعد را اختصار نمود چون دریا بکوزہ در رسالہ مختصر مہذب و مبین در آوردند طفل دہ سالہ را با آن رسالہ تعلیم میکنیم آنرا از بر میگیرد و قواعد آنرا فہم مینماید چون نوبت آن آمد کہ بیشتر ترقی کند او را میگوئیم کہ این مقام سیبویہ بود حالا مقام سیبویہ را تمام کردی۔

بعد ازان متوجہ میکنیم او را بہ فقہ امام اعظم و یاران وی کہ سالہا جہد کردند و از ادلۂ تفصیلیہ مسائل بر آوردند و در تخریج و تفریع او کوششہای بلیغ بسر بردند و منتی بر سر کافہ مسلمین نہادند و عزیزان دریا بکوزہ در آوردند و در کلام مختصر مہذب و مبین ساختند آن طفل را رسالہ از رسائل فقہ تعلیم میکنیم آنرا از بر میکند و قواعد آنرا فہم می نماید او را میگوئیم این مقام ابو حنیفہ بود حالا ازوی در گذشتی۔

بعد ازان متوجہ میکنیم بعلم حدیث امام احمد و اصحاب کتب ستہ کہ جہد کردند و در امصار مسلمانان گشتند و قطرہ قطرہ جمع کردہ بتلاحق افکار و تدارک آراء دریا ساختند و عزیزان حاصل آنرا در رسائل ضبط کردند و اسانید را برمزی بیاوردند پس این طفل رسالۂ از رسالہا یا دمیگیرد و بعد ازان بہمیں اسلوب از علمی بعلمی انتقال می نماید۔

درین صورت اگر کسی گوید کہ یکچند در مقام سیبویہ بودم بعد ازان ترقی کردم بہ مقام

ابو حنیفہ بعد ازان ترقی کردم بہ مقام امام احمد و بخاری راست گفتہ باشد و اگر کسی گوید کہ این طفل بمرتبۂ سیبویہ و ابو حنیفہ و بخاری نمی توان رسید وی چہ مقدور داشتہ باشد کہ مساوات او با این بزرگان توان تصور کرد راست گفتہ باشد لکل وجہۃ ہو مولیہا۔

تفہیم

— ۵۵ —

در عالم دنیا سعادتی بہتر ازین نمی تواند بود کہ جز بہت عارف بتجلی اعظم در پیوندد مانند پیوستن عرض بجوہر و جمیع قوائی نفس از روح و سر و عقل و قلب مغلوب این کیفیت شوند پس رنگی از رنگہائے عالم سرمد یا گونہ خیالی طفیفی از ماجریات صقع دہر یا گونہ خواب فراموشی از جز بساطت از راہ جز بہت درین نفس افتد کیفیتی حادث شود کہ ہرگز بگفتن راست نمی آید امروز ہمین قدر صلح باید کرد فردا انشاء اللہ تعالیٰ این رنگ حقیقت گردد و این خیال طفیف عین متحقق شود و این خواب فراموش مصداق خوش آیہ

حجاب چہرہ جاں می شود غبار تنم — خوش آنزمان کہ ازین چہرہ پردہ برفگنم

تفہیم

— ۵۶ —

بعد از انکہ بسرمد در پیوندیم بمنزلۂ پیوستن عرض بجوہر کہ او را وجود فی نفسہ غیر وجود لمحلہ نیست چہ خواہد بود؟ مسئلہ ایست بغایت دقیق امروز ازین ماجرائی خیالی طفیفی می دہند برہمان خیال طفیف صلح باید کرد و یکچند بہ ہمیں فنا و بقا رخواہیم بود بعد ازان دورۂ دیگر شروع گردد و دران دورہ سبب تشخص ارادۂ کلیہ ناشئہ از تجلی اعظم باشد و محل تشبث و انتہاز و رضا و سخط و منع در آمد و برآمد بسیاری از احکام کہ رنگ تجدد دارند و بعد ازان دورہ باز گردد و این ہمہ انوار عود کنند در حقیقۃ الحقائق در شئہ سر و روح کہ پابند ایشان بود بگسلد پس غرق شویم در بحر بہجت و سرور انا یتی کہ بعنایت بآن متمتع شدہ بودیم بحکم ان اللہ یامرکم ان تؤدوا الامانات الی اہلہا بخداوند آن رد کنیم و از حرکات تبعیہ دور بہ برآسائیم و کشاکش تعلق از خود نقض کنیم ذلک تقدیر العزیز العلیم

تفہیم — ۵۷ —

اگر خواہیم کہ لطیفۂ قلب کسی را بجنبانیم و آنرا بیدار سازیم چارۂ جنبانیدن و بیدار ساختن او عشق عفیف است کہ در آنجا در اقبال سروری دور او بارِ وحشتی پیدا می شود و بعض ادا ہائے معشوق و ہیئاتِ او متعلق قلب گردد نہ شہوۃ جماع و تقبیل و سماعِ اغانی و در گرفتن وجد بسماع قول واعظ و مانند آن وجہر بذکر۔

واگر خواہیم کہ از لطیفۂ قلب بروح نقل کنیم چارۂ نقل او برگماشتن بنتِ طہارت و مناجات است بروی یا نسبت او بسیبہ اولیٰ باکثارہ وضو و غسل و استعمال آنچہ در ہمعات نوشتہ ایم و ثانی بسجدات طویلہ با حضورِ دل و اطراح بر بابِ اللہ و تعفیر وجہ بر آن و ثالث باکثارہ درود خواندن و در گرفتن دلائل الخیرات و قصائد مدحیہ با وجود طہارت و تعظیم و خلوۃ و تیقظِ دل بجناب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم۔

واگر خواہیم کہ لطیفۂ عقل را بجنبانیم و آنرا بیدار سازیم چارۂ او برگماشتن مراقبات و افکار است و بہمت قویہ بآن متوجہ شدن شیخ محی الدین بن عربی فرمودہ کہ شیخ من درین عمل گربہ است چون بسوراخ موش متوجہ شد از آنجا این سبق گرفتم۔

واگر خواہیم کہ از لطیفۂ عقل بسر نقل کنیم چارۂ آن اکثارِ مراقبہ است با وجود تلطیفِ سر با عراض از جمیع ماسوی اللہ قولاً و عملاً و این عملی است بغایت صعب و اگر میسر نشود و نشستن و خاستن با عزیزی کہ توجہ سر ملکہ داشتہ باشد تا وقتی از اوقات این شعلہ در وی درگیرد و مانند در گرفتنِ شعلہ چراغی در فتیلۂ چراغ دیگر۔

و چارۂ بیدار ساختن لطیفۂ خفیہ ملاحظۂ لا موجود الا اللہ با نہایتِ اعراض از ماسوی و و جمیع ہمت باین معنی و اگر میسر نیاید پیدا کردن ایں محصور است در صحبت داشتن با عزیزی کہ

این معنی ملکہ داشتہ باشد تا در رنگ در گرفتن شعلہ چراغی بچراغ دیگر در نفس طالب خوض کند وانتقال سائر لطائف بازبستہ باکسبات وتوجہات نیست بلکہ ظہور امریست کہ در اصل تعین او نہادہ بودند این مسائل را ہر چند بکلمات چند ادا کردہ شد بحریست عظیم الفوائد جلیل العوائد وشاید ملہم الصواب جل مجدہ دیگر بار توفیق شرح آن دہد انہ علی کل شئ قدیر۔

تفہیم

- ۵۸ -

گوئیم کہ حقیقت وجوبیہ کہ منبع اضواء وعکوس الٰہیہ است با آن اضواء وعکوس چہ نسبت دارد گویا در شب چہاردہم بدر در کبد سماء موجود است وشعاع او بر سطح بحر یکسان منبث ناگاہ بادی برخیزد وسطح بحر را درہم وبرہم سازد وہزاران سطح مختلفۃ المقادیر بر روی کار آرد وآن شعاع در ہر سطح بنشود وہزاران قمر در نمود آید ودر ہر سطح نمایش قمر بطوری جدا باشد بحکم آن سطح بعد مدتی آن باد ساکن شود وآن سطوح از ہم باشند ویک سطح پیدا شود وآن شعاع چنانکہ یکسان بود ہمان طور یکسان گردد وآنجا ہیچ قمری ظاہر نیست آری اصل شعاع موجود است دائم بدوام قمر وبحقیقت آن قمرہائی مختلفہ ہمیں شعاع بودند وبس آن تعدد خیالی بود آمد ورود برفت۔

ہم چنان شمس تجلی اعظم در کبد نفس کلیہ درخشان است واو را شعاعی ہست منبث در جمیع اطراف واکناف نفس کلیہ کشئ واحد ناگاہ باد تکوین ذرہ جنبش آمد وسطح وحدانی نفس کلیہ را درہم شکست وسطوح لا تعد ولا تحصی بر روئی کار آورد ودر ہر سطحی شمس بقدر حوصلہ او ظہور فرمود شموس بسیار در نمود آمدند بعد مدتی آن باد ساکن شد وآن سطوح متلاشی گشتند وآن سطح وحدانی ظاہر گشت وآن شموس متعددہ باصل خود کہ شعاع شمس است دائم بدوام شمس منبث در جمیع اطراف نفس کلیہ کشئ واحد رجوع فرمود خلعے ولبسی در بادی نظر پدید آمد وتلک الامثال نضربہا للناس وما یعقلہا الا العالمون۔

گوئیم کہ حقیقتِ وحدانیہ کہ جمیع موجودات و مفہومات در وی متعین شدہ اند و آن بزبان ما مسمی است بنفس کلیہ با اوضاع و اطوار ظہور خود و با قسام و نوعات تعین خویش کہ وجودات خاصہ اند چہ نسبت دارد۔

واحد در ذہن محاسبی متجلی شد و آنجا بسبب نشیب و فراز رفتن بسطح ذہن او کہ لازم اذہان محاسبان است التفاتہای شتی پیدا شد و ہر التفات نامی علحدہ گرفت چون دو بار التفات کرد باین تثنیہ نظر ملتفت شد اثنین گفتند و چون سہ بار التفات کرد و باین تثلیث نظر آگاہ شد ثلثہ گفتند ہم چنان چندانکہ احصار توانست کرد تشیب و فراز دوید و چپ و راست شتافت و در ہر دویدنی و شتافتنی بر خود نازشی داشت و بر خود نظری، و در ہر مرتبہ عددی متحقق می شد لسان حال می خندید کہ او او ہام لشکری آراستن و در دست ہر یکی شمشیری دادن و بمحاربہ فرمودن و بفتح یکی مسرور شدن و بہزیمتِ دیگری آزردہ گشتن چہ نیرنگ بے معنی است ناگاہ سنگی از جانب فوق بر سر محاسب رسید و او را بالم مشغول گردانید و آن لشکر او ہام از ہم پاشید و متلاشی شد و احد بوحدانیۃ خود رجوع فرمود و خلع و لبسی در بادی نظر پدید آمد۔

در یاب کہ اہل معقول گفتہ اند کہ عشرہ دہ وحدت است نہ مجموع خمسہ و خمسہ یا اربعہ و ستہ و ما میگوئیم کہ درین جا اعداد بسیار است کہ آنرا یک نام نہادہ اند بمسامحت و حقیقۃ ہر عدد نخواستہ محاسب است پس دہ وحدت عددی است علی حدہ و خمسہ خمسہ عددی دیگر و اربعہ و ستہ عددی دیگر و علی ہذا القیاس ہر چہ نحو علحدہ التفات کنند عددی علحدہ خواہد بود اما گاہی اختصار میکنند و بمسامحت بلفظ عشرہ تعبیر می فرمایند فلا مشاحۃ فی التعبیر،

باز گردیم باصل سخن ہمچناں نفس کلیہ بحسب بعض کمالات خود کہ ہیئات است ظہور نمود آنجا بحسب بعض اعتبارات تعددی و تکثری پیدا شد بعض اوضاع سابقہ تعین استعداد اوضاع لاحقہ

فرمود تا آنکہ کثرتی پیدا شد و اینجا خلع و لبس کلیہ متصور نیست آری وضع آخرین بقا است بر بعض صور کہ اصل ترکیب صور تہائے دیگری تواند شد و این بروز و کمون را در ان بعض تصرف جاری نیست ؎

بس کنم مرزیر کانرا این بس است

تفہیم

توکل را مانند سائر مقامات بطون بسیار است بعضی اعلی از بعض پس توکلی ہست کہ منشأ آن اعتقاد جازم است با انچہ شارع با آن خبر داده است از جریان امور در عالم تکوین بر حسب ارادہ و اختیار حضرت واجب جل مجدہ و عدم تخلف مراد او و عدم تغیر در قدر او و شمول علم او جمیع ممکنات بلکہ مفہومات را پس عقل باین اعتقاد ممتلی گردد و قلب و نفس اقتدار بعقل کنند و جبلت استقامت و عدم تذبذب حال مؤید آن گردد و پس ہیئتی حاصل شود نفسانی کہ آن را توکل گویند

و توکلی کہ ما ازان خبر میدہیم و بآن اشارہ می نمائیم در آمدن تولی حق است در فواره عین ثابتہ عارف و اعیان ثابتہ قوالب موہومہ وجود است مانند فوارہائے مثلث و مربع و مسدس و مدور کہ قبل از سرداون آب مہیا کردہ باشند و آن فوارہا تعین کردند نحو وجود و احکام آن را پس عین ثابتہ این شخص بنحوی واقع شدہ کہ مستوجب ظہور احکام وجوب و امکان ہر دو است از میان ہجر بہت اوسیل سیل دریای قوائی وجوبیہ میریزد و از میان لطیفۂ انا سیل سیل دریائی قوائی نفس کلیہ و در میان روح و سر سیل سیل دریائی عالم روح و مثال و در میان قلب و نفس و عقل سیل سیل احکام صورت انسانیہ یعنی حقیقت کلیہ کہ یکی از دو عوال اربعہ است کہ حمل عرش تکوین کردہ بر پشت خود و در میان لطیفۂ جوارح سیل سیل احکام صورت حیوانیہ و در میان لطیفۂ جسم ادیل سیل احکام صورت نامویہ و معدنیہ و ہم چنین ہیچ فلکی و عنصری نیست الا با زار او و در حقیقت نقطہ ایست شعشعانیہ کہ حکایت میکند جمیع احکام آن فلک و عنصر را پس بسبب جمع جمیع قوی مستوجب شدہ است تولی خاص را کہ غیر تولی

سائر افراد انسانیہ است و در قرآن عظیم بآن اشارتے رفتہ است ان ولیی اللہ الذی نزل الکتاب وہو یتولی الصالحین۔

و منشاء این تولی خاص کہ ممتاز از تولی سائر مخلوقات است وسعت جرم بہت وانانیۃ اوست وعدم انسداد راہی کہ درمیان اینہا و تجلی اعظم وانانیۃ کبری واقع است و قوتی از فلکیات نیز مر آن و شارح آن شدہ است اگرچہ در حالت راہنہ تشخیص آن قوت فلکیہ نمی شود

و بالجملہ این ہمہ ہیئتی حاصل شدہ است مانند ہیئت قیام گرد باد و بادو مانند قیام اجزاء ارض و خاشاک بآب سیل۔

پس این مرد انا رنشلم است ہر ارادتی کہ از وی می خیزد و ہر داعیہ کہ بخاطرش می ریزد و ہمہ ہم چون آب از سر انا رمی آید و از پائین او میرود و ہم چنیں او را بحقیقت نظری نیست در اصلاح معاش و معاد و ہمان تجلی اعظم وانانیت کبری اصلاح معاش و معاد او میفرماید در باب تولی کہ لازم و واجب است بنسبت جمیع مخلوقات خودش دیگر است و این تولی ناشی از اتساع جرم بہت وانقیاد قوائے فلکیہ او را دیگر ہم چنان قرب حق با جمیع افراد انسان دیگر است کہ نحن اقرب الیہ من حبل الورید و قرب او با محسنین دیگر کہ ان رحمۃ اللہ قریب من المحسنین وانا عندہ اذا ذکرنی و تحرکت بی شفتاہ

پس توکل اصحاب کمال بحت و تمکین تام و بقای مطلق ناشی از ین تولی است بلکہ اگر راست پرسی عین این تولی است ہمیں یک چیز است کہ او را دوتام نہادہ اند باعتبار دو جہت فتدبر و قلت مشیر البنان المتولی جل مجدہ الی ہذا التولی ؎

ناگزیر تو منم اے بی نظیر	رو مگردان بعد ازین از ناگزیر
من ترا مشفق ترم از صد پدر	با من آمیز و مرا محکم بگیر
غیر من گر با تو بایستی بود	آن وبال است و عذاب است و شریر

تفہیم

خدائی تعالیٰ را با بندگان خود دو راہ است یکی راہ دروانی و دیگر راہ بیرونی مراد از راہِ درونی آنست کہ استعداد عین ثابتہ بروی کار آید و از وسط نفس ناطقہ میلِ بی کیف بجانب اصل خود شش کہ نفس کلیہ است خیزد و توجہی بقبلۂ خود شش کہ تجلی اعظم است جوش زند و ہمہ قوائی وی تابع این کیفیات مقدسہ منزہہ شوند و تہذیبی متحقق گردد۔

و مراد از راہِ بیرونی آنست کہ ملأ سافل از ملائکہ قبول کنند رنگے از ین شخص مناسب خویش و آن رنگ در سالہا بملأ اعلیٰ مرتقی شود و بعد مدتی دیگر بحضور تجلی اعظم بایستند و بعین عنایت ملحوظ گردد و در تدبیر عالم کہ مبنی بر مصلحت کلیہ است داخل شود و این عنایت را ملأ اعلیٰ تلقی فرمایند باجمال و موصلب نفوس ایشان وسعتی پیدا کند و تفصیلے متحقق گردد آنگاہ در بعض احیان کہ قوائی افلاک مناسب باشند آن امر متمثل در نفوس ملأ اعلیٰ در ارض نازل شود و فوج فوج ملأ سافل آنرا قبول کنند بحسب استعدادہائی خویش و در بعض احیان مناسبہ عنصر اصل کہ منشأ عناصر اربعہ است رنگی از ان قبول کنند مثل انوار ظاہرہ و محسوسہ بحواس ظاہرہ کہ وی و سائر ناس در ادراک آن شریک شوند بحقیقت مرد کامل را از ہر دو راہ نصیبی میدہند و از ہر دو حصہ ارزانی میکنند زیرا کہ عارف را مسامات مفتوح است از سیان ہر نقطہ لطائف او با صل خود شش ہر چہ در کارخانہ الٰہی در کار است ہمہ آمادہ وارد و منتظر فرمان ایستادہ است تا بلسان مصلحت کلیہ ہر چہ فرمایند بہمان معاملہ برآید ؎

اسباب طرب جملہ مہیاست یک روی تو می باید و بس

در دو دور سابقہ مانند دورۂ حضرت موسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام راہ بیرونی زیادہ تر مفتوح شد و از راہ درونی حصہ اندک تا جامعیتہ اہل کمال را حکم جاری باشد و در دورۂ حضرت پیغامبر ما صلی اللہ علیہ وسلم ہر دو راہ بکمال فائض نمودند اما اوائل این دورہ شبیہ براہ بیرونی بودہ است و اواخر شبیہ براہِ

دردنی مادرا واخر آدیم دیراہ درونی مطلع شدیم دراہ بیرونی راخبر بحکم جامعیۃ احاطہ نکردہ یاران خوش طبع کہ برخوشی طبعہای خودمی نازند ودرفکر آن افتادند کہ درنگ خوددراہ درونی را برحضرت نوح وحضرت ہود وحضرت صالح وحضرت موسی علی نبینا وعلیہم الصلوٰۃ والسلام منطبق سازند کلاثم کلاثم

گوہر جام جہاں بیں زجہان دگراست　　تو توقع زگل کوزہ گران میداری

تفہیم

شیخ مشائخنا خواجہ محمد باقی قدس سرہٗ در آخر عمر عزلت گزید واز ارشاد دست باز داشت از سبب این پرسیدند فرمودند مارا مقامی می نمایند چند گاہی انتظار رسیدن آن مقام ہست پرسیدند وقت آن مقام کدام است ولوازم او چیست فرمود وقت او آنست کہ عمر ما بچہل رسد ولوازم او آنکہ ہر کسے کہ مارا بیند سجدہ کند چون عمر مبارک ایشان بچہل رسید از عالم فانی رحلت کردند بدان اسعدک اللہ تعالی کہ این بزرگ مجرد و سریع السیر بود اگرچہ دیر در ابتدا موانع سلوک بسیار پیش آمد اما در مضیق فنا و بقا چنانکہ دیگران می باشند بعد مردن محبوس نہ ماند اشارت کرد بدین عبارت بسوئے فراہم آمدن بحقیقتی جبروتیہ کہ مسجود و معبود ہر ساجد و عابد است ومبرا شدن از خودی خود علما فقط بلکہ حالا نیز و متحد گشتن و در پیوستن وارتباط عجیب کہ ہرگز آنرا نپندارند پاکا خداوندا ہمہ سپاس تو بکدام زبان گویم زبان من وجوارح من ونفس من ہمہ شکر و ثنائے تو است ہر سرایندہ نامرا و شکستہ دل خود چہ فیضہا کہ نمی رسانی وچہ لطفہا کہ نمی کنی رسایندی او را حالانکہ وے در حیوۃ دنیا است معبودیت ومسجودیت وجلباب وجود دنسی او را مانع از کار و بار نداشتی بعد ازاں نمودی او را مقامی بس عالی وانزاشتاق او گردانیدی واو را موقت گردانیدی بوقتی وان فراہم آمدنست وارتباطی عجیب بحقیقۃ رحمانیہ کہ ما وراء او در عالم جبروت حقیقتے نیست بعد چندے چنانچہ از مضیق علم مقید وحال مقید برآوردی از مضیق وجود مقید برآوردی کہ ارجو عدما الا وجود بعدہ نفی استغفر اللہ چہ میگویم بل وجود آخرا لا یشوبہ عدم اصلا خداوندان جان او را در اشتیاق خود سوختی ومردان نزدیک او از ولد و والد و ہر چہ در زمین است محبوب تر گردانیدی خداوندا خیالی

طیف از آنچہ او را خواہد بود نمودی تا مستے او از آسمانہا بگذشت ندانم چوں بحقیقت حال رسد چہ قدر ہا خواہد بود ؎ بیت

خیال روے تو امشب مرا ز خویشم برد ای خوش آں روز کہ نیم رخ زیبای ترا

خوشم آں روز کزیں منزل ویراں بروم راحت جاں طلبم در پے جانان بروم

پاکا خداوندا چہ لطف باشد اگر از اجل معلوم کم کنی و زدوش بمطلب برسانی انک علی کل شیٔ قدیر،

بشنو از نی چوں حکایت می کند وز جدائیہا شکایت می کند

کز نیستان تا مرا ببریدہ اند از نفیرم مرد و زن نالیدہ اند

تفہیم ۶۲

در ہمہ حال در توجہ بحضرت حق فتور تجویز ننمایند و بہیچ حال خود را مستغنی از شعار اللہ و از علم باللہ ندارند کہ این علامت حرمان است و ہمیشہ درس حدیث و تفسیر لازم گیرند اگرچہ دروس دیگر ہم باشد و در غیبت بہ طاعات بدنیہ و مالیہ خود را معاف ندارند اگرچہ بسجود قلب کہ مخ عبادت است متصف باشند زیرا کہ عاشق بہر حال مشتاق است ؎ رباعی

ہر چند رخ از وصال من کم یابی اشکم بود از شوق لبت عنابی

مستسقی را میان بحر ار یابی شک نیست کہ شاکی از بی آبی

صفت سعادتمندان آنست مردم را بشغل باطن نیز فائدہ دہند و اگر وقتی عدم کہ عبارت از غیبت است میسر آید این از اعظم اسباب تاثیر توجہ داند۔

تفہیم ۶۳

ما بہر حال محکوم لسان استعداد یم در حق ہمہ کس در جمیع احوال و ما در ہیچ حال نہ در سلم و در عتب سخنی نگفتہ ام مگر بر حسب گواہی دل یاران و بر حسب اظہار استعداد ایشان اگر عتاب است آن ہم بر سوء ادب دل است و حال و اگر صلح است آن ہم بر حسن ادب دل است

نہ سان ؎

شخص تصویریم بیدل از کمال ما مپرس کار ما ما کردنی و حرف ما ما گفتنی است

محکوم عزیزانیم درین ۔ ۶۴ ۔ (تفہیم)

جاء فی الحدیث ما اذن اللہ تعالیٰ لشیء ما اذن لنبی یتغنی بالقرآن یجھر بہ وجاء ایضا لیس منا من لم یتغن بالقرآن وسر ذلک ان اللہ تعالیٰ انزل القرآن بلسان العرب وکانوا مشغولین بانشاد اشعارہم ینشدونہا فی محافلہم ویتغنون بہا فی خلواتہم وجلواتہم فکانت الحکمۃ ان لا یخاطبوا الا بانشائد عربیۃ بالغۃ الی حد الکمال فی البلاغۃ لئلا یکون المعجزۃ الا فی جنس یشتغلون بہ ویکثرون کمیۃ لیکون ذلک ابلغ فی الزام الخصم وافحامہ ولا یشترط فی النشائد الا کونہا ذات فواصل وفی اجزائہا توافق تخمینی فی الوزن لان النشائد توجد فی کل امۃ من امم الناس اوزانہم مختلفۃ فالعرب لہم اوزان والہنود لہم اوزان وقد رأینا جماعات من اہل البدو ینشدون النشائد من غیر التفتیش بالاوزان المعروفۃ وانما الامر المخصوص ذکرنا فلما نزل القرآن نشائد لعادۃ العرب فی انشادہم الاشعار کان موافقا الحق ان ینشد تلک النشائد حتی ہو المألوف عندہم من طرق الانشاد وہو المراد بالتغنی فخبر النبی ﷺ الرضا بسبب الموافقۃ المراد بالاستماع والاصغاء اذ لیس ہناک کلام یعبر عنہ بانصح من ہذہ العبارۃ واللہ اعلم۔

تفہیم ۔ الحمد للہ رب العالمین والصلوٰۃ والسلام علی سیدنا محمد خاتم النبیین وآلہ وصحبہ اجمعین اما بعد فیقول الفقیر الی رحمۃ اللہ الکریم احمد المدعو بولی اللہ بن عبد الرحیم احسن اللہ تعالیٰ الیہما اشہد اللہ تعالیٰ ومن حضر من الملائکۃ والجن والانس انی اعتقد من صمیم قلبی ان للعالم صانعا قدیما لم یزل ولا یزال واجبا وجودہ متعالیا عن العدم وہو الکبیر المتعال متصفا بجمیع صفات الکمال منزہا عن جمیع سمات النقص والزوال وہو خالق لجمیع المخلوقات وعالم لجمیع المعلومات قادر علی جمیع الممکنات مربی لجمیع الکائنات حی سمیع بصیر لا شبیہ لہ ولا ضد لہ ولا مثل لہ ولا شریک لہ فی وجوب الوجود ولا فی استحقاق

العبادة ولا في الخلق والتدبير فلا يستحق العبادة اى اقصى غاية التعظيم الا هو ولا يشفي مريضا ولا يرزق رزقا ولا يكشف ضرا الا هو بمعنى ان يقول لشيئ كن فيكون لا بمعنى التسبيب العادي الظاهري كما يقال شفى الطبيب المريض ورزق الامير الجند فهذا غيره وان اشتبه في اللفظ ولا ظهر له ولا يحل في غيره ولا يتحد بغيره ولا يقوم بذاته حادث فليس في ذاته ولا في صفاته حدوث وانما الحدوث في تعلق الصفات بمتعلقاتها حتى تظهر الافعال وحقيقته ان التعلق ايضا ليس بحادث ولكن الحادث هو المتعلق فيظهر احكام التعلق متفاوتة لتفاوت المتعلقات وهو بريء عن الحدوث والتجدد من جميع الوجوه ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا في حيز وجهة ولا يشار اليه هنا او هناك ولا يصح عليه الحركة والانتقال والتبدل في ذاته ولا في صفاته ولا الجهل ولا الكذب وهو فوق العرش كما وصف نفسه ولكن لا بمعنى التحيز والجهة بل كما يعلم كنه هذا التفوق والاستواء الا هو والراسخون في العلم ممن اتاه الله من لدنه علما وهو مرئي للمؤمنين يوم القيامة بوجهين، احدهما ان ينكشف عليه انكشافا بليغا اكثر من التصديق به عقلا فكأنه الرؤية بالبصر الا انه من غير موازاة ومقابلة وجهة ولون وشكل وهذا الوجه قال به المعتزلة وغيرهم وهو حق وانما خطأهم في تاويلهم الرؤية بهذا المعنى او حصرهم الرؤية في هذا المعنى وثانيهما ان يتمثل لهم بصور كثيرة كما هو مذكور في السنة فيرونه بابصارهم بالشكل واللون والمواجهة كما يقع في المنام كما اخبر به النبي ﷺ كما هو اهله ومستحقه حيث قال رأيت ربي في احسن صورة فيرون هنالك عيانا كما يرون في الدنيا منا ما وهذان الوجهان نفهمهما ونعتقدهما وان كان الله تعالى ورسوله اراد بالرؤية غيرهما فنحن آمنا بمراد الله تعالى ورسوله وان لم نعلم بعين ذلك ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فالكفر والمعاصي بخلقه وارادته

لا بمرضاہ وھو غني لا یحتاج الی شيء فی ذاتہ وصفاتہ ولا حاکم علیہ ولا یجب علیہ شيء بایجاب
غیرہ نعم قد یعد شیئا فیفی بالوعد کما ورد فھو ضامن علی اللہ وجمیع افعالہ یتضمن الحکمۃ و
المصلحۃ الکلیۃ علی ما یعلم ولا یجب علیہ اللطف الجزئي الخاص او الاصلح الخاص کما قیل منہ
ولا ینسب فیما یفعل او یحکم الی جور وظلم یراعی الحکمۃ فیما خلق وامر کما انہ یستکمل نفسہ
وصفاتہ بشيء وان یکون لہ حاجۃ وغرض فان ذلک ضعف وقبح للحاکم سواہ فلیس
للعقل حکم فی حسن الاشیاء وقبحھا وکون الفعل سببا للثواب والعقاب وانما حسنھا
وقبحھا بقضاء اللہ وحکمہ وتکلیفہ للناس فمنھا ما یدرک العقل وجھہ ومصلحتہ ومناسبتہ
للثواب والعقاب ومنھا ما لا یدرکہ الا باخبار الرسل عن اللہ تعالی وکل صفۃ من صفاتہ واجبۃ
بالذات غیر متناھیۃ بحسب التعلق والتجدد انما ھو فی التعلق بالمعنی المذکور

وللہ ملائکۃ علیون مقربون وملائکۃ موکلون علی کتابۃ الاعمال وحفظ العبد عن
المھالک والدعوۃ الی الخیر ویامرون بالعبد لمۃ الخیر لکل واحد مقام معلوم ولا یعصون
ما امرھم ویفعلون ما یؤمرون ومن خلق اللہ تعالی الشیاطین لھم لمۃ شر بابن آدم
والقرآن کلام اللہ اوحی اللہ بہ الی نبینا محمد ﷺ وما کان لبشر ان یکلمہ اللہ الا وحیا
او من وراء حجاب او یرسل رسولا فیوحي باذنہ ما یشاء فھذا حقیقۃ الوحی ولا یجوز الالحاد
فی اسماء اللہ وصفاتہ فیتوقف الاطلاق علی الشرع،

والمعاد الجسمانی حق یحشر الاجساد ویعاد فیھا الارواح وتکون الابدان تلک التی
کانت شرعا وعرفا وان طالت او قصرت کما ورد ان ضرس الکافر مثل احد وکانت الطف
منھا کما ورد فی صفۃ اھل الجنۃ وذلک کما ان الصبي ھو الذی یشب ویشیب وان تبدلت
الاجزاء فیہ الفھرۃ والمجازاۃ والمحاسبات والصراط والمیزان حق والجنۃ حق والنار حق وھما

مخلوقتان الیوم ولم یصرح نص بتعین مکانهما بل هما حیث شاء الله اذ لا احاطة لنا بخلق الله وعوالمه ولا یخلد المسلم صاحب الکبیرة فی النار وهی التی قال الله تعالی ان تجتنبوا کبائر ما تنهون عنه نکفر عنکم سیئاتکم یعنی بالصلوات والکفارات والعفو عن الکبائر جائز غیر ان افعال الله تعالی فی الدنیا والآخرة علی وجهین موافقة لسنة الله وکائنة علی سبیل خرق العوائد وعفو الکبائر عمن مات بلا توبة جائز من باب خرق العوائد وکذلك العفو عن حقوق الناس جائز بطریق خرق العوائد وهذا وجه التطبیق بین النصوص المتعارضة بادي الرأي، والشفاعة حق لمن اذن له الرحمٰن وشفاعة رسول الله ﷺ لاهل الکبائر من امته حق وهو مشفع وحیث وقع نفي الشفاعة فالمراد منها الشفاعة التی تکون بغیر اذن الله ورضائه وعذاب القبر للفاسق وتنعیمه للمؤمن حق وسؤال المنکر والنکیر حق وبعثة الرسل الی الخلق حق وتکلیف الله عباده بالامر والنهي علی السنة الرسل حق وهم متمیزون بامور لا توجد فی غیرهم علی سبیل الاجتماع تدل علی کونهم انبیاء منها خرق العوائد لهم ومنها سلامة فطرتهم وکمال اخلاقهم وغیر ذلك والانبیاء معصومون من الکفر وتعمد الکبائر والاصرار علیها یعصمهم الله تعالی بوجوه ثلاثة،

احدها ان یخلقهم فی سلامة الفطرة وکمال اعتدال الاخلاق فلا یرغبون فی المعاصی بل یکونون متنفرین عنها وثانیها ان یوحي الیهم ان المعاصی یعاقب علیها والطاعات یثاب علیها فیکون ذلك رادعا عن المعاصی والثالث ان یحول الله تعالی بینهم وبین المعاصی باحوال لطیفة غیبیة کظهور صورة یعقوب عاضا علی اصبعه فی قصة یوسف علیه السلام،

ومحمد ﷺ خاتم النبیین لا نبي بعده ودعوته عامة لجمیع الانس والجن وهو افضل الانبیاء بهذه الخاصة وبخواص اخری نحو هذه وکرامات الاولیاء وهم المؤمنون العارفون

باللہ تعالیٰ وصفاتہ المحسنون فی ایمانھم حق یکرم اللہ بھا من یشاء ویختص برحمتہ من یرید
ونشھد بالجنۃ والخیر للعشرۃ المبشرۃ وفاطمۃ وخدیجۃ وعائشۃ والحسن والحسین
رضی اللہ عنھم ونوقرھم ونعترف بعظم محلھم فی الاسلام وکذلک اھل البدر واھل بیعۃ
الرضوان وابوبکر الصدیق امامہ حق بعد رسول اللہ ﷺ ثم عمر ثم عثمان ثم علی رضی
اللہ عنھم ثم تمت الخلافۃ وبعدہ ملک عضوض،

وابوبکر رضی اللہ عنہ افضل الناس بعد رسول اللہ ﷺ ثم عمر ولا نعنی بالافضلیۃ
من جمیع الوجوہ حتی یعم النسب والشجاعۃ والقوۃ والعلم وامثالہا بل ھی بمعنی عظم
نفعہ فی الاسلام فامیر الملۃ النبی ﷺ ووزیراہ ابوبکر وعمر باعتبار الھمۃ البالغۃ
اشاعۃ الحق فان للنبی ﷺ وجھین وجہ یأخذ عن اللہ ووجہ یعطی الخلق ولہما فی
الخلق تالیفا للناس وجمعالھم وتدبیر الحرب بید طولی،

ونکف السنتنا عن ذکر الصحابۃ الا بخیر وھم ائمتنا وقادتنا فی الدین ویسبھم حرام
تعظیمھم واجب ولا نکفر احدا من اھل القبلۃ الا بما فیہ نفی الصانع القادر المختار او عبادۃ
غیر اللہ او انکار المعاد والنبی وسائر ضروریات الدین،

والامر بالمعروف والنہی عن المنکر واجب وشرطہ ان لا یؤدی الی الفتنۃ وان یظن
قبولہ فھذا عقیدتی ادین اللہ تعالیٰ بھا ظاھرا وباطنا والحمد للہ اولا وآخرا وظاھرا وباطنا،

تفہیم ۷۵

ان تشعب الدین طرقا ومذاھب وکون الامۃ فیھا احزابا متحزبۃ وجموعا مجتمعۃ ھم
عظیم ھال خاصتھم وعامتھم فمن اھل اللہ من کشف لہ عن ارتباط کل قول نطق بہ فقیہ
من فقہاء الاسلام بالشریعۃ المحمدیۃ علی صاحبہا الصلوات والتسلیمات ولم یکشف لہ عن الجادۃ

القویمۃ التی اقامہا اللہ تعالیٰ لعبادہ ورضی لہم من فاز فاز بحظ وافر ومن اخطأہا لم یفز بالحظ الوافر وان کان لہ اجر عنائہ فسکت عن ترجیح بعض الاقوال علی بعض وحمل اختلافہا علی العزیمۃ والرخصۃ فمن قوی علی العزیمۃ فلیأخذ بہا ومن قصر عنہا قوتہ الجسمانیۃ او قوتہ الروحانیۃ فلیأخذ بالرخصۃ وبسط فی ذلک کلامہ کالشعرانی فی میزانہ وقد سبقہ الشیخ محی الدین محمد بن علی بن العربی الی اصل ذلک،

ومن اہل اللہ من یتراءی لہ الجادۃ القویمۃ التی تؤدی الی ظاہر الشریعۃ والتی توارثہا جماہیر المسلمین عن جماہیر التابعین عن کبار الصحابۃ عن النبی ﷺ اخذ الظاہر کالمتأول بالبدل ولم یتوارثوا عین ذلک ولکنہ اشبہ بشیء بما توارثوہ ویتراءی وراء ذلک مذاہب اہل الرأی التی ہی کالحافات والجوانب فرأی المتکلم فی ترجیح الراجح نصر الدین وذباعنہ کاکثر الفقہاء المحدثین فانہم قل بالخوافی،

ومن اہل اللہ من کشف لہ عن الامرین فسلمہا کلہا علی معناہا من دائرۃ الشرع وان المتعبد بہا فی فسحۃ من دینہ متدین للہ تعالیٰ معذور عند غیر ان الفضل للجادۃ القویمۃ وہی المرضیۃ عند اللہ تعالیٰ کل الرضا،

ومن اعظم نعم اللہ علی ان جعلنی من الحزب الثالث وکشف لی عن اصل الشریعۃ وعن تبیانہا الحاصل علی لسان النبی ﷺ کما قال عز من قائل لتبین للناس فانزل الیہم مثالہ قال اللہ تعالیٰ اقیموا الصلوٰۃ وآتوا الزکوٰۃ فالاقامۃ مأخوذۃ من قامت السوق اذا حمی فیہا البیع والشراء ومعناہا ہہنا الترویج والاشاعۃ فبین النبی ﷺ الترویج المقصود بتوقیت الاوقات وتعیین عدد الرکعات وتعلیم صفۃ الصلوٰۃ وتشریع الاذان وتاکید امر الجماعۃ والجمع والندب الی بناء المساجد وحضورہا فکل ہذہ الابواب تبیان لاقامۃ الصلوٰۃ ولولا بیانہ الواضح

المفصل لم نعلم شیئا من ذلک ابدا وکذلک بین ایتاء الزکوۃ بتعیین النصاب والمقدار الواجب اخراجہ والجنس الواجب اخراجہا منہ الی غیر ذلک،

ثم عن تبیان تبیانہا الحاصل علی السنۃ الصحابۃ والتابعین کما اشار الیہ النبی ﷺ حیث قال "اقتدوا بالذین من بعدی ابی بکر وعمر" وقال "اصحابی کالنجوم بایہم اقتدیتم اہتدیتم" مثالہ قصر النبی ﷺ الصلوۃ فی السفر والسفر عندنا ادمیہم فلحق بہ فعل ابن عمر و ابن عباس بیانا انہ مسیرۃ اربعۃ برد،

ثم عن ایضاحہا وتدوین اصولہا وفروعہا الحاصل علی ایدی المجتہدین المتقدمین مثالہ قال اللہ تعالی اذا قمتم الی الصلوۃ فاغسلوا وجوہکم وایدیکم الی المرافق وامسحوا برؤسکم وارجلکم الی الکعبین فتکلم المجتہدون ان الغسل معناہ اسالۃ الماء فقط او یشترط معہا الدلک والوجہ حدہ من کذا او کذا الی کذا او الی المرافق معناہ مع المرافق وہل یکفی مسمی المسح ولو علی شعرۃ او شعرتین او لابد من مسح ربع الراس او من مسح کلہ،

ثم عن شرح مذاہبہم واقاویلہم والتخریج علی قواعدہم الحاصل علی ایدی المتأخرین من الفقہاء فی کل مذہب فکشف لی عن کل ذلک بترتیب الواقع فی نفس الامر کما فی اراہ ببصری فرأیت کل قول قیل فی الدین مرتبطا باصل الشریعۃ بواسطۃ او بغیر واسطۃ وما اصدق ما قیل فی ذلک ان مثلہ کمثل دوحۃ نبعت منہا غصون کبار ومن تلک الغصون غصون اخری صغار ونبتت فی الغصون الصغار اوراق وازہار ومثلہ کمثل عین نبع منہا جداول کبار ومن تلک الجداول جداول اخری صغار واغترف من الجداول الصغار فی الاوانی ووقع منہا شیء من المہاوین ومنابت الاشجار،

وکشف لی ایضا عن حاق الطریق والشارع الذی لیلہ کنہارہ واولہ آخرہ وعن طرق

خفیۃ المکان مطموسۃ المنار لتؤدی الی ما علیہ النبی ﷺ واصحابہ الا بعد طی وعر الرأی و وحز الاوھام وبعد مکابدۃ جبال التقلید لمن یجری علیہ الخطأ والثواب وآکام التخریج علی قول من یعتورہ الحق والباطل،

وکشف لی عن حقیقۃ الرأی الذی نطق بذمہا السلف ونسبوا الیہ رجال من فقہائہم فمثل السنۃ الظاہرۃ کمثل اللغۃ التی کان النبی ﷺ یقرأ بہا القرآن ومثل الاقاویل التی ھی یمینہا وشمالہا کمثل الاحرف التی رخص النبی ﷺ ان یقرأ وا بہا القرآن دفعا للحرج من امتہ ومثل السنۃ الظاہرۃ کمثل من حضر محفل الخلیفۃ فسمع منہ باذنیہ وشاھدہ حین تکلم بما تکلم ووعاقلبہ بذلک ومثل الاقاویل المخرجۃ علی قواعد القوم کمثل سوقی تخاص الیہ من احکام الخلیفۃ ومما یظن بہ ان یأدیہا داہ الی فطانۃ وحدس فی بعض الامور،

وتری العامۃ سیما الیوم فی کل قطر یتقیدون بمذھب من مذاھب المتقدمین یرون خروج الانسان من مذھب من قلدہ ولو فی مسئلۃ کالخروج من الملۃ کأنہ نبی بعث الیہم افترضت طاعتہ علیہم وکان اوائل الامۃ قبل المائۃ الرابعۃ غیر متقیدین بمذھب واحد،

قال ابوطالب فی کتاب قوت القلوب ان الکتب والمجموعات محدثۃ والقول بمقالات الناس والفتیا بمذھب لواحد من الناس واتخاذ قولہ والحکایۃ لہ فی کل شیء والتفقہ علی مذھبہ لم یکن الناس قدیما علی ذلک انتہی کلامہ بل کانت العامۃ یومئذ یتعلمون صفۃ الوضوء والغسل والصلوۃ والزکاۃ والصوم والحج والنکاح والبیع ونحو ذلک مما ینوب کل حین من آبائہم ومعلمی بلدانہم واذا نابہ نائبۃ قصدوا المفتیین سواء کانوا من اھل المدینۃ او من اھل الکوفۃ فعملوا بما افتوا والخاصۃ من کان منہم صاحب حدیث لا یقلد فیما وضح علیہ من جہۃ الاحادیث والآثار لاصحاب الشریعۃ فقط والذی لم یتضح علیہ یتبع فیہ الاقوال والآراء حتی یأتیہ

التلبیح ومن کان منہم صاحب تخریج یخرج علی نصوص فقیہ من الفقہاء او علی قواعدہ فی المسألۃ من نص وکان بعض اہل الکشف فی زمان تقید العامۃ بالمذاہب کالشیخ ابن العربی لا یری التقید بمذہب واحد قال فی الفتوحات المکیۃ وغیرہا ان العبد اذا سلک مقامات القوم متقیدا بمذہب واحد لا یری غیرہ فلا بد ان ینتہی بہ ذلک المذہب الی العین التی اخذ امامہ منہا اقوالہ وہناک یری اقوال جمیع الائمۃ یغترف من بحر واحد فینفک عنہ التقید بمذہب ضرورۃ ویحکم بتساوی المذاہب کلہا خلاف ما کان یعتقدہ قبل ذلک وکان بعضہم یتقید اما لئلا یختلف علیہ العامۃ او لرجحان بعض المذاہب بحسب بعض الجہات تراءی لہ فی منامہ ونحو ذلک وکان بعض الجہابذۃ من العلماء لا یتقید بمذہب واحد فی عملہ بنفسہ او فی فتاواہ الغیر کابی محمد الجوینی فانہ صنف کتاب المحیط ولم یلتزم فیہ المشی علی مذہب واحد،

وقد نقل الجلال الدین السیوطی وعبد الوہاب الشعرانی ذلک عن جماعۃ یعسر عدہم وکان اکثر الفقہاء یتقیدون بمذہب واحد کما ہو الظاہر المشہور وبالجملۃ فاختلافہم فی ذلک ہان القوم واہاج علی انکار بعضہم بعضا ولیس فی ذلک عہد صریح عن النبی ﷺ یرجع الیہ فکان من اعظم نعم اللہ علی ان کشف لی عن حقیقۃ حال المذاہب وحال التقید ببعضہا وحال من اراد الانتقال الی مذہب بعد ما کان متقیدا بمذہب آخر وحال من اخذ فی بعض المسائل بمذہب وفی بعض الاکثر بمذہب آخر وہل خیر الشارع او الزم لکل واحد ان یلتزم مذہبا واحدا،

ومن اعظم نعم اللہ علی ان کشف لی ان الشارع افاد انواعین من العلم متمایزین باحکامہما متغایرین فی مراتبہما احدہما علم المصالح والمفاسد والثانی علم الشرائع والحدود وکأنی اراہما بصری وامیز بین القبیلتین واعرف کلا الامرین وہذا علم شریف لم ار احدا سبقنی الی

بیانہ وکشف اصولہ وفروعہ وتنزیل المسائل علیہ،

ومن اعظم نعم اللہ علیّ ان کشف لی عن اسباب اختلاف الفقہاء بعد احکام المجادۃ القویۃ التی اشرت الیہا فی بعض التفاصیل والتقاریع محصورۃ مضبوطۃ فی مقدمات کلیۃ من ایقنہا لم یتوقف فی فہم شیء من مواضع الاختلاف ورأی المجادۃ القویۃ بحیالہا متمثلۃ بین عینیہ متشبحۃ عندہ ولدیہ ورأی التفاصیل المختلف فیہا اعراضا وریانا شیأ من اختلاف فہوم الآخذین للملۃ عن مآخذہا والمتلقین لہا عن منبعہا،

وکشف لی ان الاختلاف علی اربعۃ منازل اختلاف مردود ولیس لقائلہ ولا لمقلدہ من بعدہ عذر وہو اقلیل الوجود فی المذاہب الاربعۃ المدونۃ واختلاف مردود ولقائلہ عذر ما لم یبلغہ حدیث صحیح دال علی خلافہ فاذا بلغہ فلا عذر لہ واختلاف مقبول قد خیر الشارع المکلفین فی طرفیہ تخییرا ظاہرا مطلقا کالاحرف السبعۃ من القرآن واختلاف ادرکنا کون طرفیہ مقبولین اجتہادا واستنباطا من بعض کلام الشارع صلوات اللہ علیہ والانسان مکلف بہ کلا مطلقا بل بشرط الاجتہاد وتأکد الظن وتقلید من حصل لہ ذلک،

وکشف لی ایضا عن علوم کثیرۃ من ہذا القبیل وکشف لی ان فی کل مذہب ظاہرا وشاذا فظاہر الروایۃ فی مذہب ابی حنیفۃ ما حواہ الاصول الخمسۃ وما صرح فیہا محمد بن الحسن انہ مذہب ابی حنیفۃ وقولہ الذی اعتمد علیہ وظاہر الروایۃ فی مذہب مالک ما صرح بہ ابن القاسم وما ذکر فی المدونۃ انہ قول مالک الذی علیہ اعتمادہ وظاہر الروایۃ فی مذہب الشافعی ما اعتمدہ الشیخان الرافعی والنووی وصرحا بانہ مذہب الشافعی وقولہ المشہور المعمول بہ وما سوی ذلک مما یوجد عن روایۃ غیر المشہورین او غیر الضابطین عن مذہب ہولاء فہو الشاذ فکذلک الشریعۃ المطہرۃ المصطفویۃ علی صاحبہا الصلوٰۃ والتسلیمات ظاہر وشاذ وظاہر الشریعۃ

المصطفویۃ لہ مراتب متزنۃ فاقواھا ما وجد فی نص القرآن منطوقا بہ بحیث لا یخفی المراد منہ
علی العارف باللسان ویتلوہ ما نطق بہ الاحادیث المستفیضۃ الصحیحۃ المرویۃ فی صحیحی
الشیخین ابی عبد اللہ البخاری ومسلم النیشاپوری وموطأ مالک من غیر تعارض الاخبار و
الاختلاف الفاحش فی الفاظ الروایات اعنی بذلک ما یجتمع فیہ اربعۃ شروط ویکون صریحا فی معنی
لا یخفی المراد منہ علی العارف باللسان ویکون مستفیضا قد رواہ من الصحابۃ ثلاثۃ فاکثر ثم لم تزل
تتزاید الرواۃ فی کل طبقۃ حتی جاءت طبقۃ حفاظ الحدیث وجہابذۃ الفقہاء فارتضوہ وقالوا
بہ ویکون مرویا فی ھذہ الکتب الثلاثۃ فان لہا شأنا فی الاسلام لیس لغیرھا وان لہا قبولا عند
العلماء بالحدیث والفقہ لیس لغیرھا وان لہا صحۃ لم یشہدوا بمثلہا فی غیرھا وان لہا اشتہارا فی
علماء الحدیث والفقہ مشارقہا ومغاربہا الحجازیین منہا والشامیین والعراقیین لیس مثلہ لغیرہ
وان القوم اشتغالہم بشرح غریبہا وضبط مشکلہا وتخریج فقہہا وذکر رواتہا لیس لہم مثل ذلک
الاشتغال لغیر ھذہ الکتب وھذا امر کما یکاد لا یخفی الا علی اجنبی عن مدارک القوم ولا یکون ذلک
تعارض الاخبار علی النبی ﷺ لا سیما فی مثل ھذہ الکتب ویتلوہ ما حکاہ مالک فی الموطأ انہ
مذھب کبار الصحابۃ والتابعین والذی جری علیہ عمل اھل المدینۃ من لدن زمان النبوۃ الی
زمانہ ثم لم یتعقبہ الشافعی واحمد والبخاری وامثالہم من الجامعین بین الحدیث والفقہ
فیما قرروہ بل ارتضوہ وقالوا بہ وشدوہ بصریح اخبار جاءت من النبی ﷺ صحیحۃ او حسنۃ
وان کانت من باب اخبار الآحاد او بدلالتہا واشارتہا او بآثار جم غفیر من الصحابۃ والتابعین
او بقیاس واضح واستنباط قوی،

وفی حکم ما حکاہ مالک کذلک ما کان مثلہ مما یرویہ سفیان الثوری مثلا ولکنہ فی
حکایۃ مالک اکثر واوفق وفی حکایۃ غیرہ لا یتجاوز ذلک الا اقل قلیل ویتلوہ ما صح فیہ حدیث صحیح

اوحسن فی الکتب المشہورۃ وقام بمثلہ الحجۃ واخذ بہ جماعۃ من الفقہاء اوکان استنباطا صحیحا قویا شہد لہ الجماعۃ بالصحۃ واللہ اعلم۔

فہذا کلہ ظاہر شریعۃ النبی ﷺ والجادۃ القویۃ من سننہ والبین رشدہ والباہر قدرہ ومن خالف ذلک کان مردودا علیہ فان کان مخالفا للقرآن العظیم والمشہور من الحدیث او الاجماع او القیاس الجلی لم یکن معذورا قط وان کان مخالفا لما دون ذلک ربما کان معذورا حتی یبلغ الحدیث ویرتفع الحجاب ثم لا عذر لمقلدہ من بعدہ اذا وضح الامر ولیس لمقلد ان یقول لا اعمل بالحدیث وانما اعمل بقول امامی وان صح الدلیل بخلاف ذلک،

فیجب علیک ان تتأمل ما ثبت من الشریعۃ بہذہ المثابۃ تأملا بلیغا حتی تمیزہ من غیرہ وتمثل بین عینیک وتشبح فی فؤادک ولدیک ثم عض علیہ بنواجذک واعتصم بہ بمجامع یدک ولا تصغ لمن خالفک فی ذلک ابدا ثم بعد احکام ہذہ الجادۃ القویۃ فربما یقع الاختلاف لبعض الاسباب فما کان قریب المأخذ ولیس فیہ تقصیر ظاہر فلا تنکرہ اصلا بل سلم کل قول قیل من ہذا القبیل ومثلہ کمثل اقوال الفقہاء المقلدین لمذہب واحد اذا اختلفوا فی تخریج الوجوہ او تفسیر عبارۃ الامام او تصحیح الاقوال والوجوہ عند المتقیدین بالمذاہب فانہم لا یعدون ذلک مذاہب متغایرۃ ویتسامحون فی مثلہ،

وکذلک انت اجعل الجادۃ القویۃ مذہبا واحدا وسامح فی الاقوال المختلفۃ ولا تخرج شیئا منہا من الجادۃ القویۃ من الشریعۃ المحمدیۃ مثال الخارج من ہذہ الجادۃ مسح القدمین فی الوضوء واستحلال نکاح المتعۃ واستحلال الشراب المسکر اذا شرب منہ قلیلا واستحلال لحم الانسیۃ والقول بان آخر وقت الظہر ان یکون الظل مثلی الانسان بعد الفیٔ الاصلی ومثال الاختلاف بعد تسلیم الجادۃ اختلافہم فی الصیام ہل یکرہ لہ التسوک بعد الزوال او لا

وهل تستفتح الصلوٰة بسبحانك اللهم وبحمدك وتعالى اوالتستفتح بشيء وهل يتشهد كتشهد ابن مسعود
اوكتشهد ابن عباس اوكتشهد ابن عمر ثم ان سمت همتك في العلم وقويت عزيمتك في التقوى
فاعرض هذه التفاصيل على صريح الكتاب وظاهر السنة وفعل اكثر اهل العلم والقياس
القوي واجمع بين الاحاديث المختلفة وتتبع الاخبار الصحيحة والحسنة والضعيفة المروية في
كتب المحدثين وخذ بالاقوى والاقيس والاحوط والا فانت رجل من المسلمين ۱۲

فان قلت سلمت ان ما ذكرته هو الجادة الجلية من الشريعة المصطفوية لكن كيف يكون
لي تميزه من غيره ولعله يحتاج الى جمع شتى كثير من الاحاديث يتعذر في زماننا هذا،

قلت هذا القدر لا يحتاج الى اكثر من الموطأ والصحيحين وسنن ابي داود وجامع الترمذي
وهذه الكتب معروفة مشهورة تمكن تحصيلها في اقرب مدة ولكن يحتاج معرفة الجادة القويمة
القوية الجلية منها الى نور باطني يخلقه الله تعالى فان لم يوجد ذلك النور في قلبك وسبقك اليه
بعض اخوانك وفهمك باللسان الذي نتعرف انت لم يبق لك بعد هذه عذر والعلم عند الله تعالى،

تقرير ۷۶

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم اما بعد فقد سألتني يا اخي ان اكتب
لك جواب ما سأله شيخنا خواجه خرد عن بعض معاصريه على الوجه الذي يقتضيه كشفي لتعتقد
عليه فاجبت الى سؤالك قال خواجه خرد المسئلة الاولى المشتملة على مسائل كثيرة متقاربة ما ثبت
عند اهل الكشف والذوق في حقيقة الجسم هل هي بسيطة او مركبة وعلى الاول اما مقدار
جوهري او امر آخر وعلى الثاني اما مركبة من الجوهر الفرد التي لا ينقسم اصلا او من الهيولى والصورة
او من الاجسام الصغار التي لا تنقسم فعلا او من امور اخر ثم الاجسام الفلكية عنصرية او لا
وكذا الكرسي والعرش جسمان او معقولان وعلى الاول عنصريان او لا وعلى التقديرين هل

يصح عليها الخرق والالتيام او لا تخرق القوابيس اربعة او ثلاثة الهواء منتهى الى الفلك والافلاك كروية متحركة دائما او لا وكذا العرش والكرسي وما حقيقة الاجسام المثالية هل هي بسائط او مركبات وهل في العالم المثالي حيوة وعلم وارادة وقدرة وامثالها من صفات النفوس او لا وهل في ذلك العالم تكليف وتعب وابتاء وكفر واسلام وطاعة ومعصية او لا وهل فيه جهة ومكان وزمان وهل الزمان موجود او لا وعلى الاول حادث او قديم وعلى التقديرين ما حقيقته وعلى الثاني كيف يصح الترتيب وما الزمان الالهي وهل الافلاك تسعة او زائدة عليها كما ذهب اليه بعض المحققين وهل الصور الجنانية من عالم المثال او لا وكذا الصور الجهنمية والمطلوب في جميع هذه المسائل ما احكم به الكشف او الشهود او البرهان دون غيره انتهى كلامه،

قوله قدس سره (حقيقة الجسم بسيطة او مركبة الخ)

اقول - الحق الصريح الذي ادركناه بوجدانا ولم يبق فيه شك ولا شبهة ان الموجودات على اربع طبقات مترتبة بعضها منشأ تقوم البعض ومحتد تحققه اللاهوت والجبروت والرحموت والناسوت فنسبة اللاهوت الى الجبروت كنسبة الماهية الى لوازمها الذاتية بالاربعة والزوج ونسبة الجبروت الى الرحموت كنسبة الكلي المنحصر في فرد واحد واحد الى ذلك الفرد ونسبة الرحموت الى الناسوت كنسبة النفس الى البدن او الصورة الى الهيولى بل ارتباطها بالناسوت اكثر من هذه الارتباطات ويزيد عليها بانها منبع وجود الناسوت ومقوم تحققه ثم يتولد بين الرحموت والناسوت الافلاك والعناصر ثم ما قرب امره الى الروحانية فهو الملكوت وما قرب امره الى الجسمانية فهو المواليد وباصطلاح الفلاسفة يقال لهذه المراتب الاربعة الانية الاولى والعقل والنفس والهيولى،

اذا تمهد هذا فاعلم ان حقيقة الجسم بسيطة من وجه مركبة من وجه واختلاف

الوجوہ ھو السبب لاختلاف القوم وھو العماء فی لسان الشرع وھو طبیعۃ ھیولانیۃ قابلۃ لجمیع الصور الروحانیۃ والجسمانیۃ وقیومھا الرحموت وھو الذی کان شرط الوجود ھا کفت قیومیتہا بالعماء عن القیومیۃ التی تحتاج لہا المھیولی الی الصورۃ، والعماء قدیم بالزمان حادث بالذات وسئل النبی ﷺ این کان ربنا قبل ان یخلق الخلق قال کان فی عماء ما فوقہ ھواء وما تحتہ ھواء العماء کالمرآۃ للرحموت یظھر فیہا جمالہ فتسمی باعتبار ھذہ الصفۃ ھیولی وباعتبار تقومہا بالحق جسما وباعتبار کونہا مبدأ لظھور الآثار طبیعۃ کلیۃ،

ومقتضاھا الأولی فی الافلاک الحرکۃ الدوریۃ الیومیۃ وفی العناصر الحرکۃ التقلبیۃ بالکون والفساد وللعناصر والافلاک طبیعتان الظاھر منہا الحرکۃ الدوریۃ والتقلبیۃ وفی فرد من الطبیعۃ الکلیۃ لیس لہا من قبل ذاتہا والثانیۃ الطبیعۃ الخفیۃ وھی الحرکۃ المختصۃ بکل فلک والطبیعۃ المختصۃ بکل عنصر وھی مما اودعہا الرحموت فیہا وجبلہا علیہا فی اول فطرتہا فمن نظر الی ان ھذا الشیء اصل الاجسام وھو واحد بعینہ وانما تعدد الاجزاء فیہ بمنزلۃ تعددھا فی الانسان حیث یتضمن الحیوان والناطق فلا یقدح ھذا التعدد فی وحدتہ قال حقیقۃ الاجسام بسیطۃ ومن نظر الی ھذا التعدد ولم یھمل امرہ قال مرکبۃ ولکل وجھۃ ھو موئیہا وقدم العماء لا یخدشہ اتفاق الملل علی حدوث العالم المفسر بما سوی اللہ وذلک لان الاولی تجلت فی العماء وظھر ھناک لھذا التجلی احکام تسمی باحکام الوجوب فلسان الملل ان ھذہ الحقیقۃ الظاھرۃ من اسماء اللہ تعالی وصفاتہ وانہا لیست عین الذات من کل وجہ ولا غیرھا من کل وجہ وانہا قدیمۃ بالزمان حادثۃ بالذات من جھۃ انہا موجودۃ بالذات الالٰھیۃ فیظھر من ھذا البیان ان العالم لا یطلق عندھم علی العماء نفسہ بل علی العماء من حیث تظھر فیہ حقائق امکانیۃ فتدبر،

وحقیقۃ الزمان النزاع فیہا عندی لفظی کان اصل الزمان ہو التغیر من حال الی حال سواء کان بالحرکۃ الدوریۃ او بالحرکۃ الکیفیۃ او غیر ذلک ولما ظہر الحاء کان من خواص التغیر والتقلب والتغیر من لوازمہ فمن نظر الی الاصل قال حقیقۃ الزمان جوہر مجرد وہذا الامتداد المنقسم الی السنین والشہور قائم بالحرکۃ الدوریۃ فمن نظر الی ذلک قال عرض قائم بالحرکۃ الدوریۃ واہل اللغۃ لا یدرکون من الزمان الا تقدیر حادث بحادث فمن نظر الی مفہوم الزمان بحسب استعمال اہل اللغۃ قال حقیقتہ تقدیر حادث بحادث فالنزاع غیر وارد فی موضع واحد،

واعلم ان الرحموت ہو الجبروت بعینہ لا فرق بینہ وبین الجبروت الا بصفۃ واحدۃ وہی انہ لما تنزل عن الصرافۃ الخالصۃ وداخل فی الناسوت صار رحموتا وکذا الفرق بین الجبروت واللاہوت الا بصفۃ واحدۃ وہی انہ لما انشرحت وحدۃ الاولی والتفتت الی جمیع مقتضاہا من الازل الی الابد وتمثلت تلک المقتضیات دفعۃ واحدۃ فی العالم المجرد عن الزمان والمکان صار جبروتا وحقیقۃ کل تمثل ہنالک انہ شأن الواجب وجہۃ من جہات تحققہ والواجب لذاتہ واجب من جمیع جہاتہ ولذلک کان لسان الشرع الغاء ہذا الفرق وتسمیۃ الجمیع الہا متصفا بصفات الکمال حیا قیاما للسموات والارض ومن فیہن قائما علی کل نفس بما کسبت وتسمیۃ الناسوت بما ظہر فیہ الصوت عالما فاختصاصا القول انہ لیس فی دائرۃ الوجود الا اللہ والعالم،

والفلاسفۃ ان کان محل کلامہم حیث قالوا الجسم مرکب من الہیولی والصورۃ ما ذکرنا فیہا ونعمت والا فلا نسلم منہم ذلک واما ما ذہب الیہ الجرمیون من الحکماء القدماء واسترقت منہم المتکلمون من ان الاجسام مرکبۃ من الاجزاء التی لا تتجزی فکلام صحیح فی نفسہ لیس

مرتبط بهذه المسئلة عندی وذلك بانا نشاهد الجبل ينقص من الصخرة الصماء فی سنين معلومة نقصا يسيرا فنقطع بان النقص ما حصل دفعة بل بدفعات كثيرة لا تحصى عددها فاذا قسمنا هذا القدر على تلك الدفعات لم يخرج مقدارا يتخيل او يتوهم ولا يمكن فی مثله القطع والكسر وهذا الامر معلوم بديهة وهو الذی اراده الله معلوم ان تلك الاجزاء لا يستحق ان يسمى نارا ولا هواء ولكن الهواء والنار اسم للمركب منها فالصفات عارضة على المركب لا الاجزاء التی لا تتجزء وعندهم هذا الاصل مبحث العماء بوجه اصلا،

واعلم انه ليس شيء من هذه التزديلات منصوصا فی الشرع انما ذهب اليه الذاهبون بافكارهم وعقولهم وانما الغرض الاصلی اثبات الشرائع فمن وفق لاثبات الشرائع على وجهها ولم يعرج على هذه التزديلات فهنيئا له ومن عرج واتى بكلام صحيح مرتبط بعضه ببعض وفرع مباحث الشرع عليه فله ذلك ولا تجب موافقة المتكلمين فی ذلك البتة الا ان اهل السنة منهم مؤيدون من الله بجمع عزيمتهم على الاخذ من الشارع،

قولہ (ثم الجسام الفلكية عنصرية اولا)

اقول - الحق الصريح الذی ادركناه بوجدانا ان الرحموت انما يرتبط اولا بالعرش ثم بواسطته يرتبط بسائر اجزاء العماء كما قال عز من قائل الرحمن على العرش استوى واستفاض عن رسول الله ﷺ ان الله على العرش وان من هنالك ينزل القضاء وتاويل امثال هذه النصوص المستفيضة مما لا ينبغی ان يجترئ عليه مؤمن فوجب القول بان للرحموت ارتباطا خاصا بالعرش وان من هنالك ينزل الامور من الوحی والتكوين وغيرها واذا تجردنا الى حقيقة الطبيعة الكلية وفنينا عما عداها وبقينا بما حصل لنا بالعرش ارتباط خاص وبما دونه بواسطة ولم نعلم بالوجدان حقيقة الكرسی وانه عين العرش او غيره،

غیرہ والتردید من صاحب الوجدان فی جسمیۃ العرش ومعقولیتہ منشأہ واللہ اعلم ازوراء
ھذا الجسم المستدیر الممدد عرش آخر مثالی لونہ ازھر کمثل لون القمر منہ یفیض الضوء
علی الشمس اولا وسائر الکواکب ثانیا وعلی النار والاجسام الارضیۃ النیرۃ ثالثا ومنہ
تستمد الکواکب فی قواھا المعنویۃ،

ولما انکشف علینا ذلک النور الاعظم وجدنا فیہ کل ظھور فالشمس فیہا ظھور غلبۃ
والزھرۃ لہا ظھور محبۃ والقمر فیہ ظھور کفایۃ الی غیر ذلک ومن تلک الامور یترکب المعانی
الارضیۃ وھذا العرش المثالی لیس عین العرش الجسمی ولا مغائرا لہ من کل الوجوہ
بل یظھر ان حقیقۃ واحدۃ ظھرت فی المثال بالعرش المثالی وفی الناسوت بالعرش الجسمی
وربما یظھر ان العرش النوری ھو المتجلی الاعظم الذی قبلہ النفس الکلیۃ اولا ما قبل
ولہ برزات فاول برزتہ ظھورہ فی الاجرام البھیۃ من العرش والافلاک وثانیہا ظھورہ
فی الاجرام البھیۃ من النفوس الکاملۃ فکل ھذا یقال لہ العرش المثالی والعرش التکوینی
ومنہ ینزل القضاء فی الحقیقۃ وانما ینسب الی ھذا العرش بمعنی الارتباط کما قد یقال
القلب للمضغۃ الصنوبریۃ ویقال للقوۃ النفسانیۃ ایضا لنحو من الارتباط فکذلک ھھنا
الارتباط ھو الحامل علی تسمیۃ کل منہما بالعرش،

فالعرش لا یقبل الخرق والالتیام کما ذکرہ المتکلمون واما الافلاک فانہا تقبلہما لکن
الوجدان یدرک ان قبول الخرق والالتیام علی وجھین احدھما ان یرجع الصورۃ الی
منبعہا ای الرجوت فینفک البدن ویصیر عماً خالصا والثانی ان ینفک البدن او یخرق
تخلل یحصل فی ماھنالک مع بقاء الصورۃ کالانسان یجرح او یمرض فیموت فتبقی النفس
النطقیۃ علی حالہا اما الوجہ الاول فھو موجود فی الافلاک ولولا ذلک کانت الافلاک

اشقی خلق اللہ وابعدھا عن الرحمۃ اذ کمال کل ذی طبیعۃ خاصۃ ان یرجع الی الطبیعۃ الکلیۃ واما الوجہ الثانی فقد قال رب العالمین نافیا لہ مالہا من فروج،

(فان قلت ھل تعلم بالوجدان متی تفنی الافلاک)

قلت نعم اعلم ذلک اجمالا ولا اعلم تفصیلا کمثل من رأی رؤیا ونسیہا فاذا رأی التعبیر تذکر ما نسی،

والجملۃ اذا فنی ھذا الحساب الذی یتوسل الیہ اھل الارض باستدلالہم فنی الحساب الذی اودع فی جبلۃ الافلاک جاءت القیامۃ العظمی ففنی الافلاک والعناصر جمیعہا،

اما ھذہ الداھیۃ الکبری التی سوف تجیء بعد ثلاثمائۃ او اربع مائۃ من یوم ھذا فانما یکون الانفطار ھناک بالانعدام واما الانتقاصات فانہا اثنتان باعتبار واربعۃ باعتبار اما الاول فھو اقرب الی الوجدان فمضربہ شعاع الکواکب من الھواء صار نارا ومضربہ شعاعہا من الماء صار ارضا یتکون فیہ المواليد والله اعلم، والنزاع فی مثل ھذا عندی لفظی لان الحکیم للوجدان فیہ والافلاک والعناصر کلہا کریۃ متحرکۃ اما الاولی فبالحرکۃ الدوریۃ الوضعیۃ اما الثانیۃ فبالحرکۃ التقلبیۃ الکیفیۃ،

(فان قلت ما ھذا الماء الذی قال فیہ اللہ تبارک وتعالی وکان عرشہ علی الماء)

قلت ھو المجرد بالفتح سمی ماء لانہ یقبل التصور بسرعۃ کقبول الماء کما سمی العرش عرشا لانہ لا ینخرق وقد استوی علیہ الرحمن،

(قولہ قدس سرہ ما حقیقۃ الاجسام المثالیۃ الخ)

اقول - الوجدان الصریح یحکم بان المثال علی وجھین منبع ومظہر اما المنبع فلیس

من باب الجسم الناسوتی ولا یترتب علیہ حکم من الکفر والاسلام وغیرہما وحقیقتہ قوۃ للطبیعۃ الکلیۃ فکما ان للطبیعۃ الکلیۃ قوۃ جسمیۃ بہا تکونت ابدان الافلاک والعناصر فکذلک لہا قوۃ بین المجرد والمحسوس یقبل الاضواء والالوان والاشکال بالانطباع من الخارج ومنہ تستمد خیالات الافلاک وخیالات بنی آدم والحیوانات الحجر فاذا قضی الرحمن بوجود شیٔ تعین وجود ذلک الشیٔ فی تلک القوۃ فیتلقی الافلاک ثم الملأ الاعلی ثم النفوس البشریۃ کما ذکر رسول اللہ ﷺ فی سر الکہانۃ والملائکۃ والجن ارتباط جبلی بتلک القوۃ ومن مددہا تتشکل کما شاءت ففی ہذا المنبع لیس شیٔ من المتقابلات انما ہنالک حیوۃ واحدۃ تمثلت فیہ قاطبۃ الموجودات علی وجہ الانطباع اما من الفوق واما من السفل ومثلہ کمثل خیال واحد منا،

واما المظہر فیکون تارۃ نفسا من النفوس الشاہقۃ فتتلقی السر الکائنۃ فی المنبع جبلۃ فینظر الرحمن الیہا فی جملۃ نظرہ الازلی وترتبط الطبیعۃ الکلیۃ ہنالک ویظہر فی تلک النشأۃ الجزئیۃ النفسیۃ حقائق مثالیۃ علی حسب ما قضی الرحمن وہذہ النفس ہو اللوح اذ ہو النفوس الشاہقۃ وازکاہا ومنہا تتلقی الملائکۃ وتارۃ یکون نفس ارضیۃ التفتت علی مصلحۃ جملیۃ کلیۃ فتوجہ الیہا الطبیعۃ الکلیۃ،

وبالجملۃ فاذا ارتبطت القوۃ الکلیۃ المثالیۃ بشیٔ من اجزاء الارض او السماء یکون ہنالک حالۃ مترددۃ بین الناسوت والمثال فیظہر فی الناسوت جسم ذو لون ووضع وشکل ومقدار غیر انہ لا یقبل الخرق والانفکاک ما دامت تلک النظرۃ باقیۃ من ذلک الباب نار موسیٰ علی نبینا وعلیہ الصلوٰۃ والسلام وفی الحدیث ان الجنۃ والنار ظہرتا علی النبی ﷺ بینہ وبین جدار القبلۃ فاحس بروح الجنۃ وسمومہ النار،

واذا حشر الناس فحشرهم يكون فى العناصر فيتعلق الارواح بعجب الذنب فيخلق منه الانسان واما اذا بطل جميع الاجزاء الجسدية عجب الذنب وغيرها والنفس لم يعاقب ولم يتغير من وضع الى وضع وهذا القوم فى غاية النذرة فحشرهم بين الناسوت والمثال كالحالة التى تكون للبدن حين تطوى لهم الارض وكالتى كانت لنبينا محمد ﷺ حين اسرى به ثم اذا جاء وقت الحساب والسؤال حولت ابدانهم نورية اى بين المثال والناسوت كنار موسى عليه السلام وجسد جبريل حين جاء النبى ﷺ يسأل عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة ولا فرق بين هذه المثالية وبين الاجسام الخالصة الا من وجوه احدها ان هذه لا يكون بالعناصر بل بالقوة المبتدأة من خيال العرش والثانى ان ظهور المعانى بصور الاجساد فيه اكثر والثالث ان رعاية احكام اتصالات الكواكب وطبايع العناصر لا تجب هناك بل الكل خالص للنظرة الالهية ولهذا قال رب العزة سنفرغ لكم ايها الثقلان فلهذا لم يفرق الشرع بينه وبين الاجسام الابان الجنة وما فيها نورانية وامثال ذلك من وجوه الفرق وتبدل اشكال المؤمنين فى الجنة والكافرين فى النار انما هو كتبدل اشكال الملائكة بلا فرق ولعالم المثال احكام وظهور فى ضمن بعض الاجسام او الاعراض لو تكلمنا فيها سنين لم نحط بها ولا بقسط منها والله اعلم بخلقه،

قال المسئلة الثانية المحتوية ايضا على مسائل كثيرة متناسبة هل ثبت عند اهل الكشف تجرد النفوس الانسانية اولا وهى قديمة او حادثة او بعضها قديمة وبعضها حادثة مع قطع النظر من القدم والحدوث هل لها وجود قبل التعلق بالاجساد ام لا او لبعضها وجود ولبعضها لا وهل ثبت وجود النفوس الفلكية والعقول وهل يمكن ان يكون وراء النفوس والعقول مجردات اخر غير مدبرة ولا مؤثرة اولا وهل ثبت الامتياز بين العقول والنفوس ذاتا

وکذا بین النفوس الفلکیۃ والانسانیۃ اولا وھل یمکن للنفس الانسانی غلبۃ قویۃ علی النفوس الفلکیۃ بحیث تدبر الفلک علی وجہ شاءت اولا وھل ینتہی العقول علی تقدیر وجودھا علی عدد معین وھل ثبت عندھم ان الوجود زائد علی الواجب اوعینہ وعلی الاول کیف التخلص عن البراھین العقلیۃ التی تدل علی عینیتہ ولا یحتاج کثرۃ شرحتھا الی الذکر ھھنا وھی قطعیۃ علی ما زعم المخالفون والتعین الوجودی الذی ذھب الیہ شیخنا قدس سرہ

قولہ (ھل ثبت تجرد النفوس)

اقول - اما التجرد البحت اعنی ان لا یکون الشیٔ زمانیا ولا مکانیا فی نفسہ ولا فی فعلہ وتعلقہ فھذا لا یتصور فی النفوس اصلا انما ھو شأن المجبروت اما التجرد بمعنی ان لا یکون زمانیا ولا مکانیا فی نفسہ وان کان فی فعلہ فھذا شأن الصور النوعیۃ والجنسیۃ والنفوس النطقیۃ التی ھی صور شخصیۃ وھی حادثۃ عند حدوث البدن،

ومنشأ تردد اصحاب الوجدان فی حدوثھا وقدمھا ان ھھنا لک نفسا کلیۃ ھی منبع النفوس الخاصۃ ومحتد تقومھا اعنی بھا الطبیعۃ الاولی وھی قدیمۃ بالزمان فمن نظر الیھا بخصوصھا قال بحدوثھا ومن نظر الیھا نظرا یصل الی محتدھا اذ فی جوھرھا تحققھا طریق الی النفس الکلیۃ واشارۃ الیھا واخبات لھا تکلم بقدمھا ومنشأ ترددھم فی وجودھا قبل تعلقھا بالاجساد او حدوثھا عند الاشتباہ الوجود الذی یقضی بہ فی المثال فی الناسوت والوجود الذی یقضی بہ قبل ھذا الوجود فی المثال فی بعض النفوس الفلکیۃ والملأ الاعلی بالفی عام وھو الذی اخبر عنہ النبی ﷺ بان الارواح خلقت قبل الاجساد بالفی عام فالذی ادرکناہ بوجدانا الصریح ان اللہ تعالی یقضی اولا بوجود عبادہ فی اللوح المحفوظ وھذا وجہ اجمالی فی خیال العرش والافلاک فتلقاہ اللوح کمثل ما یزور المعمار فی نفسہ ھیئۃ الدار وثانیا اذا اقتضی

بعض الاسباب الفوقانية فيقضى بذلك القضاء فيكون وجودا تفصيليا ولهذا القضاء درجات قوة وضعفا واجمالا وتفصيلا وبحسب هذا خلق بنو آدم واخذ منهم الميثاق وثالثا يقضى بوجودهم اذا تهيأت الاسباب جميعا ارضيتها وسماويتها ويعبر عنه بنفخ الروح وكلما قضى وتحلت الوجودات السابقة معه وبالجملة فالوجود النفس الذى قضى به عند حدوث البدن والوجود الروح الذى قضى به قبل ذلك قريبا بالفى عام متحدان مختلطان فى بادي الرأي فاكثر اصحاب الوجدان لا يميزون بينهما لاجل هذا الاختلاط،

وان شئت الحق فاعلم ان كل ماله تعلق بالعماء فانه ليس مجردا صرفا بل هو وجه من وجوه الوجود فى العماء كما ان الانسان يكون متحيزا وكونه انسانا وحيوانا وناطقا ليس فى الحيز بل هو وجه من وجوه وجوده الذى هو فى الحيز،

والقول بان الانسان اذا مات بطل نسمته الهوائية وبقيت نفسه النطقية مجردة ليس بحق عندنا فان النسمة لا تبطل ولو بطلت لم يعذب الانسان ولم ينعم كان النفس المعذب وحلها لا تحمل مادة التعذيب والتنعيم ومتى لم تحمل لم يصح فى حكمة الله تعالى ان يعذب او ينعم كما ان البدن اذا بطل لا يصلح ان يلحقه الحمى والورم ويتألم بذلك لان مادة الحمى والورم هى العضلات، بل الحق ان من سر الله تعالى فى خلقه ان لا يعامل مع شئ خلاف ما يقتضيه اصل جبلته فجبلة النفس النطقية ان يتعلق بالجسم كتعلق الصور المعدنية والنباتية والحيوانية والانسانية بالجسم فانما الجسم فى ظل هذه الصور يتغير بحسب مقتضى هذه الصور بمعنى ان الضوء يقتضى الوانا واشكالا خاصة فيما يكون فى ظلها فيكون تدبير الحق افاضة ما يقتضيه فى ظلها وكذلك الحال فى النفس النطقية بعينها فالنسمة وان ابتليت باعراض حادة تخلل اجزاءها لم يكن البتة ان يفني الكل بل يبقى القدر الذى يصح تعلق النفس النطقية به كما

ان القارورۃ اذا مصت مصا شدیدا لابد ان یبقی فیہ ھواء لئلا یلزم الخلاء فاذا مصت ایضا انفقئت القارورۃ لئلا یخرم النظام الکلی فکذلک بقی ھھنا قلس من النسمۃ وبالنسمۃ یتعلق النفس اولا وبالبدن ثانیا فاذا مات الانسان بطل الجسد وبقیت نسمتہ وفیھا قواھا القلبیۃ والدماغیۃ تحملھا فی جوھرھا الھوائی وان کان بطل الجسم اللحمی فیعامل فی البرزخ مع ھذہ النسمۃ تعذیبا وتنعیما حتی تقوم القیامۃ فحینئذ یرکب معھا الجسم فھذا الذی ادرکناہ بوجدانا،

قولہ (قدس سرہ) ھل ثبت وجود النفوس الفلکیۃ والعقول،

اقول ـ نعم للافلاک نفوس شاھقۃ متشبھۃ بالنفس الکلیۃ لا یتجدد استکمالھا بل ھی موجودۃ کاملۃ متلقیۃ للفیض من وھاب الصور فکلما قضی الرحمن بشیء انطبع فیھا صورتہ والافلاک کلھا متساویۃ فی الاخذ وطلب الخیر من الحق الاول ولکن اذا انعقدت ھمتھا بوجود شیء کان ظھور ھذہ الھمم علی انحاء واسالیب متعددۃ،

وللافلاک عقول وھی الجھات والاعتبارات المندرجۃ فی الجبروت واقرب التعبیرات عنھا انھا اسماء اللہ تعالی لکن وجدانا یخالف کلام الفلاسفۃ من وجوہ،

منھا ان العقول لیست بمختصۃ بالافلاک بل الکمل من البشر لھم عقول فنحن اذا تجردنا الی وجداننا عرفنا فی جوھرنا وجودا عقلیا وعرفنا ان لہ تیقظا وعلما حضوریا کما یعلم النفس الناطقۃ بنفسھا وانہ یتذکر جمیع ما طرئ علیہ من الاحوال فی الناسوت تفصیلا وعرفنا تلقیا عظیما من اللاھوت والتقافا علی جمیع الحقائق وعلوما شرعیۃ مستودعۃ للعالم قد خفی بعضھا وترشح بعضھا علی نفوسنا الناطقۃ،

ومنھا ان ھذہ العقول لیست بفعالۃ فی العالم ولا عقل الفلک القمری نعم لنفوسھا اعداد للفیض الالھی ولابد ان ھذا الکمال لہ نوع اندراج فی الوجود العقلی لا محالۃ بل

الفعال هو الرحمن وهو الذی یفیض الصورة الجوهریة والعرضیة وهو القاهر فوق عباده والکل
فی قهره وفی اصابعه یحولها کیف یشاء والنفوس الفلکیة وطبایع العناصر کالادویة والاعضاء
للطبیعة الکلیة لا غیر،

ومنها ان العقول عندهم جواهر مستقلة وعندنا اسماء الٰہیه واعتبارات وجهات للاول الحق
اذا ارتفعت الی اللاهوت رأیتها تضمحل فی اللاهوت واذا هبطت الی ما یلی الکثرة وجدتها
لها تحققا اسمیا وهذه المخالفة عندی انما هی لکلام المتأخرین والا فرأی اسلافهم قریب مما قلنا
والله اعلم، والنفوس البشریة للکمل اذا فارقت ابدانها یمکن لها ان تتشکل بالاشکال المثالیة
وتتوجه الی بدن فیفیض علیها حیوة کما یفیض النفس النطقیة علی بدنها الا بان یکون هی نفس الشخص
لا غیر بل یکون هناک نفس اخری ویکون لها اعداد فی وجودها وهو المسمی بالبروز ویمکن لها
ان تتعلق بالافلاک ولکن تعلق حبکة تعلق تسخیر والاکمل منهم من اذا فارقت نفسه بدنه
لحقت بالعرش واتصلت بالطبیعة الکلیة وتخلیت جمیع الاحکام الفائضة علی العالم کحکم النفس
فی بدنها وکل نفس اذا وصلت الی منبعها اضمحلت الاهلیة النفس فانها لا تضمحل حتی تصل
الی الرحموت وحصر العقول فی عدد لیس بممکن بل هی غیر متناهیة،

قوله (قدس سره) هل ثبت عندکم ان الوجود زائد،

اقول - وجود الواجب عین ذاته بمعنی ان ذاته وجود وهو ماهیته هناک شیء واحد
یکفی کفایة الوجود والماهیة بل جمیع الصفات اللاحقة بعد الوجود ایضا بمعنی انه لیس هناک
فی تلک المرتبة الا الواحد البسیط ثم اذا تنزل منها ونظر الی هذه الحقایق وما تکفی له من الفوائد
ثم التفت الی ما هنالک وجد ان ذلک البسیط امر مستوعب للکل فی بساطته کیف لا یخرج منه خارج
ولکن قول المتکلمین بان وجود الواجب زائد علی ذاته حق وذلک لانهم ارادوا بالوجود

معنی انتزاعیا یعبر عنہ بالکون وکما ان ذاتہ یکفی عن احکام الماہیۃ کذلک یکفی احکام الوجود ومنہا انتزاع ہذا الکون فللواجب کون انتزاعی ولا بد انہ زائد علی الذات واما التعین الوجودی فاصطلاح للشیخ المجدد رحمہ اللہ ولیس فی التفتیش عنہ کثیر فائدۃ واما التعین الاول ما ذا؟ فہہنا اللفظ لہ معنیان ان اراد السائل معنی التعین الاعتباری فذلک امر انتزاعی لیس لہ تحقق الا باعتبار المعتبر فلیرق المنتزع الی ما نسبوا الیہ معرفتہ فاذا انتہت فذلک ہو التعین الاول باعتبار معرفتہ وان اراد الامر الخارج بغیر اعتبار المعتبر فہو المرتبۃ العقلیۃ کما ذکرنا من قبل

قال المسئلۃ الثالثۃ المتضمنۃ ایضا لمسائل کثیرۃ متحانقۃ ما معنی اللطائف السبعۃ وہل التغایر بینہا حقیقی او اعتباری وہل لکل منہا ذکر علی حدۃ اولا والتفصیل فی ہذا المقام یرجی من عنایتکم وہل یعرض علی الکل الفناء والبقاء اولا وما حقیقۃ فناء کل منہا وبقائہ وہل الفناء والبقاء یوجب اتصاف السالک بالصفات الوجوبیۃ اولا وہل الوصول الی حقیقۃ التوحید الذاتی التی ہی معرفۃ ان الحقیقۃ الواحدۃ تمثلت فظہرت بکل معنی وصورۃ علما وعینا علی حسب الشیئون والاعتبارات المستکنۃ فیہا یوجب قوۃ التمثل بکل صورۃ بل الظہور بکل معنی فظن احقر المریدین انہ یوجب فان السالک اذا وصل الی ہیولی الکل واصل الجمیع صار ہیولی واصلا لجمیع الکائنات لا بمعنی انہ کان عبدا فصار ربا بل ہو عبد الآن کما کان لکنہ تخلص عن سجن الوہم الباطل الحاکم بان العبد والرب حقیقتان فمختلفتان ولیس ہہنا الا حقیقۃ واحدۃ وہی رب باعتبار الصفات الفعلیۃ وعبد باعتبار الصفات الانفعالیۃ بل بمعنی آخر لا یخفی علی ملازمیکم فلا بد من ان یظہر بالصفات الاصلیۃ لا سیما صفۃ الخلق والتمثل ولما کان حقیقۃ الخلق ہی التمثل فاذا وصل العارف الی حقیقۃ الفناء وانکشف علیہ سر الوحدۃ حصل لہ قوۃ الخلق فیخلق ما شاء ولیس ہذا الخلق الا

بانه يظهر في اي صورة شاء فمن امارات الواصل الى حقيقة التوحيد الذاتي التمثل والظهور باي صورة
ومعنى شاء فالعارف بحقيقة الامر يمكن له ان يصير ارضا او ماء او هواء او نارا ويصير على صورة
انسان آخر او حيوانا من الحيوانات العجم او نباتا من النباتات او جمادا من الجمادات ويمكن
له ان يتصور في آن واحد بصور كثيرة بل يمكن له ان يصير ملكا او فلكا او كوكبا او معنى من
المعاني القائمة بالغير وهذا المقام بكماله مخصوص بالقطب المحمدي الذي تحقق بقطبيته
التوحيد الاعلى ولما كان لقوة التمثل اختصاص بمقام التوحيد ذكره احقر المريدين على ما
من التفصيل والا فالعارف متصف بجميع الصفات الالوهية سوى الوجوب والقدم وانت
من هذا البيان استكشاف حقيقة الامر واستعلام ان هذا الظن يطابق حقيقة الامر او لا
وهل من وصل الى مقام قطبية الارشاد يلزمه صحبة رجال الغيب باصنافهم وصحبة
قطبهم المعروف بالمدد والخضر المدد له والموقوف على احوالهم تفصيلا او لا وهل يلزمه
الدخول في طبقات الافلاك اختيارا او لا وهل يلزمه الاطلاع على الروحانية السفلية
العلوية من الجن والملك وتسخيرهم او لا،

قوله (قدس سره) ما معنى اللطائف السبع اه،

اقول - اما ما وجدته في ذاتي وجدان الانسان عينه ويده ورجله فهو ان الانسان
ليس بموجود مرة واحدة بل فيه طبقات كثيرة ولكل طبقة وجود واجل معين منه
ابتداءه واجل آخر اليه انتهاءه ونظام ومدد حتى ان من نظر الى طبقة ولم ينظر الى ما سواها
علم الانسان محصورا فيه فالطبقة الظاهرة البدن وذلك لان الانسان يأكل الطعام و
يشرب الشراب ويتصرف فيها الهاضمة والغاذية ويجعلان كيلوسا وكيموسا ثم يجعلان
قسطا منويا وقسطا دما وقسطا نسمة فالمنى تحول للطعام والشراب ثم يجامع امرأته فينزل

المني في رحمها ويلحق معه منيها ولا يزال يلحق الدم ويتكون من هذه الامشاج بدن انساني كما يتكون من البذر والارض والماء بدن شجري فهذا نظام القالب وهي الطبقة السافلة ثم يتلوها طبقة لطيفة نسميها بالنسمة وذلك ان اللطيف من اخلاط يجذب الى القلب فتضربه حرارة القلب وتصيره روحا طيبة معتدلة فتصير مطية للنفس النطقية فالانسان في الحقيقة هو هذه النسمة وانما البدن غلاف فوقي يحفظه واذا انفك البدن بقي هذه النسمة بحالها ويتعلق بها الاخلاق والاحساس الظاهر والباطن ۔

ولهذه النسمة ثلاث شعب شعبة بما هي مدبرة للبدن طالبة لمشتهياتها من المطعم والمشرب والمنكح وكل لذة يتوقف عليها صلاح بدنها ويولدها امتلاء بدنها من الاخلاط وانقهار النسمة تحتها وهذه الشعبة مسماة بالنفس في كلام الصوفية وهي الكوة التي يوحى منها الشيطان امورا تميل الى الشر والخبث والوحشة وربما زادت هذه الامور واتسعت فصارت من باب الدجالية وشعبة بما هي منقادة لحكم النفس النطقية في قوتها العملية مظهر لبياضها منصة لصفاء حالها ويظهر عليها بهذا الوجه السكينة والنظافة والعبادة وجميع الحالات المحاكية للقلب وهذه الشعبة مسماة بالقلب في كلام الصوفية وهي الكوة التي يوحى من طريقها الملك ويلهم منها الانسان فاذا تجرد الانسان الى هذه الشعبة حصلت له السكينة والنظافة واحبت لله حق الاحباب ووجد في قلبه احوالا منها محبة الله تعالى والشغف بذكره والتحير في التطلع اليه وشعبة بما هي منصة لظهور احكام النفس النطقية في قوتها العملية وتسمى بالعقل وبالعقل يتحقق ادراك المدركات وبالعقل يتوجه الانسان الى ربه بنوع توجه والعقل اول لطيفة انجذبت الى التجلي الاعظم بالطبع ۔

فهذه ثلاث لطائف في كل انسان اتفق على اثباتها الفلاسفة واهل النقل واهل الوجدان

واضطروا الی اثباتہا بشواہد ودلائل جاءت مثل فلق الصبح،

من تلک الدلائل ان مائۃ نفس من افراد الانسان اذا اجتمعت فی مکان مثلاً و فتشنا عن احوالہم ظہر لنا تبین احوالہم مثلاً اذا وضعنا بین ایدیہم طعاما الذی یضطر الطبع الانسانی الیہ وقلنا ما اقبح من یمیل الی مثل ہذا الطعام وہو بمنزلۃ البہیمۃ ویلا له ثم ویلا له فمن الناس من یرغب فی الطعام ویأکله وہو یسمع کلامنا ویفہم ویغضب منہ ویخاف ان یلحقہ ذل وہوان بسبب تناوله الطعام لکن یغلب علیہ لذۃ الطعام فیقع علیہ وقوع الذباب علی الحلاوۃ فلو تمثل عندک حال ہذا الرجل لرأیت نفسہ میزانا قد وضع فی کفۃ منہ الہوان والذل وفی الکفۃ الاخری منہ استیفاء لذۃ الطعام فرجحت استیفاء اللذۃ فذلک الذی غلبت علیہ لطیفۃ النفس باصطلاح الصوفیۃ وغلبت علیہ النفس الشہویۃ باصطلاح الفلاسفۃ،

ومن الناس من یغضب لاجل ہذہ الکلمۃ فیحمر وجہہ وینتفخ اوداجہ ویقول امثلی یواجہ بمثل ہذا الکلام الشنیع واللہ لا آکل ہذا الطعام ولا اجلس فی ہذا المجلس ولا اصحب ہؤلاء اللئام ثم یخرج من بینہم ولو اعتذروا الیہ بالف عذر لا یقبل منہم العذر وذلک الذی غلب علیہ قلبہ باصطلاح الصوفیۃ وغلبت علیہ نفسہ السبعیۃ باصطلاح الفلاسفۃ،

ومن الناس من یقول لم قلتم فی مثل ہذا الطعام انہ لا ینبغی ان یتناول بینوا سببہ فان کان امرا یقبلہ العقول ترکتہ وان کان لذیذا یقبل علیہ الطبائع وان کان امرا تفوہتموہ من غیر سبب فانتم المخطئون فی المنع فلا تعرج علی قولکم ویکون نفسہ مطمئنۃ علی ہذا العزم فذلک الذی یغلب علیہ اللطیفۃ العقلیۃ باصطلاح الصوفیۃ واصطلاح الفلاسفۃ جمیعا

وكذلك الحال اذا ظهرت امرأة حسناء وكان فى النظر اليها خوف اهانة وخوف تعذيب يوم القيمة فالذى يغلب عليه الطبيعة ينظر اليها ويكون لذة النظر هي المالكة لقلبه وعقله ولا يقوى خاطر الاهانة والتعذيب على روعه وهو صاحب النفس والذى يتركها لخوف الاهانة و ازدراء الناس وان كان صادق الرغبة فيها ولو انه كان فى خلوته لاستمتع بها كما شاء وهو صاحب القلب والذى يصدق باخبار الشارع فى روعه فيروعه ذلك عن النظر اليها سواء فى حق الخلوة والمجلس فهو صاحب العقل المربى بالشرائع والنواميس،

واذا تامل الانسان الى مثل هذه الوقائع لابد ان يثبت هذه اللطائف الثلاث والمنكر لذلك مكابر ثم التفتيش يظهر ايضا ان العقل والقلب لكل منهما طبقتان والناس مختلفون جبلة وكسبا فى تلك الطبقتين وذلك لان اعلى طبقة العقل ان يتوجه الى عالم القدس و يأخذ منه العلم من الرؤيا وغيرها ويثبت بين عينيه المجرد عن الزمان والمكان ويلاحظه ويشتاق اليه ومنهم من لا يغوص عقله الا فيما يتعلق بالمحسوس ولا يقوى ان يتوجه الى المجرد وربما يكون الانسان راكد العقل جامد القريحة ثم يرتاض انواعا من الرياضة فيقوى عقله على التوجه الى المجرد بعدما لم يكن فالطبقة العليا هو السر والذى كانت جبلته ان يغلب هو عليه هو صاحب السر فى اصل فطرته والذى حصل ذلك بالكسب هو الذى ترقى من لطيفة العقل الى لطيفة السر،

وكذلك للقلب طبقتان طبقة سافلة فيها المحبة الانزعاجية والوجد الذى يفضى الى دثبة وخرق وصعق وطبقة عالية فيها المحبة الانسية التى تفضى الى روح وميل والتذاذ وسكوت وسكون فالاول صاحب لطيفة القلب وكان ذلك له جبلة او كسبا والثانى صاحب لطيفة الروح وكان ذلك له جبلة او كسبا فهذه خمسة لطائف بارزة مجبولة فى كل انسان بنحو من

الاخلاط غلبة وضعفا وكدورة وصفاء ومن اختلافها ينشأ اختلاف الناس فى اخلاقهم واحوالهم واعمالهم فاذا توجه الانسان الى الله تبارك وتعالى قبل كل لطيفة من ذكره والاخبات له على يقتضيه جبلته وكلما ترقى الى النفس النطقية كان اصفى وابهى من الاثر الذى يتولد من النسمة الغالبة على النفس النطقية فهذا احد بيت اللطائف الخمس البارزة،

واما اللطائف الخفية المستكنة فلم يتكلم فيه الصوفية الذين كانوا من الزمن الاول والذين تكلموا فيها من المتاخرين اختلف اقوالهم ومنشأ اختلافهم هو اختلاف سيرهم على اختلاف ما يرد عليهم من الاحوال اذا توجهوا الى الله تعالى وقد بينا اللطائف الكامنة على ما اوجبه وجدانا على التفصيل فى بعض رسائلنا ونحن نشتغل ساعتنا هذه فى ذكر ما يرد على السالكين اذا توجهوا الى الله تعالى لان هذه الواردات هى التى كانت اسبابا لاثبات اللطائف الكامنة وتسميتها بانواع من الاسامى،

فنقول امتياز الانسان من الفرس وكذا امتياز الحيوان من النبات ليس فى الحقيقة بالالوان والاشكال والتخاطيط وكذا امتياز هذا الانسان من ذلك الانسان ليس بالالوان وغيرها مما ذكرنا بل كل هذه تابعة لحقيقة اخرى مجردة واصل هذا المجرد هو الرحموت ولكن للرحموت تنزلات كثيرة وهذا كله تقيد وتنزل وتعين للرحموت ومن الرحموت ينشأ العلم الحضورى الذى هو انا فاذا توجه الانسان الى هذه اللطيفة تجرد له العلم الحضورى وتيقظ بانه ثم عرف تقرره مضمحلا فى تقرر الحق فوجد نورا منبسطا على الهياكل كلها ثم له ان يتجرد الى هذا النور الذى يعبر عنه بالفارسية بهست فيغمض نظره عن هذا المتقيد ويبقى بما هو هست وهو التجلى الذاتى ثم يعود اليه علم الكثرة فيكون له تيقظ بالحق تعالى وهو اليادداشت ثم اذا بالغ فى اليادداشت والتحف به من فوقه ومن تحته حصل له نور الهى فائض من

المبدأ الاول مثله كمثل نار موسى كلا انه عرض قائم بنفسه النطقية ممتزج تحققه بالتطلع الى الحق وهذا النور الالهي هو الذي اشار اليه التنزيل حيث قال الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الامثال للناس والله بكل شيء عليم،

وههنا علم شريف وهو ان هذا النور الفائض له حقيقة عجيبة هو من تلك الحقيقة بمنزلة الالوان والانوار من الصور المجردة والنفوس النطقية فكما ان الصورة الجوهرية والحيوانية او الشجرية اذا تكونت ايا ما النفس الكلية ودبرت بحسب تلك البرزخ جسما اقتضى التدبير الالهي ان يفيض على الاجسام اشكالا والوانا والتخاطيط فقد اقتضت المصلحة الكلية ان تلازم هذه الامور تلك الصور المجردة فتلك الامور الخارجية تدعى الصور فيقال هذا كرم وتلك نخلة لاجل الاشكال والاوراق والكرم والنخلة في الحقيقة صورتان مجردتان فكذلك في البرزخ التي تبرزها النفس الكلية ليكون هذا الشخص الانساني رقائق تفاض لاجلها احوال واعراض واوضاع ومعاملات ومناقشات على هذا الفرد وهو المسمى بالبخت عند الحكماء وداخل تلك الرقائق كلها رقيقة تحاذي التجلي الاعظم ومن اجلها يفاض هذا النور الالهي وان كانت مادة هذا النور هو التيقظ بالتجلي الاعظم وهذه الرقيقة هو الجوهر البهت ولا ينفرد من هذا النور الالهي الطاري الا الندر من عباد الله وبالجملة فهذا الذي ذكرناه من الترتيب سير اكثر العارفين المحققين ومنهم جماعة يترقون من البهت الى النقطة القصوى ولا يعرفون العين الخارجة ولا الملأ الاعلى فيسيرون من اجل الوصول الى النقطة القصوى مستوعبين لوجوه الكمال وليس فيهم نقصان اصلا ولكن لما كان صعودهم وهبوطهم من هذه

اللطیفۃ والیہا تؤی علیہم حکمہا ومعرفتہا بجمیع الاسرار التی ینطق بہا الکمل علی اختلاف علومہم ینطق بہا ہؤلاء فی ضمن نقطتین ظہور الوحدۃ فی الکثرۃ وظہور احکام باطن الوجود فی ظاہر الوجود وما ینا سبہا من الالفاظ،

فاصطلاح القوم ان مشاہدۃ النور المنبسط علی ہیاکل الموجودات تسمی بالحق والنور الذی نزل علی النفس بمنزلۃ نار موسیٰ سمی بالاخفی والعلم الحضوری الذی عبرنا عنہ بالنار وہو البرزۃ الخاصۃ التی أبرزہا النفس الکلی سمی بالنفس فان ردت اسفل السافلین کانت اجہل خلق اللہ واکفرہ وان ترقت الی منبعہا کانت اعلم خلق اللہ وافضلہ،

وہہنا سر آخر یرزقنا اللہ بعض عبادہ الکاملین وتفصیلہ ان ہہنا لطیفۃ اخری وہی الوجود الذی قضی بہ قبل تعینہ فی الناسوت وذلک فی موطن من مواطن المثال اصلہا ان الصورۃ الانسانیۃ لما تمثلت فی المثال ونشأ لہا وجود فی الملأ الاعلی نظر الیہا بارئہا نظر رحمۃ فاتسعت وانشرحت بکل انسان یخلق فیما یأتی من الزمان کمثل ما صنع بآدم علیہ السلام بل الوجہ ان یحکم انہ انما صنع ذلک بآدہ حکایۃ عن صنع اللہ بالصورۃ الانسانیۃ فتحقق کل انسان فی الخارج بوجود المثالی، وآذا وصل السالک الی تجرید ہذہ اللطیفۃ انشرح علیہ ظہور الوحدۃ فی الکثرۃ وتاویل الاحادیث فیعرف تاویل کل کلمۃ علی وجہہ واذا وقع الترقی فی ہذہ اللطیفۃ تنبہ لاندراجہ فی ازل الآزال ثم اندراج الازل فی الوحدۃ البسیطۃ فیکون لہ ہنالک علوم وسیعۃ ثم یصیر ہذا التنبہ خلعۃ سابغۃ فوق ہذہ اللطیفۃ وکنا نسمی ہذہ الکمالات بقرب الوجود،

وتذکر ہا لطیفۃ اخری ہی الصورۃ الانسانیۃ المتمثلۃ فی الملأ الاعلی اذ کل شخص من ہذا النوع اذا سقط من شخصیتہ بقی بما ہو نوع واذا وصل السالک الی ہذہ اللطیفۃ انشرح علیہ علوم وجدانیۃ

تقتضیہا الصورۃ الانسانیۃ کمثل مایحصل للجائع من طلب الطعام والعطشان من طلب الماء و الفاسق من طلب النساء فہل یجب علوم العبادۃ والنظافۃ والحکمۃ والمدینۃ کما یجب ہولاء وہو المراد بقولہ عز من قائل وآتیناہ حکما وعلما واوحینا الیہم فعل الخیرات،

والانبیاء یکون فیہم ہذہ اللطیفۃ یقظانۃ قویۃ فاذا وقع الترقی من طریق ہذہ الی الرحمان وتطلع الی نقطۃ اللاہوت کما ینبغی جاءہ خلعۃ الٰہیۃ علی الصورۃ الانسانیۃ وربما سمیناہا الکمالات تفہیما وقربا فی ائضیا وربما کانت ہذہ الخلعۃ خلعۃ نبوۃ ورسالۃ ووصایۃ للانبیاء وتتلوہا لطیفۃ اخری وہی روح الارواح وہی الصورۃ المولودیۃ لوہواول منبجس من الرحمان بعد استکمال الافلاک والعناصر واذا وصل السالک الیہا عرف نفسہ جامعا للعالم وہو اول مراتب الجمعیۃ ثم الترقی انما ہو فی الرحموت لاکثر السالکین وہذا عندی طفرۃ منہم والحق ما وقع لی من السیر فی حقائق الافلاک والعناصر وذلک لان الانسان متترکب من ارواح فلکیۃ وحقائق عنصریۃ وہذا التترکیب لیس خاصا بالجسد الارضی بل کل وجود لہ فوقانی فیہ مدد من الافلاک ومدد من حقائق العناصر واصولہا ثم اذا وصل السالک الی الرحموت حصل لہ علم بجمیع ما فی العالم اجمالا کعلمہ بنفسہ،

ومن الناس من یسمیہ بظل الصفات لان الجبروت ظہرت علی وسعتہا فی الرحموت وہذا العربی لسان قاصر لا یفی بالمراد ثم بعدۃ الجبروت والتعبیر عنہا بالصفات لسان قاصر و اقرب ما یعبّر بہ عنہا انہا اسماء وکذلک من قال ان اصول ہذہ اللطائف موجودۃ فوق للعرش فقد اشتبہ علیہ الامر وذلک ان العارف اذا تجرد الی النفس الناطقۃ عرف جمیع العالم نفسا نطقیۃ واضمحل من نظرہ سوی النفس فجعلہ عالما برأسہ وکذلک اذا تجرد الی العین الخارجیۃ عرف بکل موجود فی العالم تحققا عینیا واضمحل من نظرہ غیر العین فسماہ عالما برأسہ وہذا

ما ادى اليه وجداني ولا اقول ان العارفين السابقين مرادهم ما قلت يقينا حقا وهذا السير التفصيلي انما هو للمترقين من اهل الله فيعلمون كل موطن من هذه المواطن تفصيلا ويظهر عليهم آثار كل موطن على حدته،

فان قلت اخبرني عن حكمات النبوية والرسالة ما هي وهل يمكن اكتساب بعضها لغير الانبياء بوراثتهم واخبرني عن كمالات الملأ الاعلى وكمالات نفوس الافلاك التي هي اعظم شأنا واوسع معرفة من الملأ الاعلى وان خفي هذا السر على اكثر العارفين بسبب الفطرة التي بيناها،

قلت - حقيقة النبوة ان يريد الله تعالى لعباده اصلاحا فيتنزل الى اليهم لوحي يشب الوجود العرضي قائم برجل زكي الفطرة تام الاخلاق تنبه منه اللطيفة الانسانية كما يقال فهب علماء اهل السنة الى ان النبوة محض فضل من الله تعالى بغير خصوصية من العبد وانت تثبت لهم خصوصية في استعدادهم لانا نقول هذا قول نشأ بعد القرون المشهود لها بالخير فان مدلول الكتب والسنة وما اجمع عليه السلف هو ان الخصوصية التي ترجع الى كثرة الكمال وصباحة الوجه وغير ذلك من الصفات التي يفخر بها العامة لا دخل لها في النبوة وكان الكفار يقولون اما كان الله تعالى يجد رجلا لرسالته سوى يتيم ابي طالب لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فكشف الله تعالى الشبهة أن الانبياء اتم الخلق واقواهم اخلاقا وازكاهم نفسا من انكر ذلك لا يستحق ان يتكلم معه لبعده عن سير الانبياء رأسا الا ترى هرقل كيف قال وكذا الانبياء تبعث في نسب قومها،

وبالجملة فللرسالة ركنان ركن قابلية من الرسول وركن تدلي وتدبير من المرسل فوارث الانبياء بحسب الركن الاول من يتيقظ فيه تلك اللطيفة وكان مزاجه شبيها بمزاجهم وكمالا سببا لكمالهم ووارثهم بحسب الركن الثاني من تدلي الحق اليه فجعله وصي نبي يحمل علومه

الاول

ص واتبع في الرد اما الصفات الباطنة التي تتكلم فيها فلا شبهة

ونصب منصب الهداية تجديد الدين وذبّا عن تأويل الجاهلين وانتحال المنتحلين وارشاد الخلق ودعوتهم الى الشريعة ظاهرا واداب الطريقة باطنا واما ماسوى ذلك فلا يجب ان يكون في الوصي وتحقيق ذلك ان المدبر الحق لا يدع امر الناس مرسلا سدى بل له لطف ازلي بهم وارادة لاقامة النظام الخير ولذلك بعث الانبياء ولما انقرض عهد الانبياء اقتضى ذلك اللطف ان يتحفظ علمهم ورشدهم في الناس بواسطة رجل من امتهم فمن الناس من تفطن بهذا اللطف والتدبير ومنهم من لم يتفطن والناس على درجات كثيرة في التلوّن بكمالات النبوة بحسب اختلاف الركنين وبحسب شدة التلوّن وضعفه واذا اضعف الوارث انطبع في نفسه هيئة اجمالية نورية لا غير

وحقيقة الملأ الاعلى انهم اقوام خلقوا من روحانيات الافلاك ولطائف العناصر فاذا اتفق اتصالات مباركة وهاجت قوى الافلاك هيجانا مباركا حسنا انعقدت حقايق من العناصر واصفاها وازكاها فتولد فيما بينهما نقوش اكثر ميلهم الى الروحانية وانما العنصر ليتعين قواها لا غير وسوى ذلك اقوام من كمل بني آدم في اعمارهم في التجلي الاعظم فكانوا منه بمنزلة الاشعة من الجوهر المضيء وكان كل هولاء مجتمعين حول التجلي الاعظم فيقال لهم الملأ الاعلى وبازائهم اقوام نشأوا في اتصالات موحشة فاسدة وعنصر خبيث دخولي يسمون بالشياطين والطيبات من الاخلاق والعلوم والهمم للطيبين والخبيثات منها للخبيثين فكمالات الملأ الاعلى ترجع الى الانطباع اي ينطبع في الواح صدورهم شيئان احدهما القضاء والرضاء والسخط واللعن والشكر فيضطرون الى همة ودعاء حسب ما ينطبع في صدورهم ووجدان قاضي بان لله هنالك تدليا الهيا في صدورهم به يلعن الله تعالى عباده ويشكر ويضحك اليهم ومنه نزل الوحي الى الانبياء والالهام على الكمل من الاولياء

وثانیہما انطباع الاقضیۃ الالٰہیۃ والایجادات فکل وجود وقضاء ینقش علی الواح صدورہم بخدمہ قوۃ مثالیۃ فیصیرہذا النقش بتلک القوۃ موجودا خارجیا واصل القضاء و الایجاد اقتضی نظام الخیر ورکنہ الثانی العلم العقلی والتوہمی والتخیلی بذلک النظام المراد فاذا اجتمعا حصل لمراد وجود خارجی قبل ان یأن آن ظہورہ فی الناسوت واللوح من ہذا الباب فمن کان من البشر قریب الاستعداد من الملأ الاعلی انطبع الوجہان فی لوحہ وعدت ہمۃ شائقۃ کأنہ من الملأ الاعلی.

واما المحبۃ والعشق والفناء والبقاء وکل حال یرجع الی کبح النفس والخروج عن ظلمات الناسوت او التدرج الی التلون بالتدلی الالٰہی فقد یری اللہ تعالی الملأ الاعلی منہا وللملأ الاعلی اختصام فیما بینہم بحسب انطباع عنایتہ فکل واحد یرید ظہور العنایۃ علی طریقتہ الاولی من غیر صرف لہ الی قبض او بسط غیر طبیعیین واللہ یقضی بینہم بالقسط

واما الافلاک فکما انہا واسعۃ کبیرۃ لایحیط بہا علما الا النذر من العارفین فلہم علوم بالجبروت واللاہوت من طریق الرحموت واقتضاء للنظام الخیر بمشایعتہ الارادۃ الاولی ومدد عظیم من العرش المثالی ولذلک کان فی کل فلک کوکب واللہ اعلم بمراتب خلقہ

قولہ قدس سرہ ہل یعرض علی الکل الفناء والبقاء اولا،

اقول۔ نعم لکل لطیفۃ فناء وبقاء ولیس معنی فنائہا ما یتبادر الی الاوہام من انہا تصیر معدومۃ او تخلع عن نفسہا لبسا وتحصل لبسا آخر بل معنی الفناء والبقاء المغلوبیۃ والغلبۃ فاذا غلب علی الانسان شیء من تلک اللطائف وصار مغلوبا لہا وظہر علیہ احکامہا قالوا فنی الرجل فی کذا وبقی بکذا والفناء والبقاء علی انواع کثیرۃ وکلما ترقی الانسان من لطیفۃ فقد فنی عن مقتضی اللطیفۃ الاولی وبقی باللطیفۃ الثانیۃ وربما یقال فی مثل ذلک ایضا فنیت اللطیفۃ

الفلانیۃ وبقیت اللطیفۃ الفلانیۃ ولا مشاحۃ فی انواع البیان،

والخواجہ نقشبند قدس سرہ قد حصر ھذا الانواع فی جنسین روی ذلک عنہ خواجہ محمد پارسا قدس سرہ فی الرسالۃ القدسیۃ احدھما فناء الوجود الظلمانی والبقاء بالوجود الروحانی والثانی فناء الوجود الروحانی والبقاء بالوجود الالٰہی وسائر الصوفیۃ کلما اطلقوا الثانی ومعنی الوجود الظلمانی وبقاء الوجود الروحانی ان الانسان کان فی اول امرہ منقاد الشہود نفسہ اعتقادا وعملا واحوالا وخواطر لا یتوجہ الی اللہ اصلا ثم اذا اشرق الظلم اسلم واشرق فی نفسہ نور الایمان لابد ان یتغیر اعتقادہ واعمالہ واحوالہ وخواطر فاذا صار حال المستہتر بذکر اللہ الطامحین ابصارھم الی اللہ قیل فنی وجودہ وبقی وجودہ الروحانی وھذا امر واضح لا ینکرہ الا مکابر عنید،

ومعنی فناء الوجود الروحانی وبقاء الوجود الالٰہی ان یمحی آثار اللطائف البارزۃ من القلب والعقل والروح والسر ویغلب علیہ احکام اللطائف الکامنۃ فتغلب اللطیفۃ الخفیۃ ثم یترقی منہا الی الانانیۃ الکبری المنبسطۃ فی جمیع الموجودات وفی سیر آخر یغلب علیہ نور القدس ثم یترقی الی البحر البہت صرفا فیتغیر علومہ واحوالہ الی ما یناسبہ ھذہ الامور فیقال لہذا الفناء غلبۃ کون الحق علی کونک ویقال فنی فی اللہ وبقی بہ وکل ذلک تعبیرات عما ذکرنا ولا تخرج ھذہ اللطائف عن حدودھا وحقائقہا وخواصہا بل یضعف اللطائف البارزۃ ویظہر اللطائف الکامنۃ،

واحکام اللطیفۃ الخفیۃ التی ھی کالغلاف علی الانانیۃ الکبری معرفۃ سریان الحقیقۃ الواحدۃ فی الموجودات جمیعہا وما یناسب ذلک واحکام الانانیۃ الکبری ظہور فیومیتہ بالعالم کلہ ورؤیۃ نفسہ انہ ہو القیام وانہ فی الملک ملک فی الحجر حجر وفی الشجر شجر الی غیر ذلک

مما یطول عدہ واحکام نور القدس معرفۃ اختصام الملا الاعلی والقضاء النازل ھنالک واحکام الحجر البہت اضمحلال بلا کیف فی التجلی الاعظم ثم صیرورۃ حقیقۃ الانسان جارحۃ من جوارح الحق وکون نفسہ معطلا کالاصبع الزائدۃ لا غیر ذلک مما یطول وان شئت ان تعرف صورۃ اللطائف الکامنۃ فی عالم المثال فھو ھذا،

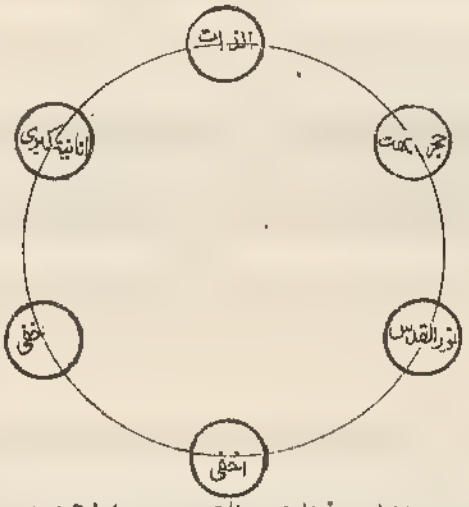

فالاخفی اسفل من الکل وفی الجانب الایمن منہ مائلا الی الفوق نور القدس وفوقہ الحجر البہت وکأن الحجر البہت خلاصۃ نور القدس وکأنہ ھو بعد التجرد والترقی وفی الجانب الایسر منہ مائلا الی الفوق الخفی وفوقہ الانانیۃ الکبری وکأنہ ھو بعد التجرد والترقی کمثل ما ذکرنا فی القلب والروح والعقل والسر والذات الالٰھیۃ فوق الکل وھذہ اللطائف الکامنۃ کاینبغی ان تخص بجزء من الجسد واما القلب فقد مہ مشدودۃ بالمضغۃ الصنوبریۃ والعقل قدمہ مشدودۃ بالدماغ والنفس قدمہ مشدودۃ بالکبد والروح لیس فی البدن الا ان لہا نظرا الی القلب والسر لیس فی البدن الا ان نظرہ الی الدماغ والنفس الناطقۃ لہا اربعۃ انظار نظران الی الاسفل الی الروح والسر ونظران الی الفوق الی الخفی ونور القدس وکان النفس الناطقۃ انما ھی فی موضع الاخفی وان شئت ان ترٰی شکل البارزۃ (الکاملۃ) جمیعا فھو ھذا،

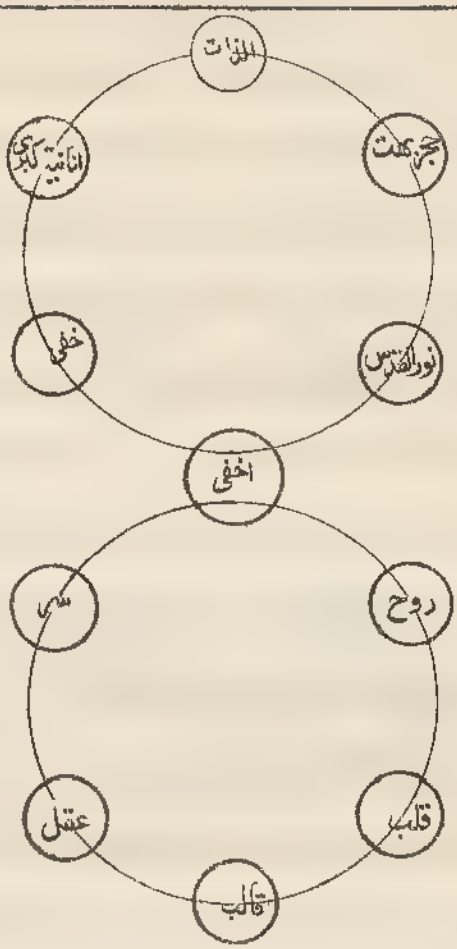

فان قلت ان کان الاخفیٰ اسفل من سائر اللطائف الکامنۃ فلم سمی بالاخفی قلت انما سمی بالاخفی لان العلم الاجمالی الجامع الحاصل من السیرین جمیعا انما یحصل بعد السیرین وانما یصل الیہ السالک بعد اکمالہما فلذلک سمی بالاخفی وانما القائم بہذا الاجمال النفس الناطقۃ نفسہا واحفظ منا ہذا القدر من علم اللطائف فی ہذہ الساعۃ فاکتف بہ حتی یقضی اللہ تعالیٰ بالبسط

قولہ قدس سرہ (ہل الفناء والبقاء موجب اتصاف السالک بالصفات الوجوبیۃ)

اقول ۔ الوجدان الصریح یحکم بان العبد عبد وان ترقی والرب رب وان تنزل وان العبد قط لا یتصف بالوجوب او بالصفات اللازمۃ للوجوب ولا یعلم الغیب الا ان یطلع

شئ فی نوح صدرہ ولیس ذلک علما بالغیب انما ذلک الذی یکون من ذاتہ والا فالانبیاء والاولیاء یعلمون کثیرا بحالۃ بعض ما یغیب عن العامۃ ولا بالتکوین والخلق الان یصیر کما یکون اکل الزنجبیل معدا لفیضان قوۃ الزنجبیلیۃ الحرارات فی البدن من المبدأ الاول ومنشأ تردد العارف فی هذہ المسئلۃ ان من الامور المکونۃ بقوی الافلاک والعناصر امور عظیمۃ تسمیہا بالتدلیات هی قریب العهد برب العالمین فیها حکایۃ للجبروت وفیها اشارۃ الی اللاهوت اذا ظهر الحق بتلک التدلیات وجب خضوع الناس لها وللفرق بین المنزہ عن هذہ المداخلات وبین هذہ التدلیات المتعقدۃ فی الناسوت المرکبۃ من روحانیات الافلاک ولطائف العناصر اشار ابن عباس رضی اللہ عنہ حین اورد علیہ فیما کان یذهب من امکان رؤیۃ الحق بالبصر هذہ الآیۃ لاتدرکہ الابصار وهو یدرک الابصار فقال ذلک اذا تجلی فی نورہ الذی هو نورہ یعنی ان بالتدلیات انما ظهر (اظهر ص) رب العالمین لیتقرب الی الخلق وهی حجب نورانیۃ،

وکم من احکام الهی یتصف بها الحق بواسطۃ ظهورہ فی هذہ التدلیات ولنا فی کشف حقیقتہ مقامان الاول ظهور علم فی الناس او تکمیل ناقص وامثال ذلک ولم یکف لهذا المراد الاسباب الارضیۃ فان ارادۃ الخیر منہ تبارک وتعالی وعلمہ بان الخیر ظهورہ کذا وکذا یستعمل بالظهور فتتوجہ تخیلات الافلاک والملأ الاعلی جمیعا الی تصور هیئۃ تخیلیۃ والطلب من الحق الاول ان یوجد هذہ الهیئۃ فی الخارج ویکون الماء متلونا بصورۃ قدسیۃ حدیث عهدها بالرب کما یتلون فی العادۃ بالصورۃ المنبجسۃ من العناصر فیتحقق فی الخارج کائن یحکی الجبروت ویشیر الی اللاهوت جسدہ روحانیات الملائکۃ وهیمها منطبعۃ فی الماء وروحہ ارادۃ الحق فهذا هو السر فی تشکل الملائکۃ فانهم اذا رغبوا فی شکل خاص تخیلوہ تخیلا مستقیما قویا ویمد فی تخیلهم قوۃ عجیبۃ من الطبیعۃ الکلیۃ فیتلون الماء بذلک ویبقی مادام التخیل قائما

* الان یصیر معدا لفیضان الخ المتعینۃ
* قوۃ الزنجبیلیۃ
* المقام الاول بیان السبب الذی فی وجودها کقول اذا کان تدبیر الخیر
* الخیر بالناس وان شئت الحق

ثم هذا المحقق قد يكون من باب الجواهر كنار موسى عليه السلام وصورة جبرئيل ....

..... بشرا سويا وقد يكون من باب العرض النفساني

فكما ان الغضب والمحبة وغيرهما صور يتكيف بها النفس الناطقة فكذلك نفوس الكمل اذا توجهت الى الحق الاول وكان قد حصل لهم التجلي الذاتي على وجهه فانها تتكيف بالصورة العلمية المحاكية للجبروت ثم يمد في هذه الصورة فيكون خلعة الٰهيا على النفس ويصدر منها امور خارقة للعادة ويحس صاحبها بان الحق نزل فيه وصار عينه لتلك الاختلاطات والمحاكات وان شئت سمّ هذه التدليات كثيرة في العالم وهذا انتظام دينهم ودنياهم،

فمن ذلك القرآن العظيم الفاظ القرآن انما هي من اللغة العربية التي يعرفها نبينا صلى الله عليه وسلم ..... وتخيلها والمعاني فائضة من الغيب تعليما له صلى الله عليه وسلم تدليا الى الحق فيهم صار كلاما الٰهيا انما صار كذلك لان ارادة الخير بالناس امدت في خيال النبي صلى الله عليه وسلم فهي التي جمعت الالفاظ ونظمتها ثم امد في هذا النظم فالبس لباسا الٰهيا محاكيا للجبروت فصار بذلك تدليا الٰهيا وسمي كلام الله وكذلك لفظ الله انما وجب تعظيمه لانه لما دل على الذات العظيمة وفيه اشارة اليها امد في هذه النسبة فافيض في جسد هذه النسبة روح الٰهي فصار هذا الاسم تدليا الٰهيا ووجب تعظيمه،

المقام الثاني اثبات السمع والعقل اما السمع فنقول نار موسى عليه السلام لا محالة لم يكن من العناصر وافيضت بربوبيته لموسى عليه السلام وكانت تتكلم بانى انا الله صدقا حقا،

واما العقل فنقول قد ثبت ان مبدأ التكوين في العالم عناية الله وهي العلم بان النظام الخير انما يكون في هذه الصورة فاذا قصرت الاسباب الارضية والفلكية عن اتمام تلك الصورة ظهرت من الغيب بصرف الارادة والعلم وتجدد خيالات الافلاك

الملأ الاعلیٰ وانطبع لون فی الماء کانطباع الصور العادیۃ فلا بد لھذہ الصورۃ من فضیلۃ ورجحان بالنسبۃ الی سائر الصور فلنسمیھا تدلیا الٰھیا واتمام ھذا البرھان السمعی والعقلی لا یمکن ھھنا فلنطلب فی وقت آخر۔

قولہ قدس سرہ (ھل الوصول الی حقیقۃ توحید الذاتی یوجب قوۃ التمثل بکل صورۃ بل الظھور بکل معنی)

اقول الوصول الی حقیقۃ التوحید وجدانا حقیقتہ ان تیقظ الجزء الذی تتلبس بلباسات کثیرۃ بانہ الموجود وانہ ھیولی لکل صورۃ فی العالم وھذا لا یوجب قوۃ التمثل و الصیرورۃ الصورۃ جوھرا انسانیا او حیوانیا او نباتیا او عرضا قائما بالغیر انما ھو علم جملی تترشح من ھذہ الحقیقۃ الجامعۃ ان فیھا قابلیۃ الکل وھذا العلم الجملی صادق بحسب ذلک الجزء الذی یتکل یتکلم بلسانہ ولکنہ مغمور فی لجج التعینات محجوب بحجب کثیرۃ تمنعہ ذلک عن ظھور التمثل نعم اذا اضمحل من العارف الجزء الغلیظ الارضی بقی بما ھو من الملأ الاعلیٰ واذا لحق بالطبیعۃ العرشیۃ الکلیۃ زال عنہ انہ فلان بن فلان وانہ کان فی بدن کذا وکذا وصار عند ذلک اسما الٰھیا وجارحۃ من جوارح الحق وانقلب انانیتہ الی انانیۃ الحق فھو یعلم بالعالم کلہ فی ضمن علمہ بنفسہ کما یعلم الطبیعۃ الکلیۃ فعند ذلک ربما اراد الحق ظھور تدلی فکان ھو روحا لھذا التدلی اراد ظھور خلق او بشر فکان ھو المنزل الیہ کما ینزل الطبیعۃ الکلیۃ،

فان قلت ما تحقیق التوحید الوجودی، قلت تحقیق التوحید الوجودی ھو انہ لیس فی الخارج ونفس الامر الا حقیقۃ واحدۃ ھو الوجود ومعنی التحقیق والتقرر لا بالمعنی المصدری وسائر الموجودات قائمۃ بہ عارضۃ لہ کقیام ھیئات الامواج بالبحر اوعروض الاعراض

بمحالها فكنه موجوديتها ان لها انضماما بحقيقة الوجود والحقائق كلها عوارض الوجود عند الصوفية الموحدين والوجود عارض للماهية عند الآخرين وهذه الحقائق العارضة للوجود ليست امورا مستقلة فى انفسها بل هي شئون الوجود واعتباراته بمعنى ان الوجود اذا تجلى بنفسه لنفسه ظهرت قابليات كثيرة بمعنى انه يمكن ان يتلبس بهذه الاحكام تارة و بذلك اخرى فان تلبس بهذه يسمى انسانا وبتلك سمي فرسا،

ثم من هذه القابليات ما هي كلية شاملة لجميع الحقائق شمول تصادق كتصادق الانسان والضاحك فان المفهوم من الانسان غير المفهوم من الضاحك وهذا الفرق صار اثنين ولكنهما يجتمعان فى الصدق كلما تحقق ذلك او شمول تدبيرجملي متعلق بجميع الحقائق الخاصة كعلم الغيب وارادة النظام الخير فى العالم او شمول جميع فلا يكون الحقائق الا اقساما له بانضمام القيود كالمتحقق فى الخارج يلحق به قيد انه قائم بنفسه فيصير جوهرا او انه قائم بغيره فيكون عرضا ثم يلحق بالجوهر قيد انه مجرد عن التحيز او قيد انه جسم متحيز ذو وضع ثم المتحيز اما نام اولا والنامي اما ذو احساس وحركة اولا وذو الاحساس اما ناطق اولا وهلم جرا،

فالحقيقة الجملية التى تحصل برفع القيود الخاصة شاملة للجميع شمولا جميا وهذه الحقائق اذا تلبس بها ظاهر الوجود فهي اسما الٰهية ومنها ماهية تخالطها كالفلك والعنصر و الجوهر والعرض والنبات والمعدن وغير ذلك وهي حقائق الممكنات فللوجود كمالان كمال باطن وهو قابلية كونه حقائق متكثرة وكمال ظاهر وهو كونه صرف التحقق والنفر الخارجي واذا حصلت بين هذه القابليات وبين ظاهر الوجود نسبة معلوم وجودها مجهول كنهها وقد نسميها انضماما تلبس ظاهر الوجود باحكام و آثارها نسبة قيل صار الشئ الفاني موجودا

فلیس فی الخارج الا حقیقۃ واحدۃ ھی الوجود الصرف والاعیان العلمیۃ ماشمت رائحۃ الوجود اصلا نعم ھذا الوجود تلبس باحکامھا وآثارھا فالعالم اعراض مجتمعۃ فی العین الواحدۃ وتقلبات لھا فی تجلیات کثیرۃ وھذا ذوق الصوفیۃ ووجدانھم وھذا ذوق حق وذلک ان الرحموت لما قوم العماء صار سببا لوجودہ وجابر المعدومیۃ الھیولانیۃ صار ھذا المفھوم بمعنی اخذ المتقوم فیہ لا بمعنی اشتراط المتقوم الخارج تنزلا الٰھیا ھو آخر التنزلات الالٰھیۃ فسماہ الصوفیۃ بالوجود الصرف وھو القابل لجمیع الصور الطاریۃ علیہ والصور انما تنبجس من الرحموت فسموہ منبجسا من باطن الوجود لانھم اخذوا التقوم والمقوم فیہ وقرینۃ ھذا انھم جعلوا الوجود المنبسط الذی تعینت فیہ الحقائق اول صادر من الحق تبارک و تعالیٰ ولکن اقول الاحق فی العبارۃ والاصرح فی البیان ان الرحموت اسم من اسماء اللہ تعالیٰ والعماء شیٔ ھیولانی لیس من اسماء اللہ تعالیٰ فکما ان الشیٔ الخاص لا یستحق ان یسمی اسما من اسماء اللہ تعالیٰ وکذلک الشیٔ الدنی الھیولی الذی فیہ مزاج العدم لا یستحق ذلک وان کان صادرا بالاول بالذات واللزوم واما ھذا المقوم فانہ اسم بحال المتعلق والمتقوم لا یحال نفسہ ومثلہ فی الاسمیۃ والامکان مثل الاحوال فی الوجود والعدم فلھا عند القائلین بھا تحقق یبقی فلذلک لھذا المقوم اسمیۃ بالعرض،

قولہ قدس سرہ (من وصل الی مقام القطبیۃ الارشادیۃ)

اقول۔ الطرق الی اللہ کثیرۃ اما الجزئیات فھی بعدد الاشخاص السائرین الی اللہ بل ان شئت الحق فلکل نفس فی کل وقت شأن غیر شأنھا فی وقت آخر واما الکلیات فاجناسھا العالیۃ ثلاثۃ الکاملون اعنی الذین غلبت فیھم اللطائف البارزۃ والسابقون وھم الذین غلبت فیھم لطیفۃ الروح والسر علی القلب والعقل والنفس او تھذیب لطیفۃ القلب

والعقل فيهم بالشرع مع استقامة مزاجهم وكثرة اشتغالهم بالذكر والقربات ومعنى استقامة المزاج ان لا يكون بهيميته في غاية الضعف ولا ملكيته في غاية السفل وأصحاب اليمين وهم الذين تهذب جانب من قلبهم وعقلهم ولم يتهذب جانب آخر مع صحة مزاجهم او اكثروا من القربات الالهية وداوموا عليها الا ان بهيميتهم في غاية الضعف وملكيتهم في غايتها السافلية فلم يجدوا ما وجد السابقون فبقوا من اصحاب اليمين هذا والواجب لاهل الارشاد ان يكونوا من السابقين وان يقضي لهم بالجاه والظهور فيما يرجع الى الدين فمنهم الذين غلبت عليهم السر والروح ومنهم الذين غلبت عليهم القلب مع قوة البهيمية وكثرة الاشتغال بالقربات الالهية وعدم كون الملكية منهم في غاية الضعف فهذا القدر هو الواجب في اهل الارشاد فان كان مع ذلك من الكاملين فبها ونعمت،

واما رجال الغيب فهم نفوس بشرية لاحقة بالملائكة جبلة وكسبا فمنهم السابقون الذين قويت بهيميتهم وملكيتهم وقوى تشبههم بالملائكة وقوي فيهم عالم المثال فاقيموا في برزخ من عالم المثال والناسوت لمصلحة الهية ومنهم اصحاب اليمين سفلت ملكيتهم وضعفت بهميتهم وقوى تشبههم بالملائكة العنصرية الضعيفة وتلك المصلحة ربما يكون انه يحتاج في نظام العالم ان يكون في الناسوت نفوس يجمعون البشرية والملكية فيلهمون فيدبرون امورا لاتقتضيها الاسباب الارضية وحدها ومنهم الخضر عليه السلام وهو افضلهم ومنهم الابدال وربما يكون الفيض النازل الى الناسوت المتمثل في المثال المقضي له في الملكوت امرا كليا فيحتاج في نظام الخير الى نفوس لهم همة قوية في طلب نظام الخير على وجه خاص ليكون همهم مشخصة الامر الكلي في الناسوت وهم القطب وجنوده وليس لاهل الارشاد علم بالقطب وطريقة هولاء وهولاء متباينان اللهم الا ان يوجد

رجل جمع الوجهين والله اعلم،

واهل الارشاد هم ورثة الانبياء عليهم السلام واما القطب المدار وجنوده الابدال و اشباههم فقائمون بسر التكوين لا بسر التشريع واما الكاملون فليس لهم بحسب كمالهم اسناد يأخذون هذا الكمال به بعضهم الانبياء المرسلون المقضى لهم بان يكونوا جوارح الحق في ظهور علم او رشد وبعضهم الاولياء المقضى لهم ذلك ولكن من حكمة الله ان يوجه الى الكامل من حيث يدرى اولا يدرى اسناد وسلسلة الى من اقيم قبله مقام الارشاد ليكون ذلك ذكر البركات ملكية وهبتها بما اريد منه ذلك تقدير العزيز العليم،

ومن الكمل قوم يقال لهم الافراد انما يوجدون ليستتبع بهم دائرة حظيرة القدس ولا ذكر لهم في الناس وهم الذين استأثر الله تعالى بعلمهم لا يعلمهم غيره ومن الانبياء جماعة تابعون لانبياء آخرين انما يرسلون لاتمام الحجة ولم يقض لهم بظهور ولم يجعلوا جوارح الحق في ظهور شيء وهم الذين ربما لا يؤمن بهم احد واولائك انما يجب فيهم ما يجب في اهل الارشاد فقط ونحن انما نعرف القطب والخضر وجنودهما من المحل الذي قسم فيه الكمال ولا نعرفهم باعيانهم ولكن هذا آخر ما كتبناه في جواب مسائل خواجه خرد قدس سره والحمد لله اولا واخرا،

تفهيم

-٧٧-

الحمد لله الكبير المتعال الكثير النوال وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم اما بعد فهذه علوم شريفة ومعارف جليلة فهمها العبد الضعيف الفقير الى الله الكريم ولي الله ابن عبد الرحيم كان الله لهما في الآخرة والاولى النفس الكلية تنزل نفوسا جزئية وفي هذا التنزل ترتيب وبعض التنزل موقوف على البعض كما نشاهد ان تكون النفوس الانسانية

موقوف علی تکون عنصر الارض مثلا ولکل ترتیب شیٔ هو الاول المبدأ الذی لا هو یتوقف علی شیٔ وذلک النور الاعظم الذی هو تمثال الذات فی النفس الکلیة فما من تکون لجوهر او عرض وما من تدبیر الا وهو منبعث بتأثیر من هذا التجلی الاعظم ومن شأن هذا التجلی الارادة والاختیار وهذا اختیار واجب لیکون لهذا التجلی وان کان مرجعه الی الایجاب فی الحقیقة و لنضرب لذلک مثلا لیس ان الرطوبة یجتمع فی اوراق الشجر فتتعفن فیفضی تعفنها الی حدوث نفس من النفوس الحیوانیة القرقسیة فیجب ان یکون فیها اختیار وحرکة بالارادة فیجد الحیوان فی نفسه استواء الفعل والترک بالنسبة الی ذاته ویجد ضرورة قصد یستند الیه الفعل وهذا لا یشک فیه ذو انصاف ثم ان وجود هذا الاختیار فیه اضطراری حادث بالوجوب وکذلک لکل نوع من الحیوان استعداد خاص فلا ینشأ فیه الاختیار الا بنحو خاص یخصه ویعینه استعداده فقد ثبت اذا ان الاختیار واجب وان الصورة صورة اختیار وان الحقیقة حقیقة وجوب،

فاذا کان الامر فی العالم المعاین کما وصفنا فاول الحقائق اولی بان یکون فیه اختیار وارادة ویکون اختیاره وارادته مضمحلین فی الایجاب واذا عرفت هذا اتاک الثلج والیقین ولم یضطرب نفسک فی هذه المنازعة الواقعة بین العقلاء فی مسئلة الایجاب و الاختیار ولا فی مسئلة اختیار العباد فی افعالهم واستنادا فعالهم الی الاختیار وکونهم کاسبین لافعالهم مع ان الخالق هو الله تعالی وهذا النور الاعظم له عکوس ومجالی و نحن نرید الآن ان نذکر هذه العکوس ونشیر الی کلیات مراتبها فانه علم شریف قلما نطق به احد من تراجمة الحق،

فاقول اول ما ظهر التجلی الاعظم لم یکن له قید ولا وصف یعین به ویمیز به عما سواه

www.ahnafmedia.com

الا الله اول تعين قبله النفس الكلية ثم لما حدثت الافلاك كانت لها نفوس مجردة كانتها النفس الكلية وصارتها وتكون نفسا جزئية بعدما كانت نفسا كلية فحين ما تنزلت تنزلت مع صورة الحق فاول لطيفة فى نفوس الافلاك نور اسفيدي قاهر اسم التجلي الاعظم بالعبرانية كونه مفسرا بهذا النور الاسفيدى القاهر هو يرد ان

ولننبهك ههنا على لطيفة عجيبة وهي ان الناظرين فى كلام الحكماء ظنوا ان الانوار القاهرة الاسفيدية عندهم هي العقول العشرة وليس الامر كذلك فان المرتبة العقلية قبل النفس الكلية والمرتبة العقلية هي مرتبة الثبوت ومرتبة النفس الكلية هي مرتبة الوجود لكن الانوار القاهرة احجار بهتة هي تنزل التجلي الاعظم فى نفوس الافلاك ومن انكشف عليه هذه الانوار القاهرة لم يعلم الا الايجاب والا الكون والتحقيق ولم يميز بحسب ذلك بين الخير والشر وبعد ذلك مرتبة اخرى وهي احجار بهتة فى نفوس مجردة تسمى الاعراف وهم قوم لم يوجدوا الا من جهة ان المصلحة الكلية تقتضى وجود موطن الهي جامع لمراتب الاطلاق والتقييد والوجوب والامكان وذلك ليكون برزخا واسطة بين القبيلتين فكانت هذه المصلحة هي المقتضية لوجود هذا القوم من الملائكة وانما جاءت خصوصية المادة اتماما لهذه المصلحة فاحاطت هذه الاحجار البهتة حول التجلي الاعظم بمنزلة ياقوتة تحيط بالاشعة وقال بعض من لم يحارف فى الوجد ان نفوسا كاملة كانت فى الدورة الاولى فما زالت تلتحق بالتجلي الاعظم حتى فنت احجارهم البهتة فى التجلي الاعظم وكان الناس فى تلك الدورة يسمونها باسمائها الارضية وآخرها حصل بايديهم الشفاعة الكبرى ثم انمحت الدورة وتوغلت النفوس فى فردانيتها ولحوقها بالتجلي الاعظم وجاءت دورة اخرى فعرضهم افاضل تلك الدورة ولم يعرفوا اسماءهم الارضية فاشتقوا لهم اسماء بحسب اوصافهم فسموا

هذا جبرئيل وذلك اسرافيل وذلك الآخر عزرائيل وميكائيل ثم تلاحق الناس فصار عندهم الاسماء اسماء اعلام ونسوا انها نفوس مفارقة واسم التجلي الاعظم بهذا الاعتبار بالعبرانية اللاهوت ولاها وبالعربية الله ولا يغرنك ما يوحى اليه كلام المتأخرين من ان الله اسم تعالى باعتبار ذاته فهذا نوع من خلط المراتب بعضها ببعض ونحن لا نخبرك الا عن وجداننا لقد طرحنا اقوال القوم جانبا وهذا الشأن هو الذي ظهر به الله تعالى في زمان سيدنا ابراهيم عليه السلام فحرم النجوم على لسانه وابطل علم الطلسمات والخرزات وغيرها وكل ذلك منشعب من هذه البرزة وهذا الشأن ومثل الاول هو النور الصرف ومثل هذا الشأن هو نور غير متشعشع جدا ولم يزل الانبياء عليهم السلام على ملة يحصل لهم مع هذا التجلي الناشئ من صدور الملائكة نسبة الاويسية فيفيض عليهم علوم الحكمة وعلوم التشريع والمخاصمة وعلوم التذكير بآء الله وايام الله وعلوم الفتن وغير ذلك ولم يزل الانبياء المفهمون في كل زمان تتخلص نفوسهم من اسر البدن فتلحق اشعتها همتها بالملائكة فتحف حولها درجة درجة حتى امتلأ الجو امتلاء عظيما وآخرهم سيدنا وشفيعنا محمد ﷺ وكان جو البهت منه في غاية الصفاء والبراقية.

ثم حصل للحق تبارك وتعالى شأن كلي آخر وهو ظهوره بصورة عالم المثال وتحقيق ذلك ان عالم المثال بمنزلة الخيال للنفس الكلية متعلق بالعرش نوع تعلق فلما سبغ عالم المثال واتسع وتم وجب ان تظهر فيه صورة التجلي الاعظم مع برزته الاولى والثانية فظهرت صورة نورانية كاملة الا ان الفرق بين البرزتين الاوليين وهذه البرزة عظيم من جهة ان الوجوب ظاهر في الاوليين وهذه البرزة بمنزلة صورة الشيء الظاهرة في المرآة فاذا ظهرت النار في المرآة فانك لا تجد في تلك النار الظاهرة حرارة وانما هي صورة للنار ومكشاف لها وقد احف حول هذا التجلي قومان احدهما جماعة من النفوس الانسانية كان الغالب عليه من بين اللطائف

السر والعقل وهاتان لطیفتان لهما مناسبة خفیة مع عالم المثال بل یظهر ان السر والعقل ظل لعالم المثال فاذا مات هذا القوم وقد کان صورة الحق مستقرة فی اسرارهم وعقولهم وجب ان ینجذب هذه النفوس الی صورة الحق فی المثال فتحف حولها مثل حفیف الملأ الاعلی حول التجلی الاعظم وثانیها جماعة من الملائکة العنصریة استوجب مادتهم نفوسا زکیة ومدد امن عالم المثال فصارت نفوسهم کالمرآة لصورة الحق فی المثال وصارت ینجذب الیها کانجذاب الحدید الی المقناطیس ولهذا التجلی میدان فسیح یلیه یتعین فیه صور الاسماء الالٰهیة البسیطة کالرحمٰن والرحیم والوهاب والمرکبة مثل هو الذی یخرج الحی من المیت وهو الذی انزل من السماء ماء فاحیی به الارض بعد موتها فلکل صفة مذکورة فی کتاب من الکتب الالٰهیة ومتلوة علی السنة فاضل العباد تقربوا بها الی ربهم تمثل فی هذا الموطن بنحو من التمثل ولکل صورتها ملائکة خادمة قد تعانقت بادیالها واستغرقت فی محبتها وحاذت بمرآة نفوسها هذه الصورة حتی انعکست فیه فمن هذا الموطن یستمد اهل دعوة الاسماء الالٰهیة واسفل من ذلک موطن مثالی یتنفس فیه اعتقادات البشر التی علیها محیاهم ومماتهم وصارت عندهم من المسلمات الذائعة فربما یتصل بذلک الموطن نفس ونأخذ من هنالک هذه الاعتقادات بمنام او فیضان من الصور والتماثیل فیعتقد حقیقتها والحق ان فی هذا الموطن حق وباطل وفی هذا الموطن رب یتمثل ما ازمع بعض الاسباب علی وجوده ثم عارضه البعض الآخر فلم یوجد فی الخارج ومن ههنا لهج بالله من لهج بالبدأ ومن ههنا قد یشیر بعض اهل الله بشیء ثم لا یکون فی الخارج ولیس الاعتماد علی هذا الموطن عند المحقق ولکن الاعتماد علی حظیرة القدس وما انعقد هنالک فهذه ثلاث برزات کلیة للتجلی الاعظم وفی کل برزة حکم لا یوجد فی البرزة الاخری فان انکشف لک البرزة الاولی رأیت ارادة شبیهة بالعنایة الکلیة الازلیة ورأیت

نوراشعشعانیا وصرت کالغریق لایکاد یلتفت الی نفسہ ولا الی البحر الذی غرق فیہ وان انکشف لک البرزۃ الثانیۃ رأیت ارادۃ شبیہۃ بالقصد المتجرد ورأیت المصلحۃ الکلیۃ تتبع ھنالک نبوعا خفیا لایکاد یتفطن بھا ورأیت ھنالک قضاء للحوادث الکلیۃ ومخاصمۃ وایجابا وتشریعا وبعثا للانبیاء والرسل ورأیت موطنا تبھرک عجائبہ وان انکشف لک البرزۃ الثالثۃ رایت صورۃ الٰہیۃ جامعۃ لجمیع الکمالات متراکدۃ ورأیت حولہا نفوسا راکدۃ ھائمۃ لایرجعون الیک جوابا انما ھم کالصور المرقومۃ فی القرطاس وھذا کلہ حدیث البرزات الکلیۃ واما البرزات الجزئیۃ فاعظم ما ھنالک رقوم مستجنۃ فی النفوس الانسانیۃ وذلک ان النفس الکلیۃ اذا صارت نفسا جزئیۃ فانما تنزل بصورۃ العالم یوما ما فلا بد ان یحفظ ویستودع فی النفوس الجزئیۃ جمیع النشآت الکلیۃ فی العالم فبازاء کل فلک اوکوکب من السیارات اوغیرھا رقم مستجن لایکاد یظھر لہ حکم الا بظھور صور عرضیۃ علی لوح النفس النطقیۃ او النسمۃ الرھوائیۃ وسبب ظھور تلک الصور ھو التدبیر وذلک لان التدبیر یقتضی ان لایعامل مع کل نفس الا وفق الرقوم المستجنۃ فیہا،

وھذا السر ھو الذی فطن القدماء من الفلاسفۃ فسموہ بختا فربما یکون فی ھذہ النفس رقم خفی بازاء المریخ الواقع فی حضیضہ او وبالہ فتحدث للنفس وحشۃ وانقباض وشراسۃ خلق توجب ھذہ افعالا خبیثۃ فتکون ھذہ شروحا للرقم المستجن وکذلک قد یکون فی ھذہ النفس رقم اجمالی ھو نظر مریخ فاسد الطبع الیہ نظر مودۃ او نظر عداوۃ فلا بد فی التدبیر الالٰہی لمثل ھذہ النفس ان یلھم بعض من فی نفسہ مریخیۃ خبیثۃ ان یعامل معہ معاملۃ ما فیتولد فیہا من تلک المعاملۃ وحشۃ وانقباض خاطر فتکون تلک الوحشۃ تبیانا للرقم الاجمالی فاذا عرفت ھذا فاعلم ان اسعد النفوس نفوس صارتہا النفس الکلیۃ فی وقت

انتشار برکات من الکواکب السعیدۃ الکائنۃ فی احسن احوالہا لاسیما احوالہا التی تزغب فیہا الی
اللاہوت مثل السعادۃ الروحانیۃ الکائنۃ للزہرۃ حین تنزل فی شرفہا ولاسیما اذا امتلأ
العالم من البرکات الفلکیۃ والملکیۃ ویمتلئ فی ضمنہا بسیر اللاہوتی مثل ذلک کمثل ریح جاءت
من قبل البحر فاستمکنت فی جوہرہا اجزاء صغیرۃ مائیۃ فیقال عند ذلک ان الماء تنزل مع الریح
وکذلک یقال یتنزل اللاہوت فی ساعۃ کذا فی ضمن البرکۃ النازلۃ من الکوکب الفلانی فاذا
کانت الساعۃ التی تنزل فیہا النفس الکلیۃ نفسا جزئیۃ ساعۃ حمیۃ ینتشر فیہا برکات اللاہوت
وکانت بحیث یقال فی الشرع ان اللہ ینزل الی السماء الدنیا او الی الارض وجب فی حکمۃ اللہ
وتدبیرہ ان یکون الرقم المستجن فی ہذہ النفس بازاء البرزات الکلیۃ کلہا او بعضہا
شعشعانیا براقا مستقلا بنفسہ، ثم وجب فی حکمۃ اللہ وتدبیرہ ان یفاض فی وقت من الاوقات فی
ہذہ النفس النطقیۃ او النسمۃ الہوائیۃ صورۃ عرضیۃ تشرح ذلک الرقم الاجمالی وتصیر کانہ ہو فیتحقق للرقم
الاجمالی تنزل کما یکون ملکۃ الکتابۃ تنزلۃ الی ہذہ الصفۃ حین یکتب الکاتب بالفعل، ثم وجب فی حکمۃ اللہ و
تدبیرہ ان ینتشئ من ہذہ الصورۃ العرضیۃ علوم واحوال مناسبۃ لہا وان ینعکس فی قلوب من استعد
لذلک اشعۃ ہذہ الصورۃ العرضیۃ ثم اذا کانت ہذہ النفس ممن قضی لہ بنباہۃ وشرف وان یکون صاحب
مذہب فی العلم او صناعۃ وجب فی حکمۃ اللہ وتدبیرہ ان یجمع علی ہذہ النفس وعلی علومہا واحوالہا طوائف من
عباد اللہ قرنا بعد قرن ینصرون مذہبہ وملتہ ویشیعون امرہ ویشرحون علمہ، ثم یمشی ذلک الی ان تقضی الدورۃ وتقوم
دورۃ اخری فیتمثل ذلک کلہ الرقم المستجن وعلومہا واحوالہا واشعتہا وتفسیر تلک الاشعۃ علی حسب
استعداد الشارحین کرۃ فی عالم المثال ولذلک سمیتہا فلکا حین قلت، ؎

اری کل تدبیر یثور کأنہ سماء من الارشاد للخلق شامل

فہذہ ہی البرزات الجزئیۃ،

واعلم ان الرقوم المستجنة الشارحة للبرزات الكلية ايضا ثلاثة ولكنا ربما اثرنا الاجمال فسمينا ها كلها باسم واحد هو الجر البهت وربما اثرنا التفصيل فكشفنا حكم كل رقم على حدة فالرقم الاول بازاء يزدان فاذا استغرق فيه العارف انكشف عليه ان الدورات غير متناهية وكان الذي يلهج به العامة من ان النبي ﷺ رأى ليلة المعراج قطارا من الابل لا يعرف اولها ولا آخرها على كل بعير ما لا يحصى من البيض في كل بيضة العالم الكبير كله وهو الذي اتى به بعض العارفين ومثل ضربه للكامل حين كشف عليه الدورات غير متناهية وان لم يصح رفع هذا الحديث الى النبي ﷺ بحسب قوانين المحدثين والله اعلم والدورات لا يرجى استقصاء علمها لهذه النفوس المحصورة في هياكلها الا ان القدر المتيقن انها لا تعد ولا تحصى،

ولننبهك على نكتة وهي ان في الدورات الجزئية ربما ينعكس حال المنسوبات الى الكواكب فيصير المنسوب الى المريخ منسوبا الى الشمس مثلا والمنسوب الى الشمس منسوبا الى المريخ فحينئذ يختل المقائس ويبطل علم النجوم ثم ينشئ الله نشأ من عباده يودع فيها قوى الكواكب من الجهة التي وصفناها فيتبع فيهم علم النجوم على نحو اخر نيمهدونها على طريق آخر وان كنت تقدم رجلا وتؤخر اخرى في قبول القول وتقول كيف تتقلب الاحوال،

فاعلم ان منسوبات الكواكب تختلف باختلاف بروجها فربما يكون المنسوب الى المريخ مثلا والصورة المتمثلة بانائه في قلوب اهل الكشف رجل احمر ممتلئ بشاب به ذو بطش وشدة وربما يكون امرأة حمراء زرقاء طويلة ذات سلاطة وبذاء وانما هذه صورة مع قبول كونه في هذا البرج وتلك صورة مع كونه في ذلك البرج فكذلك لهذه الكواكب سير خفي لا يكاد يضبطه المحاسبون يستوجب اختلاف احوال الكواكب وانقلاب منسوباتها بحيث لا يكاد يتفطن له اللبيب وليس للبشر علم الاحاطة فتى ما كانوا في هذه الابدان المتغيرة وانما لهم علم خاص بالوقت

اقتضی التدبیر بنوعہ فیہم ولذلک جرت سنۃ اللہ تعالیٰ ان ینزل فی کل دورۃ شریعۃ تناسب لتلک الدورۃ فمن انکر النسخ من طوائف الامم فقد اخطأ طریق الحق وبعد عن الصواب فاذا کان ہذا احوال الدورات الجزئیۃ فما ظنک بالدورات الکلیۃ،

واذا استغرق العارف فی الرقم الذی یحذو احذوا للاہوت وجد فی نفسہ قضاء وایجابا وتحریما ومقالات للملأ الاعلی فربما یری فی منامہ ما یدل علی ان القضاء کذا وکذا وان حکم اللہ تعالیٰ فی ہذہ المسئلۃ کذا وکذا وان مخاصمۃ الملأ الاعلی فی ہذا الوقت کذا وکذا وربما یأتیہ الملک اذا کان العارف نبیا فیخبرہ من اللہ وربما کان لہ اجتہاد ونوع من الفکر وترتیب المقدمات والاستقراء وخلوص من الکلیات الی الجزئیات ومن الجزئیات الی الکلیات توجب ذلک فی صدرہ علما طویلا وکل ذلک صورۃ عرضیۃ تحکی حکایۃ الرقم المستجن الذی ہو مجاز اللاہوت واذا استغرق ..... العارف فی الرقم المستجن الذی یحذو حذو البرزۃ المثالیۃ نشأ لہ فی سرہ وروحہ اتصال وفی عقلہ وقلبہ اعتقاد دائم والتفات وتصور فیزداد اشتیاقا ولو انہ بقی فی ذلک طول عمرہ لم یرجع لہ احد جوابا،

وہذا الرجل ربما یدعو فیستجاب وربما ینکشف علیہ الحادثۃ قبل ان یکون ثم یکون کما علمہ وربما یشرف علی الضمائر فیتکلم علی الخواطر فہذا سر تکوینی ناش من تدبیر اللہ تعالیٰ لیس من توجہ الملأ الاعلی فی شیء وقد الزم اللہ الکفار ان من یہدی الی الحق احق ان یتبع امن لا یہدی الا ان یہدی وحاصلہ ان توجہ البشر لا یستقیم ولا یکون لہ طریقا الی النجاۃ حتی یکون التوجہ الی حقیقۃ کلیۃ تہدی العباد وتضرب علیہم شریعۃ عامۃ فلیس ذلک الا المسمی باللاہوت واما التمثل فی المثال فلیس بہادی الی شریعۃ حقۃ عامۃ،

ولما بعث النبی ﷺ انتقل عند وجودہ قسط عظیم من عالم المثال الی الارض

فظهرت البرزخة المثالية وكمنت البرزخة اللاهوتية نوعا من الكمون ولذلك انقطع الوحي ورجع الناس عامة لا يفهمون من الشريعة الا ظواهرها ثم نزل علوم انما شأنها العقل فقط الا الحجر البهت فتكلموا في النحو واللغة والعربية واشعارها ودونوا علوم الحديث والتفسير والفقه والكلام وبسطوا فيها البيان وتلاحقت الافكار وتظاهرت الآراء حتى خرج الى الوجود ما لم يكن بحساب فظهر في ذلك الزمان التوجه الى الحقيقة المتمثلة في المثال فلم يتكلم احد في ذلك الزمان بسر اللاهوت واليزدان ثم جاء زمان تعاكست الاضواء فيه الى مغربها واشرقت الارض بنور ربها ذلك تقدير العزيز العليم،

ومن البرزخات الجزئية نوع آخر وهو ان يتوجه الافلاك بنوع من التوجه الى بقعة من الارض او يتوجه الملأ الاعلى او البرزخة المثالية فيتحقق هنالك بسبب التوجه صورة عرضية تحكي حكاية البرزخات الكلية كما كان في زمان موسى عليه السلام حين رأى في الطور نارا اوحين قال رب ارني انظر اليك وتحقيق ذلك ان التوجه من الصقع العالي يحرك سلسلة التربيع فيكون الفضاء عند ذلك ان تجتمع من امشاج العناصر اللطيفة ما يكون بشعشعانيته ممتازا عن سائر ما هنالك ثم يفاض عليها من الاضواء ما يوجب دهشة وحيرة المناظر ثم يكسى لباسا من وجود بين الوجود العرضي والوجود الذهني فيحكي بهذا اللباس ما في الجبروت وقد حكى لي بعض المتصوفين عن شيخه انه قال رأيت الحق في شعاع ساطع من وجه رجل وتأويل هذه القصة عندي ان الشعشعانية التي هي حاصلة بالاسباب الارضية اكتست لباسا لطيفا من هذا الوجود الذي هو بين العرضي وبين الوجود الذهني فكان بذلك اللباس تجليا الهيا والله تعالى في خلقه اسرار لا تحصى،

قوله ما السر في هذه البرزخات ومن اين جاء التجرد هنالك،

اقول - حقيقة هذه المسئلة في غاية الغموض واقصى ما يمكن ان يقال في هذا المقام

ان البرزات الكلية سر كونها هو المصلحة الكلية فالمصلحة الكلية هي التي اقتضت ان يظهر التجلي الاعظم في زمان كذا وكذا بهذه البرزة وفي زمان كذا وكذا بتلك ومثله كمثل طبيعة الشجرة وديعة فيها ان الشجرة متى كانت في زمان كذا وكذا فانها تثمر ولا تورق ولا تثمر ومتى بلغت الحد الفلاني فانها تورق وتثمر وكذلك كل طبيعة جزئية لها حكم فيما هي فيه موقت مؤجل وهذه الطبائع كلها من نعمة في الطبيعة الكلية فلان يكون هي مقتضية لاد وار ظهورها اولى واحرى،

واما البرزات الجزئية فبعد ما يكون مندرجة في المصلحة الكلية لها اسباب اخرى وهي القرانات الكلية في الافلاك وفي الافلاك سر عجيب وهو ان الله تعالى خلقها بطبائع بسيطة تتضمن في بساطتها طبائع متخالفة ثم اداوها بما يظهر بالادارة اشكال واوضاع كثيرة متباينة فيقع ظلالها في عالم الارض فيحدث في الارض حوادث كثيرة مختلفة فيتم حكمة الله في خلقه وكما انه يحدث في الارض اشكال متباينة تظهر في الملكوت ايضا احوال مختلفة وذلك لان هذه الكواكب فيها روحانية خادمة لاجسامها البهية فتنزل المصلحة الكلية من طريق الاجسام البهية الى روحانيتها فيتمثل في عالم المثال حوادث وتجليات،

وكذلك يرتقي من قبل روحانيتها الى الاجسام البهية احوال من جهة حضور تلك الاجسام في المحل الارفع وارتباطها بخواص من الربط بهذه الروحانية ولولا هذا الربط لم يتحقق موطن يجمع الامكان الى الوجوب فربما يكون حادث في الملكوت شارحا لبعض ما في المحل الارفع وربما يكون حادث في الملكوت مقتضيا لظهور ما في المحل الارفع بصورة خاصة وكمون صورة اخرى فيجيء من هذا الوجه تجدد وتلون في المحل الارفع وذلك تقدير العزيز العليم،

— ۷۸ — تفهيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فان من العلم المكنون الذي يخص به

الحق تبارك وتعالى المصطفين من عباده علوم مقالات الملأ الاعلى وذلك ان يتوجهوا الى التجلي الاعظم وما حوله من الملأ الاعلى فينطبع في لوح نفوسهم بعض علوم اولئك الكرام كما ينطبع في الشمع نقش الخاتم فينقلب علوم اولئك علومالهم فيصيرون كأنهم يعلمونها من انفسهم فيمشون على حسب تلك العلوم ويستحسنون ماظهر حسنه عند الملأ الاعلى ويستقبحون ماظهر قبحه عندهم ومن اعظم نعم الله تعالى علي ان فتح علي مقالات من مقالاتهم فاردت ان اذكر لك منها ماتيسر ذكره في هذه الاوراق ايها الاخ الصادق الطالب اعظم الله رغبتك في الخير وفتح المذكور منها ههنا بمقدمة،

اعلم ان الملأ الاعلى جماعة صارت احجارهم البهتة من التجلي الاعظم بمنزلة الاشعة حول الياقوتة والتجلي الاعظم من العالم بمنزلة القلب من الانسان فيظهر فيه حسب المصالح الكلية رقوم اجمالية هي حكاية عناية الله تعالى بنظام الخير في العالم منها حوادث العالم ومنها الاسباب على وجودها ومنها استحسانات واستهجانات لافعال بني آدم واقوالهم وعقائدهم ورسومهم ثم تتوسع دائرتها في الملأ الاعلى فتصير الرقوم المخفية هياكل متمثلة في حظيرة القدس وهي موطن يتعين فيه هم الملأ الاعلى في سطح من عالم المثال ثم ينطبع تلك الهياكل المثالية في النفوس البشرية ثم تفارق ابدانها بعد وهي جوارح للقوى الالهية الفائضة من التجلي الاعظم فيتحقق هنالك تحققا شهوديا واعلم انه لما كان نظام نوع الانسان من اعظم المصالح وجب ان يكون قسط معتد به من تلك الرقوم الاجمالية استحسان موافقتهم للون التجلي الاعظم وشأنه الموجودين حينئذ وطوره ووضعه المتحققين في الدرة الحاضرة استقباح انحرافهم من تلك الطريقة المستقيمة بقدر بعدهم منها فهنالك علم متعلق بجميع افراد البشر اجمالا كما ان لواحد منا يعلم نفسه فيعلم علما حضوريا اجمالا في ضمن علمه بنفسه بجوارحه وقواه فكلما حدث فيهم موافقة للنظام الخير تمثل هنالك

رضا وکلما حدث فیهم منافرة تمثل هنالك سخط کما ان الواحد منا اذا وقع بعض جلده علی الشیء الحار احس بحرارته ویتألم الجلد منه ویمنعه منه فیظهر قوم اجمالیة هنالك ثم تتوسع فی الملأ الاعلی فیصیر الرقم الصغیر کبیرا والمعنی الملتفت الیها اجمالا صورة ذهنیة حاضرة بین العینین ثم یفیض من الملأ الاعلی علوم علی النفوس التی وصفنا امرها فتحیط تلك النفوس بها تختزنها وتفتشها فینبع من نفوسهم علمان شریفان،

احدهما علم الاحکام ان الشیء الفلانی واجب والشیء الفلانی حرام والثانی علم المخاصمة باهل الضلال وذلك انه کثیرا ما یظهر عاداتهم الفاسدة واقاویلهم الباطلة وشبهاتهم الردیة ویظهر منافرتها للعلوم الحقة وینعقد سخط وازدراء فتنفسح فی صدور اولئك الکرام اقوال واجوبة لها وهذان العلمان من اعظم علوم القرآن ونحن نذکر فی هذه الاوراق شعبة من علم المخاصمة،

واعلم ان التجلی الاعظم من الانسان الاکبر بمنزلة القلب من الانسان الاصغر فکما ان للقلب میلا طبیعیا الی الجسد الی کل عضو بنحو آخر فکذلك للتجلی الاعظم میلا الی افراد جمیع الانواع الی افراد کل نوع بتدبیر آخر والتدبیر الذی یفور عن التجلی الاعظم بالنسبة الی افراد الانسان یمتاز من سائر التدابیر بافاضة علوم متعددة،

منها معرفة الباری جل مجده والاستشراف له فی ضمن الاطلاع علی آیات قدرته ومنها معرفة مجازاة الحق عباده علی افعالهم ومنها معرفة ما یعتریهم عند الموت وبعده من العذاب والثواب ومنها معرفة وجوه التقرب الی الحق وهو باب البر والاثم ومنها معرفة العدل فی النظم المنزلی والمدنی ومنها معرفة المخاصمة مع الفرق الضالة فهذه علوم لم یزل التجلی الاعظم یفیضها علی افراد الانسان ولذلك لن تلقی قوما منهم الا وقد ظهر فیهم هذا العلم بنحو من الانحاء سواء کان صوابا صرفا او صوابا فیه خطأ ما،

ومن سنة الله تعالى انه اذا جاءت دورة مستأنفة الهم هذه العلوم في قلوب من قضى بنباهة شأنهم في هذه الدورة فلم يزل الامر كذلك حتى وجدت دورة عظيمة وقضى الله بوجود سيدنا محمد ﷺ ونباهة شأنه فاوحى اليه هذه العلوم بكلام بليغ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ووجه هذه العلوم صرفة لا يشوبه الخطأ ليكون جلا محمودا نازلا من السماء الى الارض مرتبسك به عرج ونجا ومن اعرض عنه هوى وغوى،

واعلم ان النبي ﷺ اجتمعت فيه خصلتان احداهما النبوة والثانية سعادة قريش بسببه فالنبوة عمت كل الاصناف والعجم والاسود مستويان فيما يرجع الى الفيض الذي هو من باب النبوة ولذلك لما اقتضت المصلحة الكلية عموم سلطنة الترك الهم التدين بدين الاسلام واما سعادة قريش فسببها كانت خلافتهم الى زمان طويل والذي اعتقده انه ان اتفق غلبة الهنود مثلا على اقليم هندوستان غلبة مستقرة عامة وجب في حكمة الله ان يلهم رؤساءهم التدين بدين الاسلام كما الهم الترك وذلك منشعب عن عموم نبوته وانعقاد كونه صاحب ملة وللنبي ﷺ تارات فتارة يتكلم من جهة نبوته وتارة يتكلم من جهة كونه منشأ لسعادة قريش،

ولما ذكرنا ما ينبغي ان يقدم على المقالات المستفادة من الملأ الاعلى فنشرع فيها فمنها اني اقول في نفسي من داعية تهيج من قبل الملأ الاعلى وهيئة حاصلة من انطباع علومهم في قلبي والله على ما نقول وكيل يا ايها الناس مالكم اشركتم بالله ما لم ينزل به سلطانا اتخذ اهل كل بلد من احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اتعلمون ان الله بعيد منكم وان هؤلاء اقرب اليكم منه كلا ان الحق العلي الكبير مع كونه منزها غاية التنزه تدلى الى خلقه فما من احد يقول يا رب يا رب الا وهو يقول بلى يا عبدي يا عبدي لبيك في قدوسيته تدلى

ولا یشغله شأن عن شأن امر غرکم هذه الآثار التی تروونها عقیب تضرعکم عند هولاء فظننتم انهم اغاثوکم کلا ان التضرع یقرع بابا من ابواب الجود ولیس ان التضرع الی هولاء هو الذی یقرع بل لکل امة من امم الناس مجوسها وهنودها وجهة یتوجهون الیها وقبلة یتضرعون الیها فیقبل منهم تضرعهم والحق ان التضرع الی تدبیر الغیب هو المفید لقرع باب الجود فمن تضرع الی الحق الواجب الدائم جل مجده اصاب وانجح ومن تضرع الی غیره من احباره ورهبانهم او الی الکواکب فقد اخطأ وضل وتخلص منه التضرع الی الغیب فافاد فی نجح حوائجه وقد کان قبلها امره

فتری ما یرغبهم الی التضرع

ومامن امة الا کانت تتضرع الی بعض من ظنه مستحقا للتضرع تارة اخری وربما تضرع انسان الی صاحب قبر فیقرع تضرعه ذلک بابا من ابواب الجود الذی هو شبیه بافضاء الاسباب الی مسبباتها لیس شبیها باللطف الذی منبعه التجلی الاعظم فلا یلتفت المفیض الی خصوص المدعو وانما یلتفت الی انه تضرع الی الغیب وانه قرع بابا من ابواب الجود ومن دق باب الکریم انفتح فهذا النفع والضر امران جری نظام العالم علیه سیان فیه الفاسق والصالح والشقی والسعید وانما المراد من نفی الاشراک ان لا یتلو نفس الانسان بالتوجه الی متعین متشخص مثلا وربما اقتضت المصلحة الکلیة الی حصول نفع او حصول ضر فیتمثل عند المبتلی فی اعتقاده او فی بعض مناماته ان المفیض فلان وذلک فی الحقیقة ان فلانا عنوان المفیض فی خیاله وانما المفیض فی الحقیقة هو المفیض الحق

ورب انسان یشعر بعبد عظیم القدر من سادة الملأ الاعلی بنحو من الشعور وذلک لان فی باطن کل انسان مساما یترشح من جبهتها علوم فوقانیة فیهتم امره ویرهقه فیقول ما هذا بشرا ان هذا الا ملک کریم والحق انه عبد من الملأ الاعلی مامور لا یستطیع تحوالما امر به

یدعوا فیستجاب له اتركوا الالتفات الى النفع والضرر الدنيويين ولكن اهتموا بالنفع والضرر الدينيين وذلك ان العبد اذا طمح بصيرته الى تدبير هذا التجلي في العالم وعرف شمول تدبيره جميع من في الارض وتوجه اليه همته قلبه لصفت نفسه بالتجلي نوع لصوق ففجي وفاز بالدرجات العلى واذا طمح بصيرته الى عبد مثاله مقهور مأمور واعتقد تدبيره وتوجه اليه همته لصفت نفسه بعالم التقيد والخصوص وبعدت عن عالم التجرد والصرافة والاطلاق وانما نطق القرآن العظيم مشيرا الى هذين النفع والضرر الدينيين واليهما يشير هذا اللطف النابع من التجلي الاعظم،

ومنها اني اقول في نفسي ان هؤلاء المتصوفة الضالة المضلة في زماننا هذا اشهد الله بالله عليهم انهم فرقة نابتة في الاسلام ليست من اصل الاسلام كما ان الزارع يزرع الحبوب الغاذية النافعة ثم يسقيه الماء فينبت من غرارة الماء وسهولة الارض انواع من الكلاء والعشب لا يتم امر الزارع الا بقطعها واتلافها وكذلك الله يزرع زرعا وهو محمد ﷺ وحاملو علومه ثم سقاه بالقرآن والحكم فاصاب ذلك الارض فنبت الزرع المطلوب ونبت معه فرقة ضالة كانت ذات فهم وذكاء وميل الى بعض ما يقتضيه نفوسهم من امور هذا العالم فلما اصابها ماء العلوم اغتذت اهواؤهم به فنبت في قلوبهم مذاهب ما هي مطلوبة عند الله وعند رسوله وتظن لاستمدادها من الكتاب والسنة وفطانة اصحابها وتمكنهم في القول والعمل انها حقة،

فاول فرقة نبتت في الاسلام فرقة بدت في قلوبهم داعية الرياسة وكان فيهم تعزز النسب والحسب وكان فيهم علو همة وطلب رياسة فلما رأوا ان الانبياء انما جاءوا بابي رياسة علمة ودلالة على الخير وخلافة من الله ظنوا ان السعادة كل السعادة ان يكون الانسان قاطيا عالما ثم يخرج بسيفه فيقهر الناس ويسير فيهم بالسيرة الحسنة ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن

المنکر فاعقب ظنهم ذلك بلاء مستطيرا واختلافا وفرقة وانما المطلوب عند الله ترك الاختلاف والفرقة وقد وعد الله الخلافة للمؤمنين ولم يخص الفاطميين من غيرهم كما قال وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى له وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا،

وفرقة اخرى من المتقشفين تجردوا لله وتركوا ابتغاء المعيشة وباينوا الناس حتى اكتفوا باقل ما يمكنهم ولم يأتمروا بامر رسول الله ﷺ حين عهد الى امته ان يقتصدوا في العمل فاختاروا دوام الصيام فاعقب اجتهادهم ذلك نورانية في لطائفهم الظاهرة الثابتة وفيهم حق وباطل واما الحق فنورانيتهم تلك واما الباطل فبعض ما اعتاده خلاف السنة ومضادتها ثم جاء سيد الطائفة جنيد البغدادي فمهد الطريقة على السنة وهذبها ولخصها فطريقة جنيد خير محض ونفث الله تعالى فيها البركة والفتح عليها طوائف لا تحصى ثم وقعت في رسوم اخرى من لبس الصوف والكلام على الناس وسماع الاغاني وغير ذلك مدة مديدة ثم جدد الله الطريقة بالشيخ ابي سعيد بن ابي الخير ثم جددها بالشيخ ابن العربي وفتح عليه من العلوم والمعارف ما لم يمكن بحساب،

ثم نبت فرقة خبيثة وهي الفرقة التي تزعم ان الله عين العالم والعالم عين الله وانه ليس هناك حساب ولا عذاب والذي هو متحقق عندنا ان الحكم بان الله تعالى فرد واحد موجود يرضى ويسخط يعفو ويؤاخذ واجب يقتضيه جبلة الانسان وفطرته فمن قصر في هذه العقيدة فهو زنديق كافر وان شئت تحقيق الحق في المسئلة فاعلم انه اذا غرسنا النواة في الارض واحاط بها الماء والهواء والارض فلا بد ان تجذب الى نفسها الاجزاء الصغار من هذه الاسطقسات فينضم ويزداد في الحجم ثم لا يزال تجذب وتزداد حتى يكون لا ينبغي لها

بحسب مقتضی طبیعتہا ان یزداد الکثر من ذلک فتصرف الطبیعۃ تلک المادۃ الی اوراق ثم الی اغصان ودوحۃ وازہار واثمار الی ان یجیء وقت انفکاک البنیۃ فلیس ہناک فیما یری الناس الا الاجزاء الصغار تحولت تلک الاشیاء لکن اہل العقل الثاقب اذا رأوا ان ہذہ النواۃ تصیر نخلۃ و تلک کرما واخری تصیر سدرا ولکل نظم غیر نظم الاخر انتقلوا الی اثبات نفس نباتیۃ مجردۃ لیس بجسم ولکن الجسم فی ظل تربیتہا والفطرۃ السلیمۃ تدرک تلک النفس من غیر دلیل برہانی ولکن بموہبۃ الٰہیۃ وعطیۃ غیر مسبوقۃ بکسب فاحفظ ہذہ الصورۃ راجیۃ واحضرہا بین عینیک ثم انتقل منہا الی النفوس الحیوانیۃ والنفوس الانسانیۃ والنفوس الملکیۃ والنفوس الفلکیۃ واحضر النفوس بین عینیک واختلاف مراتبہا وابتناء بعضہا علی بعض وہی کلہا مجردۃ متعلقۃ بالاجسام تعلق تدبیر ثم انتقل منہا الی نفس ہی ام النفوس ما من نفس الا وہی منبعثۃ منہا قائمۃ بہا کالخط الاسود الحروف وکالواحد لجمیع مراتب الاعداد،

ثم ان فی النفس ترتیبا فاول ما تعین فیہا صورۃ الذات الالٰہیۃ التی ہی مبدأ المبادی وتلک الصورۃ ہی النور الاسفیدی القاہر علی جمیع من سواہ وہی المشار الیہا فی قولہ ﷺ کان فی عماء ما فوقہ ہواء وما تحتہ ہواء لما سئل فقیل لہ این کان ربنا قبل ان یخلق خلقہ وہی المشار الیہا فی قولہ تبارک وتعالی اللہ نور السموات والارض مثل نورہ الآیۃ فقولہ مثل نورہ معناہ مثل نورہ فی قلب المؤمن کما قرأ ابن عباس والمراد بذلک النور الجرم البہت وہذہ الصورۃ الالٰہیۃ قدیم دائم غیر حادث ولا منقطع الوجود وہو فرد واحد یجب الایمان بہ،

ومن اغمض العلوم التی تختص بہا الافراد من عباد اللہ ان النفس الکلیۃ اذا صارت نفسا جزئیۃ وتعینت باحکام الخصوص فانما تتنزل بصورۃ العالم یوم رت نزلت فاختص الانسان من بین سائر افراد العالم بان ظہر فی نفسہ نقطۃ بازاء ہذا النور

الاسفیدی القاہر وھی الحجر البہت ثم انجذبت النقطۃ الی حیزھا وموضع تمکنہا انجذاب الحدید الی المقناطیس فمن ذلک الجذب نشأ التکیف فی نوع الانسان ومن ذلک الجذب کانت السعادۃ والشقاوۃ الاخرویتان ومن ذلک الجذب حدثت المحبۃ الذاتیۃ المخصوص بہا افاضل عباد اللہ ومن طریق تلک النقطۃ تنزل الدواعی الالٰہیۃ الکلیۃ والعلوم الاطلاقیۃ،

فاعلم اذن ان المیل الی اللہ عزوجل باعتبار ظہورہ فی ہذا النور القاہر اصل الفطرۃ التی فطر اللہ تعالی عبادہ علیہا فمن لم یعترف بہذا النور ولم یقل انہ فرد واحد ولم یقل بالمجازاۃ فی الدنیا والاخرۃ ولم یقل بالسعادۃ والشقاوۃ الاخرویین فہو زندیق کافر علی السنۃ جمیع انبیاء اللہ والاولیاء والمحدثون والمتکلمون القائلون بحدوث العالم ماسوی الحق وصفاتہ واسمائہ وبان الحق فرد واحد قولہم قاہر مصیبون محققون وکل من رد علیہم فی ذلک فہو مبطل زندیق الا ان النزر من عباد اللہ المحققین یعلمون ہذا العلم التفصیلی الذی اشرنا الیہ والعامۃ یتوقفون علی العلم الاجمالی وہولاء المتصوفۃ القائلون بان العالم عین اللہ واللہ عین العالم زنادقۃ وضررہم علی العامۃ شدید کبیر ہانت النوامیس الالٰہیۃ عندہم وطمحت ابصارہم الی اشارات المغلوبین وکلام العشاق یطوی ولا یروی، النفوس ۶

واعلم ان التجلی الاعظم لہ شئون کثیرۃ بحسب الاوضاع الفلکیۃ والقرانات الکلیۃ ولہ عکوس واشعۃ فی النفوس الکلیۃ والملأ الاعلی والنفوس الانسانیۃ وغیر ذلک ففی الدورۃ الاولی ظہر لہ شأن عظیم بحسب ظہور عکسہ واشعتہ فی الشمس وسائر النجوم وفی النار والنور ثم ظہورہ ذلک کان علی قیاس الصورۃ الانسانیۃ کما ان العکس فی المرآۃ لایکون الا بقیاس المرآۃ فان کانت طویلۃ کالسیف کانت الصورۃ طولانیۃ وان کانت عریضۃ فعریضۃ وان کانت مدورۃ فمدورۃ فکان العکس الذی توجہ بہ الی الصورۃ الانسانیۃ اقرب

مایشبہ ھذا النور بسیطیہ ھذا القول وھو خیر محض ولطف ورحمۃ فسموہ بھذا الاعتبار بیزدان وجعلوا قبلۃ التوجہ الیہ النور والنار والشمس لتلک المناسبات ثم تطور التجلی الاعظم قبل زمان سیدنا ابراھیم علیہ السلام فکانت بمنزلۃ الصورۃ الذاتیۃ المحفوظۃ فی اذھان الملأ الاعلی وانمحی الطور الاول فنسخ اللہ تعالی التوجہ الی النور والنار وکان التقرب الی اللہ فی زماننا ھذا ان یتوجہ الیہ فی ضمن الملأ الاعلی وعلی حسب ما ھناک وھذا اعلم شریف قد اقمنا فیہ مرات کثیرۃ فبقینا بالبحر البہت وفنینا عن کل لطیفۃ سواہ ثم انغمس البحر البہت فی التجلی الاعظم فبقینا بالتجلی الاعظم فکنا کالعرض بالنسبۃ للجوھر فصرنا نعلم بعلم التجلی الاعظم بنفسہ وبجمیع اطوارہ فعلمنا الاطوار کلھا اجمالا ونزلنا تارۃ الی النور الغالب القاھر المسمی بیزدان فرأینا امرا عجیبا ثم نزلنا تارۃ اخری ان الخلق الثابت فی الملأ الاعلی وادرکنا الفرق بین الشأنین ادراکا محققا ثابتا وللہ الحمد مفیض العلوم ووھاب الحقائق کما ھی وھذہ السعادۃ اتم السعادات فیما اعلم والعلم عند اللہ تعالی۔

ومنھا انی اقول لھؤلاء المسمین انفسھم بالفقہاء الجامدین علی التقلید یبلغھم الحدیث من احادیث النبی ﷺ باسناد صحیح وقد ذھب الیہ جمع عظیم من الفقہاء المتقدمین ولا یمنعھم الا التقلید لمن لم یذھب الیہ وھؤلاء الظاھریۃ المنکرین للفقہاء الذین ھم طراز حملۃ العلم وائمۃ اھل الدین انھم جمیعا علی سفاھۃ وسخافۃ رأی وضلالۃ وان الحق بین بین واشھد اللہ باللہ ان اللہ تبارک وتعالی اجل واعدل من ان یکلف الناس بشریعۃ ان یعملوا بھا الی یوم القیامۃ ثم یجعلھا علیھم عمی لا یمیزون بین الحق والباطل بل اللہ تبارک وتعالی ابلج الحق واظھرہ حتی لا تھلک علی اللہ الا کل عارد متمرد فانزل کتابا محکما لا یلتبس بہ کلام الناس و حفظہ من ان یتطرق الیہ تحریف وجرد ﷺ من المتواتر الا یختلف فیہ رجلان وانطق رسولہ صلوات

اللہ علیہ باحکام وحکم فجعل طائفۃ منہا مستفیضا باللفظ او بالمعنی اما المستفیض باللفظ فاعنی بہ الحدیث الذی یرویہ عن رسول اللہ ﷺ ثلاثۃ من الصحابۃ او اکثر وحالہم فی الصدق والتقوی ما قد علم وقد شہد لہم رسول اللہ ﷺ انہم خیر القرن وحث الناس علی تعظیمہم ونہاہم عن سبہم فکانت الاحادیث المستفیضۃ من ہذا الوجہ متواترا او ملحقا بالتواتر وہی کثیرۃ موجودۃ فی کل باب من ابواب الفقہ والسیرۃ اتفقت صیغ الاداء فیہا او اختلفت،

والمستفیض بالمعنی اعنی بہ ان المسلمین علی اختلاف مذاہبہم وتباین اہوائہم زعما وقد تکفلوا ببیان شریعۃ الحق مرویۃ عن رسول اللہ ﷺ منہم اہل السنۃ ومنہم غیر ذلک فکانت مسائل اتفقوا فیہا او اختلفوا اختلافا متقاربا یتفطن المتفطن ان مثل ہذا جار فی کل ما ینقل ویؤثر علی مدی الدہور واختلف المسلمون لکن السواد الاعظم عضت بنواجذہا علی امر وانکرت من خالفہا فیہ واخرج اختلاف المخالف من ان یعتنی بہ فی حل او عقد المخالف لم یزل مستترا خائفا ان جمعہم وایاہ محفل ہم لہ واذا او تفوہ تقیۃ بما یقولہ الجمہور یحقن دمہ وماله وان تکلم ہولاء وہذا الی دلیل لم ینج الا بمذاہب بدعیۃ لم یقرع مسامع المسلمین حتی تکلم بہ فہو فمثل ہذا اقل واحقر من ان یعتد بقولہ فہذا القدر ہی الملۃ القیمۃ التی زال الخفاء عنہا وقامت الحجج علیہا وانصف نفسک فان المؤمن ہو الذی ینصف من نفسہ ان الملل المأثورۃ علی ہر الدہور ہل یمکن ان یتحقق ویحاط بہا افضل من ہذا الوجہ الذی اختارہ اللہ تعالی للملۃ المصطفویۃ،

ثم بعد ذلک احادیث تروی بنقل العدول صحاح او حسان قد شہد لہا اہل ہذا الشأن بالصدق وان لم یعرفہا العامۃ فعلیک بتتبعہا والاقتداء بہا ومذاہب قد تقادم العہد فیہا علی قولین من لدن الصحابۃ والتابعین الی یومنا ہذا لا یستطیع احد ان یرد احد القولین

العدول

فلا یلتفت الیہ بالکلیۃ اصلا وانما کلام القوم فی الترجیح ومعرفۃ اشبہہا بالاصول فعلیک ان لا تخرج عن اقوالہم واقیستہ واستنباطات قلوبہم التی لا تخالف فیہا عقولہم وآراہم فلا یجب علیک منہا شیء الا امکان قویا جلیا فالذی لا یفہم مرتبۃ الشریعۃ ولا یؤدی حق کل من المرتبتین ولا یعض بنواجذہ علی الاولی بحیث یجعل المحل المختلف فیہا مبتدعا ولا یؤخر بالثانیۃ علی حد الاحتیاط من غیر ان یؤتم بہ عالما فذلک الجاہل الضال۔

واشہد للہ باللہ ان لا حاکم الا اللہ وان الحکم الا للہ وان اللہ تعالی حکم الواجب والمندوب والمباح والمکروہ والحرام من فوق عرشہ فتحقق ذلک کلہ فی الملأ الاعلی وفی الشعاع القائم حول تجلیہ الاعظم ثم انزل الشریعۃ فی الناس علی لسان من اصطفاہ لرسالتہ فمن اخبر بان ہذا واجب او حرام من غیر ثبت وثقۃ فقد افتری علی اللہ الکذب ولا تقولوا لما تصف السنتکم الکذب ہذا حلال وہذا حرام لتفتروا علی اللہ الکذب ان الذین یفترون علی اللہ الکذب لا یفلحون بل الحق کما فی المرتبۃ الاولی ان تجزم بما ہو معلوم اعتقادا لا یقبل النقیض ویدخل القول فی المرتبۃ الثانیۃ فیقال القولان مرویان عن الصحابۃ مثلا الا ان ہذا القول احب الینا واشبہ بالسنۃ واشہد للہ باللہ انہ کفر باللہ ان یعتقد فی رجل من الامۃ ممن یخطی ویصیب ان اللہ کتب علی اتباعہ حتما وان الواجب علی ہو الذی یوجبہ ہذا الرجل علی ولکن الشریعۃ الحقۃ قد ثبت قبل ہذا الرجل بزمان قد وعاہا العلماء وادہا الرواۃ وحکمہا الفقہاء وانما اتفق الناس علی تقلید العلماء علی معنی انہم رواۃ الشریعۃ عن النبی ﷺ وانہم علموا ما لم نعلم وانہم اشتغلوا بالعلم ما لم نشتغل فلذلک قلدوا العلماء فلو ان حدیثا صح وشہد بصحتہ المحدثون وعمل بہ طوائف فظہر فیہ الامر ثم لم یعمل بہ ہو لان متبوعہ لم یقل بہ فہذا ہو الضلال البعید۔

ونشأ فی قلبی داعیۃ من جہۃ الملأ الاعلی تفصیلہا ان مذہبی ابی حنیفۃ والشافعی ہما

مشہوران فی الامۃ المرجوعۃ وھما اکثر المذاھب تبوعا وتصنیفا وکان جمہور الفقہاء المحدثین والمفسرین والمتکلمین والصوفیۃ متمذھبین بمذھب الشافعیؒ وجمہور الملوک وعامۃ الیونان متمذھبین بمذھب ابی حنیفۃ وان الحق الموافق لعلوم الملأ الاعلی الیوم ان یجعلا کمذھب واحد یعرضان علی الکتب المدونۃ فی حدیث النبی ﷺ من الفریقین فما کان موافقا بما یبقی وما لم یوجد لہ اصل یسقط والثابت منہا بعد النقد ان توافق بعضہ بعضا فذلک الذی یعض علیہ بالنواجذ وان تخالف تجعل المسئلۃ علی قولین ویرجح العمل علیہما او یکون من قبیل اختلاف احرف القرآن او علی الرخصۃ والعزیمۃ او یکونان طریقین للخروج من المضیق کتعدد الکفارات او یکون کالمباحین المستویین لا یعد والامر ھذہ الوجوہ ان شاء اللہ تعالیٰ،

واشھد للہ باللہ ان الشریعۃ علی مرتبتین احدھما الاخذ باصل الفرائض والاجتناب عن المحرمات القطعیۃ واقامۃ شعائر الاسلام وھذہ المرتبۃ محتومۃ علی طوائف الناس ادانیھم واقاصیھم ملوکھم وامراءھم ومجاھدیھم وفلاحیھم ومحترفیھم وتجارھم وعبیدھم واحرارھا وھذہ المرتبۃ سھلۃ سمحۃ لیس فیھا شدۃ،

وثانیتھما مرتبۃ من اخذھا کان سنیا وکان عابدا محسنا وفی ھذہ المرتبۃ سنن وآداب ونوافل مأثورۃ عن النبی ﷺ وعن اوائل الامۃ ومقیسۃ علی المأثور وبین المرتبتین فروق عظیمۃ واھمال الفرق خسران وجہل ومن اھمال الفرق بینھما ینشأ غالب اختلاف العلماء دون ذلک فی امثلۃ لیس فی المرتبۃ الاولی التنزیہ الشدید بل التنزیہ المتوسط فینزہ عما یوجب مساواۃ الحق بالعباد ظاھرا عند الامۃ الامیۃ التی نزل القرآن بلغتھا وینزہ عن تشبیہات استعملھا طوائف واکثروا فیھا وتوارثوھا طبقۃ بعد طبقۃ حتی نشأت فرقۃ باطلۃ ذات طول وعرض لا یمکن ان یکتب تلک الفرقۃ الا بالصبر عن ذلک التشبیہ رأسا بحیث لا یخص اصلا ویترک ما سوی

ذلك من غير تعرض ويعالج التشبيه بكلمة اجمالية يعتقدها كل مؤمن وهي انه ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ولا يشتغل باكثر من ذلك وقد اغمنا في هذه القيود علما كثيرا وكنت من اهله

ولهذه الاسرار وجب ان يكون اسماء الله تعالى وصفاته توقيفية لا يخص احد ان يتكلم فيها الا بقدر ما ذكره الشارع وذلك لان مراعاة هذه المصالح لا يتأتى منهم فتكفل الشرع منهم وسد باب الفساد فسمى الله نفسه سميعا وبصيرا وعليما ولم يسم ذائقا وشاما وجوز اطلاق الضحك والكلام والنزول ولم يجوز اطلاق المشي والجوع والحزن والنوم ونهى عن اثبات الولد والند مع انه ان اريد حقائق هذه الامور المفهومة عند المخاطب فسيان الفريقان في انه ليس بثابت شيء منها وان اريد غير حقائقها فلكل وجه ولكن لله اسرار في كل ما اباح ونهى وكل شيء عنده بمقدار، ويجب في المرتبة الاولى ان يكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالشفقة والضعف وليس في المرتبة الاولى الاحتياط والتورع وانما فيها ان يجتنب ما ثبت حرمته ومن هذا الوجه اختلف عمل الصحابة فمنهم الفراة والمحترفة والتجار يشتغلون بامر المعاش يضربون في الارض اكتفوا باصل الشريعة ومنهم المتفرغون العباد الزهاد واخذوا بالمرتبة الثانية وراعوا الآداب بكمالها ومنهم [illegible] بين بين ولا ينبغي ان يؤمر المشتغلون بمعاشهم لا سيما العبيد والاماء والفلاحون والمحترفون باكثر من المرتبة الاولى والا كانت الشريعة شاقة عليهم وافضى الامر الى تركها والتنفر منها وكان الامر داخلا في حديث "ان منكم منفرين" وقد رؤي حال هؤلاء العامة اكثر من امر الخاصة في القرآن وحديث النبي ﷺ ولا ينبغي لهؤلاء العامة ان يخلطوا علومهم بعلوم الصوفية والمتكلمين بل الواجب عليهم ان يكتفوا بما يفهم من ظاهر الكتاب والسنة،

ومنها اني اخاطب كل فرقة فرقة من الناس بورد الملأ الاعلى عليهم ثم اعم طوائف

الناس فاقول لاولاد المشائخ المتزمین بزیّ آبائھم من غیر استحقاق یا ایھا الناس مالکم تخربتم اخزابا و اتبع کل ذی رأی رأیہ وترکتم الطریقۃ التی انزلھا اللہ علی لسان محمد ﷺ رحمۃ بالناس ولطفا بھم وھدی لھم فانتصب کل واحد منکم اماما ودعی الناس الیہ وزعم نفسہ ھادیا مھدیا وھو ضال مضل نحن لا نرضی بھؤلاء الذین یبایعون الناس لیشتروا بہ ثمنا قلیلا او لیشتروا اغراض الدنیا بتعلیم علم اذ لا تحصل الدنیا الا بالترسم باھل الھدایۃ ولا بالذین یدعون الی انفسھم و یأمرون بحسب انفسھم ھؤلاء قطاع الطریق دجالون کذابون مفتونون فتانون ایاکم وایاھم ولا تتبعوا الا من دعی الی کتاب اللہ وسنۃ رسولہ ولم یدع الی نفسہ ولا نرضی باشاعۃ الاشارات الصوفیۃ فی المجالس والمحافل انما المرضی الاشتغال اما لکم عبرۃ فی قول اللہ تبارک وتعالی وان ھذا صراطی مستقیما فاتبعوہ ولا تتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبیلہ،

واقول لطلبۃ العلم ایھا السفراء المسلمون انفسکم بالعلماء اشتغلتم بعلوم الیونانیین وبالصرف والنحو والمعانی وظننتم ان ھذا ھو العلم انما العلم آیۃ محکمۃ من کتاب اللہ ان تتعلموھا بتفسیر غریبھا وسبب نزولھا وتأویل معضلھا او سنۃ قائمۃ من رسول اللہ ﷺ ان تحفظوا کیف صلی النبی ﷺ وکیف توضأ وکیف کان یذھب لحاجۃ وکیف یصوم وکیف یحج وکیف یجاھد وکیف کان کلامہ وحفظہ للسانہ وکیف کان اخلاقہ فاتبعوا ھدیہ واعملوا بسنتہ علی انہ ھدی وسنۃ لا علی انہ فرض ومکتوب علیکم او فریضۃ عادلۃ ان تتعلموا ما کان ارکان الوضوء وما ارکان الصلوٰۃ وما نصاب الزکوٰۃ وما قدر الواجب وما سھام فرائض المیت اما السیر وما یرغب فی الآخرۃ من حکایات الصحابۃ والتابعین فھو فضل واما ما اشتغلتم بہ وما یرغبکم فیہ فلیس من علوم الآخرۃ انما ھی من علوم الدنیا خضتم کل الخوض فی استحسانات الفقھاء من قبلکم وتفریعاتھم اما تعرفون ان الحکم ما حکم اللہ ورسولہ ورب انسان منکم یبلغہ

حدیث من احادیث نبیکم فلا تعمل بہ ویقول انما عملی علی مذہب فلان لاعلی الحدیث ثم اختار بان فہم الحدیث والقضاء بہ من شأن الکمل المہرۃ وان ائمۃ لم یکونوا ممن یخفی علیہم ہذا الحدیث فما ترکوہ الا لوجہ ظہر لہم فی الدین من نسخ او مرجوحیۃ،

اعلموا انہ لیس ہذا من الدین فی شیء ان آمنتہ بنبیکم فاتبعوہ خالف مذہبا او وافقہ کان مرضی الحق ان تشتغلوا بکتاب اللہ وسنۃ رسولہ ابتداء فان سہل علیکم الاخذ بہما فبہا ونعمت وان قصرت افہامکم فاستعینوا برأی من مضی من العلماء ماتروہ احق و اصح واوفق بالسنۃ وان لاتشتغلوا بالعلوم الآلیۃ الا بانہا آلۃ لا بانہا امور مستقلۃ اما اوجب اللہ علیکم ان تشیعوا العلم حتی یظہر شعائر الاسلام فی بلاد المسلمین فلم تظہروا الشعائر وامرتم الناس ان یشتغلوا بالزوائد واستکثرتم فی اعینہم طلب الحق والدین اما ترون البلاد العظام تخلوا عن العلماء وان کانوا فیہم دون ظہور الشعائر،

واقول للمتفسقین من الوعاظ والعباد والجالسین فی الخانقاہات یا ایہا المتنسکون رکبتم کل صعب وذلول واخذتم بکل رطب ویابس ودعوتم الناس الی الموضوعات والاباطیل وعسرتم علی الخلق وانما بعثتم میسرین لا معسرین وتمسکتم بکلام المغلوبین من العشاق وکلام العشاق یطوی ولا یروی واستطبتم الوسواس وسمیتموہ الاحتیاط وکان مرضی الحق فیکم ان تفہموا الاحسان بجزئیہ الاعتقادی والعملی فتحصلوہ من غیران تخلطوا بہ احوال المغلوبین واشارات المکاشفین فادعوا الناس الیہ وحصلوہ اما تعلمون ان الرحمۃ کل الرحمۃ والہدی کل الہدی وانما جاء کم بہ محمد ﷺ ان کان یفعل فعلکم ہذا امر کان اصحابہ یفعلون ہذہ الافعال،

واقول للملوک ایہا الملوک المرضی عند الملأ الاعلی فی ہذا الزمان ان تسلوا السیوف

ثم لا تعدوها حتى يجعل الله فرقانا بين المسلمين والمشركين وحتى يلحق مردة الكفار والفساق بضعفائهم لا يستطيعون لانفسهم شيئا وهو قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فاذا ظهر الفرقان فرضاء الملأ الاعلى ان تنصبوا فى كل ناحية وفى كل ميسرة ثلاثة ايام واربعة ايام اميرا عادلا يأخذ للمظلوم حقه من الظالم ويقيم الحدود ويجتهد ان لا يحصل فيهم بغي ولا قتال ولا ارتداد ولا كبيرة ويفشو الاسلام ويظهر شعائره ويأخذ بفرائض كل احد ويكون لامير كل بلد شوكة يقدر بها على اصلاح بلده ولا يكون له شوكة يتمتع بسببها ويعصى على السلطان ثم ينصب فى كل اقليم كبير اميرا يقدره القتال فقط يكون جمعه اثنا عشر الفا من المجاهدين لا يخافون فى الله لومة لائم يقاتلون كل باغ وعاد فاذا كان ذلك فرضاء الملأ الاعلى ان يفتش حينئذ عن النظامات المنزلية والعقود ونحوها حتى لا يكون شيء الا موافق الشرع حتى يأمن الناس من كل وجه،

واقول للامراء يا ايها الامراء اما تخافون الله اشتغلتم بالذات الفانية الى اثرة وتركتم الرعية تأكل بعضها بعضا اما شربت الخمور جهرة وانتم لا تنكرون اما بنيت منازل ودور للزنا وشرب الخمر والقمار وانتم لا تغيرون اما هي البلاد الكبيرة لم تضرب فيها حد منذ ستمائة او اكثر من وجد تموه ضعيفا اكلتموه ومن وجد تموه قويا تركتموه وعتوه خاضت افكاركم فى لذائذ الطعام ونواعم النساء ومحاسن الثياب والدور وما رفعتم الى الله رأسا واذا ذكر تموه الا بالسنتكم فى حكاياتكم كانكم تريدون باسم الله انقلاب الزمان تقولون الله قادر على كل تعنون ان الزمان قد يقلب كذلك،

واقول للعسكرية ايتها العسكرية اخرجكم الله للجهاد لتظهروا كلمة الحق وتكبتوا الشرك واهله فتركتم ما اخرجكم لاجله واتخذتم بدله رباط الخيل وحمل الصلاح كسبا تستكثرون به

اموالکم من غیر نیۃ الجہاد وقصدہ شربتم الخمر والنبیذ وحلقتم اللحی واعفیتم الشوارب وظلمتم الناس ولم تبالوا مما تأکلون فواللہ الی اللہ سوف ترجعون فینبئکم بما کنتم تعملون کان مرضی الحق فیکم ان تزیوا بزی الصالحین من الغزاۃ اعفوا اللحی وقصوا الشوارب وصلوا الصلوات الخمس واتقوا اللہ فی اموال الناس واصبروا فی الحرب والبأس وتعلموا رخص الصلوٰۃ کالقصر والجمع وترک السنن والتیمم فتسکوا بہا وعضوا علی الفرائض واصلحوا نیاتکم یبارک لکم ربکم فی خولکم وینصرکم علی اعدائکم،

واقول للحاج قد تضاعت امانا تکم وذہلتم عن عبادۃ ربکم واشرکتم بربکم وذبحتم لطواغیتکم وحججتم الی المدار والسالار یصنیعکم ذلک ورب انسان منکم الطیرۃ مالہ وکسبہ فجعل ینکلف فی لباسہ وزیہ ومطعمہ مالا یکفی لہ کسبہ فیضیع حقوق نسائہ ورب انسان منکم اکتفی بشرب الخمور واستیجار الفروج فیضیع معاشہ ومعادہ ان اللہ ہیأ لکم من الکسب ما یکفی لکم ولذوی حقوقکم ان انتم اقتصدتم واکتفیتم بما یکون بلغۃ الی المعاد فکفرتم بنعمۃ ربکم اسأتم التدبیر اما تخافون عذاب جہنم ویئس المہاد اصرفوا عذا تکم واعشیتکم فی ذکر اللہ وطول النہار فی حرفتکم واللیل فی نسائکم واجعلوا النصرف اقل من الدخیل فما غبر فواسوا فیہ الغریب والفقیر وذروا شیئا لنوائبکم وحوائجکم فان خالفتم ہذہ الامور فقد اسأتم التدبیر،

واقول لجماعات المسلمین عموما خطابا واحدا یا معاشر بنی آدم رقدتم اخلاقکم وغلب علیکم الشح واستحوذ علیکم الشیطان وزینت النساء علی الرجال وغمط الرجال علی النساء واستطبتم الحرام واستبشعتم الحلال فواللہ ان اللہ ما کلف نفسا الا ما تطیق عالجوا شرہۃ فروجکم بالنکاح وان کثرن ولا تتکلفوا فی نفقتکم وزیکم مما لا تطیقون ولا تتخذوا امراۃ کأنہا معلقۃ ولا تضیقوا

الامور علی انفسکم فانکم ان ضیقتم خرجت نفوسکم الی حد الضیق وان اللہ یحب ان یؤخذ برخصہ کما یحب ان یوخذ بعزائمہ وعالجوا شہوۃ بطونکم بالاطعمۃ واکتسبوا قدر ما یکفیکم ولا تکونوا کلا علی الناس تسألونہم فلا یعطونکم ولا تکونوا کلا علی الخلفاء والامراء انما المرضی لکم الکسب بایدیکم لا تعبد الرہم اللہ ان اللہ یکفیک واللہ یعصمک من آفات الفقر یا معشر بنی آدم من رزقہ مسکنا یورثہ ومشربا یرویہ ومطعما یشبعہ وملبسا یسترہ ومنکحا یحصن فرجہ ویعاونہ فی معیشتہ فقد اذی الی الدنیا بحذافیرہا فلیشکر اللہ ولیتخذ کسبا یکفیہ ولیکن من شأنہ القناعۃ والقصد فی المعیشۃ ولیختر الفرصۃ لذکر اللہ ولیحافظ علی ثلاثۃ اوقات الغدوۃ والعشیۃ والسحر ولیذکر اللہ بالتہلیل والتسبیح وتلاوۃ القرآن واستمعوا الحدیث واحضروا حلق الذکر

یا معاشر بنی آدم اتخذ تم رسوما فاسرۃ تغیر الدین اجتمعتم یوم عاشوراء فی الباطیہ فقوم اتخذوہ ماتما اما تعلمون ان الایام ایام اللہ والحوادث من مشیۃ اللہ وان کان حسین رضی اللہ عنہ قتل فی ہذا الیوم فای یوم لم یمت فیہ محبوب من المحبوبین وقد اتخذوہ نعبا بحرابہم وسلاحہم وقوم اتخذوہ منسکا اف بہم ولمشیختکم اجتمعتم یوم البراءۃ یلعب قوم ویزعم قوم انہ یجب اکثار الاطعمۃ للموتی قل ہاتوا برہانکم ان کنتم صادقین ورسوما تضیق علیکم کالافراط فی الولائم وکالامتناع من الطلاق وکامساک المرأۃ بعد زوجہا من النکاح فضیعتم اموالکم واوقاتکم فی الرسوم وترکتم الہدی الصالح وکان المرضی ان لا تتخذوا ہذہ الرسوم وان تتخذوا رسوما لیس فیہا ضیق اتخذتم المآتم عیدا کان اکثار الطعام واجب علیکم وضیعتم الصلوات وقوم اشتغلوا بمکاسبہم فلم یقدروا علی الصلوات ومنشأ ہذا الفساد انہم ما اخذوا ارخص اللہ وقوم اشتغلوا بتزجیۃ الوقت وتنزہیۃ بالحکایات والاحادیث فلو انہم اتخذوا مجالسہم فی رحب حول المساجد لسہل علیہم الصلوات وضیعتم الزکوۃ وما من غنی الا وہ متعلقون

من المحاویج یطعمهم ویواسیهم ولو انه نوی الزکوة والعبادة لکفاه وضیعته صوم رمضان فضیع قوم لانهم صاروا عسکریة لایقدرون علی الصوم مع ما هم علیه من المحنة اعلموا انکم اسأتم التدبیر وصرتم عیالا علی السلطان ولما لم یجد السلطان ما یعطیکم ضیق علی الرعیة فما اقبح صنیعکم هذا وقوم لا یتسحرون ولا یجتنبون اعمال الشاقة هی بایدیهم اجتنابا وذلک من سوء تدبیرهم وعقلهم ومقالات ملأ الاعلی فی هذا الزمان کثیرة والغرة تبتغی علی الخبیر الکثیر والقلیل یکون نموذجا عن الکثیر،

تفہیم

-۷۹-

حقایق و معارف آگاہ برادرم شیخ محمد عاشق سلمہ اللہ تعالیٰ بعد از سلام محبت مشام مطالعہ نمایند قسمتین کریمتین رسیدند در آنجا از مواضع مشکلہ نفحات الٰہیہ تالیف شیخ کبیر صدر الدین قدس سرہ استفسار نمودہ بودند فقیر را چناں مستحسن می نماید کہ آنچہ درین مسائل بطریق وجدان ظاہر شدہ است در جواب بنویسد و تطبیق این مکتوب بر کلام شیخ حوالہ فہم ایشان کند۔

از مجملہ علوم وجدانیہ آن است کہ صور حوادث در عالم اعلیٰ متحقق می شود و نفوس زکیہ بنی آدم ان صور را بطریق انعکاس از ان عالم اعلیٰ میگیرند پس در گرفتن آنہا مختلف می شوند گاہی آن صور را کماہی بہ غیر اختلاف صورت میگیرند و گاہی با اختلافی کہ تعبیر کشف سر آن تواند شد۔

و موجب اختلاف یکی از دو امر است یا این است کہ قوتی درین نفس مانع انطباع حقیقت شدہ است پس منطبع نمی شود مگر چیزی در پس پردہ اشباح و تماثیل مثل آئینہ زنگ اندود کہ کاشف صورت کماہی نمی تواند شد یا این است کہ این نفس را علوم نشأت و تطابق بعضہا بعضہا آنہا با بعض بر وجہ کمال داده اند و سر در بجا آنست کہ این نفس با حقیقت تجلی اعظم جمع جمیع عالم است و در صورت آلہیہ بوجہ ظہور و تاثیر و عالم تفصیل اوست در رنگ انفعال و تاثیر ربطی جلی واقع است و ان ربط موجب فیضان علوم

نشأت شدہ است علم ذلک اولم یعلم پس حکم اوقات وعلوم مخزونہ ہجوم میکند وآن صور را در اشباح وتماثیل میگرداند ازینجا است کہ کشف بغیر تعبیر متوسطان را باشد و با تعبیر مبتدیان را ومنتہیان را وبسیار است کہ رویاء عارف نشأت بطون متعددہ وارد، ہر بطنی بر حادثہ دلالت کند یا این است کہ مراد با صل فاضہ آن رویا علمی باشد ومراد بآں صورت خاصہ علمی دیگر وبفہم ایں امور رسیدن خیلی دشوار باشد؛

در ینجا نکتہ ہست آن را نیز باید دانست کہ در علومی کہ سبب افاضۂ انہا یہ استعداد مقابض باشد فقط بلکہ ارادہ اصلاح عالم وتعدیہ آن علم ازین منبع بسائر نفوس بشریہ نیز سبب افاضۂ آن شدہ است و مراد ازینہا علوم انبیاء است در احکام تبلیغیہ این خطا را نمیگذارند یا آنست کہ کشف تعبیر کنند یا این است کہ حقیقت حال عنقریب روشن سازند تا اشتباہی واقع نشود ودر اصلاح عالم خلل صورت نگیرد واز انجملہ آنست کہ عالم مثال برزخ است درمیان شہادت وغیب انچہ تہ رنگی از شہادت میخیزد وبعالم مثال می پیوندد وتدبیر جملی را کہ از عالم غیب براہ مثال میگذرد راہ می گیرد وبصورت خاص مصور می سازد وشبیہ با آنکہ از زمین انجرہ متصاعد می شوند ویطبقۂ زمہریریہ رسند وانجا کسوت باران پوشیدہ بر زمین ریزش نمایند ودر انبات عشب وترطیب ہوا تاثیری ظاہر شود ونزدیک فقیر تاثیر اسماء وادعیہ غالبا متفرع ازیہیں دقیقہ است افراد بنی آدم آنہا را ملازمت می نمایند وتفرع ایشان بلباس آنہا متلبس میگردد ودر عالم مثال اشباح درست ناشی میگردد وصورت اشباح در قلوب ملائکہ عنصریین فائض می شود پس آن ادعیہ سلسلہ می باشد کہ قلوب ملائکہ عنصریین را بآن می توان جنبانید ازینجہت آثار عجیبہ بروی کار می آید وازیہیں جا است کہ فساد اعمال واوضاع عالم در تاثیر بعض اعمال نقصان می دہد وگاہی عنایت آلہی در عالم مثال مستعد ریزش باشد بجہت تقویت امر اہل صلاح واصلاح حال ایشان درین وقت این صالح ذکر ان عنایت شود ودہدف آن نازلہ گردد ومحبوبیت او شد باشد از محبوبیت مثل آن شخص در غیر ایں حالۃ اگرچہ بالفعل آثار اعمال او ظاہر نشود ودعدہ اتساع دائرہ جزا بر آخرت باشد واز انجملہ آنست کہ نفس کلیہ منبع

صور است و ہر صورتی از جواہر و اعراض کہ در عالم پیدا می شود از ہما نجا می آید لیکن نزول این صور مثل مشی فرس قطوف است کہ طفرہ را در مشی او امکان وجود نیست مثلاً اگر نقطہ جیبہ ظہور فروی از افراد انسان از ممکن غیب بشہادۃ انتقال کند وہی المشار الیہا فی حدیث اجبت ان اظہر فخلقت الخلق ممکن نیست کہ این فرد پیدا شود تا انکہ فروی معدنی پیدا شود و در عالم مدت عمر خود اقامت نماید و بعد ازان خلع لباس شہادت کند و ازان لباس لباسی معنوی انتزاع نماید و با خود بردو پس نقطہ جیبہ متلبس گردد بان لباس باز دران عالم فروے نباتی پیدا شود فیصیر الحال مثل ما قلنا ثم الحیوانی ثم الانسانی پس انگاہ کار تمام شود و نقطہ جیبہ بمرادِ خود رسد و درین خلع و لبس و یکی را در گرفتن و در جائی صرف کردن تصرف نیست شبیہ بتصرف طبیعۃ در آثار خود ش و این مبحث در صور جوہریہ است و ہم چنین است حکم در صور عرضیہ کہ اعمال خیر و شر نیز از ہمان جرگہ است مثلاً جمعی ازابرار بعلی از اعمال خیر تقرب جستند و ہمراہ ہم ایشان بملاء اعلی پیوست ان عمل منظور شد بنظر قبول و آنرا خلعتی خاص پوشانیدند از جانب تجلی اعظم و رنگین ساختند برنگ تجلی اعظم پس باز در دورہ دیگر مامور شد ند بنی آدم بآن عمل و این بار زیادہ تر از اول محل رحمت شد و منظور نظر لطف گردید و موجب تضاعف اجر گشت و اشارہ بہمین معنی است در ان حدیث کہ امت حضرت موسیٰ صلوات اللہ و علیہ السلام عمل بسیار کردند و قدرے از اجر یافتند و امت حضرت عیسیٰ علیہ السلام کمتر ازان عمل کردند و ہمان اجر یافتند و امت حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم کمتر ازان گردند و مضاعف اجر یافتند و وارد نمی شود کہ خدا تعالیٰ فرمودہ است لا تزر وازرۃ وزر اخری زیرا کہ این تدبیر حکم حوادث سماویہ دارد کہ بغیر اختیار آدمی بروے گذر دو محل آیۃ اعمال اختیار بشریہ است والسلام والاکرام۔

تفہیم

— ۸۰ —

اگاہی آمد کہ سلوکی کہ درین جزو زمان مرضی الٰہی است آن است کہ سالک نخست ایقاظ صفت طہارت کند و طریق آن آنست کہ خلوۃ اختیار نماید و در خوردن و نوشیدن تقلیل کند و غسل مکرر کند و طہارت

برطہارت نماید وذکر یا نور وملاحظہ نوری منبسط در جولازم گیرد در چند روز علی اختلاف الاحوال نور طہارت روشن خواہد شد واکثار حدیث نفس واخلاط رویہ ومویہ وسوداویہ واستلزاء وعیۂ تناسل از منی وصحبت حیوانات ملعونہ مانع است از ظہور نور طہارت واز ان اجتناب نماید علامت ظہور نور طہارت واقعات راحت دہندہ واطمینان خاطر وانس نفس بغیر انکہ لذتی حسیہ حاصل شود وفرونشستن حدیث نفس۔

بعد از ان اکتساب مناسبتہ ملأ اعلیٰ وآن بسہ چیز حاصل شود یکی آنکہ خلوت اختیار کند ونماز بسیار خواند وبر سورہ فاتحہ وایتی مثل ربنا لاتزغ قلوبنا الخ اکتفا نماید ودر رکوع وسجود بیچ ذکر نگوید بجائے دیگر نظر انداز وبر نور چوں خواہد کہ نماز شروع کند پیش ازان وضو کردہ متوجہ قبلہ بنشیند ودر دل خود رشتہ نورانی فرض کند کہ یک جانب او در سویدائی دل است ویکجانب او متعلق بنوری کہ بالائے عرش است چوں این ملاحظہ بخاطر نشست در نماز شروع کند ودر اثنائی نماز نظر دل ازان رشتہ باز نگیرد وباین قسم نمازہائے مکرر قریب بدو صد رکعۃ ہر روز بکند البتہ باملاء اعلیٰ مناسبتی پیدا شود۔

ودیگر انکہ یا اللہ یا اللہ از زبان خود تلفظ کند وملاحظہ کند کہ بوقت تلفظ نوری از دہان او برمی آید چوں قریب سیصد ہزار بار باتمام رساند اورا مناسبتی بحقیقت این اسم کہ در عالم ملکوت مستقر است پیدا شود سیوم انکہ در خلوتہا مناجات با خدای تعالیٰ بسیار گوید وحاجات دینیہ ودنیویہ خورد وبزرگ ہمہ مذکور نماید واستعاذہ از ہر مکروہی وحول وقوت خود را از خود فانی بیند وحق سبحانہ را بحضور خود تصور کند۔

وعلامت حصول نور صلاۃ راحت یافتن است در خلوۃ صلوۃ وبجرد حضور در صلوۃ نظر دل بجانب ملأ اعلیٰ کشادن ومحبتی بان فریق در خود یافتن وانجذابی وانسی نسبۃ ایشان در خود دیدن۔

و علامت حصول نور اسم مبارک دلبستگے است بایں اسم و شغفی بنسبتہ این اسم وانسی ولذتی درخود یافتن۔

و علامت حصول نور مناجات رقت دل ونیایش ولذت در مناجات است چوں این قدر سلوک کرد بتوزیع اوقات برطاعات کہ فصلے است مشہور درمیان متصوفہ باید امور ساخت شک نیست کہ بعد تمہید این اصول صلوات و ادعیۃ تہذیب نفس سالک خواہند کرد

پس باید کہ مقامات قلب نظر نمایند کہ صبر و یقین و وجد و مانند آنست کہ کدام یک ظاہر شد و کدام یک ظاہر نشدہ است انچہ ظاہر نشدہ اورا باعتقاد استحسان او دبوقوع در مظان او ایقاظ نماید و بعد ازان نسبتہ او بیسیہ را پرورش دہد و بعد ازان نسبت یاد داشت را و نسبت توحید را درین جزو زمان مرضی جمع جمع این نسبات است۔

تفہیم

- ۸۱ -

احسن اللہ الی اخینا المتوجہ الی فوق الفوق المصیب الموفق فیما یدرکہ بالوجدان و والذوق الشیخ محمد عاشق سلمہ اللہ تعالیٰ وابقاہ و اوصلہ الی ما یتمناہ اما بعد فقد ورد فی الشریعۃ المتواترۃ ان اللہ یجازی السیئۃ بمثلہا والحسنۃ بعشر امثالہا وقد سألتنی اعظم اللہ تعالیٰ معرفتک

بہ عن سر ہذا الامر فاقول وباللہ التوفیق ہذہ المسئلۃ یتوقف علی مقدمتین احدہما انہ لاشک ان الصورۃ التی یکون مکشافا فی انفسہا لہذا الفرس غیر الصورۃ التی تکون مکشافا لہذا الحمار و ہذہ مقدمۃ بدیہیۃ وجدانیۃ فلنبحث ہل اختصاص ہذہ الصورۃ بہذا وتلک بذلک الاوصاف جسمانیۃ من الالوان والمقدار وغیر ذلک کلا بل لیس ہنالک فی انفسہا تلک الاوصاف الجسمانیۃ اصلا فلیعرف الانسان من ہہنا ان فی عالم المثال وعالم الشہادۃ مناسبات جلیۃ ومناسبات طبیعیۃ اوجبتہا المصلحۃ الکلیۃ وعلی تلک المناسبات یبتنی امر المنامات،

المقدمۃ الثانیۃ اعلم ان الانسان اذا عمل عملا سیئا او حسنا تبادر الیہ القوی الادراکیۃ المنبثۃ فی الشخص الاکبر الواجب تحققہا فی ہذا الشخص کما یجب تحقق المرکز والمنطقۃ و القطبین والمحور فی کل فلک یتحرک ضرورۃ عقلیۃ وتلک القوی مودعۃ فی اشباح نوریۃ تسمی بالملأ الاعلی اجمع علی ذلک جمیع اہل الذوق فیرتسم فی صورۃ ہذا الانسان العامل لذلک العمل المتحققۃ فی عالم المثال یازائہ بمنزلۃ مایرسم المہندس صورۃ ہذہ الدار فی الکاغذ قبل تبینہا فی الخارج ویکون ہذا الارتسام بنحو من تأثیر الملأ الاعلی فیرتسم ما استحسنوہ فی صورۃ نقطۃ نوریۃ وما استقبحوہ فی صورۃ نقطۃ ظلمانیۃ ویکون ہذہ النقاط بحیث یتبین منہا کیفیۃ الجزاء فی الدنیا والآخرۃ بمنزلۃ مایتبین من صورۃ الفرس (حقیقۃ الفرس) الموجودۃ فی الخارج وذلک لمناسبات جلیۃ ناشیۃ من المصلحۃ الکلیۃ کما ذکرنا من حال الصور الخیالیۃ، ۱۲

اذا تمہدت ہاتان المقدمتان فنقول المثل عبارۃ عما یقتضیہ طبیعۃ تلک النقطۃ النوریۃ او الظلمانیۃ مما یتبین ہنالک عند ارتسامہا من امر الجزاء ثم ان الانسان اذا اد بر بحکم الدنیا ضعفت بہیمیتہ وقویت ملکیتہ فان کان مؤمنا بربہ وکان بینہ وبین ربہ باب مفتوح ولو کراس ابرۃ فانہ یتضاعف ذلک الباب وینزل علیہ انوار الملکیۃ فیری عند ذلک تلک النقطۃ (قد) اتسعت اتساعا

ظاہرا فیقال فی الشرع جوزي المؤمن بحسناته عشرة امثالها وان كان عمل سيئة وجاءت انوار الملكية تلاشت السيئة واضمحلت اصلا وان لم تتلاش ولم تضمحل لم يكن هنالك الا مثل السيئة بحسب تلك النقطة فيقال في الشرع جوزي المؤمن بسيئاته مثلها او عفي عنه واما الذي لم يرتفع بينه وبين ربه باب اصلا فهو المبتلى كل البلاء والمقصر على هذا القدر فقيه كفاية ان شاء الله تعالى والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا،

تفہیم ۸۲

اللهم رب كل شيء ومليكه اسئلك بعلومك التي انزلتها على عبدك ورسولك صفوة خلقك وعروس مملكتك سيدنا محمد لازالت صلواتك وتسليماتك نازلة عليه الى يوم التناد بل الى ابد الآباد واسئلك بعلومك التي انزلتها على اخوانه من الانبياء والمرسلين والهمتها اهل بيته الطيبين الطاهرين واصحابه الهادين المهتدين وسائر الفقهاء المجتهدين والثقات المحدثين والصوفية الصافين على اختلاف طبقاتهم وتباين مقاماتهم كما انت اعلم بهم اللهم واسئلك بعكوس تجليك الاعظم المنطبعة في صدور الانبياء والمرسلين والذين هم لانوار الانبياء خير وارثين وباشعة تلك العكوس المتشعشعة في صدور اصحابهم واحبائهم الى يوم الدين،

اللهم واسألك بكل هذه العلوم والعكوس والاضواء والاشعة المتفاوتة المتفاوتة المتباينة المراتب حين التئمت مجتمعة مشتبكة عندك في الوجود الملكوتي قبل الوجود الناسوتي فنظرت اليها نظر رحمة ورأفة واستحسان وربيتها في يد قدرتك كما يربي الانسان فلوه وفصيله ثم لما تهيأ جنين في العالم الارضي لنفخ الروح وحان ان تتحول النفس الكلية التي هي مرآة جمالك ومنصة كمالك نفسا جزئية بمقدار ذلك الجنين اودعت فيها عرشك وكرسيك وسمواتك وارضك وجميع ما خلقت في السموات والارض من الملائكة والموالي الثلاثة واودعت فيها الملأ الاعلى وحقائق الانبياء و

والمرسلین وسائر عبادك الكاملین واودعت فیها تلك العكوس النائبة منهم الملتئمة شخصا واحدا
احمالا اولا ومنفسرة اشخاصا لاتعد ولاتحصی تفصیلا ثانیا فصیرت ذلك الشخص الواحد عالما برأسه
محتویا بجمیع مافی العالم الكبیر نسخة جامعة لحقائق الحق والكون وجعلته داعیة لصنوف عكوسك و
اضواءك وعلومك نموذجا لتجلیك الاعظم عینا نضاخة من النفس الكلیة تفور بانائیتها الكبری التی
هی كالروح المصور علیه جمیع الانانیات الصغری ولوحت بمجمعه جمیع تلك الامور فی عینه نفثة
الناطقة تلویحا خفیا علی لسان نبیك یوسف علیه السلام حیث قال رب قد آتیتنی من الملك
وعلمتنی من تأویل الاحادیث فاطر السموات والارض انت ولیی فی الدنیا والآخرة توفنی
والحقنی بالصالحین فحاشا لجناب یوسف ان یتكلم بمثل هذا الدعاء الجامع الكامل من جهة التیام لحادیث و
هاجت من السفلیات حاشاه من ذلك ثم حاشا انما نطق به ترجمانا عن عینه الثابتة المقتضیة
الجمع والاجمال والاكشاف والتفصیل ثلثیا لترجمانا عن حقیقة جامعة تشتمل یوسف وغیره ممن یشارك فی هذه
فقد لوحت اذا بان الحقیقة الجامعة المشتقة علی یوسف وعلی من یشارك فی مثل خصاله تسالك سوال استعداد وانت
لاتخیب كل سائل سالك سوال استعداد ان یكون من تمائیلها شخص واحد فی آخر الزمان
حین تؤذن الدنیا بانقضاء تملك نواحی الكمالات الانسانیة وتعلم علم تأویل الاحادیث التی
لاینشأ الا من هذه الجامعیة وتصیره ولیا فی الدنیا والآخرة وتتولی امره ظاهرا وباطنا فی معاده
معاشه وجمیع احواله كما یتولی الظئر امر الطفل فلا یتصرف الا بحولك وقوتك وتلحقه بالصالحین و
ای صالح اتم شانا واعظم برهانا من صفوة خلقك وعروس ملكك محمد صلواتك علیه ولوحت
تلویحا آخر خفیا فی قولك وهو الذی انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع والخطاب انما
هو لافراد الانسان والحیوان والموالید كل ذلك جمیعا ولاینشأ كل ذلك الا من النفس الكلیة فالصور
المتعینة فی النفس الكلیة لها وجودان وجود استقرار وهی النفوس الجزئیة الظاهرة من ابتداء

الخلق الی ان ینتہی الامر ووجود استیداع وہو استعدادات منطویۃ ورقوم مستکنۃ خفیۃ استودعتہا فی ہذہ النفس التی صیرتہا عالما برأسہ ونسخۃ جامعۃ وفذلکۃ داعیۃ،

اللّٰہم واسألک بنظرک الخاص بحین قلبتہ فیما کان طبقا بعد طبق وتقلبہ فیما یکون حالا بعد حال حتی یمحی فیک فلا یبقی لہ عین ولا اثر ولا ذکر ولا خبر اول ذلک حین انتقلت نقطۃ محبتک التی بانتقالہا الی الشہادۃ توجد النفس الجزئیۃ فدخلت فی النامویۃ فانتقدت غارب جسم نباتی ثم لما انحل ذلک الجسم النباتی وانفکت النقطۃ فرجعت الیک وقامت بین یدیک ملکتسیۃ لباسا روحانیا یحاذی حذو الجسم النباتی نظرت الیہا نظر امتنان واستحسان فامرتہما ان تنقعد غارب جسم حیوانی ثم لما انحل ذلک الجسم الحیوانی وانفکت منہ النقطۃ رجعت الیک وقامت بین یدیک ملکتسیۃ لباسا روحانیا یحاذی حذو الجسم الحیوانی رحمتہا واکرمتہا واحسنت الیہا وامرتہما ان تنقعد غارب جسم انسانی فلما ان نفخ الروح التفت الیہ بتجلیک الاعظم نعمۃ ورحمۃ ورأفۃ وحدقت فیہ ببصرک بتحدیق تکریم وتعظیم فاوجدت فیہ بذلک النظر شعشعانا کالشمس تحاذی المرآۃ المجلوۃ فتولد فیہا شعلۃ نور فکانت تلک الشعلۃ صفوتک من خلقک تحالی جبروتک کما تحالی برکۃ الماء ضوء الشمس فی یوم صاح عند انتصاف النہار ورکود الریاح فتقضی فی جبروتک فناء الشعاع فی ذی الشعاع والعرض فی الجوہر من حیث ان وجود العرض فی نفسہ ہو وجودہ لموضوعہ ثم اذا قبضتہ عن الدنیا کان القبض لہ ولادۃ ثانیۃ فیصیر الجوہر شعاع جبروتک وتصیر النفس الناطقۃ شیئا زائدا کالاصبع السادسۃ فی ید الانسان لا یراد منہا الا تعیین قضاءک فی الصورۃ الخاصۃ ثم لا یکون لک شأن آخر فتضمحل الروح الہوائی وتنعدم النفس وتکمن الجوہرۃ ویتلاشی الشعاع فحینئذ تتم السفرۃ وتنقضی الدورۃ وترجع النقطۃ الحبیۃ الی مبتداہا وتستریح من تعب السیر فحینئذ تکل الالسن عن نعتہا وتقاصر الاوہام عن وصفہا،

اللّٰھم واسألک بسرایۃ داعیتک المقدسۃ الرائحۃ من بحار قدسک وصرافۃ نورک الناشئۃ من المصلحۃ الکلیۃ الصائرۃ مصلحۃ جزئیۃ فی ھذہ الجوھرۃ الشفافۃ البراقۃ مثل سریان نذی البحر فیما والیہ من الساحل ثم یظھور تلک النداوۃ فی السر والروح من ھذا الشخص ثم یتنزل نداوۃ ما فی القلب والعقل من ھذا الشخص ثم بانتشار اثرھا الی اقطار الارض شرقا وغربا بما دحرجہ کمثل الھواء الذی مر علی ارض ندیۃ فصار طینا فما وصل الی جسم الا افادہ الرطوبۃ الاکل یابس متیبس بعید مرید ای الی انقیاد المصلحۃ،

اللّٰھم واسألک بانقیاد ھذا الشخص لشأنک الذی تطورت بہ فی ھذا الزمان فان لک شأنا کل یوم وان یوما عندک کالف سنۃ مما تعدون ویتمثل صورۃ الانسان فی جوھرۃ الشفافۃ کمثل ظھور صورۃ الشعلۃ فی المرآۃ اذا حوذی بہ السراج المنیر فی لیلۃ ظلماء او کظھور صورۃ النیر الاعظم فی قعب من ماء ثم بانشعاب العلوم المناسبۃ بھذا الشأن فیما یلی الجوھرۃ من الروح والسر والقلب والعقل،

اللّٰھم انت قلت وقولک الحق اللہ نور السموات والارض مثل نورہ کمشکوۃ فیھا مصباح المصباح فی زجاجۃ الزجاجۃ کانھا کوکب دری یوقد من شجرۃ مبارکۃ زیتونۃ الآیۃ

فضربت الزیت مثلا للداعیۃ النازلۃ من صرافۃ قدسک وضربت المصباح الذی ھو ھنا بمعنی الفتیلۃ مثلا للجوھرۃ الشفافۃ وضربت الزجاجۃ مثلا للروح والسر وضربت المشکوۃ مثلا للقلب والعقل،

اللّٰھم بتولیک ایاہ فی مجامع امورہ فاجعلہ فانہ فی ید قدرتک کالمیت فی ید الغسال قد الغی ارادتہ فی ارادتک وافنی قصدہ فی قصدک وانحی اختیارہ فی اختیارک فلیس یتحرک ولا یتھشش ولا یتبشش الا بحرکتک وبقوتک وارادتک،

اللهم اسألك بكل ما ذكرتك ان تجعلني ملصقا بذلك النور الوحداني الذات المتعدد بالاوصاف بل فانيا فيه قائما به حتى ترجع الى نفحة من تولياك في ضمن توليك اياه وتشملني نظرة رحمة منك في ضمن رحمتك له ويضيئ بشارة منك في ضمن بشاراتك التي انفذتها اليه في تضاعيف فحاوى كتابك ويمهرني ضوء من اضواءك في ضمن حكايته لاضوائك المقدسة المجردة بجوهرة الشفافة ويحيط بي شأنك الذي تطورت به في هذا الزمان والذي جعلته ترجمانا له ناطقا عنه مبينا اياه في ضمن احاطته به،

اللهم واسألك ان تخلطني بتلك الجوهرة الشفافة حتى اصير معه كشيئ واحد في الدنيا والآخرة مشتبكا به موجودا بوجوده وحتى اصير دائما بدوامه شأنا من شئونك وضوء من اضوائك في ضمن كونه ذلك منك،

اللهم اسالك واسح عليك ان تنجز لي جميع ما وعدتني على لسانه من مقامات السر والروح والفناء وتتم على يدي نورا من انوارك التي ابرزتها على لسانه وتجعلني حافظا لعلومك ومعارفك النازلة عليه البارزة به الموافقة لشأنك الذي تطورت به في هذا الزمان اللهم مني السوال وعليك الاجابة مني الابتهال وعليك الانجاح انك رحيم كريم رءوف قريب مجيب سميع بصير لا اله الا انت ولا رب الا انت انت مولائي وانت على كل شيئ قدير،

- ۸۳ - تفهيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اما بعد فيقول العبد الضعيف المفتقر الى ربه الكريم ولي الله بن عبد الرحيم عفي عنه ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما هي اسماء الصفات وواحد هو اسم الذات ويمكن للعبد ان يتحقق بكل ذلك وليس مرادنا بالتحقق ان يتكشف عليه مثلا ان الله عليم

www.ahnafmedia.com

الا اللہ ولا بصیر الا اللہ ولا سمیع الا اللہ وحیث ما یری البصر والسمع والعلم فانہا شعب من سمع اللہ وبصرہ وعلمہ علی اصل وحدۃ الوجود وھذا انما ھو کشف وحدۃ الوجود او شعبۃ من شعبہ ولیس بتحقق انما المراد بالتحقق ان یفنی العبد عن نفسہ ویبقی باللہ ویعطی الوجود الموھوب ثم یتداخلہ اسماء اللہ عزوجل فیظہر لہ فی نفسہ قوی تلک الاسماء وینقاد العالم لہ حسب تلک القوی،

والمتحقق باسماء اللہ تعالی احد رجلین رجل تمت قواہ الطبیعیۃ المتولدۃ من العناصر السفلیۃ والقوی الفلکیۃ ثم لم تحجرہ البہت فیترشح من ھنالک رشحات الٰہیۃ علی تلک القوی الطبیعیۃ فکانت متلونۃ بلونہا فذلک خلیفۃ اللہ فی العالم ورجل لم تحجرہ البہت ولم یتم قواہ الطبیعیۃ فیترشح من ھنالک رشحات الٰہیۃ فیظہر فی نفسہ شبہ آثار من نور ولا یظہر آثارہا فی الخارج الا الکذا فذلک المفرط باللہ عزوجل،

والمخصوص بالزلفی

حقیقۃ عندی ان ترقی اللطیفۃ الروحیۃ منہ حتی تصیر شبہ مرآۃ صیقلیۃ فیحاذی التجلی الاعظم فینطبع لون منہ فیہا کما تمتلئ المرآۃ بلون ما غشیہا او کما ینطبع فی الشمعۃ نقوش الخاتم فیحصل لہ انس عجیب وابتہاج غریب لا یکتنہ کنہہ وعندی ان الصلوۃ انما نوہ الشارع بامرہا وجعلہا اعظم ارکان الاسلام وقال انکم سترون ربکم کما ترون القمر لیلۃ البدر لانہ فی اللطیفۃ الروحیۃ نازل من التجلی الاعظم وذلک عین التحقق باسم الذات وقد یلحق الحجاب بالتجلی الاعظم ویفنی فیہ ثم تارۃ تبقی النفس الناطقۃ حائرۃ دہشۃ وتارۃ یترشح فیہا ابتہاج عظیم وعلم التجلی الاعظم بنفسہ فکانہ فی الاول یعلم التجلی الاعظم کالشیء المقصود الیہ وفی الثانی یعلمہ کعلمہ بنفسہ وھذا ایضا عین التحقق باسم الذات،

واعلم ان السلوک حقیقۃ ان یغلب حکم لطیفۃ علی لطیفۃ اخری ولذلک کان الفناء فناءین فناء الوجود الظلمانی وفناء الوجود الروحانی ففناء الوجود الظلمانی ان یغلب حکم اللطیفۃ

القلبیۃ والعقلیۃ علی النفس السبعیۃ (الشہوۃ والنفس) والنفس الامارۃ تحفظ الرسوم والعادات فلا تتبع شہوۃ ولا رسما الا بعد ما تصححہ العقل حتی یتغیر الرجل عن وصفہ ویصیر کأنہ لیس ذلک الذی کان ثم یغلب علیہ حکم اللطیفۃ الروحیۃ والسریۃ ویصیر الغالب علیہ اللذۃ المعنویۃ الحاصلۃ من انس الروح ومعرفۃ السر فیتنفر من جمیع اللذات ویکون قبلۃ همتہ ہذہ فقط فعند ذلک یقال فنی وجودہ الظلمانی وفناء الوجود الروحانی ان یغلب علیہ حکم الانانیۃ الکبری المبثوثۃ فی الموجودات قاطبتہا فیضمحل انانیتہ الصغری فیعلم الموجود من حیث ہو موجود فی اشارتہ بلفظۃ انا ویتبہج کل الابتہاج او یغلب علیہ حکم بحر البہت الغائص فی التجلی الاعظم عود التابع منہ بدأ فیعلم الانانیۃ الفعالۃ القہارۃ فی اشارتہ بلفظۃ انا۔

واعلم ان النصاری اخطأوا فی تأویل کلام روح اللہ صلوات اللہ علیہ فظنوا انہ یقول انا عین اللہ تعالی وحاشاہ من ذلک انما معنی قولہ غلب علی حکم بحر البہت الذی ہو تابع من التجلی الاعظم بدأ أغایص فیہ عودا فانقلب علمی بانانیتی علما بالانانیۃ الفعالۃ القہارۃ فی العالم ویترشح من ذلک البحر علی علوم الحق وارادتہ۔

واعلم ان فی العالم حقیقۃ فعالۃ قہارۃ فکما ان فی الفرد النباتی نفسا تحمل قوی التغذیۃ والتنمیۃ وحکم ہذہ النفس جار فی کل ورق ورق وغصن غصن وزہر زہر وثمر ثمر ولو کان لہذہ الاشیاء السنۃ لتضرعت الی تلک النفس وقالت یا سیدتی توجہت الیک ورغبت فیک وقصدک وتلاشت حولی وقوتی فی حولک وقوتک انت وہابی وخلاقی وباریٔ ومصوری فکذلک الشخص الاکبر فیہ حقیقۃ فعالۃ مؤثرۃ تفور منہا الارادۃ والاختیار والتسخیر لما سواہا والاحاطۃ بمن دونہا وکل ما سواہا من المعادن والنباتات والحیوان متضرع الیہا متکفف لدیہا بلسان الحال ولکن الانسان ازکی المواليد نفسا واتمہا عقلا واشدہا حدسا فوجب ان یکون لہ

لسان مقال حذ ولسان الحال ولسان فعل حذ وذينك اللسانين فاثبتت الحقيقة الفعالة عليها حقا
ان يؤمن بها ويثبت اليها ويعلم انها مؤثرة فعالة فاوجبت تربيتها للانسان ان يعقل لها شريعة
في الملكوت ثم يبعث في الناس رسولا يترجم لهم ما انعقد عليه امره،

واعلم ان الله تعالى اكثر في القرآن العظيم من قوله كما في السموات وما في الارض و
السر في ذلك ان القهر على السموات والارض وما فيها والاخذ بتلابيب ذلك كله والقبض على نو
وتنفيذ المشيئة فيه والاحاطة به اول ما ينال من خواص التجلي الاعظم فتقدمت هذه الخاصة
في كلام الله المترجم عن خواص التجلي الاعظم حسب تقدمها طبعا هذا كله حديث التحقق با
الذات حسب ما وجدنا في انفسنا غير مرة واما التحقق باسماء الصفات فحديثه حسب ما وجدنا في
انفسنا مما منحنا الله تعالى اياه على انواع،

منها التحقق بوجه الانفعال وقبول الاثر كالمغني والمعطي والمنعم والوهاب والرزاق
فكثيرا ما يوجه العارف وجه مرآة قلبه الى هذه الاسماء بكثرة تلاوتها او بالتوجه الى حقائقها المتمثلة
في الامثال او بالوجهين جميعا تنفعل نفسه وتتطلع لهذه الصفة خاصة فينطبع فيها لون هذه
الصفة فيكون حكمة الله تعالى حينئذ ان يسخر الاسباب حتى يكون مرزوقا ومنعما عليه ومعطى له
وموهوبا له ليطابق النظام النفسي والخارجي،

ومنها التحقق بوجه التشبه كالعزيز والعظيم وذي الجبروت والغني والواجد فكثيرا ما يتلو
العارف او يتوجه الى حقائقها المثالية او يفعل الامرين جميعا حتى يتحرك بسبب ذلك رقيقة مودعة فيه بازاء
هذا الاسم فينشرح بسبب هذا التحرك رقائقه المودعة فيه بازاء الشمس والقمر وغيرهما من النجوم
والقوى الفلكية فتصير كأنها كانت نائمة فتيقظت فتكون حكمة الله تعالى حينئذ ان يعامل معه
معاملة من قويت هذه الرقائق في جبلته من اهل السعادة والجنة واهل الملك والجبروت،

واذا تمهد هذا التحقيق عندك نقول ان من نعم الله تعالى الهية عندى انى تحققت باسم الحي وذلك انى شاهدت هذه الحقيقة المتمثلة فى حظيرة القدس توجهت الىّ لتنزل علىّ فاستوكرت اولا فى القوى الفلكية واختارت فيها القوة المنسوبة الى الزهرة ثم انحدرت مستصحبة لتلك القوة الى فرادت فى عمرى الذى كتب لى فى بطن امى شيئا وظهرت الزيادة فى القوة المودعة فى من قبل الزهرة ثم استوكرت ثانيا فى الملأ الاعلى وهممها ثم انحدرت مستصحبة لهممهم الى فرادت فى عمرى ايضا الذى هو مجموع ما كتب لى فى بطن امى والزيادة التى زيدت من قبل الزهرة شيئا ما وكان ذلك من عجيب صنع الله لى والحمد لله،

ونقول ايضا تحققت باسم العزيز على نحو ذلك فشاهدت تلك الحقيقة المتمثلة فى حظيرة القدس توجهت الىّ مرتين مرة من قبل الزهرة ومرة من قبل الملأ الاعلى فرأيت فى نفسى زيادة عزة لم اعهدها فيما كتب لى فى بطن امى وكذلك الامر فى كثير من الاسماء الحسنى والحمد لله،

واعلم ان سوى التحقق شيئا آخر يرزقه الله الصوفي وهو المراقبة وذلك ان الله تعالى متعال عن احكام الحدوث ولا يمكن ان يوصف ويعرف عند الناس الا بما يفهمونه ويألفونه فوصف نفسه بالتنزيه عن صفات البشر ووصف نفسه بالزيادة على ما يبلغه عقولهم كقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يقول الامر الذى لا يتصور فى عقولهم الا بعد العمل فيه الف سنة هو صعب عند الله ومتيسر عليه ان يفعله فى يوم واحد وكل صفة من تلك الصفات اسم مركب ومراقبة كل ذلك طريقه ان يذكر الله تعالى باسمه الذاتي فيتوجه الى الامر المجمل الذى يفهمه كل احد من اسم الله مجردا عن الصوت والحرف ثم يذكر صفة من تلك الصفات و يتصور اتصافه بتلك الصفة بوجه يليق بجلال الله تعالى حتى ينفتح بصيرته وتكون ذلك سببا للكشف الاكبر حسب استعداده ولكن هذا آخر ما اردنا ايراده فى هذه الورقة والحمد لله تعالى اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

تقريـــــــــر

-٨٤-

احسن الله اليكم وزاد في توفيقكم ورقاكم الله الى ما تتمنون بحيل الى ما هو فوق المنى انه كريم جواد رءوف رحيم اما بعد فسر تخصيص النفختين الاولى والثانية بارقاتها انما يرجع الى المصلحة الكلية في نظام العالم مما لا يطالب بالبيان ولا يثبت بالبرهان كما انه لا يمكن ان يقام البرهان على تخصيص حركة الفلك الاطلس بجهة والمكوكب بجهة اخرى بل هو تفصيل لما هو مندرج في العناية الازلية وهو مقتضى الحقيقة الاولى وذلك الاقتضاء هو الموجب لوجوده في العناية اولا وفي الخارج ثانيا والاعمال التي تستوجب الجزاء على وجهين منها ما يلتصق بظاهر النسمة فاذا تناثر بعض اجزاء النسمة اضمحلت صورها فيعذبون بها في القبر لا في المعاد ومنها ما يلتصق بباطن النسمة مما يلي وجه النفس الناطقة ويعذبون بها في المعاد لا في القبر واكثر الاقة المرحومة ضعيفة بهيميتهم ضعيفة ملكيتهم فاولائك اكثر عذابهم في القبر ويحشرون خفافا لا وزر عليهم واما من اشتدت بهيميتهم فاولائك يعذبون في المعاد اكثر من القبر كاكثر الامم السابقة بل يمكن ان لا يعذب جماعة منهم في القبر اصلا ويعذبوا في المعاد، بلون ملكيتهم

واما الذين يدخلون الجنة بلا حساب فاولائك قوم زكت فطرتهم وتلونت بهيميتهم حرقة يبقى في نسماتهم اوجب دخول الجنة او شملتهم رحمة عظيمة كفرت خطاياهم،

ولنضرب لاختلاف الاعمال الموجبة للجزاء مثلا من اختلاف الامراض هو ان الامراض المخالفة لاصل فطرة الانسان على نوعين احدهما الدواميل والبثرات الناشئة من امتلاء البدن بالاخلاط فاذا استفرغت الاخلاط ذهب المرض وثانيهما ان يكون الانسان مقطوع الرجلين واليدين فاذا استفرغت الاخلاط لم يذهب المرض ولكن اذا حشر يوم المعاد ظهرت الصورة النوعية كاملة وافرة فصار انسانا تاما وكذلك الامراض النفسانية على مراتب مختلفة هذا ما تيسر في المحال من جواب السوال والحمد لله اولا وآخرا

تفہیم ۸۵

الحمد للہ الذی انعم وخول ونول فاجزل ووفق فسہل وفی جمیع الحالات علی فضلہ المعول واشہد ان لا الٰہ الا اللہ القدیم الاول واشہد ان محمدا عبدہ ورسولہ اکرم مرسل وافضل مفضل صلی اللہ علیہ وعلی آلہ وصحبہ الاشہل فالامثل اما بعد فیقول الفقیر الی رحمۃ اللہ الکریم ولی اللہ بن عبد الرحیم عفا اللہ تعالی عنہ والحقہ بالصالحین ان للہ تبارک وتعالی الطافا خفیۃ بعبادہ فی بواطنہم یعز ادراکہا ونعما ہنیئۃ فیما بینہ وبینہم من جہۃ جذبہم الیہ یدق فہم معانیہا،

ومن تلک الالطاف الخفیۃ والنعم الہنیئۃ فی حق اخینا فی اللہ الصالح المصلح المعمور بالطاعات اوقاتہ المغمور فی بحار الحسنات انفاسہ الحافظ عبد الرحمن بن الحافظ نظام الدین الحسینی الحنفی نزیل دلّی بلدۃ اقامتنا احسن اللہ الیہ فی الدنیا والعقبی واجزل علیہ نعمہ فی الاولی والاخری ان ساقہ الی والہمہ طلب الطریقۃ الخاصۃ الصوفیۃ منی ثم الہمہ الصبر فی سلوکہا سہلہا ووعرہا وتحمل الشدائد فی طی خصبہا وقفرہا ووفقہ للاہتمام بالمراقبات والتوجہات وکشف علیہ التوحید وفتح النسب المعتبرۃ عند القوم نسبۃ الاحسان والنسبۃ الاویسیۃ ونسبۃ یاد داشت ونسبۃ التوحید ونسبۃ العشق وعاملہ باشیاء من خرق العوائد واذاقہ حلاوۃ المناجاۃ ورزقہ اللذۃ فی اصناف العبادات وتراآی نور الارواح وسوم مسامرات لطیفۃ واطلع علی شیء من خواص الاسماء والآیات مع مناصحۃ ظاہرا وباطنا للہ ولرسولہ ولمشایخ الطریقۃ وسلامۃ صدرہ من الغل والحسد وقلۃ میلہ الی الحرص وطول الامل وقوۃ صبرہ فی الشدائد والامراض وعدم احساسہ لتلک الآلام عند اشتغالہ بالعبادات الی کثیر من الطاف اللہ تعالی یطول بیانہا ویعسر تعدادہا وبقی فی تلک المقامات نحو امن عشرین سنۃ واللہ اعلم،

ومن تلك الالطاف الخفية والنعم الهنية ايضا ان وفقه لاخذ العلم مني فما قرأه علي القرآن العظيم من اوله الى آخره برواية حفص عن عاصم بحق سلسلتي المنتهية الى النبي ﷺ و صحيحا البخاري ومسلم وموطأ محمد بن الحسن الا قوتا منه وطرف صالح من شرح السنة وقريب النصف من سنن النسائي وسمع علي بقراءة غيره صحيح البخاري ايضا مرة اخرى وجامع الترمذي وسنن ابن ماجة ومسند الدارمي ومشكوة المصابيح وحصن الجزري وطرفا من النسائي وسمع علي ايضا بعض مصنفاتي كفتح الرحمن في ترجمة القرآن والحجة البالغة والمسوى وغير ذلك من رسائل كثيرة يعسر تعدادها،

وبعد اللتيا والتي شرح الله صدري بان انوه بذكره واجيزه لتلقين الاشغال الصوفية من اهل الطرق المشهورة فقلت يزكيني كما قال ذلك في حقي سيدي الوالد قدس سره والبسته الخرقة الصوفية الباسا استخلافا واستنابة واسانيد الطرق المشهورة وبعض اشغالها واذكارها مذكورة في كتاب "الانتباه في سلاسل اهل الله" من رسائلنا واجزته ايضا رواية ما قرأ علي او سمع مني او صح عنده انه من مروياتي واسانيد كتب الحديث مضبوطة في رسائلنا واجزته في التبرك بالآيات العظمى والاسماء الحسنى والادعية المباركة ان يصرف بها تلاوة وكتابة بحروفها او بارقامها كما اجازني لذلك والدي قدس سره،

واعلم في خاصة نفسه ان في قوة الخيال من بعض خلل بسبب الامراض الغالبة عليه ولا ينبغي ان يعتمد على واقعاته الا بعد مراجعة وبعد تأييد فراسته صادقة وان الغالب من لطائفه لطيفة الروح لا سيما وجهها الذي يلي العقل فلا جرم ان مسرحه ومرتعه هي النسبة الاويسية ونسبة الاحسان وان نفسه الناطقة خلقت بحيث تتجاذب قوتاها الملكية والبهيمية وليستا بقريبتين غاية القوة فاذا اشتغل بشيء من الاحوال كل الاشتغال

www.ahnafmedia.com

ما کان قبله کان لم یکن شیئا مذکورا لا ینبغی ان یحزن فان الحال الاول ما ذهب اصله بل استتر
و لا یطمع فی جمع جمیع الجوانب و الاحاطة بجمیع الاضداد فان النفس ذات التجاذب لا تطیق ذلک و
التلون و التحول من حال الی حال من لوازم جبلة هذا الصنف،

و اوصیه بما اوصانی به مشائخی من الاستقامة علی الاحکام الشرعیة و الآداب الصوفیة
و ان یدعو لی و لمشائخی و لاصحابی اقول قولی هذا و استغفر الله ارحم الراحمین و الحمد لله
رب العالمین فکانت کتابة هذه السطور یوم الخمیس الیوم التاسع و العشرین من رمضان
سنة ۱۱۶۰ و الحمد لله تعالی اولا و آخرا و ظاهرا و باطنا و صلی الله علی خیر خلقه محمد و آله و صحبه و سلم،

تفہیم

- ۸۶ -

الحمد للہ و سلام علی عبادہ الذین اصطفی اما بعد این کلمہ چند است در تحقیق انشقاق تکلیف از تقدیر
و بیان خصال انبیا علیہم الصلوٰت و التسلیمات و بیان انواع نفوس متشبہین بانبیا کہ استحقاق خلافت
دارند و معنی خلافت و فرق در شیخین و مرتضی رضوان اللہ تعالیٰ علیہم۔

باید دانست کہ ربوبیت رب العلمین بہ نسبت نوع انسان منشعب شدہ است بدو شعبہ
یکی تکوین نوع انسان و دیگر تشریع برائے انسان و این ربوبیت را بنکتہ واضح کنیم چون نواۃ را
در زمین بنشانیم و آن نواۃ از اجزاء مائیہ و ارضیہ و ہوائیہ آنچہ مناسب اوست بخود جذب کند و آن
اجزاء را بکسوۃ مادہ مناسبہ بشجرہ مکتسی گرداند لامحالہ تصرف فرماید دران مادہ بحکم نوع خود درجۃً بعد درجۃ
نخست سبزہ بروید و برگی چند بر روی کار آرد بعد ازان آن سبزہ را قوت دہد تنہ درخت سازد
و اغصان و اوراق ظاہر کند بعد ازان ازہار و اثمار پدید آرد کما قال تبارک و تعالیٰ کزرع اخرج شطأہ
فآزرہ فاستغلظ فاستوی علی سوقہ پس عقل خود را گرد و از تربیتہائے صورۃ نوعیہ و احکام آن آنچہ
در نواۃ مندرج بود ہمہ را دفعۃ بعد دفعۃ درین شجرہ تماشا کن آن شجرہ بمنزلہ مرآۃ است آن احکام

اجمالیہ مندمجہ را وآن صورۃ نوعیہ بمنزلہ رائی کہ صورت او در مرآۃ مشہود گردد پس بدانکہ این کیست اوراق واز ہار واثمار واشکال آنہا والوان وتخاطیط وطعوم آنہا وخواصی کہ در فن طب ازان بحث کنند از حرو برود مانند آن وخواصی کہ نجاران ازان بحث می کنند از سہولت نحت ومانند آن الی غیر ذلک من الخواص الکثیرۃ من ابواب شتی بالجملہ ہرچہ بآن متمیز باشد این نوع شجرہ از نوع دیگر ہمہ احکام صورۃ نوعیۂ اوست کہ در نواۃ کامن ومندمج بود ودرین ماوہ واضح ومشہود گشت ؎

گر تامل قفص بیضۂ طاوس شود ورشبستان عدم نیز چراغانی ہست

ومانند نواۃ وشجرہ منی وخون حیض کہ در رحم انثی از بہائم مجتمع شدہ صورت جنین میگیرد قیاس کن دائرہ احکام نوع را آنجا کشادہ تر بیں وحرکات نفس را کہ ساعت بساعت از قوۃ بفعل می آید از قبیل قوائی ادراکیہ وقوائی عملیہ ہمہ بآن ملحق بساز۔

انسان نیز مانند آنست وزیادہ بران از جہت ارتفاقات خاصہ بنوع او واز مجازات نفسانیہ وسعادت وشقاوت نوعیہ ومانند آن پس این ہمہ احکام نوع است کہ در افراد مشہود گشتہ چون فہم تو تا اینجا رسید نظر بالاتر کن بشناس کہ نوع قابلی است وخصوصیتی است برائی تاثیر موجد حقیقی نہ موثر بذات خود ؎

کار زلف تست مشک افشانی اما عاشقاں مصلحت را تہمتے بر آہوے چیں بستہ اند

پس چنانکہ مصور حاذق سنگ پارہ یا چوبی میگیرد وصورتی در نہایت بہجت ورونق وتناسب اعضا بر روی کار می آرد وفی الحقیقۃ حسن این صورت صنعی ونمونہ ایست مر صورت ممثلہ در ذہن مصور قبل از تصویر نی بلکہ مر استعداد کلی جلی کہ در قوت عملیہ نفس او ثابت است لہذا حکم می کنیم برین مصور بخلق تام ہم چناں ورواجب جل مجدہ ہمہ این احکام نوع مستتر بود در علم او تعالیٰ بلکہ بحسب اقتضای ذات آن قدر فرق است کہ این احکام در واجب بصفۃ قہر وتاثیر کامن بودند ودر مخلوق

برنگ انفعال و تاثر ظاہر شدند۔

چون این دقیقہ را نیز شناختی نظر را کشادہ ترکن و بدانکہ در واجب جل مجدہ نوع دو احکام تفصیلیہ او ہمہ منطوی و مندرج بود بترتیبی کہ ظاہر شد بصفۃ اقتضاء اولاً و در علم او تعالیٰ کہ معبر بلوح محفوظ و امام مبین است ہمہ ممثل گشت در ضمن علم خودش بذات خود مقرون بصفت اقتضائے خود ثانیاً و در اذہان ملأ اعلیٰ کہ حامل عرش تکوین اند بصفت انطباع و تخیل ثالثاً بعد ازان چون اسباب علویہ و سفلیہ بآن منجر شدند کہ ان قدر بقضاء برسد و از قوۃ بفعل آید انسان مقدر انسان خارجی گشت و جمیع احکام او نمایان شدند و بالفعل تربیت رب العلمین بنسبۃ نوع انسان و احکام خاصۂ او در کار آمد و درین مرتبۂ ربوبیت بدو شعبہ منشعب گشت ربوبیۃ بحسب احکامی کہ اعصار و ادوار در آن تغییری و تحویلی نیست از احوال و افعال و اخلاق مثل نطق و ضحک و حرارت و جبن و کیاست و ارتفاقات ضروریہ او و اصول بروائم کہ در رنگ الہامات طبیعیہ نحل را و عصفور را الہامات کردہ می شود و ربوبیۃ بحسب احکامی کہ بحسب تغیر اعصار و ادوار متغیر و متحول میگردد و غرض از آن احکام متغیرہ تشبہ اوست بصورۃ نوعیہ انسان مقرون بحکم این ادوار و اعصار و تلبس اصول بروائم بلباس اشباح مناسبۃ آن۔

تفصیل این نکتہ آنست کہ چنانکہ اشجار را بحسب صورت نوعیہ احکامی است کہ بآن احکام اعتدال نوعی حاصل می شود ہم چنان آن اشجار را در شتاء و صیف احکامی ہست مختلفہ کہ صورۃ نوعیۂ او را مقرون باحکام فصل و وقت حاصل می شود بالجملہ در قرانات کلیہ از احوال و اوضاع متغیرہ بتغیر ادوار آنچہ موجب تشبہ بتجلی اعظم می شود و آنچہ موجب ہیئتی کہ ضد تشبہ است در غایۃ ہمہ مکتوب میگردد چنانکہ در احادیث بسیار بآن اشارہ رفتہ است و حکم صورت نوعیہ بآن اوضاع یاری می شود و شریعتی از آن منشعب می گردد۔

واین ابتدار عالم تکلیف است واز راہ عروق باسار یقا این تکلیف منجر می گردد بملأ اعلی وآنجا اشباح بروائم وصورت شریعت خاصہ بآن عصر احداث می فرماید ودرمیان جوی کہ درمیان اجما بہتہ ملأ اعلی وتجلی اعظم واقع است صورتِ شرائع متمثل میگردد ورضا بان صورت وسخط بضدان تعلق می گیرد۔

بعد ازان ہمین ربوبیت تشریعیہ تقاضا می نماید کہ شخصی را کہ جامع باشد درمیان چند خصلت کاملہ جارحۂ خود سازد ودرعالم بشر نمونۂ خود گرداند۔

یکے ازان خصائل تشبہ بحر بہت اوست بتجلی اعظم دوم تشبہ قوۃ خیالیہ اوست بملأ اعلی واین خصلت مفضی بہ تلقی علوم از ملأ اعلی میگردد سیوم تشبہ قوۃ عقلیہ اواست بملأ اعلی واین خصلت مفضی بعصمت وطہارت او میگردد واز آثام وتلبس او بانواع بروبقائی صورۃ اعتدالیہ صفۃ عدالتہ چہارم انسان مدنی بودن نفس او یعنی نفس ناطقہ او خاصیتی دارد کہ ظل او درعالم خارج می افتد وافراد انسان بسبب آن ظل ترتبی وانتظامی خاص میگیرند پنجم تائید ملأ اعلی در ہمت وقصد او تا ہر چہ اندیشد ملأ اعلی بواسطۂ مناسبہ ہمان اندیشند واین خصلت سبب ظہور خرق عوائد میگردد ششم اعتدال قوائی ثلثہ او یعنی قوت شہویہ او باوجود سبوغ وفور مقہور ومغلوب نفس سبعیہ او باشد ونفس سبعیہ او باوجود کمال شدت وغلیان مقہور ومغلوب قوۃ عقلیہ او باشد وقوۃ عقلیہ او باوجود صلابت ورزانت مغلوب ملأ اعلی باشد ہفتم بخت مسعود او درنصرت او براعدا ورالہام محبت او در قلوب احبار وبقائی ملت ودولت او تا زمان دراز۔

چون این ہفت خصلت درشخصی بکمال متحقق شود ربوبیۃ تشریعیہ او را جارحہ خود ونمونۂ خود درعالم بشر می سازد وکلمہ خود در زبان او می نہد واو را مجبر ازین موطن میگرداند وبعز عزیز او ذل ذلیل کار خود را سر انجام می نماید۔

واین نفس شریفہ قدسیہ در عالم بشر چند کار میکند یکی آنکہ مفصل میگرداند علوم اجمالیہ کلیہ حکمیہ ارتفاقات واصول بروائم کہ بحسب الہام افراد انسان اجمال قبول نمودہ بودند لیکن شرح آن نمی توانستند بارسوم باطلہ برخلاف علوم اجمالیہ منعقد شدہ بود کما قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کل مولود یولد علی الفطرۃ الاسلام ثم ابواہ یھودانہ او ینصرانہ او یمجسانہ پس پیغامبر کبت این رسوم باطلہ فرماید دوم انکہ علوم تکالیف متغیرہ بتغیر ادوار واعصار کہ نصیب این عصر شدہ است اختیار فرماید سوم آنکہ سبب تفصیل بعض مجملات می شود چنانکہ تا بادیان نباشد قوۃ ریح سفینہ را مصادمت نمی کند ہم چنان تا رزانت این نفس نباشد تائید روح القدس در ضار وسخط ملأ اعلی گرہ نمیخورد بالجملہ چون ازین نفس شریفہ قدسیہ کہ کامل بالفعل است نوبت بگذرد وتفتیش نفوس متشبہہ بآن بکار بریم،

متشبہین بانبیا را انواع بسیار پیدا می شود بعض متشبہ بحسب بعض خصال جزئیہ بعض متشبہ بحسب اکثر خصال کلیہ اصل تشبہ ہر ولی وعالمی وصالحی وپادشاہی عادلی را واقع است لیکن بحث ما در تشبہ بحسب کلیات میرود بالجملہ ممکن است کہ شخصی درین خصائل ہمہ شبیہ باشد بہ پیغامبرے لیکن اینقدر فرق درمیان بود کہ نفس پیغامبر بدون ریاضت بدنیہ ونفسانیہ وبدون توسط بشری باین دولت فائز گردد ونفس این شخص بتوسط ریاضت واخذ فیض از نفس پیغامبر باین دولت برسد چنانکہ عالمی متجر تربیت کند ذکی را ونفس این ذکی بسبب تربیت این عالم تیقظ گردد وعالم متجر شود وباصول علم وفروع از جہۃ بصیرۃ دون التقلید احاطہ نماید چنانکہ صوفی مرشدی بعض تلامذہ مستعدین خود را تربیت کند بعد ازانکہ مرو عالمی بود بفنا وبقا مشرف گردد وچنانکہ در خانہ کوہ بجانب شمس بگشائیم ودر محاذات او آئینہ وضع کنیم ونور آئینہ بر ارض افتد ونور شمس بواسطہ آئینہ در خانہ حلول فرماید اگرچہ این شخص را بکاری ما موز نکنند وچیزی از تربیت امت از وظاہر نشود،

ونیز ممکن است کہ شخصے قریب الحال باشد درین خصال با نبیا بحسب اصل فطرۃ وآن امور

کہ در اصل از بعثت پیغامبر مقصود الٰہی بود پیغامبر تا حصیل و تاسیس آن امور فرماید و ہنوز اتمام آن واقع نشدہ باشد کہ عمر پیغامبر منتہی شود و بملأ اعلی انتقال فرماید این شخص را تتمہ کار او سازند و باد عنایت الٰہی در بادبان نفس او پیچد و آن کارہا را بدست او اتمام نمایند علما و عملا و فتوحا اگرچہ این شخص با پیغامبر صحبت نداشتہ باشد و اخذ علوم از وی نکردہ باشد

و باین نکتہ اشارہ واقع شد انا نزینک ما لعدہم او نتوفینک و قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہلک کسری فلا کسری بعدہ و ہلک قیصر فلا قیصر بعدہ و قال "لتفتحن کنوز کسری و لتقسمنہا" و قال عن ربہ ان اللہ قد مقت عربہم و عجمہم و انما بعثتک لاتبلیک بہم و اتبلیہم بک الحدیث و قال تو ثم ان علینا جمعہ و قرآنہ،

نیز ممکن است کہ شخصے قریب الماخذ باشد بہ پیغامبر در اصل فطرۃ و علوم را از پیغامبر بگیرد و ملکہ سیاست امت از وی حاصل کند اقامۃً للحدود و فصلاً للقضایا و تعلیماً للعلوم و امرا بالمعروف و نہیا عن المنکر و بعد از پیغامبر در امت او خلیفہ او باشد اگرچہ ازین کارہا ہیچ باقی نماندہ باشد

و نیز ممکن است کہ چون پیغامبر بعد احاطہ باین خصال متوجہ شود بدعوۃ خلق و رنگی از وی بخلق منتقل گردد شخصی دیگر ہم در حضور او مثل آئینہ نورانیت را از شمس قلب مبارک او اکتساب فرماید و بسبب اجتماع او با پیغامبر نورانیت بنی آدم مضاعف گردد و مانند آئینہ چند کہ در ضور آفتاب بگذارند و بواسطہ آنہا در زمین اضواء شمس منعکس گردد و حالتی عجیب بروی کار آید و مانند آنکہ یک مشعلہ بخانہ تاریک آرند و آنجا آئینہا باشد منصوب در دیوارہا و ضوء مشعلہ منعکس گردد و یکے بدیگری یابد نیز رنگی غریب ظہور نماید و بہمین فضیلت اشارہ است در حدیث "الحمد للہ الذی ایدنی بہما ای بابی بکر و عمر" و نیز در حدیث آمدہ است کہ "ابو بکر و عمر کالسمع و البصر" بالجملہ فضل کلی در افراد امت این خصال می باشد و افضلیت بحسب ہمین خصال می شود و فضائل دیگر را نفیاً و اثباتاً در اینجا دخلی نیست

کہ در اصل از بعثت پیغامبر مقصود الٰہی بود پیغامبر تا حصیل و تاسیس آن امور فرماید و ہنوز اتمام آن واقع نشدہ باشد کہ عمر پیغامبر منتہی شود و بملأ اعلی انتقال فرماید این شخص را تتمہ کار او سازند و باد عنایت الٰہی در بادبان نفس او پیچد و آن کار ہا را بدست او اتمام نمایند علماء و علماء و فقہا اگرچہ این شخص با پیغامبر صحبت نداشتہ باشد و اخذ علوم از وی نکردہ باشد

و باین نکتہ اشارہ واقع شد انا نزینک ما لعدہم او نتوفینک و قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہلک کسری فلا کسری بعدہ و ہلک قیصر فلا قیصر بعدہ و قال "لتفتحن کنوز کسری و لتقسمنہا" و قال عن ربہ ان اللہ قد مقت عربہم و عجمہم و انما بعثتک لاتبلیک بہم و اتبلیہم بک الحدیث و قال تو ثم ان علینا جمعہ و قرآنہ،

نیز ممکن است کہ شخصے قریب الماخذ باشد بہ پیغامبر در اصل فطرۃ و علوم را از پیغامبر بگیرد و ملک سیاست امت از وی حاصل کند اقامۃً للحدود و فصلاً للقضایا و تعلیماً للعلوم و امرا بالمعروف و نہیا عن المنکر و بعد از پیغامبر در امت او خلیفہ او باشد اگرچہ ازین کار ہا ہیچ باقی نماندہ باشد

و نیز ممکن است کہ چون پیغامبر بعد احاطہ باین خصال متوجہ شود بدعوۃ خلق و رنگی از وی بخلق منتقل گردد و شخصی دیگر ہم در حضور او مثل آئینہ نورانیت را از شمس قلب مبارک او اکتساب فرماید و بسبب اجتماع او با پیغامبر نورانیت بنی آدم مضاعف گردد و مانند آئینہ چند کہ در ضور آفتاب بگذارند و بواسطہ آنہا در زمین اضواء شمس منعکس گردد و حالتی عجیب بروی کار آید و مانند آنکہ یک مشعلہ بخانہ تاریک آرند و آنجا آئینہا باشد منصوب در دیوار ہا و ضور مشعلہ منعکس گردد و یکے بدیگری بازشد نیز رنگی غریب ظہور نماید و بہمین فضیلت اشارہ است در حدیث "الحمد للہ الذی ایدنی بہما ای بابی بکر و عمر" و نیز در حدیث آمدہ است کہ "ابو بکر و عمر کالسمع و البصر" بالجملہ فضل کلی در افراد امت باین خصال می باشد و افضلیت بحسب ہمین خصال می شود و فضائل دیگر را نفیاً و اثباتاً در اینجا دخلی نیست

باید دانست کہ خلیفۂ پیغامبر بحقیقت مانندنی است کہ در وہان نائی باشد ؎

او بجز نائے و ما جز نے نیم او دمی بے ما و ما بی وے نیم

پس ارادۂ الٰہی منعقد می شود بظہور علم و رشد در افراد انسان و رفع مظالم ایشان انقیاد عالم این معنی را از ارادہ ہرگز متخلف نیست کما قال عز من قائل ولقد سبقت کلمتنا لعبادنا المرسلین انہم لہم المنصورون وان جندنا لہم الغالبون،

و این بمثابۂ آنست کہ در دل نائی عزمے بہم میرسد کہ مقامات راست یا عشاق را مثلاً در ضمن فلان غزل بسراید بعد ازان رنگی ازین ارادہ در قوائی عقلیہ و قلبیہ پیغامبر فرد می آید و قوائی او را با فعال مناسبہ بآن مقصد در ہیجان می آرد و پیغامبر منقاد این رنگ شدہ بہر روش ممکن در بیست این مقصود مداخلت میفرماید و این بمثابۂ آنست کہ نائی صوتی از گلوئی خود برمی آرد کہ اجمال ہمان نفس است کہ بر روے کار خواہد آمد اما برائے رفع صوت یا تحسین آن نے را بر دست خود میگیرد و بر دہان می نہد بعد ازان ہمان ارادۂ الٰہی بواسطۂ ہمت پیغامبر و عزیمت او و مداخلت او و تسبب او در نفس شخصی کہ مستعد آن کار بودہ است کار می کند و ازو ی آن افعال انشا می نماید و این بمثابہ آنست کہ از نے صوت حزین بر میخیزد و او صفیری بیش نیست،

این است معنی خلافت نبوۃ و این فضیلتے است قطع نظر از قابلیت و استعداد اگر در فضیلت جمعی مشترک باشند و ارادہ الٰہی تخصیص یکی ازان جمع کند باعتبار مصالحی کہ خدائے تعالیٰ بعلم آن منفرد است این شخص افضل امت باشد و نائب مطلق پیغامبر اینجا وجود بالفعل مطلوب است نہ وجود بالقوہ و تفاضل انبیاء از ہمیں جہت بکثرت امت واقع است در حدیث معراج آمدہ است کہ حضرت موسیٰ علیہ السلام چون کثرت امت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم دید ندرقت کردند و گفتند "بعث بعدی غلام یدخل الجنۃ من امتہ اکثر ممن یدخل من امتی" و آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرمودند "تزوجوا فانی مکاثر بکم الامم"

واگر وجود بالفعل درین فضیلت نمی بود چرا کثرۃ طلب می کردند حال انکہ فضل آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فی نفسہ ہمان است کہ سابق بود بس وجود خارجی اینجا شرح ارادۂ الٰہی می کند و ہرچند کثرت فائدہ واقع شود خلافت نبوت محکم تر باشد،

و این فضیلت امریست کہ تا عارف تحققا و تخلقا بآن رنگین نشود کنہ آن نداند و رجحان اورا بر سائر فضائل نفہمد و این فقیر تا رائحہ ازین بستان نشمید بآن آشنا نشد و این فضیلت بحسب حقیقت خود مشروط باستعدادی نیست ؎

تو چون ساقی شوی در دے تنک ظرفی نیماند بقدر بحر باشد وسعت آغوش ساحلہا

لیکن سنت اللہ بر آن جاری شدہ کہ این فضیلت ندہند مگر کسی را کہ جامع فضائل شتی باشد جبلۃ "وکسبا" مدتہا رحمت الٰہی کہ یا پیغامبر متوجہ شدہ بود در ضمن آن پیغامبر باین شخص نیز کار زار کردہ باشد و اخلاق کاملہ داشتہ باشد و علوم پیغامبر بوجہ کامل اخذ کردہ بود شرطیت این شخص ازین جہت برخاستہ است،

باید دانست کہ چون در حظیرۃ القدس کہ مجمع ہم افاضل ناس است خوض نمودیم ارواح شیخین و مرتضی را رضی اللہ عنہم دریافتیم و کمالات ایشان را جدا جدا فہم نمودیم، ارواح شیخین با آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بمنزلۂ مشعلہ یافتیم در غایۃ روشنی کہ آئینہا گردان گرفتہ باشند و بسبب تعاکس اضواء آن روشنی دو بالا شدہ باشد نوری کہ بر زمین بنسط می شود ہمہ کشئ واحد نظر می آید نمیز شعاع مشعلہ از شعاع آئینہ ہا میان آن نور منبسط متعذر میگردد ہم چنان اشعۂ ارواح شیخین با اشعۂ روح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم یکسان گشتہ و باہم در آمیختہ حالا روح شیخین را جدا از روح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نتوان شناخت ؎

رق الزجاج ورقت الخمر فتشابہا وتشاکل الامر

فکانہا خمر ولا قدح وکأنہا قدح ولا خمر

وروح مرتضی رضی اللہ عنہ با آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بمنزلہ نور قمر یافتیم کہ در محاذات شمس واقع شدہ و کسب نورانیت از و نمودہ با خود صورتی دیگر گرفتہ بجمال خود برآمد ہم چنان روح مرتضی رضی اللہ عنہ فاتحیۃ ولایت را کہ در داخل روح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مندرج بود بسطے لائق دادہ براس خود قایم شدہ ؎

آن بادۂ شعلہ گون کہ دارد خورشید در کاسۂ ماہ چون رسد شیر شود

وشرح این کلمہ آنست کہ بسبب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم یک برزہ از برزات تجلی اعظم کہ برنگ ہم ملأ اعلی رنگین بود آخر شد و برزۂ دیگر کہ برنگ عالم مثال واقع است پیدا گشت آن راہ اول راہ نبوت بود و این راہ آخر راہ ولایت است پس ایام خلافت شیخین رضی اللہ عنہما ایام نبوت آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم است و ایام خلافت مرتضی رضی اللہ عنہ ایام دورۂ ولایت است

در صدیق تشبہ باعتبار فنا و انعکاس اشعۂ بیشتر یافتیم و لہذا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم در باب صدیق فرمودند "لو کنت متخذا خلیلا غیر ربی لاتخذت ابا بکر خلیلا" اشارت نمودند بہمین فنا و انعکاس و در فاروق تشبہ باعتبار اتمام کار مطلوب بردست او و باعتبار تائید حظیرۃ القدس زیادہ تر ادراک کردیم و لہذا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرمودند "لو کان بعدی نبی لکان عمر"۔

در مرتضی رضی اللہ عنہ تشبہ باعتبار اعتدال قوائی ثلث و انتظام بعض آن با بعض زیادہ تر دیدیم و لہذا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرمودند "ہو منی وانا منہ"۔

باید دانست کہ خدا تعالی فیض خاص چون بمحل خاص فرود آورد در قضیہ حکمت لابد است از آنکہ ہیئات عنصریہ و ہیئات فلکیہ تقاضائی تخصیص آن فیض بآن محل بکنند تا مقتضائی حکمت باطل نشود پس وقتی کہ خدائے تعالی فیض نبوت بر آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نازل ساخت و انستہ شد

کہ بدن مبارک آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مستعد آن فیض خاص بودہ از جہۃ عنصر و از جہۃ اوضاع فلکیہ کہ در وقت تولد آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بودہ است پس اگر این استعداد عنصری در شخصی یافتہ شود لامحالہ شرکتی با آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم در بعض فیوض باطنیہ از جہۃ ہمان شرکت حاصل شود وہم چنین اگر استعداد فلکی در بعض یافتہ شود لامحالہ شرکتی در بعض فیوض ظاہرہ از جہت ہمان شرکت حاصل شود چنانکہ در کتب تاریخ یافتہ می شود کہ زائچہ طالع سلطان محمود غزنوی بازائچہ طالع آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مشابہت تمام داشت از جہۃ مواضع کواکب سیارہ و مناظرات آنہا و قران علویین و معدویۃ شمس و مریخ و مانند آن پس فتوح و مجاہدات عظیمہ از سلطان محمود بظہور رسید علی ہذا القیاس بطریق وجدان دانستہ شد کہ استعداد عنصری حضرت مرتضی رضی اللہ عنہ شبیہ بود باستعداد عنصری آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم و ازین جہت نوعی از قرب بحضرت مرتضی حاصل شدہ و این معنے بدون قرابت قریبہ حاصل نمی شود لیکن آن فضیلت جزئیہ است کہ تعلق بمقامات ولایت دارد نہ از باب تشبہ بانبیاء من حیث النبوۃ

سألت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سوالا روحانیا عن سر تفصیل الشیخین علی علی رضی اللہ عنہم مع انہ اشرفہم نسبا و اقضاہم حکما و اسجحہم جنانا و الصوفیۃ عن آخرہم ینتسبون الیہ فقال علی قلبی منہ صلی اللہ علیہ وسلم ان لہ صلی اللہ علیہ وسلم وجہین وجہا ظاہرا و وجہا باطنا فالوجہ الظاہر الی اقامۃ العدل فی الناس و تألفہم و ارشادہم الی ظاہر الشریعۃ و ہما بمنزلۃ الجوارح لہ فی ذلک و الوجہ الباطن الی مرتبۃ الفناء و البقاء و علومہ المرویۃ کلہا انما تنبع من الوجہ الظاہر و عند ہذا انتہی ما اردنا ایرادہ و الحمد للہ تعالی اولا و آخرا ظاہرا و باطنا۔

تفہیم — ۸۷ —

الحمد للہ الذی بنعمتہ تتم الصالحات و علی فضلہ المعول فی جمیع الحالات و صلی اللہ علی سید البشر شفیع الناس فی المحشر و علی آلہ و صحبہ و سلم اما بعد این کلمہ چند است در تحقیق سعادت اخرویہ بدانکہ تحقیق

سعادت اخرویہ موقوف برسہ مقدمہ است حقیقتہ روح و نفسیتہ و انیتہ مجازات۔

پس روح عبارت از چیزیست کہ اقتران آن بجسد سبب حیوۃ جسد و ظہور حس و حرکت بالارادہ دران جسد باشد و افتراق آن از جسد سبب موت جسد و زوال حس و حرکت بالارادہ از آن جسد بود و چون درین روح خوض میکنیم سہ جزوی یا بیم تو بر تو،

یکی نفسہ و آن بخار لطیف است کہ در قلب از خلاصۂ دم متکون می شود و حمل قوی ی نماید در جمیع اعضا سرایت می کند و تدبیر طب را دران تصرف جاری است از جہۃ تغلیظ و ترقیق و تصفیہ و تکدیر و تقلیل و تکثیر و اثر ہر حالتی ازین حالات در اخلاق و اوضاع مبتلی بہ پیدا می شود و این جزو سبب انجذاب روح است بجسد و تعلق او بجسد و گرفتار شدن روح باخلاق ظلمانیہ شہویہ و سبعیہ

دوم نفس ناطقہ و حقیقت ان تنزل نفس کلیہ مدبرہ فی الکون است و برزۂ خاصہ کہ بشرط آن برزہ نظام انسانی را درین جسد تقاضا فرماید و این جزو سبب انجذاب بنفس کلیہ کشادہ شدن راہ معیت و منسلخ شدن بحقیقت جامعہ می شود

سوم روح سماوی و حقیقت آن آنست کہ در عنایت اولی صورت انسانی متمثل شد بروجہی کہ منطبق باشد بر ہر فردی از انسان کہ بادی قیاس کنند و نفس عرش کہ در شرائع ذکر عبارت ازان است آن صورت را قبول نمود و ہم چنین بمشابہ اوسائر نفوس افلاک تا آنکہ صورتی شد معلق قایم در عالم سماوی گویا ہیچ یک قائم نیست چنانکہ چراغہاے بسیار حاضر کنند و ضوء ہمہ متداخل شود و اسناد ہر ضوء بچراغی خاص مشکل شود درین موطن نخست متمثل می شود ہر چہ در عالم ناسوت بودنی است قبل از بودن آن و این را در شرایع کتاب محو و اثبات گویند پس بعد مدتہا بعض اوضاع فلکی مقتضی آن شد کہ منفسر گردد صورت انسان کلی بافرادی کہ اوضاع فلکی و استعدادات ارضیہ درین دورہ تقاضائی آن خواہند کرد پس متمثل شد کہ درین وضع و درین استعداد اگر انسان پیدا شود این نفس خواہد بود و اگر دران وضع

ودران استعداد موجود شود آن نفس خواہد بود وآنچہ بر حضرت آدم علیہ الصلوٰۃ والسلام ظاہر بودند نسخہ بود ازین کتاب۔

وبالجملہ بازار ہر انسانے در حظیرۃ القدس کہ عبارت از تجلی الٰہی است در عالم مثال وحول او نفوس ملأ اعلیٰ وکمل بشر منجذب اند مثل انجذاب حدید بسوئے مقناطیس صورتے ہست چنانچہ در ذہن معمار صورت خانہ کہ بخواہد عمارت کردن قایم است واین صورت بر انسان منطبق است راساً براس وبیک اعتبار ہو ہو گفتن صحیح است وچون روح در جسد انسان منفوخ می گردد بآں صورت یکی میگردد وبحکم لطافت نفس ناطقہ وحضور روح سماوی در حظیرۃ القدس در ہر فردی انجذابی وکششے بسوئے حظیرۃ القدس مجبول است واندیا نداند وسعادت او میل است بسوئے حظیرۃ القدس ومناسبت پیدا کردن با او وشقاوت او اعراض است از حظیرۃ القدس واخلاد الی الارض وپشت دادن بسوئے حظیرۃ القدس۔

وبالجملہ این قدر باید دانست کہ روح آدمی بمنزلہ کمان است کہ وردی شاخ حیوان وچوب ہر دو تعبیہ کردند وچنان استوار ساختہ اند کہ ہر دو باہم پیوستہ وبحرکت یکے دیگر متحرک گردد واما حکیم دقیقہ شناس می شناسد کہ از آتش نرم شدن کار شاخ است وآن شدت ومانعت در وقت کشیدن کمان از چوب است یا بمنزلہ سیماب کہ اجزاء آب واجزاء نقرہ ہر دو جمع شدہ اند اما حکیم دقیقہ شناس میشناسد کہ سیلان از آب است وثقل از فضہ،

ومَوت فی الحقیقۃ قطع علاقۂ نسمہ است از جسد تا حیوۃ ہست ہر لحظہ خلاصۂ دم از کبد بسوئے قلب مرتفع می شود وروح طبعی مخلوق می شود وبر اعضاء سرایت می کند وجزوی متحلل می شود ودیگر می آید ؎

یکی میرود دیگر آید بجائی

چون موت میان نسمہ و جسد حائل آمد آن مدد منقطع شد و آنچہ در قلب بود مطیۂ نفس ناطقہ است؛ درین مقام باید دانست کہ نزدیک انقطاع علاقہ اگر قلب و سائر اعضا را از روح طبیعی ممتلی باشد اشتباک نفس ناطقہ بنسمہ قوی تر باشد و قوائی نسمہ واضح تر باشند و اگر ممتلی نبود چنانکہ در امراض مدنفہ محللہ محسوس می گردد طبیعت کلیہ نمی گذارد کہ قدرے ازان کہ مطیۂ نفس ناطقہ می تواند شد باطل گردد و مانند آنکہ عنصر ہوا را طبیعتی است کہ تا مقداری معین تکاثف و تخلخل..... را گنجایش می دہد و چون از آن مقدار در گذشت تخلخل و تکاثف را گنج نہ ماند پس اگر در شیشہ ہوا نفخ کند تکاثف را قبول کند تا حدی کہ تکاثف را گنج نہ ماند پس شیشہ بشکند و ازان راہ ہوا برآید یا نفخ را رد کند بدہن نافخ و اگر از شیشہ ہوا را امتصاص نمایند قبول کند تخلخل را تا حدے کہ دیگر امکان نیست آنگاہ شیشہ بجانب اندرون منجذب شود و درہم شکند یا امتصاص را ممانعتی بظہور رسد و الا وجود خلا لازم آید و طبیعت کلیہ تقاضا ملائے کند ہم چنان کہ انفقار شیشہ نزدیک شدۂ نفخ یا شدت امتصاص امریست طبعی ہم چنین بقاء جزوی از نسمہ کہ مطیۂ نفس ناطقہ باشد امریست طبعی اگر فرض کنند کہ ہزار سبب تخلخل نسمہ موجود است بسبب آن تقاضا طبیعی این اسباب را ازان حد معین لامحالہ دست کوتاہ خواہد بود۔

بالجملہ چون مطیۂ نفس ناطقہ منفرد شد و تصرف آن در بدن منقطع گشت احکام صورۃ نباتی کہ من گرود و چیزے شبیہ بمعدن ببرو زرسد چنانکہ درخت از جائے خود منقلع شود و آن جسم ہمان صورت مرتہا بماند اینجا تغذیہ و تنمیہ معدوم شد و آن جسم شبیہ بہ معدن گشت ہم چنان جسد انسان بعد مفارقت نسمہ شبیہ بمعدن شود و آن نسمہ کہ مطیۂ نفس ناطقہ است نیز شبیہ بمعدن شود و ممکن کہ طبیعت کلیہ نزدیک اضمحلال او بسبب بعض حوادث مددی فرستد از عنصر ہوا چنانکہ در اجسام ملائکہ سفلیہ واقع می شود ایشان را جسدی است مخلوق از لطائف عناصر و مزاجیست شبیہ بمزاج ویدان چون اجزاء کثیفہ عناصر متعفن می شوند و دران اجزاء حیاتی فائض میگردد و تعفنے است شبیہ بتعفن اخلاط ویدان پس اگر

در اجسام ملائکہ بسبب بعض حوادث تحلّلے پیدا شود طبیعۃ کلیہ بجائی او از لطائف عناصر مددے میفرستد و آن نزدیک بکون و فساد است نہ نزدیک بتغذیہ و تنمیہ۔

و انکہ گفتیم کہ حدی معین است کہ امتطار نفس ناطقہ را قبول کند مراد آنست کہ از نسمہ جزوی چند کہ حمل قوائی ادراکیہ و قوائی نفس سبعیہ می کردہ است بر جا رخود می ماند و درین حالت خود بخود بحکم طبیعۃ کلیہ حس مشترک کار سمع و بصر می کند و کلام و افادہ و استفادہ با بقوائی ادراکیہ باو مددے از قوائی قلبیہ می نماید چنانکہ ملائکہ نیز مشبہ باین میکنند۔

و با لجملہ ملائکہ و ارواح مفارقہ بوجہی از وجوہ بمعدن مشابہتے دارند و آن وجہ ضبط و حفظ نفس جسم خود را بغیر تغذیہ و تنمیہ و بوجہی دیگر بحیوان و آن وجہ مجتمع بودن نسمہ با قوائی خویش۔

و اصل مجازاۃ در حیوان بلکہ نباتات نیز یافتہ می شود و آن آنست کہ فعلی را از افعال چیزی سبب ترتیب حالتی گردد کہ ازان لذت یا بدیا ستالم شود در حکم مطعام کلی مثلا حیوان زیادہ از عادت علف خورد بتخمہ مبتلا گردد۔ یا درخت سم را بچرد و بدرد سخت مبتلا گردد و یا درخت جذب کند رطوبت زیادہ از طبیعت از پس بفساد ثمار مبتلی گردد و علی ہذا القیاس۔

و چون انسان را نفسے دادہ اند ذکی تر و با لطافت تر از سائر نفوس لامحالہ مجازاۃ وی منقسم خواہد بود بدو قسم قسم اول افعالی کہ ببدن تعلق دارد مثل عروض تخمہ بعد از امتلاء یا عروض حرارۃ بعد تناول زنجبیل و درین قسم صدور فعل باختیار شرط مجازاۃ نیست گو زہر را باکراہ یا خطا خوردہ باشد خواہد مرد بخلاف قسم ثانی کہ آنجا تا ارادہ و اختیار عبد در کار نہ باشد نفس ناطقہ رنگ فعل را از خود نکشد و سببیت جزا منعقد نگردد و قسمی تعلق بنفس او دارد و حقیقت مجازاۃ متعلقہ بنفس آنست کہ نفس او سہ جزو دارد و ہر جزو را قبلہ ہست کہ بآن منجذب است و چیزے ہست کہ خواہان آنست چون آنجا رسد ساکن شود و چون صفات مناسبہ آنجا کسب نماید متلذذ گردد و اگر اینجا نرسد و صفات مبائنہ آنجا اکتساب کند متالم گردد پس نسمہ

منجذب بقوائی شہویہ وسبعیہ وادراکیہ است وروح سماوی منجذب بحظیرۃ القدس وملأ اعلیٰ ونفس ناطقہ منجذب بسوئے حقیقت جامعہ ومتوجہ بانسلاخ وسعادت ہرسہ وجدان ملائم خود است وشقاوت او وجدان منافر واین کشاکش درحال حیوۃ ہم ہست اما مغمور وغیر ظاہر ومخصوص باذکیاء ودرحال موت نسمہ بدن را وداع کند وآلات بدنیہ را بدرہ نماید ومددے منقطع گردد ورقیق وضعیف باشد وقوائی شہویہ وسبعیہ وادراکیہ ہمہ ضعیف شوند وحکم روح سماوی غالب آید وانجذاب بسوئے حظیرۃ القدس پدید شود وچشمی دیگر کشادہ گردد ولقد کنت فی غفلۃ من ہذا فکشفنا عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید۔

ودرین حالت اگر این نسمہ صفات ملائمہ حظیرۃ القدس کسب کردہ است لذتی بے کیف خواہد یافت واگر صفات منافرہ اکتساب نمودہ الم مقاسات خواہد کرد بسبب ترکیب او بروح سماوی وانقطاع او

دہر کسی برخود تجربہ کردہ است کہ درمقام رؤیا از عالمی بروی علمی میریزد پس پردہ صور واشکال آن علم بسیط از عالم فوقانی است وآن صور واشکال از خزانہ نسمہ ودرمظان خود الہام برخاطرہائے بشر میریزد بلکہ برخاطرہای بہائم نیز ودرحقیقت رؤیا ہمیں خاطر است کہ وردل می گذرد وبسبب تعطل حواس حس مشترک ومتصرفہ بسوئی آن متوجہ می شود واورا خلعتے مناسب می پوشاند ودرصورت یقظہ چون حواس بکار خود مشغول اند آنرا جز صورۃ وہمیہ میسر نیست۔

واگر درخاطر کہ بردل مردمان فرومیریزد تامل کنی دانی کہ بعض از طبائع کواکب وبعض متخیلات ایشان کہ عبارت از عالم مثال است می ریزند وبعض آخر از ملائکہ علویہ کہ عقلاً ونقلاً ثابت شدہ کہ از ایشان بردل مردمان آثار فائض می شوند اگر عقل پیش دستی کرد آن فائض خاطر باشد واگر قلب سبقت کرد آن فائض حال باشد وبعض آخر از شیاطین وبعض از طبایع چنانکہ این تفصیل در اقسام رؤیا منقح شد۔

وبالجملہ ہر مقدمہ کہ فائض می نماید آنرا استعدادی ہست کہ آنرا اقتضا کردہ پس چون روح از کدورات

بدن ارضی خلاص شود لامحالہ استعداد تلقی خواطر و احوال از ما فوق خود پیدا کند و از عالم مثال و ملا اعلیٰ بروی علوم و خواطر نازل شوند و احوال اعمال و اقوال خود روشن بیند از یکقسم متنفر و از دیگر قسم متلذذ شود و این را بحسب اکثر نفوس دفعات و تدریجات باشند تا اجزاء نسمہ چہ قدر متحلل شدہ اند و ذکا نفس چہ مقدار بود و گاہ باشد کہ برائے تعذیب و تنعیم این شخص ملائکہ ملہم شوند چنانکہ بحسب اقتضاء بخت شخص ملائکہ ملہم می شوند و این شعبہ است از مقتضیات مصلحۃ کلیہ و این معنی در حقیقت مخصوص بحالت مرگ نیست درین عالم نیز ازین مقولہ مجازاۃ واقع می شود۔

عقل برطبق شرع ادراک می کند کہ مجازات را چہار موطن است یکی در دار دنیا و این دو قسم است یکی ترشح نفرت ملأ اعلیٰ در نفس این شخص دیگر الہام ملائکہ کہ مقتضیات انعام و ایلام او سرانجام دہند و این الہام در نفوس بنی آدم یا نفوس بہائم یا ملائکہ سفلیہ قرار گیرد و این جماعت انعام و ایلام تبقدیم رسانند و این مجازاۃ مخلوط باشد باسباب سماویہ و ارضیہ پس اگر اسباب سماویہ و ارضیہ مقتضی انعام او باشند و مجازاۃ نیز مقتضی انعام است نعمت دو چند دادہ شود و اگر مقتضی ایلام است نعمت ناقص کردہ شود از مجرائی طبعی ان و اگر اسباب سماویہ و ارضیہ مقتضی ایلام است پس اگر مجازاۃ نیز مقتضی ایلام است ایلام دو چند کردہ شود و اگر مقتضی انعام است ناقص کردہ شود و ایلام او یا درمیان ایلام انعامی دادہ شود بتکفیر آن ایلام ذنوب را یا بدادن فرحت در نفس این شخص و اگر اسباب سماویہ و ارضیہ ساکت باشند از ہر دو جانب حق مجازاۃ کامل کردہ شود و چون این شخص انتقال کرد بمعاد گویا فراغ حاصل شود و ہو قولہ تعالیٰ سنفرغ لکم ایہا الثقلان

و چون ازین عالم انتقال کند و در عالم برزخ رود آنجا دو قسم مجازاۃ متحقق شود یکی ادراک لذت و الم از آنچہ کسب کردہ است از ملکات حسنہ و سیئہ و ادراک تحدیق ملأ اعلیٰ درین شخص بہ بہجت یا بنفرت خواہ این ادراک بے پردہ باشد چنانکہ شخص بیدار کیفیات طاریہ بر خود احساس

میسکند یا پس پردہ چندین اشباح و تماثیل کہ خیال آنرا اصطناع کردہ باشد چنانکہ نائم غضب خود را در صورت سبع بیند و مزاج صفراوی خود را در صورت نیر آن و شعل ادراک نماید۔

و دیگر الہام کردن بملائکہ موکلہ بآن موطن کہ انعام کنند یا ایلام نمایند پس این ملائکہ خود را بصورتہا یا موجشہ ظاہر کنند و مخاطبات لطیف یا عنیف در میان آرند و تنعیم و تعذیب بظہور رسانند۔

و چون ازین موطن در گذرد عالمی دیگر پیش آید کہ او را در لسان شرع یوم المحشر گویند و حقیقت آن موطن آنست کہ درین نفوس ارضیہ بسیارے از احکام فردیہ کہ از اختلاط عناصر و از جہتہ مادۂ ظلمانیہ پیدا شدہ بود برہم خورد و این نفس بمنزلۂ جسم شفاف محاکات صورت نوعیہ نماید و احکام صورت نوعیہ بطریق ظہور و غلبہ پدیدار شود چنانکہ در محسوسات صورۃ نوعیہ در افراد انسان تقاضا می کند کہ یدین در جلین و عینین و اذنین پیدا شوند لیکن گاہی عائقی از عوائق استعداد مادہ ازان منع کند و چنین ناقص الخلقہ اکمہ و اقطع و اسک پیدا شود اینہمہ از قبل مادہ است نہ از قبیل صورت نوعیہ ہم چناں در امور معقولہ صورت نوعیہ را مقتضیات است از عقل سلیم کہ بلوث اوہام ملوث نشدہ و استعداد قبول علوم حقہ از مبدأ فیاض بروجہ آن داشتہ و از خیال صحیح کہ شئ را بصورت مناسبۂ او کہ بر طبق شکل عالم مثال است مشبح سازد پس احکام فردیت فرو نشیند و احکام نوعیہ غالب آیند ہمہ مقتضیات نوع در عقل و خیال بر روی کار آید و صورت فردیت قبول ظہور احکام نوع کند و باتم وجوہ محاکاتِ آن نماید چنانکہ در افراد نوع ممکن نشود کہ بہتر از آں احکام نوع و ظاہر شوند لقد کشفنا عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید۔

پس درین موطن وقائع چند ظہور کنند از میزان[1] و حساب[2] و تجلی الٰہی[3] و حوض[4] و تطایر صحف اعمال[5] بطرف یمین و شمال و شہادت[6] ایدی و ارجل و صراط[7] و ابیضاض[8] وجوہ و اسوداد آن و شفاعت رسل[9]

پس میزان[1] آن عبارت است از ظہور صورت مقدار اعمال حسنہ و سیئہ و معرفۃ تاثیر ہر یکی از قبیلتین بشکلیکہ عالم مثال تقاضا کند از کفتین و مانند آن در میان عالم مثال و عالم شہادۃ بآن معنے کہ اجسام

خارجیہ متشکل پذیر قوائی مثالیہ گردد مانند آنچہ نزدیک تشکل جبرئیل بصورۃ اعرابی سائل از ایمان و اسلام و احسان و اشراط ساعۃ پیش پیغامبر ما و نزدیک تشکل فرشتگان بصورۃ خصوم پیش حضرت داؤد واقع شد

و حساب عبارۃ است از اطلاع شخص بمساوی اعمال خود و محاسن آن بوجہی کہ اجزیہ مترتبہ بران واضح شود بسبب افاضۂ علوم غیبیہ برین شخص۔

و تجلی الٰہی عبارت است از ظہور تجلی اعظم بصورۃ منزہہ مقدسہ کہ صورت نوعیہ انسان استعداد معرفت آن دارد چنانکہ بعض متألہین را تجلے نوری متحقق شود لیکن اینجا مستعدان تجلی خصوصیۃ فردیہ اوشند و اینجا تجلی صورۃ نوعیہ کلیہ خواہد شد و لا یکون التجلی ابدا الا بقدر استعداد المتجلے لہ۔

و حوض صورتِ ہدایت و رشدے است کہ از تجلی اعظم بر نفس نفیس حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم ریختہ است و از آنجا از راہ قوائی پیغامبر در عالم شہادت جاری شدہ و اوانی حوض صورت قدر ہدایاتے کہ افراد مسلمین قبول آن کردہ اند۔

و صحف اعمال عبارت از صورت نفس انسانیہ است کہ در عالم مثال کہ شرح آن گفتیم ظاہر شد و نقاط سفید و سیاہ بتبیان محاسن اعمال و مساوی آن در وی منتقش شدہ۔

و شہادۃ ایدی و ارجل نمایش دیگر است آن صور را باعتبار اتحاد آن نفس با آن صورت من وجہ

و صراط عبارت از راہی است کہ مقتضی فطرۃ سلیمہ انسانیہ است کہ جمیع شرائع شرح و بیان آن افتادہ و سرعتِ سیر و بطوء آن و کلالیب دوزخ ہمہ نمایش موافقت بان فطرۃ سلیمہ و منافرۃ ازان است باعتبار آنکہ موافقت و منافرت راست۔

و ابیضاض و اسوداد مانند آن نمایشی است از ظہور نور نفسانی کہ باکتساب اعمال حسنہ و ظلمتِ نفسانی کہ بسبب اقتراف اعمال سیئہ حاصل شود بصورۃ ہیئۃ حسیہ کہ مشابہ بان نور و ظلمت باشد بحکم عالم مثال این قدر باید دانست کہ این ہمہ در عالم اجسام است لیکن بوجہی کہ قوای مثالیہ غالب باشند

واستعداد جسمی مغلوب ہم چنیں جمیع اجسام اخرویہ ہمیں حکم دارند۔

وشفاعت عبارت از نزول رحمتے خاص است کہ نقض کنندۂ ذنوب باشد از نفوس بشریہ بواسطہ نفس نفیس حضرات انبیاء خصوصاً نفس نفیس حضرت خاتم النبیین صلوات اللہ علیہ وعلیہم اجمعین بمثال آنکہ در دار دنیا گاہی شخصی مشمول برکات ملأ اعلیٰ میگردد و ذنوبی کہ بدامن نفس او رسیدہ است متاثر می شوند کما قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم "لعل اللہ اطلع علی اہل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لکم" و درین موطن نفرت ملأ اعلیٰ و رحمت ایشان مشبح شود بمخاطبات عنفیہ ولطیفہ و ملائکہ رحمت و عذاب پدید آیند و صور ہائلہ مناسبہ باعمال متمثل شوند مثل ابل و بقر تعض بافواہہا و نطح بقرونہا و تدوس بارجلہا بمثال انکہ اینجا الہامات از ملأ اعلیٰ می ریزد بر نفوس ملائکہ سفلیہ وغیرہ و بمثال آنکہ در منامات مشبح می شود آنجا اجسام اخرویہ پیشتر از موطن خیال اثر پذیر قوائی مثالیہ خواہد بود۔

وچون ازین موطن بگذرد موطنی دیگر پیش آید و آنجا رحمت و غضب الٰہی ظہور کند بصور مقتضیات صورت نوعیہ انسان زیرا کہ صورت نوعیہ انسان بدنی تقاضا می کند کذا و کذا و در بدن قوائی ادراکیہ و طبیعیہ شہویہ تقاضا می کند ہر قوتی را لذتی ہست والمی پس رحمت الٰہی در صورت لذت ہر قوتی و غضب بشکل الم ہر قوتی ظہور کند و چون رحمت و غضب متعلق شدہ است باعمال و اخلاق و ہیات نفوس درہماں لذات و آلام مراتب رحمت و غضب ہمہ بروی کار آیند مثلاً عطایائے مقربین از مآکل مشارب و مساکن بہتر باشد از عطایائے ابرار۔

عطیۂ مقربین آب چشمہ تسنیم باشد کہ تمثال لذات عقلیہ است کہ از ادراک مجردات حاصل آید۔

وعطیۂ ابرار شرابی باشد ممزوج بکافور تسنیم کہ تمثال لذت وہمیہ و خیالیہ است کہ روح لذت عقلیہ دران منفوخ بود و بر مثال تجلیات صوریہ کہ محاکات علوم مجردہ می کند و ہر ہیئتی حسیہ بجای ہیئۃ عقلیہ می نشیند و محاکات آن می نماید و واجب است درین موطن کہ جمیع مقتضیات صورت نوعیہ ظہور کنند

از مناکح و مآکل و مشارب و مساکن و مجالس و دلکشائی و مخاطبات راحت افزائے و آنچہ در انجیل مذکور می شود کہ در معاد لذت عقلیہ خواہد بود فقط بیان مجازات جمعی است کہ قوای عقلیہ ایشان غالب تر است در موطن برزخ تنہا والا چون پردۂ خصوصیت فروہ شفافی تمام پیدا کند لا بد است از انکہ جمیع قوی کہ در بدن ارضی مقتضی صورت نوعیہ بود ہمہ بر روے کار آید لحوق بفرشتگان و انسلاخ از قوائی طبیعیہ اگرچہ نوعی از کمال است و رجنب صورت نوعیہ حکم اقطع واعمی و اسک دارد و لیکن ہذا آخر ما رونا فی ہذہ الاوراق والحمد للہ تعالیٰ اولا و اخرا۔

تفہیم — ۸۸ —

اصل اصول در مسائل خلق مسئلہ ایست کہ اختلاف آراء دران بیشتر واقع شدہ اما آنچہ بطریق کشف ثابت شد تقریر کنیم بعد ازاں بروجہ تطبیق آراء مختلفہ باشارۂ خفیہ مطلع سازیم،

این مسئلہ مبنی است بر دو قاعدہ قاعدۂ اولی در فرع دانیق چون آب ہوا شود و باز ہوا آب گردد بحدس قوی ادراک می کنیم کہ چیزے باقی است و چیزے متغیر کہ بر سبیل تبدل متواردشدہ آن چیز باقی ہیولی عناصر و موالید است و آن چیز متبدل صورت نوعیہ است۔

مذہب منصور آنست کہ این ہیولی ہمان صورت جسمیہ است کہ قائم است بنفس خود یا در محل ذات خود صورت است و باعتبار ورود صورتی بروے ہیولی است۔

و این صورت جسمیہ در خارج معتمد بر ہیولی اولی نیست چنانکہ مشائین اثبات آن کنند آرے عقل می داند کہ او را دو جہت است جہت فعلیت و جہت قوت اما ہر دو جہت در خارج از یک موجود منتزع شدہ۔ رئیس مشائین اثبینیۃ جہت را بوجہے تقریر کردہ کہ موہم اثنینیۃ فی الخارج باشد۔

و این صورت جسمیہ را خواص است یکے آنکہ بین آن غیر بسیار باشد و فوق غیر تحت لاجار تقسیمات را احتمال نماید الی غیر النہایۃ کہ مقتضائے صورت متحلف نہ شود دیگر آنکہ مشار الیہ ھہنا و ھناک گردد

سویم آنکہ ہمیشہ متحرک باشد یا ساکن خالی ازین دو حالت نباشد زیرا کہ مورد صورتی است جوہریۃ و عرضیۃ و ہر صورت مقتضائے وارد اگر وارد آن یک صورت و مقتضی آن موجود باشد سکون است و اگر صورت دیگر و مقتضائے آن پدید آید حرکت است و این حرکت در مقولات بسیار پیدا شود و در این و در کیف و غیر آن

چہارم آنکہ گاہے از صور نوعیہ منفک نہ شود قبل از تحقق این جسم عالم ہمہ فعل بود و ہمہ ثبات بر حال واحد و ہمہ تجرد از اشارہ بمکان صورت جسمیہ این بدعات در میان آورد۔

قاعدۂ ثانیہ۔ مرجع خلق دو صفت است جمع و تفریق آنچہ مشاہدہ می کنیم از خلق بعض اشیاء و فنا بعض جمع و تفریق اجزاست کہ بدن حیوان یا نبات از ہم پاشد و صورت تالیف او بر ہم خورد خاک بخاک پیوندد و ہوا بہوا و آب بآب و رشتۂ الفت از ہم گسستہ گردد و باز در مخلوق دیگر بتالیف دیگر بہم آیند و مصدر آثار آن تالیف شوند و ہکذا و ہکذا تا آنکہ دنیا منصرم شود۔

و این جمع و تفریق واقع می شود بر اجزاء صغار چنانکہ در نبات و حیوان می بینیم کہ ہر روز و ہر ساعت و ہر آن اجزاء در اقطار بدن منتشر می شوند و باز بعض متحلل می گردند۔

در صورتے کہ رسن دلو با سنگ سخت تا بست سال مصادمت کند از ان سنگ مقدار یک انگشت سحق نماید آن یک انگشت را بر بست سال تقسیم کنیم لابد ہر آن چیزے مسحوق شدہ است قدر آن را غیر رب العزت کسے نمی شناسد۔ متکلم می گوید کہ این تجزیہ بآن مرتبہ منتہی میگردد کہ آن جزء لا یتجزی است و دیمقراطیس گوید آن تجزیہ بالفعل باجسام صغار صلبہ منتہی می گردد کہ آنرا در ہم شکستن بنود پیش فقیر ہر دو قول منطبق است بایکدیگر۔ معنی جزء لا یتجزی آنست کہ لا یمکن تقسیمہ قطعاً و لا کسراً و لا وہماً و لا فرضاً و در انتہائے تقسیم قطع و تقسیم کسر خود خلاف نیست آیدم بر تقسیم وہمی و فرضی تقسیم وہمی دو معنی دارد یکے آنکہ تقل کنیم صورت این جزو را در خیال خود و تخیل سازیم بدو قسم و این تقسیم وہمی منتہی است بحدے زیرا کہ خیال قوتے است منتہی کہ تا جائے منقطع گردد و دیگر آنکہ اثنینیۃ او را ک کردہ شود در وہم بآنکہ بعض جانب

فوق است و بعض جانب تحت و این ہیچ جا منقطع نگردد زیرا کہ از خواص صورت جسمیہ آنست کہ اثنینیۃ در اجزاء او واقع شود۔

و ہمچنیں تقسیم فرضی دو معنی دارد یکے آنکہ آنرا معیار معین ادراک کنیم از عدد و کم متصل مثلاً جزو ہزارم است از یک ذراع دیگر آنکہ مجرد اثنینیۃ شناسیم و قادر بر تعیین معیار مخوت از عدد و کم متصل نہ شویم چنانکہ در صورت جرم صلب مسحوق تقریر نمودیم۔

پس متکلم تقسیم وہمی و فرضی را بمعنی اول گرفتہ و گفتہ کہ جزو لا یتجزی قابل تقسیم وہمی و فرضی نیست و راست گفتہ است و حکیم تقسیم وہمی و فرضی را بمعنی ثانی گرفتہ است و گفتہ کہ ہر چہ در اشارہ ہنا و ہناک آید قابل تقسیم وہمی و فرضی است و راست گفتہ است۔

چون این دو قاعدہ تقریر کردہ شد بر اصل سخن رویم حقیقت ایں صور جسمیہ قائمہ و صور نوعیہ متبدلہ چیست متکلم گوید صورت جسمیہ کہ بحقیقت اجزاء لا تتجزی است ہم آمدہ۔ طول و عرض و عمق امور انتزاعیہ از کثرت و قلت اجزاء در ہم ما منتزع گشتہ و راست می گوید زیرا کہ ہر جزو قابل اشارہ ہنا و ہناک آمد ہم از یکے بدیگرے و از دیگر بسویم و از سویم بچہارم و حکم بر انتقال کرد طولے و عرضے و عمقے بہم رسید مانند حال قطرہ نازلہ کہ وہم آن را خط مستقیم می داند۔

و صور نوعیہ تالیفات متنوعہ است و الوان و اشکال مختلفہ کہ ہر یکے را خدائے تعالیٰ در سنت اللہ نخواہ و حرکات معینہ باز بستہ است و راست گفتہ است زیرا کہ آن یک را آدمی می گوئیم و آن دیگر را فرس آن یک را نخلہ می نامیم و آن دیگر را کرم چون تفتیش ما بہ ہذا الاطلاق و التسمیہ کنیم غیر تالیف خاص و اعراض خاصہ بہ خاطر ما متمثل نہ شود و اگر فرض کنیم کہ ہمیں فرس مستقیم القامۃ بادی البشرۃ فاہم الخطاب ناطق فصاحک گردد اسم فرس بر آن نتوان اطلاق کرد بلکہ نام او انسان باشد۔

اطلاق اسم جوہر و جسم بریں انواع نہ باعتبار صور تبدلہ متواردہ است بلکہ باعتبار اصل واحد قائم

فی الحالین و فرس را کہ از جوہری دانیم و از قبیل اجسام می شماریم نہ باعتبار صفات خاصۂ اوست چنانکہ ترکی و زنجی ہر دو را انسان می گوئیم نہ باعتبار ترکیت و زنجیت بلکہ باعتبار معنی مشترک

حکیم گوید حقیقت صورت جسمیہ اولاً در عنایت اولی بر وجہ تحقق عقلی متمثل شد بعد ازاں فضۂ خاتم پدید آمد کہ بمنزلۂ طفاحۃ از حوض ممتلی بر آب از عالم عقل بر آید و بہ عالم اشارہ حسیہ افتد و حقیقت صور نوعیہ شئون متکنہ است در قوم مستجنہ کہ اولاً در مرتبۂ عقل پدید آمد بعد ازاں فضۂ خاتم در رسید کہ بمنزلۂ صور تہائے منطبعہ در آئینہ عکوس مختلفہ در آن صورت جسمیہ پدید آمد شئون متکنہ در مرتبۂ عقل بمنزلۂ نقش خاتم است کہ محصل حروف اسم است مثلاً زید است نہ عمرو۔ و صور نوعیہ بمنزلۂ نقوش مستقرہ در موم یا طین کہ مشخص حروف است کہ این نفس خاص کہ عبارت از اطوار وجود موم و طین باشد بہم رسید۔ آن مرتبۂ اولی وجود عقلی است و این مرتبۂ ثانیہ نفس است و صورت نوعیہ است صورت نوعیہ حال است در ہیولی چنانکہ این نقوش خاصہ حال است در موم و طین۔ و در قوم مستجنہ در عنایت اولی حال نیست بلکہ قائم است بفاعل خودش و متحقق است بغیر تلبس بہ اشارۂ حسیہ۔

فقیر می گوید کہ حکیم درین مقالہ راست گفتہ است و دُرِ تحقیق سفتہ لیکن با مقولۂ متکلم نزاع بر نمی خیزد زیرا کہ این تفاحہ کہ از عالم عقل بہ عالم اشارہ حسیہ او فتادہ است از خواص او آنست کہ ہمین غیر بسیار باشد و ہمین است معنی اشارۂ حسیہ

چون این نکتہ ملاحظہ کردیم اجزائے ہم رسید و این صور تہائے مختلفہ کہ در ہیولی منطبع شدہ است اول نمود او در خارج تالیفات و اشکال و الوان است از عالم مقدس۔ آن تالیفات و اشکال و الوان با این صور تہا دست در آغوش کردہ بر آمدہ اند۔ متکلم سخن قریب التناول آورد و حکیم نکتۂ باریک تر گفت

عبارتا شتی و حسنک واحد وکل الی ذاک الجمال یشیر

- ۸۹ - تفہیم

قال اللہ تعالیٰ ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه الآية اعلم ان عصمة الله تعالیٰ لعباده من السوء والفحشاء يكون على وجهين احدهما ان تتلون نسمته بلون التقوى وذلك بان يستمع الى زواجر الله تعالیٰ ووعيده فتقع على القلب بموقع عظيم ويظهر فكرة جبلته من خلق الديانة فيحيط التقوى بالنسمة من جميع جوانبها ثم يدخل فى جذرها فينتزع ملكة المعصية رأسا وهذه عصمة العليين واهل الله اعنى الذين يكون محتد قربهم من ذات هو الاعمال او ملكاتها والثانى ان لا تتلون نسمته بشيء من الالوان لا لون التقوى ولا لون الفجور بل يكون خالية صافية متهيئة لما يرد عليها من ظهور احكام التجليات الالهية المتتابعة القائمة على عباده من التولى وفيضان الشرائع والصيرورة من جوارح الله والسنة كما قال رسول الله ﷺ "الحق ينطق على لسان عمر" او ظهور حكم كل نشأة من نشآت وجوده من الجبروت والملكوت والناسوت على التعاقب بين التجليات المعنوية والاحوال السنية البهية والتطور بالاطوار حالا على محاذاة تطور الوجود فى تنزلاته عينا ولكن يحيط بهذا الرسم الاسم الذى يقتضى تولى العبد من فوقه ومن تحته فلا يرتفع ان يقع فى مهلكة وان كانت ملكات السوء موجودة فيه بحسب حاله وشيوخ تطوره فى الاطوار اذ الباطل لا يخلو من نشأة توجبه وتحققه بحسب طبيعتها وانما هى خير بحت فى حد ذاتها وان انقلب حكمها بشرا فى هذا الموطن لفساد القابل فالعبد حينئذ غير متلون بلون والمقيد بالتقوى بحسب جذر سترة ولكن التقوى لباس الله من فوقه وهذه عصمة اصحاب التجليات من الله وهذه اشرف من الاولى واكمل واجهى وكان يوسف عليه السلام كالانبياء جميعا من المعصومين بهذه العصمة ولذلك تراهم يجولون فى المباحات من معانقة الازواج والاولاد والمكاسب و

الضیعات والبکاء علی فقد الاولاد والمرافق والصبر علی المرض وسوال کشفه مالا یفعل عشر الصوفیون المقیدون الذین تنبت نسمتهم فی تطلع الملکوت والجبروت فاقبلت هممهم بمجامعها الی وراء الحیوة الدنیا فصار کالیمین بین الجلد والمرأة واخش العیش وناعمه وقال بحسب حاله یا حبذا المکروهان الموت والفقر یا لجملة فکان یوسف علیه السلام شابا سوی المزاج والمرأة من اجمل الناس مشغوفة بحبه فعرضت نفسها علیه وتجملت کل التجمل وراودته عن نفسها وغلقت الابواب فاوجبت صحة مزاجه الناسوتی ان یهم بها ولکن ادرکته التولی فتمثل عنده بصورة البرهان الذی رآه واخلصه الله تعالی وکذلک صنیعه تعالی بالمخلصین بالفتح فتدبر ولکن من المتبتین،

— ۹۰ — تفهیم

اعلم ان التجلی فی لسانا یطلق علی معان کثیرة نجمعها ثلاثة اصناف الاولی التجلیات الوجودیة وحقیقتها ظهور الوجود بحسب التحقق الخارجی فی المظاهر الجبروتیة والامکانیة فی کل مظهر باحکام خاصة وآثار متمیزة والثانی التجلیات الشهودیة وحقیقتها ان السالک اذا توجه الی الله سبحانه بمجامع همته وانکشف له الحقیقة القصوی علی الوان شتی وارضاع مختلفة فکل لون ووضع من انکشافها له یسمی تجلی وهذا بحسب علمه بالله تعالی ومعرفته والثالث التجلیات الکمالیة وحقیقتها ان الفانی فی الله عن نفسه والذی انقلع عنه غواشی طبیعته اذا تطلع الی الجبروت تطلعا مقدسا ودام علی ذلک انصبغت نفسه بصبغ الجبروت وتمطرت لظهور احکام الجبروت فیها فتحقق هنالک نشأة فائضة من الجبروت نسبتها الی النفس الناطقة نسبة الاعراض الی جواهرها ونسبتها الی المبادی الجبروتیة نسبة الوجود الذهنی الی الوجود الخارجی وهذا الفائض انما شبهه وصورته

عند السالك المستغرق في حاله انه تطلع الى حقيقة الحقائق ولكن لما غشي النفس وصار كاللون المحيط بها فلا يدل انه شيء موجود في الخارج اتصف به النفس اما التجليات الشهودية فهي على ضروب

منها التجلي الافعالي وهو ان يجمع السالك همته الى الله فيزول محبته عن كل ما سوى الله تعالى وينحصر حبه ونشاطه في الله فاذا كمل ذلك انكشف حقيقة واحدة يبدو منها المنع والعطاء والاماتة والاحياء والفقر والغناء الى غير ذلك من تقلبات العباد في احوالهم وفي وجودهم حين كانوا نطفة ثم وثم وفي تربيتهم بانواع النعم الظاهرة والباطنة وغير ذلك ويستتبع هذا المقام احوال كالتوكل والتفويض والتسليم

ومنها التجلي الصفاتي وهو ان ينكشف ظهور حقيقة واحدة في المظاهر المتعددة وتارة بحسب المتحقق والوجود واخرى بحسب ظهور تلك بحسب صفة كالسمع والبصر والحس في تلك المظاهر وهذا المقام يستتبع علم الاتحاد تارة باندراج الوحدة في الكثرة واندراج الكثرة في الوحدة وتارة بامرين جميعا على سبيل المزاحمة وتارة على سبيل سكون القلب بهما من غير مزاحمة

ومنها التجلي الذاتي وهو انكشاف حقيقة الحقائق كما هي لا في مرآة ولا مظهر بل بنفسها وهذا المقام يستتبع حيرة ولا يقتضي التكلم بأبسط ودقائق الاتحاد واندراج شيء من الوحدة والكثرة في الاخرى وهذه الاربعة اعني توجيه المحبة وتوجيه الافعال وتوجيه الصفات وتوجيه الذات كلها مقامات يعبرها السالك ويرتقي منها الى الله صعودا واحدا بعد الآخر

التجليات الصورية وحقيقة ان يرشح من التجلي الكمالي ان كاملا او من علمه بالله وجمع همته اليه في حضرة الشهود رشحات فيتعقل هناك صورة من الصور المخزونة فيه بحسب حكم الترشح المنزه عن الصورة فيأمر تلك الصورة ويناجيها ويخاطبها بلذيذ الخطاب ان يحاصل بحضرته معاملة الغنج والدلال كما اخبر رسول الله ﷺ انه رأى الله تعالى في منامه في

صورۃ رجل شاب فسألہ عن الکفارات والدرجات الی آخر القصۃ،

ومن علامۃ ھذا التجلی ان یعتقد السالک فی وقت ظھورہ انہ اللہ او انہ من تقلب تلک الحقیقۃ فی ھذہ الصورۃ اما الصورۃ المبارکۃ المعظمۃ التی یراھا السالک ولا یعتقد فی ذلک الوقت ھذا الاعتقاد فھی من الواقعات الدالۃ علی قبول طاعاتہ لا من التجلیات الصوریۃ وقد یفاض من عالم المثال صورۃ علی الماء الذی ھو اصل الموجودات العنصریۃ فیکون شبحہ من المثال وحقیقتہ تجلی من التجلیات الکمالیۃ کما کان لموسی علیہ السلام علی الشجر وحین احترق الجبل وھذا ایضا قسم من التجلیات المعنویۃ وحقیقتہا ظھور معنی یفھمہ من معانی صفات اللہ فینمطی النفس او ینصبغ بصبغۃ حینا من الزمان وھذا یکون علی ضرب قد یری صورۃ من الحیوان او النبات او الجماد فیصیر کالمرآۃ لفعل اللہ سبحانہ فیظھر علیہ حسن فعلہ من حسن تلک الصورۃ فیغلب علیہ ھذا العلم ویسقی کأسا ذلیلا من خمر المعرفۃ فیبقی سکران مغلوبا علی عقلہ او تصیر کالمرآۃ لظھور الوجود او سائر الصفات فی تلک الصورۃ فیتیہ بحسن الظاھر من قبل حسن المظھر فیسکر ویصیر بملأ قدسہ لخاصیۃ ملکوتیۃ کاحوال النفوس المقدسۃ والملائکۃ وعالم المثال او جبروتیۃ کالاسماء والتجلیات الکمالیۃ فیصیر کالمرآۃ لجمال اللہ بحسب وجہ خاص وحیثیۃ خاصۃ فیسکر بذلک سکرا عجیبا وقد یظھر علیہ معنی من المعقولات الثانیۃ کالتقدم والتأخر وغیرھما فیترکب بالحضوریین یدی اللہ ویتولد من ذلک حال عجیب وسکر وانصباغ نفس مثل ان یری الشخص وحدۃ التی بہا صار واحدا فی العالم الناسوتی مرآۃ للوحدۃ الکبری فیتبھج بہا کل التبھج او من احوال النسمۃ کالنشاط والحزن والجرأۃ والانجمام فیتولد منہ ومن الحضور حال عجیب کالانس والھیبۃ والدلال والتبذل علی اللہ والعشق وغیر ذلک والمستعد لھذہ التجلیات

کل ذکی بحسب العلم والحال سریع التاثر یظہر الحق شدید الانصباغ لصبغۃ وکثیرا ما یصطحب اھل فیما بینھم ویذاکرون افعال اللہ وصفاتہ فیتھیج فی قلوبھم تجلیات معنویۃ لذیذۃ بل قد یسمعون الی الاغانی وحکایات العشاق مع محبوبیھم فیھیج ذالک احوالا عجیبۃ وقد یصغون الی شعر ظریف فیفضی امرالی امر وھذہ التجلیات الصوریۃ والمعنویۃ لیست بمقامات یترقی فیھا العبد الی اللہ صعدا بل نتیجۃ مقامہ ازدیاد مقامہ بعلومہ وحالاتہ واستعدادہ لتلک النتائج،

الحواشی المتعلقۃ بما فی صفحۃ (۱۸۶ و ۱۸۷) من التفہیمات

من مولانا الشیخ محمد عمر بن مولانا الشیخ محمد اسمٰعیل التھیل الدھلوی قدس سرھما

التی لہا ذکر فی مقدمۃ الناشر من اول الکتاب

قولہ: ھو الوجود بمعنی التحقق والتقرر لا بالمعنی المصدری الخ (ص ۱۸ من التفہیمات)

لہ لا یخفی ان الشیخ الخ اراد بالوصول الی حقیقۃ التوحید کون العارف اسما الٰھیا وخارجا من خوارج الحق فلا فائدۃ فی بیان ھذا التقریر الاول الا بارادۃ اعلام السائل ان ما قلت مخالف لاصطلاح الصوفیۃ فان الوصول الی حقیقۃ التوحید عندھم وفی اصطلاحھم یتعدد الجزء الوجودی لہ الاتحاد بالوجود المطلق۔ وحق الجواب ان یقال لا یلزم من الوصول الی حقیقۃ التوحید حدوث قوۃ الخلق وغیرہ فی وجود المقید واما وجودہ المطلق فھو متصف بصفات الوجوب من الازل فقولکم وقول الصوفیۃ یتصف بصفات الوجوبیۃ سوی الوجود والقدم غیر صحیح کان الوجود المطلق متصف بالوجوب والقدم والوجود المقید ما اتصف بشیء من الصفات ۱۲ کتبہ محمد عمر ابن محمد اسمٰعیل۔

قولہ: فکذہ موجودیتہا ان لہا انضماما بحقیقۃ الوجود والحقائق کلہا الخ (ص ۱۸ من التفہیمات)

لہ لا یخفی ان ھذا خالف لفظی فان الشیخ خرجہ اراد بالوصول الی حقیقۃ التوحید کون العارف اسما الٰھیا وخارجا من خوارج الحق فلا فائدۃ فی بیان ھذا التقریر الاول الا بارادۃ اعلام السائل ان ما قلت لیس باصطلاح جمھور الصوفیۃ وحق الجواب ان یقال لا یلزم من الوصول الی حقیقۃ التوحید حدوث قوۃ الخلق وغیرہ فی وجود المقید فانہ عبد الآن کما کان کما قلت بل عجزہ ازداد بفناء الارادۃ واما وجودہ المطلق فھو متصف بصفات الوجوب ازلا وما اتصف الآن، وقولکم متصف بجمیع الصفات الوجوبیۃ سوی الوجوب والقدم لیس بصحیح فان الوجود المطلق متصف بالوجوب والقدم والوجود المقید ما اتصف بشیء من الصفات واللہ یعلم بالصواب، ۱۲ کتبہ محمد عمر ابن محمد اسمٰعیل، ۹+۸۱ تعلیقا ص ۶۶ ناشر

جدول الخطأ

الذي وقع في الجزء الاول من الكتاب مع بيان الصواب

"قد وقع اثناء الطبع بعض اغلاط مطبعية نذكرها ليستدركها القارئ في المواضع التي وقعت فيها"

صفحه	سطر	خطأ	صواب
١٠	١٦	يذه	يده
١١	١٥	رسلنا	رسائلنا
١٢	١٧	مما	هما
١٣	٨	ان علماء	عن علماء
١٧	١٩	وبدديگر	وبديگر
١٨	٧	درنگ	دررنگ
١٩	١١	وبكل خواص	وبكل خاصة
٢٠	٥	قضي به	قضي به
٢٣	١١	بطاعة	الطاعة
"	١٤	الرحمة	المرحمة
"	١٩	والتصرع	والتضرع
٢٦	٠٦	قول الشيخ	قول الشيخ
"	١٧	بتفطروا	بتفطروا
"	١٩	تحقق	يتحقق
٢٨	"	زعم	زعم
٢٩	١٥	مبنيا	مبينا
٣٠	١٣	دوروے	دروے

صفحه	سطر	خطأ	صواب
٣٠	١٣	مبالغ	سابغ
٣١	١١	بجهة	بجهت
٣٥	١١	يحسب	بحسب
٣٦	٦	فتى	فناء
٣٧	"	مقاساتهم	مقاماتهم
٣٩	٥	انوا	اتوا
٤٠	٥	فضمحلون	فمضمحلون
٤١	٩	متحلنة	متحننة
٤٣	١١	الشارح	الشارع
٤٤	٦	الاغافى	الاغانى
"	١٣	زيد من حارثة	زيد بن حارثة
٤٧	١٨	يسدق	يصدق
٤٨	"	سوء التحقيق	سرد التحقيق
٤٩	٣	خيز	حيز
"	٨	تابع	نابع
٥٢	٣	القائل	القابل
٥٣	١٣	عضبك	عصبك

www.ahnafmedia.com

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥٤	٢	واكان	ولوكان
″	١٢	يقاض	يفاض
٥٧	١٣	فيصبر	فيصير
″	١٧	وجهتها	وجهتها
٦٢	٧	كل منها	كل منهما
″	١٣	بودن	بودند
٦٤	٧	ورزد	ورزد
٦٥	٣	تشبه	تشبح
٦٧	١٣	متساوية	متساوية
″	١٥	من قبل	من قبيل
″	١٦	الانزلت	نزلت
٧٢	١٤	منفسح	منشرح ومنفسح
″	″	تشبح	متشبح
٧٣	١٥	خطيرة القدس	حظيرة القدس
٧٥	٤	بودى	بود
٨٠	١١	كان المستعد	وكان المستعد
″	١٨	بجبيع	بجميع
٨١	٨	داونى	داونى
٨٢	٩	هذ الوصى	هذا الوصى
٨٥	١٣	والجستية	والجشتية
٨٦	٨	طريقة	طريقا
″	١٢	الاناس	لاناس
″	١٧	الوحدان	الوجدان
٨٨	٣	كواكب	كوكب
٨٩	١	الفوفانى	الفوقانى
″	٥	الزبان	الذبّان
٩١	١٠	للنفس	النفس
٩٢	١	وهمهم	دهمهم
″	١١	ذولتها	ذواتها
″	١٨	يتصوت	تتصوت
٩٣	١	x	مثل ارواح
″	٦	الآدمين	الآدميين
٩٤	٢	لواسطة	بواسطة
٩٦	٧	وثانية	وثانيه
″	٨	وثالثة	وثالثه
″	٩	فانما	فانها
٩٧	١	بالاستعارة	بالاستعاذة
″	١١	المهندة	المنهلة
″	١٨	متى	منى
٩٨	١٠	منة	سنة
″	١٧	الجزازة	الحزازة
″	١٩	الصلحة	المصلحة
″	″	بصغه	بصبغه
٩٩	٢	فمن	ممن
″	١٣	والطبعية	وطبيعة
″	١٥	البردصى	البُوصيّ
١٠٠	٥	بمكن	يمكن
″	١٢	وجب	اوجب

www.ahnafmedia.com

صفحه	سطر	خطأ	صواب	صفحه	سطر	خطأ	صواب
١٠٠	١٥	راسخ	راسخة	١٠٥	٥	تكسبنى	تكسبى
〃	١٦	شئ	كل شئ	〃	٦	اختلف فى ماهيتها	اختلفت فيما بينها
〃	〃	درة التاج	درة التاج	〃	١١	بمنزله نسبت	بمنزلة نسبة
〃	١٧	وخلقه	وخلقه	〃	١٧	وانانية	وانانيته
〃	١٨	هي	هيّئ	١٠٦	٤	الانانيات	للانانيات
〃	〃	ينبه	تنبه	〃	١٧	والحش والقطن	والحدس والتقطن
١٠١	١	دقيقة	رقيقة	١٠٧	١١	والمشاجن	والمشاحن
〃	٢	الهمهم	الهم	〃	١٣	الوخير	الوحر
〃	٣	طبعيا	طبيعيا	〃	١٨	بصدد	يصدد
〃	١٢	مقتدا	مقتديا	١٠٨	١	التحقيق	التحقق
〃	١٣	المهندسة	المهندسية	〃	٣	الطبعية	الطبيعة
〃	١٤	قد يحصل	وقد يحصل	١٠٩	١٠	غاياتها	غاياتها
١٠٢	٩	الاضافة	الاخافة	〃	١٧	منير	منبئ
〃	١٢	واليها كل	والهياكل	١١٠	٧	درياید	دریابد
١٠٣	٢	شها	تهتزها	〃	١٥	المحارج	الخارج
〃	هامش	والنسبة	والبسته	〃	١٩	الضلانية	السفلانية
〃	〃	المرفة	الخرقة	١١١	١	نحو	على نحو
〃	〃	والبسنى لذلك	×	〃	١٣	وحنك	وحسنك
〃	١٣	المشاخ	مشائخ	١١٣	١	بسياز	بسيار
〃	١٥	متفقة	متفقة	〃	١١	امردن	امرداں
١٠٤	٥	القرب	والقرب	١١٤	١	قلندلان	قلندران
〃	〃	ان الله	×	〃	٣	ملتد	ملتزذ
〃	١١	الله	والله	〃	٤	استعداد	استعداد
〃	١٢	انيات	انانيات	١١٦	١٥	معنئ	هنيئ

www.ahnafmedia.com

صفحه	سطر	خطأ	صواب
۱۱۸	۱	بحر	حجر
〃	۸	شوس	مشوش
۱۱۹	۱۱	شدود	مشدود
〃	۱۹	یاو	باد
۱۲۰	۱۵	ہرتابعان	برتابعان
〃	۱۸	رماچوں	یارماچوں
۱۲۲	۱۱	خلفی	خلقی
۱۲۳	〃	امطر المطر	امطرت المطر
〃	۱۷	تنتفعون	ینتفعون
۱۲۴	۴	توم	قوم
〃	۱۸	لجائب	بجائب
〃	۱۹	التناهرها	اکتناهرها
〃	〃	فانه	فانا
۱۲۵	۱۳	یتیسر	بتیسیر
〃	۱۴	نامأ	تاما
۱۲۶	۶	فی مخاطبہ	ھذا البیت فی مخاطبتہ
۱۳۷	۴	ضعیف	ضعف
〃	۱۴	المسنة	المسنیة
۱۲۸	۲	ولایحیط	ولایحیط
〃	۱۱	نشیند	بنشیند
۱۲۹	۵	متعلم	متألم
۱۳۰	۱۰	یازہرہ	بازہرہ
〃	〃	کیف	کف
〃	〃	یاثریا	باثریا

صفحه	سطر	خطأ	والصواب
۱۳۱	۷	خوہدبود	خواہدبود
〃	۸	مینائے	مبنائے
〃	〃	تدبیرات	تدبیراست
۱۳۵	۱۸	انایتی	انانیتی
۱۳۸	۸	شتحق	متحقق
۱۴۱	۱۰	آنرا	آنرا
۱۴۲	۹	قانی	فانی
〃	۱۳	ابچشد	بچشد
〃	۱۴	بطفها	لطفها
〃	۱۸	خداوندان	خداوندا!
۱۴۳	۲	ازخویشیم	زخویشم
〃	۳	خودم	خودم
〃	۴	برسائی	برسانی
〃	۱۰	عبارت	عبادت
۱۴۴	۲	تصوریم	تصویریم
۱۵۵	۱۰	ولاتضغ	ولاتصغ
۱۶۳	۵	لوجود	بوجود
۱۶۶	۱۰	وبقت	وبقیت
۱۷۱	۳	النطفیة	النطقیة
〃	۱۰	اتسعت	واتسعت
۱۷۳	۱۸	اکان	سواءکان
〃	۱۹	〃	〃
۱۷۴	۴	الخیس	الخمس
۱۷۵	۵	یضرب	یضرب اللہ

www.ahnafmedia.com

صفحه	سطر	خطأ	صواب
۱۷۶	۶	برزها	ابرزها
〃	۱۳	.بوجود	بوجوده
۱۷۷	۲	من طلب النساء	التألق من طلب النساء
〃	۱۷	اشتيه	اشتبه
۱۷۸	۱۷	ركن قابليه	ركن قابلية
۱۷۹	۱۱	التعين	لتعيين
〃	۱۸	بأن الله	بان لله
۱۸۰	۴	اللوح	واللوح
〃	۱۰	طبيعين	طبيعيين
〃	۱۵	فناها	فنائها
۱۸۱	۲	قرحصه	قد حصر
〃	〃	روي	روى
〃	۴	اطلقوا	اطلقوا عنوا الفناء
〃	۶	اظلم	×
〃	〃	بنور	نور
〃	۷	المستهزئين	المستهترين
〃	۱۲	يقلب عليه	يغلب عليه
۱۸۲	۱۹	البارزة	البارزة والكامنة
۱۸۳	هامش سطر ۱۷	معد الفيضان	معد الفيضان قوة الهية
〃	۳	قوة الهية	×
〃	۸	مذهب	يذهب
〃	۱۰	ظهرها	اظهرها
〃	۱۷	ارادة	×
۱۸۵	۴	بصورة	بالصورة

صفحه	سطر	خطأ	صواب
۱۸۵	۸	الفاظ القرآن	لان الفاظ القرآن
〃	۱۲	تعظيمها	تعظيمه
۱۸۶	۴	توحيل	التوحيل
〃	〃	التمثيل	التمثل
〃	۵	لكل معنى	بكل معنى
〃	۶	وحداتا	وجدانا
〃	۷	التمثيل	التمثل
۱۸۷	۱۵	ماهية خاص	ماهي خاصة
۱۸۸	۲	تقلبات	وتقلبات
〃	۱۰	لايستحق ان	لايستحق ان يعدّ
〃	۱۲	مالابدان	بالابداع
〃	〃	والمقوم	والمتقوم
۱۸۹	۲	بهيمة	بهيميته
〃	〃	ملكية	ملكيته
〃	۴	.همتهم	بهيميتهم
〃	۵	وجدوا	وجلا
۱۹۰	۷	وهمقما بما	ومتمالما
۱۹۱	۲	فهامن	فمامن
〃	۵	بذلك	لذلك
〃	۷	حسن قصد	هاجس قصد
۱۹۲	۱۰	الافلاك	الاملاك
〃	۱۱	المراتب	مراتب
〃	۱۴	بالاشعة	بها الاشعة
〃	۸	فرداينتها	فرداينتها

www.ahnafmedia.com

صفحه	سطر	خطأ	صواب
١٩٣	٤	لا تخبرك	لا تخبرك
〃	〃	صرحنا	طرحنا
١٩٤	٥	بصورة الحق	لصورة الحق
〃	١٦	بالمبدأ	بالمبدأ
١٩٥	٧	دنالك	هنالك
〃	١١	طهور	ظهور
١٩٦	٣	حاءت	جاءت
١٩٧	١٦	طوبلة	طويلة
١٩٨	١١	البررة	البرزة
〃	〃	انصال	اتصال
〃	١٥	يهدى	يهدى
١٩٩	٦	للاهوت	اللاهوت
〃	١٣	دهش حيرة المناظر	دهش لناظر حيرة
〃	١٤	الذهنى	العرضى والوجود الذهنى
〃	١٨	التجرد	التجرد
٢٠٠	٢	لمثل	كمثل
〃	٨	ادادها	ادارها
٢٠١	٥	مقالاتهم	مقالاتهم
〃	١٠	اتسعت	ازمعت
〃	١٦	موافقهم	موافقتهم
〃	١٧	استفتاح	استقباح
٢٠٢	٨	فتنفسخ	فتنفسخ
〃	١٧	لفيضها	يفيضها
٢٠٣	٤	وجهه	وجهه اليه
٢٠٣	١٨	غلية	غاية
٢٠٤	٩	لبواب	ابواب
٢٠٥	١	الذنيوين	الدنيويين
〃	١١	واتلافها	واتلافها
〃	١٤	اغتنل	اغتنا
٢٠٦	٥	الله	لله
〃	〃	ابتحاء	ابتغاء
〃	١٠	والجمع	وجمع
〃	١٨	الصفار	الصغار
٢٠٨	٣	التكلف	التكيف
٢٠٩	١٤	جملة	حلة
〃	١٥	واستخافة	وستخافة
〃	١٩	وجعلوا	وجعله
٢١٠	١١	تسلسل	تسلل
〃	١٢	ام	لم
〃	〃	مدعية	بدعية
〃	١٣	فهو مثل	هو مثل
〃	١٤	يتصف	ينصف
〃	١٥	بل	هل
٢١١	١	الترجيح	الترجيح
〃	٢	فقل	قل
〃	٤	التخالف	المخالف
〃	〃	ولا يؤخذ	ولا يأخذ
〃	٧	محقق	فحقق

www.ahnafmedia.com

صفحه	سطر	خطأ	صواب	صفحه	سطر	خطأ	صواب
٢١١	٧	الشعائع	الشعاع	٢١٤	١٢	وتأول	وتاويل
〃	١٠	لتقرأه	لتفتروا	〃	١٧	ومايغتربه	وبالغتم فيه
〃	〃	يفترون	يفترون	〃	١٨	الآخر	الآخرة
〃	١١	ما	x	٢١٥	٣	فانبعوه	فاتبعوه
〃	١٣	بالنسبة	بالسنة	〃	١٢	ركبتهم	ركبتم
〃	١٦	مالم يعلم	مالم نعلم	〃	١٦	المكاسفين	المكاشفين
〃	١٧	مالم تشتغل	مالم نشتغل	〃	١٧	والهدي	والهدي كل الهدي
٢١٢	١	تبعا	تابعا	٢١٦	٣	ناصبة	ناحية
〃	٣	الفرقين	الفريقين	〃	〃	ميسرة	مسيرة
〃	٦	يخالف	تخالف	〃	٣	ان يحصل	ان لايحصل
〃	〃	ويصح	ويصحح	〃	١٣	وعتواه	وعتوه
〃	١٦	تبين	نبين	〃	١٩	واتخن تموهم	واتخذتم
〃	١٩	يكتب	تكبت	٢١٧	١	والنسج	والبنج
〃	〃	بالسر	بالسد	〃	〃	اللحي	اللحى
٢١٣	٢	كبيرا	كثيرا	〃	٢	ولم يتالوا	ولم تنالوا
〃	١٠	التورع	والتورع	〃	٣	والبأس	والباساء
〃	١٢	المتفرعون	المتفرغون	〃	٧	ضامت	ضاعت
〃	١٣	ومن رجال	ومنهم	〃	٨	بطواغيتكم	لطواغيتكم
〃	١٥	داخل	داخلا	〃	〃	رئيس	بئس
〃	١٧	يكتفوا	يكتفوا	〃	١١	وبما	بما
٢١٤	١	اخرابا	احزابا	〃	١٢	وكفرتم	فكفرتم
〃	٥	بالتشبيه	بالتشبه	〃	〃	اما تخافوا	اما تخافون
〃	٧	ولاترضى	ولانرضى	〃	١٣	فماغير	فماغبر
〃	٩	فتفرق	فتفرق	〃	١٩	ولاتزروازرة	ولاتذروا امرأة

www.ahnafmedia.com

صفحه	سطر	خطأ	صواب
۲۱۸	۱	الصفق	الفسق
〃	۴	من رزقه	من رزقه الله
〃	۷	ولينتهى	ولينتهز
〃	۸	خلق	حلق
〃	۱۲	بجرابهم	بجرابهم
〃	〃	يصنيعكم	يصنيكم
〃	〃	بلعب	يلعب
〃	۱۶	سهلوا	سهلة
〃	۱۹	يسرهل	لسرهل
۲۱۹	۱	ويواسهم	ويواسيهم
〃	۵	تبتنى على الخير الكثير	تبتنى عن البحر الكبير
〃	۱۷	بعضے آنہا یا	بعض آنہا با
〃	۱۸	ودرصورت الیہ تو فرد	ورصورت الیہ تو قہر
〃	۱۹	وتاثیر	وتاثر
۲۲۰	۱۲	اثبات	انبات
〃	۱۵	ازیجہت	ازیں جہت
〃	۱۸	اولتش	اواشل
۲۲۱	۸	غرضیہ	عرضیہ
۲۲۲	۳	قانع	مانع
〃	۷	دیگر	ذکر
۲۲۳	۸	ادریسیہ	اُویسیہ
۲۲۴	۲	فی انفسہا	فی انفسنا
〃	۱۱	قبل	قبل ان
〃	۱۷	اذا دبر علی	اذا ادبر عن

صفحه	سطر	خطأ	صواب
۲۲۴	۱۹	المكية	الملكية
۲۲۵	۷	يعلومك	بعلومك
۲۲۶	۴	تفوز	تفور
〃	۱۱	اسألك	تسألك
〃	۱۸	والحان	والحيوان
〃	〃	فالطور	فالصور
〃	۱۹	المنعينة	المتعينة
۲۲۷	۳	قبيته	قلّبته
〃	۱۶	شيئنا	شيئاً
〃	۱۷	لايكون لك شانا	يكون لك شان
〃	۱۸	والجبية	الحبية
۲۳۰	۱۰	حقيقته	والمتحقق باسم الذات حقيقة
۲۳۱	۱۵	الستة	السنة
〃	〃	وتعدت	وقصدت
〃	۱۶	وخلا فى	وخلاقى
〃	۱۹	الواليد	المواليد
〃	〃	اسدها	اشدها
۲۳۲	۱۸	نفلكية	الفلكية
۲۳۳	۱۲	يأنفونه	يألفونه
〃	۱۵	بين	هيّن
〃	۱۶	المجل	المجمل
۲۳۴	۲	يتمنونه	تتمثونه
〃	۵	وحركة	حركة
۲۳۵	۲	علي	على

www.ahnafmedia.com

صفحہ	سطر	خطاء	صواب	صفحہ	سطر	خطاء	صواب
۲۳۵	۱۰	التتوری	التتوی	۲۵۱	۱۳	آنرا	آں را
۲۳۶	۱	والنعہ	والنعم	۲۵۲	۲	متفرر	متنفر
〃	۱۶	لابعد	الابعد	〃	۹	بنقدیم	بتقدیم
〃	۱۹	نسمی	نسي	〃	۱۹	مابنفرت	یا بنفرت
۲۳۷	۱۶	چنہ	چند	۲۵۳	۲	نیزآن	نیران
〃	۱۸	فارزہ	فازرہ	〃	۴	غنیف	عنیف
۲۳۹	۱۰	وعصفوراور	وعصفوررا	〃	۸	ورجبین	ورجلین
〃	۱۵	صیف	وصیف	〃	۱۳	نشنید	نشیند
۲۴۰	۹	بصت	بصمت	۲۵۴	۱۴	جمع شرائع	درجمع شرائع
〃	۱۸	زمان	زبان	۲۵۵	〃	وعضت	عضب
۲۴۲	۳	پیچدار	پیچد	۲۵۶	۱	و ساکن	ومساکن
〃	۸	عیتا	علیتا	۲۵۷	۱۷	کسرخود	کسرخود
۲۴۴	۵	نشنید	نشمید	۲۵۸	۱۲	جرا	ہلم جرا
۲۴۷	۲	حراکۃ	حرکت	〃	۱۶	می نامیم	می نامیم
〃	۹	مافی الکون	لکلیۃ مافی الکون	۲۵۹	۱	زباعتبار	نہ باعتبار
۲۴۸	۵	ہرانسان	برانسان	〃	۲	زباعتبار	نہ باعتبار
〃	۱۲	کردن	کروند	۲۶۱	۲	مقیدون	مقیدون
۲۵۰	۴	جمل	حمل	۲۶۲	۱۸	الترشح	الترشح
〃	۱۰	ترتب	ترتیب	〃	۱۷	بحسب	بحسب
〃	〃	عظام	نظام	۲۶۳	۸	بصبغلۃ	بصبغتہ

www.ahnafmedia.com